الموسوعة
فى تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها
ويليه للمؤلف أيضا
ملتقطات ما تشتت من الشوارد
فى جمع نفائس الفوائد نظما ونثرا
لمؤلفه الراجي عفو ربه
محمد بن عثمان بن صالح القاضي
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ وترجمة المؤلف

بقلم الشيخ / عبد العزيز بن محمد السليمان البسّام

الحمد لله وحده والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين * وبعد فقد تصفّحتُ هذا المؤلّف فوجدته جامعاً لفوائد لا يُستهان بها من تاريخ سلفنا الصّالح وحوادث الزمان في عصرنا وما قبله من العُصور الماضية إلى غير ذلك من فوائدَ منثُورة بين صفحاته الوضِيئة الساطعة وطالما انتظرنا بفارغ الصّبر بُروزَ هذه الفوائد وإثباتَ تاريخ تلك الشوارد وجَمَع شتاتها وقد قام مؤلّفه بجهود مُضْنية يُشكر عليها كما هي بين يدى قارئها موسُوعةً جمعت فأوعت وأتت أُكُلَهَا وثمارها لمَّا أينعت فجزاه الله خيرَ الجزاء ونفع بها وجعل العمل خالصاً لوجهه إنه سميع الدُّعاء وتربطنى بالمؤلف محمد بن عثمان صلةٌ وثيقةٌ وصُحبة قديمة فهو زميلى على مشائخى وتلميذى ، ولد فى بيت علم وشرف ودين في مدينة عنيزة من أعمال القصيم سنة ١٣٤٦هـ ونشأ نشأة حسنة ووالدهُ وجده عالمان جليلان غنيان عن

التعريف فدخل مدارسَ الحكومة في سن مبكرة وحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو يافع تجويداً وتخرّج من الابتدائية فشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه والده الشّيخ عثمان بن صالح بن عثمان القاضي لازمه في فروع الدين وأصوله وفى الحديث والفرائض ثم قرأ على الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوّع قاضي عنيزة والمجمعة والدلم وعلى الشيخ عبد الرحّمن بن عقيل قاضي جِيزان الأصولَ والفروعَ والحديث والتفسير ثم قرأ علىٰ قاضي عنيزة والوشم الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عُودان الأصولَ والفروعَ والحديث وعلوم العربية والتفسير كما قرأ على العلاّمة الشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر بن سِعْدي الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها وفي نفس الوقت قرأها على العالميْن الجليليْن سليمان البراهيم المحمد البسام وعبد الله بن عبد العزيز بن عَقِيل قِاضي الرياض ثم عنيزة ثم رئيس الهيئة الدائمة للمجلس الأعلىٰ للقضاء كما قرأ علىٰ الشيخ محمد ابن صالح بن عثِيمين عُضْو هَيْئةِ كِبار العلماء وإمام جامع عنيزة لازم مَن تقدّم ذكرُهم ليلاً ونهاراً فى كافّة الفنون وكان مثابراً على الطلب وعنده إقبالٌ وولَعٌ فيه مع ما مُنِي به من قوة في الحفظ وسرعة فى الفهم وكان لي معه مطالعة ومذاكرة فى الليل مدة

طويلة تَنَوُّفُ عن ربع قرن علىٰ دروس مشائخنا وله مذاكرة مع بعض زملائه في اللَّيل وفى النهار تعين إماما فى مسجد أم خمار بعد وفاة والده الشيخ عثمان بن صالح القاضي في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ وفى عام ١٣٧٣هـ أسَّس المكتبة العلمية الصالحية فيه ثم لما تبنَّتها وزارة الأوقاف تعيَّن أمينا لها كما تعين مدرساً فى تجويد القرآن وفي الفرائض في الجامع وله مؤلَّفاتٌ عديدة في تفسير القرآن وفي الحديث وفي الأدب وفي التاريخ وفي أنساب قبائل العرب وفى تراجُم العلماء وتخليدِ مآثِرهِم فجزاه الله خيراً وبارك في أوقاته للنفع ووفقَّه لما يحُبه ويرضاه .

وحرر في شهر شعبان ١٣٩٨هـ وصلّىٰ الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

بقلمِ الرّاجي عفوَ ربه

✍ عبد العزيز بن محمد السليمان البسام

عنيزة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ الخطبة ﴾

مُقَدّمةُ الكتاب

الحمد لله الأوّل فلا بداية لأوّليتّه والآخر فلا نهايةَ لسرمِدّيتة والصّلاة والسّلام على نبيّ الأوّلين والآخِرين وخاتَم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فهذه موسوعة تاريخّية دعاني إلى جَمعِها هَوايَتي وولَعِي فلقد كنت كِثيرَ المطالعة للمؤلّفات التَاريخّية فأثبت ما يمر علي أثناء مطالعتي فأجمعُ كل شاردة وأجتني من ثمارها صُيوداً ومن فوائدها المنثُورة وموائدها صُنوفاً ووُرَودا فتارةً عن أخبار سلفنا الماضِين وعن ما خلّفوُه من تراثٍ ثريّ لخلفهم يُسجله التاريخ بصفحاته ليقُتفى بآثارهم الخالدة والذكر للإنسان عُمر ثانٍ وحينما أحتاج إلى شيء من هذه الفوائد لا أصلُ إليه إلا بعد تعب وعناء شديدين فاضطُررت إلى ترتيبه وتنسيقه وجَمع شِتاته المتفرق وفنّ التاريخ وإثباتُ الحوادث علم شريف دَرَجَ عليه العلماءَ وتداوَلَته كابراً عن كابر فالنّفوسُ تَهفو إليه في قديم الزمان وحديثه وفيه من العِبَرِ

والعظات دُروس عمَّن دارت عليهم الدَّوائر وطحنهم البلاءُ بكَلْكَلِهِ فأصبحُوا أثراً بعد عين وأخباراً لمن رَوَى يقول الشافعي رحمه الله علُم التَّاريخ يزيد في العقل ويُنَمِّيه مع ما فيه من ضبط الأوقات والأحوال ولولا التَّاريخ لقَال من شاء ما شاء ومن فوائده الاقتداء بصَالح البشر والسَّير على مِنْوالهم وتخليد آثارهم قبل أن تندرس فإن هذا كَالمرآةِ الصَّقيلة من نظر إليها كَشَفَتْ له عن أحوالهم مما يحسن أو يَقبحُ ويصير بمعرفة ذلك كمن شاهَدهُم بعيانه فاقتطفت زَهَراتِ محاسنهم ونشرتُ ما طواه الدَّهر من مآثرهم وفضائلهم صُنُوفاً وتصيَّدت الفوائَد صُيُوداً من قَصَص ونُكت حِسان مبتعداً عن التَّطويل المُحدث للسَّآمة والملل وفي كتاب الله من القصص عن الأنبياء مع أقوامهم في سورة القَصَص ويُوسف وغيرهما فلقد كان في قَصَصهم عِبرَةَ لأولي الألباب وفي الصَّحيح عن كتاب الله فيه خبرُ مَن قبلكم ونبأُ مَن بعدكم وأول من وضَع التاريخ عُمر رضى الله عنه وبين آدم وهِجْرةِ المُصطفىٰ ﷺ ستة آلاف سنة علىٰ ما ذكره ابنُ الأثيرِ فى الكامل وسبْعةُ آلافٍ على ماذكره ابن الجوزى وقد اْفتَتَحتُ تاريخي عن مدن وقرى نجد وأمرائها وقضاتها وأعيانها وأَعقبتُ ذلك بوفياتهم ومهمات الحوادث ومسك الختام في الحِكم وفوائد منثورة فدونَكَ موسوعة جمعت فأوْعَتْ لك غنمها وعلى

مؤلفها غُرمها وما توفيقي إلَّا بالله فهو نعم المولىٰ ونعم النَّصير والمعين على التَّمام ولا حول ولا قوة إلَّا بالله فهو المستعان .

❀ ❀ ❀

﴿ أوَائِل ﴾

أوَّلُ مسجد وُضع في الأرض المسجد الحرام لحديث أبي ذر قال قلتُ يا رسول الله أيُّ مسجد وُضع في الأرض أول فقال المسجد الحرام قلت ثم أيٌّ قال المسجد الأقصىٰ قلتُ كم بينهما قال أربعُون سنة وأول بيت وضع للناس للذي بِبكَّة مباركاً وهو الكعبُة المشَّرفة وأول من كساها تُبعَّ في الجاهلية وكانت تُكْسَىٰ يوم عاشُوراء وأوَّل مَن وضع علم الجبر جابر بن حيَّان وأول من وضع علم النحو أبُو الأسود الدَّؤلى وأول من نقَّح علم النَّحو وألف فيه وفى علم العَروضُ إمام البصريين الخَليلُ بن أحمد وأول مسجد فى المدينة المسجد النبوى أو قُباء علىٰ خلاف في قول الله تعالى لمسجد أُسس على التقوى من أول يوم وأول جامع في مصر جامع عَمرو ابن العاص في مصر القديمة وبعده الأزهر الشريف وفي دمشق الأموي بناه الوليد بن عبد الملك وفي حلب جامع زكريا وفي لبنان الجامع العُمَري وأول جامعات المملكة جامعة أم القرى ومن

الكُليات كُلية الشَّريعة في مكة وأول أمين لجامعة الدول العربية عبد الرَّحمن عزام وأول رئيس لمنظمة التحرير أحمد الشَّقيري وأول من أخطأ بالقياس إبْليسُ بقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وأول من ضرب الدنانير الإسلامية عبد الملك بن مروان إيجادُ الورق الكاغَد من القطن سنة ٩٦ هـ إيجاد المدافع سنة ٧٦٢هـ إيجاد صنعة الطباعة سنة ٨٥٢ هـ وعمل قهوة البن سنة ٨٤٢ هـ والشاي سنة ١٢٥٠ هـ والتبغ وهو الدخان سنة ٩٨٠ هـ أول تسْريج القَازْ سنة ١٢١٦هـ اختراع آلة الخياطة سنة ١٢٦٢هـ واختراع ساعة الجيب سنة ٩٢٢هـ والكبريت سنة ١٢٣٧هـ فى باريس إيجاد التلغراف اللاسلكي سنة ١٢٠٦ هـ إيجاد المناظر المِرآة سنة ٦٨٧هـ وأول من اتخذ التاريخ والذراَع عُمر وأول من عمل الأختام سليمان وأول من خاط الثياب إدريس وأول من اتخذ الدروع ولبسها داود وأول من اتخذ العيون والجواسيس الإسكندر وأول من قَرى الضيف إبراهيم وأول من قال أما بعد قِسٌّ بن ساعدة وأول الشعراء مُهَلْهِل وأول من اكتحل بالإثمد زرقاء اليمامة وأول من سَنَّ الديَة مائة من الإبل عبدُ المطلب والله أعلم .

❀ ❀ ❀

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عاصِمةُ المملكة الرياض ﴾

كان يشملها وما حولها مسمَّى مدينة حَجَر فهي أقدم قاعدة لإقليم اليمَامَة إذ هى تشمل العارضَ وسدير والمِحمل والشَّعيب والوشْم كما تشمل الخَرْج والدِّلَم والحُوطِة والحَرِيق والأفلاج وكان سُكَّانها قبيلة عَنَزة ثم قبيلة بني حَنِيفة هكذا أومأ إليه الكَلْبِي فى جَمهرة النَّسب وكانت قبل الإسلام فقد وفَد منها بنوحنيفة علىٰ رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهِجرة فيمن وفد وغزوة اليمامة التي قُتِل فيها مسيلمةُ الكذَّاب في قتال أهل الرِدَّة في عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه وحَجَر عن اليمامة في الغرب والشمال وبينهما مرحلتان تقريباً وقُبُور شُهداء اليمامة في وادي حنيفة قرب الجبيلة ثم تلاشَىٰ الكثير من هذه ولها من الآثار بقايا فمنها مِعْكالَ والعُود ووادي الوَترَ وهو المعروف بوادي حَنِيفة بالبَطْحاء داخل مدينة الرياض ولقد جَرتَ حوادثُ بعد استيلاء دِهاَم بن دَوَّاس وتَعْمِيره لما اندثر واندرس ومن ذلك السُّور الذى لا تزال آثاره باقيةً ومن ذلك القصر الذى أصبح مقراً للإمارة والحُكْم إلىٰ أن قام محمد العبد الله ابن رشيد بهدمِهِ عام ١٣٠٩ هـ فى شهر صفر وكان قد أُسس عام ١١٦٠ هـ في حربٍ دارت وقتها دامت حوالى ٢٨ سنة وفى

سنة ١١٨٧ هـ هرب الأمير دْهام من الرياض ودخلها الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله وعين عبد الله بن مقرن بن محمد أميراً عليها وصارت الدِّرْعِيَّةُ هي القاعدة من سنة ١١٥٨هـ إلىٰ خَراب الدِّرِعية بِحَمْلة إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ وكان أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائِذِي القحطاني وقت الحملة وكان ناصر أحد المقتولين عام ١٢٣٧ هـ ضِمْنَ ثلاثمِائِة قَتيِل فخلفه علىٰ إمارة الرياض أخوه عبد الله بن حمد العائِذِي في الإمارة إلىٰ أن استولى علىٰ الإمارة الإمام تركي بن عبد الله عام ١٢٤٠هـ بعد حِصار شديد وعيَّن ابن عمه مشارى بن ناصر بن مشارى أميراً علىٰ الرياض إلىٰ آخر ذي الحِجَّة سنة ١٢٤٩هـ ومقتل الإمام تركي علىٰ يده مشاري ثم مشاري على يد الإمام فيصل فى ١١ من صفر سنة ١٢٥٠ هـ واستيلاء فيصل ثم جاءت عساكر التُّرك ومعهم خالد بن سعود إلىٰ نجد فانقاد لهم كثير من زعمائها وخرج فيصل من الرياض في يوم الخميس ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٢٥٢ هـ ثم جرت حُرُوب انتهت بالصُّلح في أواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٣ هـ وتعين خالد بن سعود أميراً على الرياض وأخذ التُّركَ الإمامَ فيصل معهم إلىٰ مصر وبقي خالد برهة من الزمن أميراً على الرياض ثم خلفه عليها أحمد بن عيَّاف

مدة لم تطل حينما ثار عليه عبد الله بن أثنيان بن إبراهيم فاستولى
على الرياض سنة ١٢٥٧ هـ إلى سنة ١٢٥٩ هـ فقدم الإمام
فيصل من مصر واستولىٰ على الرياض وحبس عبد الله بن اثنيّان
وتوفي في السجن في ١٥ من جمادي الآخر سنة ١٢٥٩ هـ
وظل الإمام فيصل أميراً إلى وفاته سنة ١٢٨٢هـ في ٢١ رجب
فخلفه ابنه عبد الله وبنى القصر المسمَّى المصمك ثم حصل بينه
وبين أخيه سعود الخلاف وانضم محمد وعبد الرحمن إلى عبد الله
وجرت بينهم وقعة البرّة والجُودة والجَزْعة وأسر سعود عمه عبد الله
بن تركي وكان أميراً على الرياض بعد ما حصل الخلاف فأسره
سعود ومات فى الحَبَس فى ذي القعدة سنة ١٢٨٩ هـ فاستولى
سعود بعدوقعة الجزعة على الرياض سنة ١٢٩٠ هـ ولكنّ المنية
عاجَلتَه فقد توفي في ٨ من شهر ذي الحجة ١٢٩١ هـ فخلفه
أخوه الإمام عبد الرحَّمن الفيصل مدة يسيرة لم تطُل لخلاف بينه
وبين ابنى أخيه سعود فَخرج من الرياض سنة ١٢٩٣ هـ ثم تَعين
بإمارة في الرياض أخوه عبد الله بن فيصل ولم تطُل مدة إمارته
لخلاف بينه وبين ابنى أخيه سعود مما كان سبباً لزوال المُلك
واستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد على نجد بعد وقعة أم
العصافير فى ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠١ هـ وكان استيلاء محمد

ابن رشيد على نجد ماعدا الرياض فإن إمارته ظلَّت لمحمد الفيصل الذي لم تَطُل مدته فاستَولَى على الرياض عبد الله بن فيصل إلى وفاته سنة ١٣٠٧هـ فى ٨ / ٤ فتولى بعده أخوه عبد الرحمن بن فيصل ثم جرت حروب أهالي القصيم مع ابن رشيد سنة ١٣٠٨ هـ بالمليدا وصارتَ الهزيمة علىٰ أهالى القصيم فالتفت ابن رشيد على الرياض فغزاهم في صفر ١٣٠٩ هـ فاستَولى علىٰ الرياض وهدم القصرين اللَّذين بها وعيَّن محمد بن فيصل أميراً عليها وَظلَّ بإمارتها إلى وفاته سنة ١٣١١ هـ تحت إمارة حِايل ثم صار ابن رشيد يُعيِّن فيها أمراء من عشِيرته تحت إمارته إلى أن غزاها عبد العزيز قادماً من المنفى بالكويت فِيمَن معه عام ١٣١٩هـ في ٣ من شوال لاسترجاع مُلك آبائه وقتلوا أميرها عَجْلان بها واستولى عليها عبد العزيز رحمه الله وكان أمير الرياض فى عهده من الأسرة إلى عهدنا والأن هو سمو الأمِيرً سلمان وكانت نجد كلها ومنها العاصمة قبل عام الستين من الهجرة معظم أبنيتها من الطين ويندر منها البنيان بالحجارة والإسَمِنت بما يُسَمَّىٰ بالشعبي وأما الحجارة فمعظمه قبل الستين من الحجارة والإسمنت أوبما يُسَمَّىٰ بالرواشين بالحجاز من الأخشاب والساج وفي أواخر الستينات ابتدءوا بالمسلح أولاً بالمستشفيات ثم بالمساجد ثم بالمساكن وكانت

مدينة الرياض محاطةً بالجُدران المنيعة من الطِين واللَّبِن بعد استيلاء الملك عبد العزيز علىٰ الرياض ففى شَرقْيِهَّا دروازة السمِيرى والدِّروازة هي الباب نسبة إلى رجل من أهل احْريملا قُتِل عند بابها وفي شماليها دروازةُ آل سويلم وفي جَنوبيِهَّا دْروازة دِخنِة نسبة إلى بئر بهذا الاسم عذبة يِستقُون الماءَ منها وفى غِربيّها باب المَذْبح كان الجزَّارُون يذبحون فيها الإبَل والبقَر والغنَم وفى جِنوبيّها الغربي دروازة الشِميسِي وفى الجهة الشرقية حِلّة العَبِيد وبالقُرب منها حِلَّة القِصْمَان يسكن فيها أهلُ القصِيم وفي سنة ١٣٦٤ هـ إبتدأ التطُوّر العِمْراني في نهاية الحَرْبِ العالميِة الثَّانية حينما زاد الَدخَّل من البِتْرول وكان بداية التنَّقِيب عنه عام ١٣٥٧ هـ وفي ١٣٦٤ هـ في ١٣ من شوَّال أوَّل طائرِة أقلعت بالملِك عبد العزيز من عَفِيف إلىٰ الطائف بالحَّوِية عندما وضَعتِ الحَربُ أوزارهَا وفى سنة ١٣٧٠ أنشئِتَ السِّكةُ الحديَدية التي تَربط المنطقَة الشَّرقيةَ بالرياض وفي سنة ١٣٧٣ هـ وهي السَّنةُ التي تُوفي فيها الملك عبد العزيز رحمه الله أُنشئِت أمانةُ مدينة الرياض وكان يرأسُها فهَد الفيصل يرحمه الله أما المستشفيات فقد تأسَّس أوّلُ مُستشفىٰ سنة ١٣٥٠ هـ والحِجاز قبل ذلك وأول مدرسةٍ حكومية بالرياض سنة ١٣٥٤هـ والمعهدُ العلميُّ بها سنة ١٣٧١ هـ وفيها عِمَارةُ جامع الرياض الكبِير .

﴿ من أبرز عُلماءِ وقُضاةِ الرياض ﴾

إبراهيم بن عبد اللَّطيف آل الشيخ تولَّىٰ القضاء بالرياض وتوفي بذي الحِجَّة سنة ١٣٢٩هـ . إسحاق بن عبد الرَّحمٰن بن حسن آل الشيخ توفي في ٢٧ رجب ١٣١٩ هـ . حَسَن بن حسين تولَّىٰ القضاء بالأفلاج والمجمعة والرياض وتوفي ١٣٤١هـ بذي القعدة * عبد الرَّحمٰن بن حسن آل الشيخ المتوفىٰ فى ١١ من ذى القعدة ١٢٨٥ هـ تولَّىٰ القضاء بالدّرعّية . عبد العزيز بن شِلوَان تولَّىٰ قضاء الرياض ووفاتهُ في آخر القرن الثالِث عَشَرْ . عبد العزيز بن صالح بن مَرْشد تولَّىٰ القضاء في سدِيرِ والزّلفي وحايِل والرياض وتوفى سنة ١٣٢٤ هـ عبد العزِيز بن بِشرِ تولَّىٰ القضاء فى بريدة ثم الأحساء ثم الرياض وهو عَلَوِي وتوفي سنة ١٣٥٩ هـ بذي القعدة . عبد اللَّطيف بن عبد الرحمن بن حسن توفي في ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . عبد الله بن عَبدِ اللَّطيف آل الشَّيخ له صِيْتٌ ذَائِعٌ وشُهْرة تُوفِّي في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ عبد الله بن حَسَن رئيس القُضاة في الحجاز توفي في مكة في ٧ من رجب سنة ١٣٧٨ هـ . عبد الله بن محمد بن حْمِيد رئيس بِسِلِك مجلِسِ القضاء الأعلىٰ وقد تنقل قبله بسلك القضاء بالرياض وبريدة توفي في مكة فى ٢٠ من ذى القعدة

١٤٠٢هـ . عُمر بن حَسَن آل الشيخ رئيس الهيئَاَت توفى بالطائَّف في ٢٣ رمضان سنة ١٣٩٥ هـ . محمد بن عبد اللَّطيف آل الشيخ توفي في ٢ من جمادى الآخرة ١٣٦٧ هـ تولَّى قضاء شقراء ثم الرياض . محمد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف رئيس القضاة توفي بالرياض في ٢٤ رمضان من سنة ١٣٨٩ هـ. وقد ترجَمنا لهم فى كِتَابِنا روضة الناظرين ، وذكرنا قُضَاتَها تبعا لبلدانهم .

"عدة رجال من ضنا مضحي من بذال من بنو كِلاب بن عامر سبيع اثنا، هجرتهم من رماح إلى شرق نجد.

بذال أو البذاذلة والمفرد فيهم البذالي من سبيع بن عامر مستقلة عدداً .

﴿ مَدِينةُ عنيزة ﴾

أو كما سمَّاها الرَّحالَةَ الريَّحاني بباريس نجد فهي من أكبر مُدن القَصِيم وكانت في قدِيم الزَّمان تُضاهي مدينةَ بُريدة وهي أقدم مُدُن القَصِيم ولها قُرىً كثيرة تَتبْعها من أهمها البَدَائِع في غربيِّها والعُوشزية في شرقِيِّها والرُّوغاني والوادي والقرَّية وبريدة في شماليها يقول الأمْير زامل العبد الله دار لنا وادي الرُّمة هو شمالَه غربيِّها الضَّاحِي وشرقيِّها الجال وسُمِّيَت عنيزة تَصْغِيراً لكلمة العنز . أوْ هي الأكَمة السَّوداء قال ذلك الأزهَرِي في تهذيب اللُّغة وتُسمى[١] بالفَيْحاء لِسعَتِها فمكان أفْيح بمعنى واسع ، وَتقُع عند تقاطع خط طُول ٥ر٢٦ شَمالاً مع خط عرض ٤٤ شَرْقاً إلى الجَنُوب من مَجْرَى وادي الرُّمة وفي الرُّكن الجَنُوبي الشَّرقي من القَصِيم وموقعها كان استراحة لحُجَّاج العِراق وإيران عند مَسِيرهم إلى الحجْ وهمزة وَصْل بين الخليج العربي والَبحرِ الأحمر محدودة من الشَّمالى ببريدة ثم حايل وبالجَنُوب بالمِذْنَبْ والوشم وسدير ثم الرياض ومن الغرب بالبدايع فالرَّس فالمدينة المنورة ومكة وارتفاعُها ستمائة وستون متراً عن البحر فهي من أرفع مُدُنِ القصيم ومتى جاوزتها بَراً أو جَوّاً وجدتَ المناظِر الخلاَّبة فمن الشرق والشَّمال الجِبالُ والأوديةُ ومنه وادي الرمة

ومن الغرب والجنوب الرمال الذهبية والأثول والنخيل الباسقات والغميس في فصل الربيع وبينها وبين الرياض بالخط السريع ثلاثمائة وعشرون كم وبينها وبين بريدة ثلاثون كم وبينها وبين مطار القصيم ٤٨ كم وبينها وبين المدينة المنورة خمسمائة وأربعون كم وبينها وبين مكة تسعمائة وأربعون كم وتبعد عن الرس ستين كم وعن البدايع ثلاثين كم وعن المذنب ثماناً وثلاثين كم وكذا عن البكيرية والخبراء تقريباً وعن حائل ثلاثمائة كم وعن المنطقة الشرقية ستمائة كم ومثلها الكويت وكذا ما حاذاهما وكانت التجارة بينها وبين الكويت وسوريا ومصر والعراق سائرةً على قدم وساق ودرجة حرارتها ما بين ١٥ إلىٰ صفر شتاءاً وما بين ٢٥ إلىٰ ٤٨ صيفاً وفي فصل الربيع والخريف وما بينهما معتدلاً وبها كافة الدوائر الحكومية ومساحة المدينة من الجنوب إلىٰ الشمال عشرة كم ومن الشرق إلى الغرب ثمانية فيكون مجموعة المساحة العمرانية ثمانين كم مربعاً ومجموع سكانها حوالي أربعين ألف نسمة تقريباً ومن أقدم أحيائها العيارية وأم القبور والجناح وكان علىٰ البلد سور منيع يسمىٰ بالعقدة ونشأة عنيزة عام ستمائه وثلاثين من الهجرة علىٰ ما ذكره ابن عيسىٰ وغيره ممن أرخوا لنجد وأول من سكنها الجناح من بني خالد وسمي الموقع الشمالي بالجناح بهم ثم جرت

حروب بينهم وبين آل زُهِري الجَرَّاح آل ثور حلفاء سبيع سجال أنتهَتْ بتغلُّب آل جرَّاح وإجلاء بني خالد منها ومن أقدم أحيائها أيضاً الجوْ والجَويْ وفيها سوق أثري يُسمى سوق عَوْشْز والعَّيارية كانت آثاره باقيةً طريقا للجمال وغيرها ومداخل عنيزة الرئيسية خمسة ومثلها فروعٌ لها وكانت مُسوَّرة في أبواب داخلية وكلما اتَّسعت البلدة أبعدُوا التَّسوير فمنها عقدة باب صرَّار مكان دكان ابن عَرْفجْ وابن سْحيِم بالهُفُّوف وبجوار باب المقصورة مقصورة العَقْدِة * وباب عقدة الجَوْ محل الإمارة القديمة المجاورة لبيت سليمان بن شْيِفْ بالسَّلسلة وباب عقدة الخرِيزة بجوار مجلس الخرِيزة بجوار دكَّان البذْرِة ولا زالَتْ بهذا الاسم . مسمات بباب العقدة وباب السَّافيه فيه ويظهر الحُجَّاج المسافرون معه وباب العقدة الجنوبى مجاور للقطعة ومكان سليمان الحَمد الخويطر وتُسَّمى[1] عقدة البْويِتَال ثم دفعه الأمير زامل جنوباً حينما اتَّسع البلد وجدد تسوير المدينة وسُمّي بباب ساير وباب الغرفانية وبجواره مدخل غَبْنهِ * وباب عقدة إهلاله في شرقي البلاد يليه باب البابية جنوباً عنه * وباب الجناح عند كافة البَعَجا وفيه مقصورة ومرقب طويل يتطلَّعون منه على[1] العدُوّ قبل وصوله بزمن وكانت تُغلَقُ هذه

الأبواب بالليل من بعد العِشاءِ الآخِرة إلى الصَّباح مخافة هجوم من العدُو مفاجئ وأقدم مسجد فيها بالجَنَاح بمكان البراهيم ومسجد قِطَاوة بالجَوْ والجناح والجَوْ والضَّبط والخريزة والمليحه والعقيلية وأم اخْمار من أقْدم أحيائهِا الدَّاخلية وفيها آثارٌ قديمة بوادِي عنيزة فمنها زُبيَدة وموقع بمكان السليم بنخَلْهم بالوادي وفي مجلس الوزراء علىٰ الدوَّام مقاعِدُ لسبعة وُزراء من عنيزة وبُريَدة ومنهم الخوِيطر وعبد الله بن سليمان بن حَمْدان ومحمد العلي أبا الخيل.

﴿ أُمَرَاؤُهَا ﴾

أوَّلْ أمير تولَّى فيها فُوزان بن حْميدان بن حَسَن بن معمَّر السبِيعي من سنة ١٠٩٧ هـ إلى مَقتله سنة ١١١٥ هـ قتله آل جَناح الخوالدِ واستولوا على عنِيزِة وتولى إمارتها إدريس بن صَعَب الخالدي من عام ١١١٥ هـ إلى سبعة عشر ثم خلفَه حْمِيدان بن فُوزان بن معمَّر من عام سبعة عشر إلى ١١٢٨ هـ ثم تغلَّب عليهم المشاعيِب آل جرَّاح فتعيَّن حسن بن مشْعاب من سنة ١١٢٨ هـ

إلى ١١٥٥ هـ فقتله آل جناح واستولوا على إمارتها إلىٰ أن ثار عليه رشيد بن محمَّد من سبيع عام ١١٥٥ هـ وتولَّى الإمارة إلى ١١٧٤ هـ فقد استمَّر رشيد إلى أن قتله سعود بن شعاب وتولَّى سعود من ١١٧٤ هـ إلىٰ مقتله سنة ١١٨٥ هـ على يد أبناء رشيد بن محمد وتولَّى عبد الله بن رشيد بن محمد إلىٰ أن عزله عبد العزيز بن محمَّد بن سعود عام ١٢١٢ هـ وتعين بعده عبد الله بن محمد بن اليحيٰ أبا الشَّحم من سبيع إلىٰ سنة ١٢٢٥ هـ ثم تولَّىٰ بعده ابراهيم بن اعفيصان العائذي من ١٢٢٥ إلىٰ وفاته عام ١٢٢٩ هـ ثم تعيَّن ابراهيم بن حسن بن مشاوي من ١٢٢٩ هـ الىٰ آخر ١٢٣٢ هـ ثم جاءت حَمْلة إبراهيم باشا علىٰ نجد وتعيَّن عبد الله بن رشيد بن محمد من سبيع وهو السابق إلىٰ مَقْتله سنة ١٢٣٤ هـ ثم تولَّىٰ عبد الله الجمعي سنةً واحدة ثم خلفه محمد بن حَسَن الجمل من سبيع إلى مقتله في شعبان سنة ١٢٣٦ هـ وأعيد عبد الله الجمعي من سنة ١٢٣٦ هـ إلىٰ أن قتله يَحْيَىٰ بن سليمان السليم في شعبان ١٢٣٨ هـ وتولَّىٰ يحيَىٰ إلى أن عَزَله تركي بن عبد الله سنة ١٢٤٦ هـ وتعيَّن محمد بن ناهض من سنة ١٢٤٦ هـ إلىٰ سنة ١٢٤٨ هـ ثم تعيَّن صالح المحمد البراهيم القاضي إلىٰ أن تنازَلَ ليَحْيىٰ سنة ١٢٤٩ هـ بذي

الحِجة واستمرَّ يحيَىٰ أمِيراً بعنيزة إلىٰ مَقتله صَبراً في بَقْعا عام ١٢٥٧ هـ فتولَّىٰ بعده أخوه عبد الله السلِيم من سنة ١٢٥٧ هـ الى وقعة الغرِيسْ عام ستين ثم تولَّىٰ بعده أخُوه إبراهِيم السليم الىٰ عزله سنة ١٢٦٣هـ وتولَّىٰ ناصر السحِيمِي وقَتَل إبراهيم السلِيم سنة ١٢٦٥ هـ واستمَّر الى آخِرِ ١٢٦٥هـ فتولَّى جلوِي بن تركي بن عبد الله بن سعود إلى سنة ١٢٧٠ هـ وتعَّين بعده عبد الله بن يْحييٰ السليم من ١٢٧١ هـ إلىٰ وفاته ١٢٨٥ هـ فتوَّلَى بعده زامل العبد الله السلِيم إلى مَقتله في وقعة المليِدا في جمادي الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ واستولىٰ ابن رشيد على نجد كلها وعيَّن عبد الله بن يَحَيْ الصَّالح من سبيع من آل جرَاَّح إلى وفاته ١٣١٢ هـ فتولى بعده أخوه صالح بن يَحَيْ الصالح من سنة ١٣١٢ هـ إلى ثمانية عشر فعزله يحي عبد العزيز بن مِتعب بن رشيد بعد وقْعة الصِّرِيف وتعيَّن أخُوه من بعده حمد بن عبد الله اليحَيا من عام ١٣١٨ هـ إلى سنة سَطْوة السليم ومَقْتله هو وأخُوه في ٥ من محرم سنة ١٣٢٢ هـ فتعَّين عبد العزيز بن عبد الله بن سلِيم أمِيراً إلى أن تنازل لابن أخِيه عام ١٣٣٥ هـ ثم تولَّى ابن أخِيه عبد الله الخالد من تنازُل عمه إلى سنة ١٣٧٤ هـ حِيْنَ تقاعَد وهي أطولُ مُدَّة فيما عَلِمتُ لأمراء عُنَيزة وتولَّى بعده خالد العبد العزيز من سنة

٧٤ هـ إلى إحدى وتسعين ثم تولّى محمد الخالد العبد الله السلِيم من ٩١ هـ إلىٰ سنة ١٤٠٣ هـ ثم تولّى من بعده محمد الحمد السلِيم إلىٰ تاريخه ومن تاريخ تولّي فهد بن محمّد بن عبد الرّحمٰن إمارة القصيم بِعهدِ الملك فيصل ومرسوم المقاطعات وهي تَبعُ لإمارة القَصيم وما قبل تعيِين فهد بن محمد بن سعود سنة ١٤٠٠هـ في جمادي الأولىٰ كانت مُستقِلّةً بنفسها بما يتبْعها من المُدُن والقُرىٰ تراجع الرياض وأوّل مدرسةٍ في عنيزة العزِيزية عام ١٣٥٦هـ والمعهد العلِمي عام ٧٣هـ والمستشفىٰ عام ٧٧هـ والبلدِيّة ومدارِس البنات عام ٨١هـ وشركة الكهرباء عام ٨٥هـ .

❀ ❀ ❀

﴿ علماء وقضاة عنيزة ﴾

أول قاض تولّىٰ عبد الله بن أحمد بن عضيِب من تمِيم من آل عمِرو تولّى عام ١١١٠ هـ إلى استقالتِه سنة ١١٣١هـ وسكن حَيّ الضّبط فيها إلى وفاتِه سنة ١١٦١ هـ في شعبان وتولّى بعده تلميذه سليمان بن عبد الله بن زامِل من سنة ١١٣١ هـ إلىٰ اعتزالِه القضاءَ سنة ١١٤٥ هـ وتوفي سنة ١١٦١ هـ ثم خلفه محمد بن إبراهيم أبا الخيل إلىٰ وفاتِه سنة ١١٧٠ هـ ثم خلفه

عبد الله بن أحمد بن إسماعِيل ثم استقالَ وتُوفِّي سنة ١١٩٦ هـ ثم تولَّى محمد بن علي بن زَامل الملقَّب بأبِي شَامَة واستقال وتوفي سنة ١١٩٠ هـ ثم تولَّى صالح بن محمد بن عبد الله الصَّايغ حتىٰ وفاته سنة ١١٨٤ هـ ثم تولَّى عبد العزيز بن سْوِيلِمْ على كافَّة القَصِيم وهو من الدِرَّعية من سِبْيع وخلفه غْنِيم بن سِيف من ثادق إلىٰ وفاته سنة ١٢٢٥ هـ ثم خَلَفَه أخُوه عبد الله بن سِيف من ١٢٢٥ هـ إلى ١٢٣٣هـ حَمْلَة إبراهيم باشا علىٰ نجد ويقول محمد بن حْمِيد بالسُّحُبِ الوابلة إن عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب سِبْط الشيخ محمد قد تولَّى قضاء عنيزة سنة ١٢٣٤هـ إلىٰ سنة ١٢٣٧ هـ ويقول الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لم أجِدْ أحداً ذكره من قُضَاةِ عنيزة سواه وقد انتقل قاضِياً إلىٰ سُوق الشُّيوخْ عند قبائل المُنتفِقْ إلىٰ وفاته سنة ١٢٤٠هـ وتولَّى عبد الله بن فايز أبا الخِيل إلىٰ أن عزله الإمام تركي بن عبد الله سنة ١٢٤٣ هـ ثم خلفه عبد الرحَّمن بن محمد القاضِي من سنة ١٢٤٣ هـ إلىٰ سنة ١٢٤٨ هـ ثم خَلَفَهَ الشيخ عبد الله بن عبد الرحَّمن بابْطِين إلىٰ سنة ١٢٦٩ هـ ثم خَلَفَهَ محمَّد بن إبراهيم السناني لمدة نِصْفِ سنة فقط لأنَّ وفاتهَ آخِرَ تلك السَّنة ثم خَلَفَهَ علي المحمَّد الرَّاشد من الأساعِدَةِ من عتيبة

ثلاثاً وثلاثين سنةً إلىٰ وفاته سنة ١٣٠٣ هـ ثم خَلَفَه تلمِيذُه عبد العزيز بن محَمَّد بن مانع إلىٰ وفاته سنة ١٣٠٧ هـ فخلفه الشَّيخ عبد الله بن عايِضْ إلىٰ سنة ١٣١٨هـ فَخَلَفَه الشيخ صالح بن قِرْناسْ لِتِسِعةِ شُهُور ثم خَلَفَهَ إبراهيم بن حَمَد بن جاسِرْ إلى شوَّال سنة ١٣٢٤ هـ ثم خَلَفَه الشَّيخ العلاَّمة الجَدْ صالح بن عثمان القاضِي من سنة ١٣٢٤هـ إلىٰ وفاته سنة ١٣٥١ هـ سبعاً وعشرين سنة ثم خَلَفَهَ عبد الله بن محمد بن مانع إلىٰ قُبيلَ وفاته سنة ١٣٦٠ هـ ثم خَلَفَه محَمَّد بن عبد الله بن حْسِين أبا الخِيل لمدة تسعة شهور فَخَلَفَه شَيخُنا عبد الرَّحمنْ بن علي بن عُودان إلىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ثم خلفه شَيخُنا عبد الله بن عبد العزيز بن عَقِيل إلىٰ سنة ١٣٧٥ هـ ثم خَلَفَه شَيخُنا محمد بن عبد العزيز المطوَّع من سنة ٧٥هـ إلىٰ سنة ٧٨ هـ ثم سليمان بن عْبِيد بن سُلْمِي من تسع وسبعين إلى سنة ١٣٨٣ هـ فَخَلَفَه محَمَّد الصالح الخزيم إلىٰ سنة ١٣٨٤هـ ثم خَلَفَه عبد الله بن عبد العزِيز بن عَبْدان إلىٰ تسع وتسعِين ثم خَلَفَه عثمان بن شِعْلان سنتين ثم خَلَفَه ابن بشر ثم تَتَابع عليها القُضَاة بكثرة فصار في المحكمة أربعة وصار يُنقل القاضي ويتعيَّن مكانه البديِلُ عنه وهكذا .

❀ ❀ ❀

﴿ عُلماءُ عنيزة الذين لم يتولّوا قضاءها ﴾

منهم علي السّالم الجِليدَان من الظّفِير توفي في مكّة في سنة وبائيّة ومعه الشيخ عبد العزيز الزّامل السلِيم في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ . ونِاصْر بن عبد الله السّعدِي المتوَفّىٰ سنة ١٣١٤ هـ وعبد العزيز المحَمّد السنانِي المتوفى ١٣٢٧ هـ وعلي المحَمّد السناني المتوفّى في شوّال سنة ١٣٣٩ هـ وُهم سِبْعانَ نزحُوا من الخَرْمة وأما السّعدي فقد نزحُوا من المَسْتجّدة قُرب حائل وعبد الله المحمد العبد الكَرِيم القاضِي المتوفّى سنة ١٣٤٣ هـ وعلي بن ناصر أبُو وادي المُتوفّى سنة ١٣٦١ هـ . ومحمد بن عبد الله بن حْمِيد مؤلف السُّحب الوابلة . وحفِيده عبد الله بن علي بن حمِيد المتوفّى سنة ١٣٤٦هـ توليّا الإمامَة فى المسجدِ الحرام ومحمد العبد الكريم الشبل المتوفّى سنة ١٣٤٣ هـ وابنه سليمان المحمد المتوفّى سنة ١٣٨٦هـ وسليمان العبد العزيز السحِيمي المتوفّى سنة ١٣٥٧هـ والوالد الشّيخ عثمان بن صالح القاضِي المتوفىٰ سنة ١٣٦٦هـ وعبد الله المحمّد المطْرُودِي الخالِدِي المتوفّى سنة ١٣٦١هـ وسليمان العبد الرّحمٰن العمِرِي المتوفّى سنة ١٣٧٤هـ والشيخ

عبد الرَّحمٰن بن ناصر بن سِعدِي المتوفَّى سنة ٧٦ هـ وعبد الله المحمد القرعاوى المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ ومحمد العلي التّركي المتوفَّى بالمدينه سنة ١٣٨٠ هـ وصالح العبد الله الزْغِيبِي إمام الحرم النَّبَوى المتوفَّى بالمدينة سنة ١٣٧٢هـ ومحمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف المتوفَّى فى سنة ١٣٨٥هـ محمد السليمان البسَّام المتوفى ١٣٣٢هـ وابنه عبد العزيز المحمد المتوفى سنة ١٤١٣هـ وحفيده سليمان المتوفى سنة ٧٧ هـ .

❀ ❀ ❀

﴿ فائِدة ﴾

عمارة جامع الجرَّاح بعنيزة جامع الطَّلحة بالقرن الحادي عشر وقد جَدَّده مَنصُور بن زامل في مقدَّمه ومحمد البسَّام في مؤخَّره مع الخَلْوة سنة ١٢٤٢ هـ ثم جَدَّد الشيخ الجد صالح في شماليه وشَرِّقيِهِ عام ١٣٣٣ هـ ثم جَدَّده شيخنا عبد الرحمن بن سعدي مقدَّمه عام ١٣٦٢ هـ ومؤَخَّره عام ١٣٧٤ هـ من فاعِل خَير ثم جَدَّده الملك خالد بن عبد العزيز سنة ١٤٠١ هـ وانتهىٰ سنة ١٤٠٦هـ وأما مَنارُته فهي فى عام ١٣٠٩ هـ وتوارثَ المأذنَة آلُ فَيَّاض قَرنَيْن من الزَّمن فعلىٰ عهد الشَّيح بابْطِين محمد بن سليمان ثم ابنَهَ سلِيمان بن محَمَّد المتوفَّى سنة ١٣١٦ هـ ثم ابنه محَمَّد بن سليمان المتَّوفى سنة ١٣٤٤ ثم ابنُه إبراهيم بن محمد المتوفَّى سنة ١٤١١ هـ ثم حَفيدَه عبد الرحمن بن محمد إلى تاريخِهِ .

❀ ❀ ❀

﴿ بريدة في القَصِيم ﴾

في وقتِنا الحاضِر هي قاعدة القَصِيم واخْتُلف في وقتِ تأسِيسِها فما ذُكِر من قدم ردَّه العبُودي ومن نسبها إلىٰ بُريَدة بن الحُصَيب الأسلمِي الصَّحابي ردَّه العلاَّمة حَمَد الجاسَر ودَعَم ردَّه بأدلة يَبقى لدينا محَّمد بن بليِهد في صَحِيح الأخبار قال لقد اكتَشَفها في النّصف الأخيرمن القرن العاشر تقريباً الدّرِيبِي من العناقر أهل ثَرمْدا وآلَ أبُو عليَّان من بقايا ذُريته انتهَى منه كما ردَّ المؤرَّخُون ماذكر عن شُعراء غَطَفَان في أنَّ الإسم غَيرُ الاسم لأنها لم تُبعث إلَّا بين القرنين التاسع والعاشر الهجري انتهىٰ من الشيخ حمد الجاسِر وحرَّرها آخرُون في عام ٩٤٨ هـ وأنها كانت مَورِداً لآلِ هَذَّال فاشتراها منهم راشِد الدرِيبِي من آل أبو عليَّان وقام بعمارتها وسَكَنهَا ويقول ابن عيسَىٰ في تاريخه إنها في أواخر القرن العاشِر الهِجري فأنت ترى تَطابُق قول كثير من المؤِّرخِين كابن بِشر وغيره ومن أقدمها حارة مسجد المشِيقح وما حوله من بيوت الخضِير ومكان سُوق الخُضار سابقاً وحارة العجيبة وُقبَّة رشيِد وما حولها وتقع في الجهة الشمالِية من منطقة القِصِيم علىٰ الجانب الأيسر من وادي الرُّمة اليسرىٰ ويَبلغ متوسِط ارتفاعِها عن سطح البحر من

ستمائة إلىٰ سبعمائة م تقريباً ولها قُرىٰ تتبعها كثيرة من أهمها الأسَياح والخِبْبة والربيعِية والشْماسِية والعيون ويقول الرَّحالة الريحانى إن الخُبوب يُطوِّق بريدة كالقِلادةِ من الزُّمرَّدة فى خيطٍ من الذهب وقد امتَدَّ العُمران فيها وكثُرت المباني والمزارع من حولها واتجاهها إلىٰ الشّمال ويليه الشرق وهي الآن مترامية الأطراف ومساحتها مائة كيلو متر مربَّعاً تقريباً وفيها القصر المعروف الذى أسسه الأمير حسن ابن مهَنّا ويسكنه أمراؤها ويقع فى جنوبيها السَّادَّة والصَّباخ وأرواق والسَّالمية ثم عنيزة ويقع فى شماليّها الفايزِيَّة والصَّفراء وفي غربيّها الشّيحّية وأما سكَّانُها فيتقارَبُ من سكاَّن عَنيزة وبدايةُ التَّعليم النّظِامي عام ١٣٥٦ مثل عنيزة أما مدارس البنات فبَعد عنيزه بسنتين لوجود مُعارَضة عن مدارسهن فى البِداية أما قَصرُ حَسَن المهنَّا فقد أسَّسه عام ١٣٠٤ هـ وقد ضَرَب ابن رشيد ضرائِبَ عليهم ضخْمة صار لها صَدَى في نفوسهم .

﴿ أُمراء برْيدة ﴾

أوَّل أمرائِها آلْ هذَّال فى القرن العاِشر ففي سنة ٩٤٨هـ كان راشِد الدريبي أميرها من عناقَر تَمِيم ثم تتابع الأمراء إلىٰ ١١٥٣هـ

فتعين حمود بن عبد الله الدرِيبِي بعد أن قتل أبناء عمه الثَّمانية وفي سنة ١١٥٤ هـ تعَيَّن راشد بن حْمُود الدرِيبِي ثم حَصَل تنازُعٌ وتزعَّم الإمارة آل حَسَن من آل أبُو عليَّان وبعد الحرب مع عِنيزة عاد إلى الإمارة راشد الدرِيبِي ثم خَلَفَه عبد الله بن حسن بُمساندة الإمام سعود بن عبد العزيز عام ١١٨٩ هـ وفي عام ١١٩٠ هـ توَلَّىٰ حجِيلان بن حمد من آل أبو عليَّان وفي عام ١٢٣٤ هـ تولَّىٰ ابنه عبد الله بن حْجِيلان بعد حَمْلة الباشا والترك وأخذهم أمِيرُ بريدة حْجِيلان ثم إن رشيد بن سليمان الحجِيلان قَتَل عبد الله الحجِيلان ثأراً لأبيه وتولَّىٰ الإمارة سنة ١١٣٥ هـ وفي آخِرها تولَّى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حَسَن بعد أن قَتَلتْ العرفجِيَّة رشيد بمُساندةِ أهالِي عنيزة وبعض أهالي القَصِيم وعساكر التَّرك وفي ١٢٣٦ هـ تولَّىٰ سليمان بن عَرفْج وقُتَل على يد بني عمِّه وفي ١٢٣٧ هـ تولَّىٰ فهد بن مَرْشد من آل أبُو عليَّان وقتله محمد بن عَرفْج وفي آخِرها تولَّى محمد العلي بن عَرفْج ثلاث مرَّات آخرها انتهت إمارته بقتلِه سنة ١٢٥٨ هـ بعد عَزْله وفي سنة ١٢٤٣ هـ تولَّىٰ عبد العزيز بن محَّمد بن عبد الله بن حَسَن من آل أبو عليَّان مرات ثلاث انتهت سنة ١٢٧٦ هـ بقَتْله هو وأولاده

بالشقَيقةِ بحُجَّةٍ أنه يريد الذَّهابَ إلىٰ الحجاز للاستعانةِ بالدَّولة وفي سنة ١٢٦٦ هـ تولّىٰ عبد المحسن بن محَّمد وهو من آل أبوَ عليان بعد أن هَرَبَ أمِيرُها عبد العزيز وفي سنة ١٢٧٥ هـ تولَّىٰ عبد الله ابن عبد العزيز بن عَدْوان من آل أبو عليَّان وقُتِل وهو الذي أنشأ مزارِع التّغِيرة ثم تولّىٰ محمد الغانم بعد مَقتل سلفِهِ عام ١٢٧٦هـ وفي عام ١٢٧٩ هـ تولَّىٰ محمد بن أحمد السديرى عَيَّنْتهُ الحكوُمة السعَّودية ثم نقلَتهُ إلىٰ الأحساء وفي سنة ١٢٨٠ هـ عيَّنَتِ السَّعودُية سليمان الرشِيد من آل أبوَ عليَّان وفي سنة ١٢٨٠هـ تعَيَّن فى بريدة مهنَّا الصَالح أبا الخيل من عَنزة وقتله آل أبوَ عليَّان وفي سنة ١٢٩٢ هـ تعَيَّن حسن المهنَّا أبالخِيل وشيَّد القصر وفي سنة ١٣٠٨ هـ تعَيَّن من قِبل آل رشيد حسْين بن جراد بعد أسر أميرها حَسَن المهَّنا ومقتل زامل العبد الله أمير عنِيزة وابنِهِ علي وفى سنة ١٣١٠ هـ تولَّىٰ حمود الصالح بن زِيد من قَبِل محمد بن رشيد ثم عَزَلَه وفي سنة ١٣١٥ هـ تولَّىٰ سعد الحازْمِي عيَّنَه محمد بن رشيد وعزله عبد العزيز بن مِتْعب وفى سنة ١٣١٦ هـ تعَيَّن فهد بن محمد القوِيعى ثم عزله ابن رشيد وفى سنة ١٣١٨ هـ أعِيد سعد الحازْمي ثم خَلَفَه سالم بن سِبْهان من قِبل ابن رشيد وفي سنة ١٣٢١ هـ تولَّىٰ إمارتها عبد الرحَّمنٰ بن

ضَبْعان وعزله الملك عبد العزيز بعد استيلائِه على بريدة وفى سنة ١٣٢٣ هـ تولَّىٰ صالح بن حَسَن المهَنَّا وفى سنة ١٣٢٤ هـ تولَّىٰ محمد بن عبد الله المهَنَّا من قِبل الملك عبد العزيز وفي سنة ١٣٢٥هـ تولَّىٰ أحمد بن محمد السدِيري وفي سنة ١٣٢٦هـ تولَّىٰ عبد الله بن جْلوِي بعد رحِيل أبالخِيل إلىٰ العراق وفي سنة ١٣٣١ هـ تولَّىٰ فهد بن معمَّر وفي سنة ١٣٣٧هـ تولَّىٰ عبد العزيز بن مْسَاعَد وفي سنة ١٣٣٨ هـ تولَّىٰ مبارك المِبيرِيك وفي سنة ١٣٤١ هـ أُعِيد عبد العزيز بن مْسَاعَد وفي سنة ١٣٤٢ هـ أُعِيد مبارك بن مِبيرِيك ونقل ابن مساعَدْ إلى حايِل وفى سنة ١٣٤٦ هـ تولَّىٰ مشارى بن جلوِي وفى سنة ١٣٤٩ هـ تولَّىٰ تركى بن ذْعَار وفى سنة ١٣٥١ هـ أُعِيد مبارك المبيريك وفى سنة ١٣٥٤ هـ تعَّين عبد الله بن فِيصل آل فَرْحان إلى سنة ١٣٦٦ هـ ففيها تعَّين عبد الله بن عبد العزيز بن مْسَاعَدْ وفي سنة ١٣٧٥هـ تعَّين محمد بن بتَّال وفي ١٣٧٨ هـ تعَّين سعود بن هْذلُول وفي سنة ١٣٨٢ هـ تعَّين فهد بن محمد بن عبد الرحَّمٰن وفي سنة ١٤٠٠هـ تعَّين عبد الإله بن عبد العزيز آل سعود وفي سنة ١٤١٢ هـ تعَّين فيصل بن بندر بن عبد العزيز إلىٰ تاريخِهِ وكان فيما يظهر من أمْثِل من عُرِف من أُمرائها .

﴿ قضاة بريدة ﴾

أوّلُ من عَرَفنا من قُضَاتِها عبد العزيز بن سويلِم من أهالِي الدِّرعية من سِبيع من العرِينات ومن تلاميذ محمد بن عبد الوهاب رحَمهما الله وذلك في عَهد عبد العزيز وابنه سعود سنة ١١٨٣هـ ثم خَرَجَ منها أخر عام ١١٨٣ هـ وأعِيد ثانية فى إمارة حجيلان بن حمد وابنه وسليمان العَرفج ومحمد بن علي العرفج وأول إمارة عبد العزيز آل أبوَ عليّان إلىٰ أن توفي سنة ١٢٤٤ هـ وفي الفترة بين ولايتيه تولّىٰ قرْناس بن عبد الرَّحمٰن من قبيلةِ العجْمان ومن الرّس وذلك سنة ١٢٣٢ هـ إلىٰ سنة ١٢٤٩ هـ وتولّىٰ بعده عبد الله بن صْـقِـيـه من تميم من الوْهبَـة إلىٰ وفـاته في مكة سنة ١٢٥٦هـ وتولّىٰ عبد الله بابْطِين قَضَاءَها مدة يسيرة وتولّىٰ سليمان ابن علي بن مِقْبل سنة ١٢٦٥ هـ واستمّر في قضائها لَفَتَراتٍ يُعزل ثم يعاد إلىٰ ١٢٩٦ هـ فقد جَاوَر في مكة واستْعَفىٰ من القـضاء وعاد إلىٰ القصِيم مريضاً وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ وكـان يَستنْيب محمد بن عُمَر بن سِلِيم وتعيَّن محمد بن عبد الله بن سِلِيم عام ١٣٠٤هـ إلىٰ أن عزله ابن رِشيد عام الطّرَفيةِ ١٣١٨هـ

ورحل إلىٰ النَّبهانيَّة وتوفي آخر سنة ١٣٢٣هـ بذي القعدة هكذا ذكره الجَدْ الشيخ صالح بن عثمان القاضِي أحد تلامِذتِه وفي بعض المراجع أربعٌ وعشرُون وتولَّىٰ إبراهيم بن حمد الجاسِر من عام ١٣٢٤هـ إلىٰ ٢٦هـ وقبلها في عُنيزة وتوفي في الكويت سنة ١٣٣٨ بذي الحجة وتولى عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن بن بِشر من السَّادة العلوِيّين وليس من بني زِيد كما توهَّمه إبراهيم بن عبيد تولَّىٰ قضاءَ بُريدة من ١٣٢٧هـ إلىٰ ثلاثين وُنقِل منها إلىٰ الأحساء ثم إلىٰ الرياض إلى قُبيل وفاته سنة ١٣٥٩هـ ثم تولَّىٰ بعده عبد الله ابن محمَّد بن سلِيم من عام ١٣٣١هـ إلىٰ وفاتِه في محرَّم سنة ١٣٥١هـ ثم تولَىَ عَمر بن محمَّد بن سلِيم من عام ١٣٥١هـ إلىٰ وفاته بذي الحِجَّة سنة ١٣٦٢هـ ثم تولَّىَ محمَّد بن عبد الله ابن حْسِين أبالخِيل عام ١٣٦٣هـ سنةً واحدة بعد عنيزة واستْعفَىٰ من قضاءِ بريدة عام ١٣٦٤هـ ووفاُته ١٣٨١هـ ثم تولَّىٰ عبد الله ابن محمد بن حْميد من أولَّ عام ٦٤هـ إلىٰ نقْله إلىٰ مكة سنة ١٣٧٧هـ رئيساً لِشؤُون الحرمَيْن ثم نُقِل رئيساً للتَّمييز ثم للقَضَاء الأعلَىٰ ومن عام ٥٧هـ وهو يُزاول أعمَالَ القضاء في الرياض ثم في المجْمعة وفي بريدة ويُجمعُ مُوطنو بُريَدْة أنه مِن أبرز قُضَاتِها وعنده فِراَسَة لا تُخطئ في الغَالب وله مَهابةٌ ومكانة مرمُوقَة وكانت

وفاتهُ في ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٤٠٢ هـ وتولّىٰ قضاء بريدة بعد استعفاء ابن حميد صالح بن أحمد الخرِيصِي وكان مُسَاعداً له قبل ذلك ثم رئِيساً لمحكمةِ بُرَيْدة وأصْبحَتِ المحكمةُ في عهده تَضُمّ عَدَداً من القُضَاة إلىٰ عهدنا ورئيس المحكمةِ حالياً عبد الرحمن بن عَجْلان ببريدة .

❀ ❀ ❀

﴿بيَانُ بعلمائِها الَّذين لم يتولَّوا القَضَاءَ فِيها مِمَّن بَرَزُوا﴾

إبراهيم بن عَجلان المتوفى سنة ١٣١٧ هو المؤرّخ سليمان بن صَالح الدّخِيل ساكِن بغداد صحفي وله مجلّة كان يُصدرها في العراق توفي سنة ١٣٦٤هـ في بغداد سليمان بن عبد الله المِشْعَلي الخَالدي المتوفىٰ سنة ١٣٧٦ هـ صَعَب بن عبد الله التويجِري درَّس في بريدة وفي عنيزة وسَكَنها زمناً وتوفي سنة ١٣٣٩ هـ عبد العزيز بن إبراهيم العبادِي المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٨ عبد العزيز بن صالح الفُوزان من أعِتيبِهْ كان عُضْواً في هيَئة التَّمييز بمكة توفي سنة ١٣٩٦ هـ عَبد الله بن حْسِين أبالخِيل المتوفَّىٰ سنة ١٣٣٧هـ عبد الله بن محمد بن مفَدَّىٰ سكَن في عنِيزة زمناً وتوفي سنة ١٣٣٧هـ عبد الله بن عُوده السّعَوِي المتوفَّىٰ سنة ١٣٧٩هـ وكان قد سافَر إلىٰ

مصر للعلاج عثمان بن حَمَد بن مضَيَّان المتوفَّىٰ سنة ١٣٦٦هـ علي بن سالِم بن محَمَّد المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٧هـ محمد الصَّالح المطوَّع من الدَّواسَر المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٩هـ ناصر بن سليمان ابن سِيف المتوفَّىٰ سنة ١٣٣٩هـ محمد العبد الله التوْيجْرِي إمام جامع القصيعة المتوفَّىٰ سنة ١٣٦١هـ وابنه صالح المحمَّد رئيس هيئة التمييز في مكة المتوفَّىٰ سنة ١٤١٢هـ صالح بن عبد الرحمن السكيتي المتوفَّىٰ سنة ١٤٠٤هـ عبد الرَّحمٰن الحمد الجطِيلي أمين مكتَبة بُريَدة المتوفَّىٰ سنة ١٤٠٤هـ عبد الرَّحمٰن بن محمد الدَّوسري المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٩هـ علي السلِيمان الضَّالع تولَّىٰ القَضَاء فِيها وتوفي سنة ١٣٩٧هـ محمد الصَّالح السّلِيم المتوفَّىٰ بمحَرَّم سنة ١٤٠٧هـ وائِلْ بن يَحيَىٰ الطِريقي من تَمِيْم توفي ١٤٠١هـ صالح البراهيم البلِيهي توفي سنة ١٤١٠هـ .

❀ ❀ ❀

﴿ مدينة الرَّس ﴾

مدينة الرَّس هى بلاد بني أسَد وتقع جَنوب غربى منطقة القِصِيم جنوبَ وادي الرُّمَّة وتَبعدُ عن الرياض حَوالي أربعمائةِ كم وعن المدينة المنوَّرة أربعمائة وخمسين كم وعن عُنيَزةِ ستّين كم وكانت سابقاً منطقة زراعيَّة قبل نَقْصِ المياه فيها وتأثُّر الزراعة من جرَّاء ذلك ولكنَّ اهتمام الحكومة أعادَتِ بعض هذا النَّقْص بِحفر آبارٍ تُغذيها مع البدائَع بواسطة مكائن ومضَّخات ترفعه إلى الخَّزانات للتَّعبئة وفي جهتها الغربية جِبال إبانَات وجبال خزَّاز وكِيْر من الجنوب الغربي وبالقُرب منها وادي النّساء ووادي الأرْطَاوَي ويتراوح ارتفاعُها مَا بين ستّمائة وسَبعمائةٍ وخمسين عن البحر ويقول الشَّيخ ابراهيم بن صَالح بن عِيسَىٰ خَرَجَ آل اصْقيه المعــروفون من بلد أوشِقر سنة تسعمائة وخمسين تقريباً وتوجَّهوا إلى القَصِيم فأتوا الرَّسَّ وكان خالياً ليس به ساكن فعَمَروه وسَكنُوه ثم إنَّ آل مَحفُوظ العجِمان إشتَرَوه منهم وكان ذلك سنة تِسعِمائه وسَبعين تقرِيباً وكانوا مُقيمين بعنيزة فانتقلوا إلىٰ الرَّس وسكنوه وزادُوا في عِمارته والذين اشتروَه آل أبي الحُصين من العجْمان انتَهىٰ ثم كثر سُكانه وإمارته للعسَّاف واحداً تلو الآخَر ولهم شُهرة وصِيت ذائع ومكانة عند الدَّولة

❀ ❀ ❀

﴿ قُضَاةُ الرَّسّ وعُلماؤه ﴾

أوَّل قاض فيما علِمْناه هو رشيد بن زامِلْ بن علي تولَّىٰ قضاء الرَّسّ سنة ١١٥٨ هـ وكان من تلامذة العلاَّمة ابن عضِيْبْ قاضي عنِيزة وله مخطُوطات بقلمه النَّيِّر في فِقْهِ الحنَابِلةِ وظلَّ في القضاء سنين ثم خَلَفَه ابنه عبد العزيز بن رشيد إلىٰ حملةِ الباشا سنة ١٢٣٣ هـ وأبلَىٰ في حرب الرَّسّ ضد الباشا بلاءًا حسناً وقُتل أحدُ أولاده في المعركة وُقطع له نَخيل واستَعفَىٰ ولم يلبث أن توفَّاه الله فَخَلَفَه على القضاء والتَّعليم ابن أُخته العلاَّمة الشَّيخ قِرنْاس بن عبد الرحَّمٰن على القصِيم كافَّة وكان أحد تلامذة جَدَّه رشِيد و خاله عبد العزيز وأبلىٰ قِرنْاس في حرب الباشا وحِصَار الرَّسّ بلاءً حَسَنا أنظر إلى ترجمته في كتابي روضة الناظرين وظلَّ في قضاء القَصِيم إلى وفاته سنة ١٢٦٣ هـ ورَحل إلىٰ الرياض وإلىٰ الحجاز وأقام في المدينة لطلب العلم وتولى قضاءِ الخَبْرا سنة ١٢٣٠ هـ ثم نُقل إلى الرَّسّ والقِرْناس عِجْمان وتزوَّج بنت أمير الرَّسّ سعد الدَّهلاوِي الشاعرة الشهيرة وكان حازما في شؤونه كلّها وله مكانةٌ مرموقة عند الأُمراء والمواطِنين وتولَّىٰ القضاء بعده ابنه محَّمد القِرْناس من وفاةِ أبيه إلىٰ سنه ١٢٧٤ هـ ثم خَلَفَه علىٰ القضاء عبد الله بن عبد الرحَّمٰن الخْلِيفِي بعد عَزله من الخَبْرا على يد

الإمام فَيصلٍ وعَقَدَ جلسات للتّعليم فيه وهو جد إمام الحَرَم المكي ثم خلفه الشَّيخ صالح بن قِرناس وطالت مُدته في القضاء وتَخللها سنوات تولّىٰ فيـها نيابةً عنه ابن ضَويَّان وكان يقضي آن ذاك في بريدة وعنيزة أما عَبدَ الله بن بْليهِد فقد تولَّىٰ من سنة ١٣٣٦ هـ أصِيلاً بعد وفاة الشيخ صالح إلىٰ سنة ١٣٣٩ هـ ثم تولَّىٰ سالم بن ناصر ابن مُطلق الحناكي من سْبِيع إلىٰ ١٣٤٧ هـ ففي ربيع الأول منها تولَّىٰ القضاء محمَّد الناصر الحناكِي مدة يسيرةٍ ستَّة شهور خلفه على القضاء محمد بن عبد العزيز بن رشِيد من سنة ١٣٤٧هـ إلىٰ سنة ١٣٦٤ هـ ففيها نقل إلى الخُرمَةِ ثم إلىٰ رْنيةْ في ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ إلىٰ عام ١٣٧٨ هـ واستعفىٰ وسكن الطائف ودخل مستشفى الطائف وتُوفيّ فيه سِنة ١٣٩٥هـ فَخَلَفَه على قضائه أحد تلامذته صالح البراهِيم الطّاسان إلىٰ سنة ١٣٧٢هـ ففيها نقل الىٰ الخبراء فَخَلَفَه محمد بن صالح الخَزيّم من أهلِ البكيريَّة إلىٰ سنة ١٣٧٩ هـ حيث نُقل إلى المِذْنبْ ثم الىٰ عُنيَزة وكان فقِيها ورِعاً وكان هو وأخُوه سلِيمان والمِقوشِي عبد الرحّمٰن وعبد العزيز السّبيلِ من تَلامِذِة شيخنا العلاّمة عبد الرحّمٰن بن ناصر بن سِعْدِي ومن سنة ١٣٧٩ هـ والقُضَاة يتعيّنُون من خِريجي كُلية الشريعة وتعين زميلنا محمد العبد الله بن صْغيِّر رئيساً لمحكمة الرّس ولا يزال في قضائِها وفقه الله وسدده ومعه مساعِدُون وتَرجع أحكامَ الرَّس إلىٰ رئاسة محاكم القصِيم في بُريَدة لأنها تابعةً لها .

﴿ عُلماءُ الرَّس الذِّين لم يتولَّوا قضاءَها ﴾

إبراهيم بن محَّمد الضْويَّان وكان الشيخ صالح القِرْناس يستنيبه ومنهم عبد العزيز النَّاصر الرِّشِيد رئيس هيئة التَّمييز توفي سنة ١٤٠٨ هـ ولهما مؤلفات عبد الله بن عبد العزيز بن رشِيد عُضُو هَيئة التَّمييز بالرياضِ ثم عُضو بمجلس القَضَاءِ الأعلىٰ صالح بن علي بن غْصُون تنقَّل في سِلك القضاء سِنِين والآن بمَجلس القضاء الأعلىٰ من تَمِيم محَّمد الصالح الغفيلي قاضِي تَثلَيث ثم تَيْمَا المتوفىٰ سنة ١٣٩٨ هـ حمد بن مُطلَق الغَفِيلي قاضِي العظيم زامَلنَا هو وأبو عتَيِّق كفيفُ البَصَر علىٰ شَيخنا عبد الرحَّمٰن بن ناصر بن سِعِدي توفي حَمَد بذِي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ صالح الجارِد من تلامذة جَدِّي صالح وشيخِي السِّعدي توفي في ١٣ من شوال سنة ١٣٨٠ هـ مِقبل بن حمُود الدمِيخي المتوفىٰ في شوال سنة ١٣٩٢ هـ منصور ابن صَالح الضِّلعان من تلامذة جَدِّي صالْح وشَيخي ابن سِعِدي تولىٰ قضاء اللِيِّف ووفاته في جمادي الآخرِة سنة ٨٥ هـ محمد العامِر الرِّميح أدِيبٌ بارع وله نشاط في الصَّحافة وشاعرٌ مِنطيق تولَّىٰ سفارتنا في الكويت وفي بيروت وتوفي سنة ١٤٠٠ هـ له ديوان شعر وهو من مواليد عام ثمانٍ وأربعين من الهجرة وأول مدرسة حكومية افُتتحت بالرَّس سنه ١٣٦٣ هـ وكان

مديرها الزميل العبد الرحمٰن عبد الله العبد الرحمٰن العرفج أديب بارع وشاعر لايُبارى من آل أبو عليّان وعمهم الأعلىٰ محمّد العلي العَرْفَج أمير بُريَدة وهم من عُنِيزة وفي سنة ١٣٨١ هـ إفُتتحت مدارس البنات ومن أعيان أهالي الرَّس الغَفَالَا ومن كبار موظفيها عند الدولة الدكتور صالح العبد الله المالِك وكيل وزارة البلديات والدكتور إبراهِيم العواجِي وكيل وزارة الداخلية والدكتور عبد الله العبد الرحمٰن الرشيد نائب رئيس تعليم البنات والدكتور صالح العَذِل وكيل جامعة الملك سعود بالرياض وناصِر العسّاف الحسِين مدير عام الطيران المدني وكان قبله إبراهيم الطّاسان ومنصُور الحَمَد المالك نائب رئيس ديوان المظالم ومحّمد الحَمَد المالِك وكيل بوزارة العمل وخالد الحَمَد المالِك رئيس تحرير الجزيرة بالرياض ووالدهم رحمه الله ويبعد القصر عن الرَّس حوالي خمسة عشركم وأُمراؤه العَقّيل من تَميم وأَبرزُهم محمّد بن عَقّيل وابناه عَبْد الله ابن محّمد بن عقَيل المتوفّىٰ سنة ١٣٨٥ هـ فى ٢٤ شعبان وسليمان بن محّمد بن عقَيل المتوفّىٰ يوم الأربعاء ٤ من ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هـ وقد تجاوَز المائة وابنه عبد الله السليمان أميُر المذنبْ حالياً ولهم مكانةٌ مرموُقةٌ عند الدّولة ومُصَاهرة مع أبناء الملِك وفيهم مرُوءة وشَهامة وكَرَم وشجاعَة ونُبل .

﴿ مدينة البكيرية ﴾

تسمى عنيزة الصغيرة وأهلها مرحون اشتهروا بالكرم والجود ودماثة الخلق وأول من بث فيها محمد بن عثمان بن عمران بن عمرو العريني وأخوه علي بن عثمان فحفرا فيها بئرا ووقعا على بئر قديم بجواره فسألا عن مالكه فقيل لهما إن مالكه محمد البكيري من أهالي عنيزة فذهبا اليه بعنيزة واشترياه منه فسميت بذلك والمبيع كان ثمنه خمسة آصع من بر وعشرة آصع من شعير وعشرة ريالات فرنسي وتوجد وثيقة البيع والشراء عند أحفادهم وذلك في سنة ١١٧٥ هـ وفي مرجع سنة ١١٨٠ هـ وقاما بغرس النخيل وزرعا في الأرض ثم جاء أخوهم سويلم فحفر بئرا آخر وقيل إن قبائل عتيبة وحرب ومطير كانوا يقطنونها ويخيمون فيها أيام الربيع ويرعون مواشيهم فيها ومن أهم الحروب الواقعة فيها وقعة البكيرية مع ابن رشيد سنة ١٣٢٢ هـ وتقع غربي عنيزة مسافة ٤٥ كم وإلى الشمال الشرقي من الرس والجنوب الغربي من بريدة وهي أقرب مدينة لمطار القصيم تبعد عنه حوالي خمسة عشر كم فتحدها من الشرق نهاية المليدا الذي فيه المطار ومن الجنوب وادي الرمة ومن الشمال جبل ساق وتبعد ٥٣ كم عن بريدة شرقا وعن الرس ٤٥ كم ومن الغرب الجنوبي الخبرا ورياض الخبرا والشيحية والضلفعة

من الشمال الشرقي وكذا القرعا والشِّقَّتان من الشمال الشرقي وتقع الهلالَّيَةَ عنها من الجنوب الغربي وهي أقدم منها وتُسمىٰ هْلالية أبوُ غنَّام ولما أُنشئت مدينة البدَايع نَزَحَ معظم أهالى الهلاليةِ إليها مثل العْبيِد والعْرينِات وبقي فيها بقَايَا ومن أعيانَهم التّركي والعوَّاد وبعض العرينات وأول مدرسة في البكِيرِية حكومية سنة ١٣٦٦ هـ وللبنَات سنه ١٣٨٨ هـ كما يُوجد فيها كَافَّة الدَّوائر الحكومِّية وعدد سكانها حوالي عشرين ألف نَسَمَة هي وجارتها الهلالِية*

﴿ قُضاةُ البكِيَّرِية ﴾

أولَّ قاض فيها الشيخ قْرِناْس فكان رحمه الله قاضياً للرَّس وما حوله وتولَّىٰ عبد الله بن محمد بن سِلِيم وقتا غير مُمتد وفى سنة ١٣٣١ هـ تعين الشَّيخ عبد الله بن سليمان بن بلِيهد قاضيا ونَهَل مواطنوها ومن حولهم من العلوم الشرعية عليه في نهاره وليله ووفد الطلبة إليه فيها من كل صَوْبْ ثم نُقل منها إلى حايِل فَخَلَفَه على قضائِها أخُوه الشَّيخ حَمد بن سليمان بن بليِهد وذلك سنة ١٣٤٠هـ وسار في تدريس الطلاب على نهجِ أخِيه وفي سنة ١٣٤٧ هـ حَصل بينه وبين المواطنين خِلاف فاستَعفىٰ فَخَلَفه

الشَّيخ محَّمد بن مِقبِل من خَبَّ المنْسِي ووفد الطَّلاب إليه من كل صَوب في ليله ونهاره وتخرج على يديه مجموعة من العلماء ثم بعد أن طعَنَ في السن سنة ١٣٦٠ أعفي منه فَخَلفَه الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سَبّيلِ من بَني زَيد وأحَدَ تلامِذَتِهِ وتلامِذَةِ شَيخنا عبد الرحَّمٰن بن سِعدِي ثم صَالح الطَّاسان إلىٰ سنة ١٣٩٨هـ وبَعد الطَّاسان صارت محكمةُ بريَدة تَبعثُ لهم قاضياً لمدة ثم يَخلِفَه آخر وهكذا من خِريجِي كُليّة الشَّريعة وذلك بعد أن تقاعد الشَّيخ صالحِ الطَّاسان الَّذي خلفَ الشَّيخ عبد العزيز السَّبيّل .

❀ ❀ ❀

﴿ أَعيانُ علماءِ البكيَّريةِ الذين لم يَتَولَّوا قَضَاءَها ﴾

مُحمد العُثمان الشَّاوي من البقُوم قاضِي شَقْراء المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ عَبد الرحمٰن المِقوشِي من سِبيع من تلامذة شَيخنا عبد الرحَّمٰن بن سِعدِي وابن ابِليهِد وابن مِقبِل توفيٰ سنة ١٤٠٥هـ عبدَ الله بن يُوسف الوابِل من تلامذة شَيخنا ابن سعِدِي ومُحمد بن إبراهِيم تولىٰ قضاء أَبَهاَ ولا يزال بحمد الله يتمتعُ بِصحة جَيدة وعبد الرحمٰن الكرِيدِيس رحمه الله وإبراهيم الرَّاشد الحدِيثِي تنقل في سلك القَضَاء وآخر منصب في أبها وتقاعَدَ بعدها . عبد الله بن عبد العزيز الخضِيرِي تولىٰ قضاء عفِيف ثم درَّس في معهد بُريَدة

العِلمِي وهو أحد تلامذة شَيخنا عبد الرحمٰن بن سِعدِي توفيٰ سنة ١٣٩٣ هـ إبراهيم العبد العزيز الخِضيرى تَنقل فى سلك القضاء في الأَحسَاء وبُريَدة وتَقاعَد ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة جيدة وهم من تَميِم من آل عمرو وشيخنا محمد بن صالح الخزّيِم تنقل في سِلك القضَاء وآخرها في عُنيزة وتقاعَدَ وتوفيٰ رحمه الله سنة ١٣٩٤ هـ سُليمان الصَّالح الخَزيِم تولىٰ القضاء فى عَيْرَوَىٰ ثم استَعَفىٰ وتوفيٰ سنة ١٤٠٧ هـ محمد العبد الله السَبيِل درَّس ثم صار رئيسا لشؤون الحرمين وإماما في الحرم المكي صالح بن محَّمد أللحيدان عُضو بهيئة كبار العُلماء وصالح بن حَمُود اللحِيدان رئيس محكمة في الشَّرقية محمد الصَّالح الحديثي أحَد قُضاة الرياض علي بن عبد الله السدِيس أحُدَ قُضاة حِايل سليمان العلي الدخِيل عُضو بهيئة التميِيز بالغربية سليمان البراهيم الحِديثي قاضِي بالرياض عبد الله المحمد الخِليفي وعـبد الرَّحمٰن السديِس إمـاما الحَـرم المكي * ومن مشاهِير حَملةِ الدَّكتوراه ممن أعرفه علي العبد العزيز الخَضِيري بالإعلام صالح السليِمان الحدِيثي في الطب علي البراهيم النَّملة في علم المكتبات صالح الناصر الخزِيّم في الشَّريعة وفي القطاع العسكري صالح بن محمد بن محمود ضابِط وهو من طلبة العلم ورجال الدّيَن والقائد منصور الشعِيبِي وعبد الله العلي النَّملة قائد الحرس الملكي * وصالح الراّجحِي وإخَوانه *

﴿ أُمَرَاءُ البكيرِيَّةِ ﴾

أولَّ نشأتها كانت الإمارَة في أبناء عثمان بن عْمران العرِيني سنة ١١٧٥ هـ ثم تولَّىٰ دِخِيل الله بن محَمد بن عُثمان إلىٰ وَفاته ثم بعده عُمير بن خِضير بن محَّمد بن عثمان وُقتل في سنة ١٢٥٧ هـ فى وقعةِ بَقعا .

ثم تولَّىٰ ابن عمه عبد الله بن سوِيلم ثم خَلَفَه عبدُ الله بن عمِير بن خِضير فَعَزلَهُ حَسَن بن مهَّنا أمير بريدة وعَيَّن خلفاً له سلِيمان بن محَمد بن سوِيلِم وحَصَلت معركة الملِيدَا سنة ١٣٠٨هـ فأعِيدَ عبد الله بن عمِير وظل إلى وفاته سنة ١٣١٢ هـ فَخلَفه علىٰ الإمارة ابنه عْمِير ثم تولَّىٰ الإمارة عمه محَّمد بن عِمير الى وقعةِ البكيرِيةِ سنه ١٣٢٢ هـ فعين الملكُ عبدُ العزيز رحمه الله مُحَمد بن على بن سوِيلم إلى سنة ١٣٣٣ هـ فتَعين خَلفاً له سليمان بن سِويلم بن دِخيل الله من ٣٣ هـ إلىٰ سنة ١٣٦٨ هـ ثم خَلَفه عبد الله بن محمد السوِيلم من ٦٨ هـ إلىٰ ٧٣ هـ ثم محمد بن هزَّاع من ٧٣ هـ إلىٰ ٧٧ هـ ثم محَّمد بن يوسف ابن دِخيَل الله من عام ٧٧ هـ إلىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ثم محَّمد بن مِقبِل من ٩١ هـ إلىٰ سنة ١٣٩٨ هـ ثم صالح بن جَاسِر ثم علي بن سليمان السوِيلِم وهو جامعي فنُقل وكيلا مُساعدا في

إمارة القصيم وخلفه محمد بن صالح الخضير إلى يومنا هذا *

وافتتح مستشفى البكيرية سنه ١٤٠٦ هـ وبلديتها سنة ١٣٨٦ هـ وكذا المعهد العلمي *

❀ ❀ ❀

﴿ مدينة المِذْنَب ﴾

هي مدينة تعتني بالزراعة وفيها نخيل ولها ضواحي وقرى كثيرة تابعة لها ويبلغ سكانها خمسة عشر ألفا وسكان القرى التابعة لها خمسة عشر ألفا تقريباً وهذه القرى هي الثامرية والعمار وروضة الحسو والمربع والخرما والملقى وريبق والربقية وسامودة وعلبا والرجيمية واخريمان والطلعة والمكيلي وأم اطليحة والسلهمية وسبب تسمتية بالمذنب لوقوعه بين مسايل الوديان يقول ياقوت الحموي في معجمه إن أصل المذنب هو مسيل الماء بخضيض من الارض بين تلعتين ويقول ابن شميل إن المذنب كهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرق ماؤها فيها والتي يسيل عليها الماء مذانب أيضا وكان المذنب في سابق الزمن للبواهل ذكره ابن عيسى في تاريخه وعند سوره قصر باهلة الأثري يقع شمالا عن الجامع وقد قدم عليهم عبد الله بن إبراهيم الخريدلي من الفرعة

بالوشْم وهو من تمِيم في القرن العاشر فاشترى نصف المِذْنب من البَواَهل واشترى أخوه مِعْجِل وأبناء عمهم آل إبراهيم المعروفين الآن بآل شَامخ الذي له واشترى الفضَول جانباً ثم توالت هجرة النوَّاصر إليه فاشتروا نصيب الفضُول منه ثم نزل عليهم آل شوِيمَان وعَمرُوا الثّليمَا ثم جاء الفِدَاغمِة من تَميم إلى المِذنَب من سدِير فعَمرُوا فيه وكثر سكانه ومعظمهم من النَّواصر وصارت الإمارة لفَهَد الشَّامخ من آل إبراهيم وذلك سنه ١٢٣٠ هـ ثم انتقلت إلى الخَرادلة في سنة ١٢٨٥ هـ وفي وقت حملة إبراهيم باشا تعَيَّن إبراهيم النَّاصر العقِيلي وهم من النوَّاصِر من تَمِيم فقُتل على يد الأتراك في الحَملة ثم خَلفَه على الإمارة سليمان العقِيلي ثم خَلفَه ابنه من سنة ١٢٨٥ هـ إلى مقَتله بَوقعةِ المِليَدا سنه ١٣٠٨ هـ انتهى من تاريخ ابن عيسى وذكر ابن الخال الشيخ محَّمد بن عبد العزيز بن مانع مُدير المعارف رحمه الله بأن العلامة الشَّيخ عبد الله ابن أحمد ابن عْضِيب النَّاصِري التَّميمي المتوفَّى سنة ١١٦١ هـ كان في المِذنَبِ بعد نُزوحه من الوَشَم قبل أن يتولى قَضاء عنِيزة سنة ١١١٠ هـ وأنه حفر بئراً عذبةً بالمِذنَب تسمى القفيفَة يَشربون منها زمناً طويلا في جَنوبيه وبعد وقعة المِليدا انتقلت الإمارة للعَقَالا فتعَيَّن فَهد بن عبد الكريم العقِيلي عيَّنه محمد بن عبد الله بن رشِيد وبعد استيلاء حكومتنا الرشيدة على القَصِيم سنة ١٣٢٢ هـ هرب فَهد العقِيلي إلى الشمال وظل هناك إلى مَقتل عبد العزيز بن

مِتعِب بروضة مهَنّا سنة ١٣٢٤ هـ فَطَلَبَ العفو من الملك عبد العزيز والعَودة إلى وطنه فعفىٰ عنه وأعاده إلىٰ الإمارة ثم خَلَفَه على الإمارة فَهد الشَّامخ ثم خَلَفَه نِمر الوهيِد ثم أُعيد فَهد العقِيلي إلىٰ الإمارة وطالت مدة إمارته حوالي ستين سنة إلىٰ وفاته سنه ١٣٦٨ هـ في جمادي الأولىٰ ثم تولىٰ بعده عبد المحسن العقِيلي ثم سليمان الصالح الجار الله إلىٰ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ ففيها تعين بإمارة المذنبَ عبد الله بن محمد بن قَاعَان من الماضي من سبيع إلىٰ سنة ١٣٨٥ هـ بذي القعدة فَخَلَفه عبد الله بن سليمان العقِيل أهل القَصر إلى ٣٠ شوآل سنة ١٣٩٠ هـ ثم خَلَفَه علي بن إبراهيم الهويدى إلىٰ ذي الحجة سنه ١٣٩٧ هـ ونقل العقّيل وفى سنة ١٣٩٧ هـ أُعيد عبد الله بن سليمان العقّيل للإمارة فيها ولا يزال أميراً في المذِنبَ إلىٰ تاريخه ويقرب منها عِين الصوِينع وكانت مورداً للبَادية من المطران والحُروب وعنزة وفيها الوقعة التى جرت بين المطران ومعهم حلفاؤهم من بني سَالم من حَرب وبين قبيلة عَنَزة ابن هذّال ومن حَالَفهُم دامَت أربعين يوماً عندما طلبَت عنزة منهم الرَّحِيل بعد انتهاء فصلِ الربيع وانتَصَرت إِمطِير وذلك سنة ١٢٤٩ هـ.

﴿ عُلَماءُ المِذْنَب ﴾

أولّهم عبدَ الله بن عضِيب كان مدرّساً قبل تعيين القُضَاة في القُرىٰ وولادتَه بالدّاخلة ثم انتقَل منها إلى الفَرعة وأوشيِقر واستقرّبها مع أبيه زَمَنا ثم رحل الىٰ المِذنب وكان من تلامذِة أحمد القصَيّر من تَمِيم استدعاه أمِيُر عنيزة فُوزان بن حمِيدان ليكون قاضياً فيها فحضر إليهم وسَكَنَ بالضبط شمالي عنيزة وبنى مسجد العضيبية له تاريخ ابتدأ فيه من سنة ١٠٥٩ هـ إلىٰ سنه ١١٥٣ هـ ذكر الشيخ حمد الجاسِر بأنه اطلّع عليه في أوراق قديمة وكان مُقَلِّداً لمذهب أحمد وأوصَىٰ تلامذته فى مرضه بقوله .

أَقِيما علىٰ قَبرِي إذا ما دفَنتُما ... ورشّيتَمَا بالما تُرابا مُسَنَّما

وَنادُوا علىٰ رأسِي بِتَلقِينِ حُجَّتي ... ولا تَنسيا ذِكرِي إذا مادعُوتما

وفي اللّيلِة الغرآء اقرءا لي فإنني ... أُفاخِر جِيراني بما قد ذكرتما

وأوصِيكُمَا بالقبر خَوفَ انطماسه ... وباللّحد عن ضِيق وأن يَتهدَّما

وَقبره معروفٌ بالضبط ووفاُته كما أسلفنا في شعبان سنة ١١٦١ هـ ومن أقدم قُضاته الشّيخ عبد الله بن محَمد بن دَخّيل المولود فى المجَمعة سنة ١٢٦٠ هـ وكان جَدُّه قد انتقل إليها مع أُسرته من الفَرعِة بالوشْم وطلبَهُ أهالي المِذنبِ للقَضَاء فرحَلَ إليهم سنة ١٢٩٠هـ وكان من تلامِذَةِ الفقيه الشيخ علي المحمد الراشد

وصالح القِرْناس وسليمان بن مِقْبل ومحمد بن عبد الله آل سليم وعبد العزيز بن مانع فتولّىٰ القضاءَ بحَزم وسُدّدِ في أقضيته ووشى به بِعضَ الأعداء عند عبد العزيز بن مِتعِب بن رِشيد فعزله ونفاه إلى المجمعة ثم بعد استيلاءِ الملك عبد العزيز علىٰ القِصيم أعاده إلى المذنِب في بِداية سنة ١٣٢٢ هـ وأقامَ بها ونفع الله به وتوفيٰ سنة ١٣٢٤ هـ ومن أبرز تلامذَتِه عبد الله بن بليهد والخال محمد بن مانِع مدير المعارف قبل أن تكون وزارَة والحَناكَا وسليمان المشعلى وعبد الرحمن العقلا في آخرين منهم محمدبن مقبل وخلفه على القضاء محمد بن اكرِيديِس واستَعفىٰ وبقي المِذنَب زمناً ليس فيه أحد إلّا أن الشَّيخ عبد الله العَجِمي ومحمد بن عيسى يطلب قاضى القصيم وأمير المذنب منهما تخليص بعض المشاكل بالصلح بينهم والقضية الكَبِيرَة للقَصِيم وفي سنة ١٣٥٠ هـ تعيَّن الشَّيخ محمد بن صالح بن مقبل قاضِيا إلىٰ سنة ١٣٥٦ هـ حيث تمَّ نقله إلى نجران خلفاً للخِريدلِي الذي اغتِيل فيه وخَلفَه على قضاء المِذنَب سليمان المِشعَلي من بِني خالد إلىٰ سنة ١٣٦٦ هـ حيث تم نقله إلى البِكيِرية فخلفَه الشَّيخ صالح السكِيتِى إلىٰ سنة ١٣٧٥ هـ ثم أُعيد الشَّيخ محَّمد بن مِقْبل إلىٰ سنة ١٣٧٨ هـ ففى ربيع الأول منها أُحيل إلى التَقاعد وخَلفَه شيَخنا محَّمد بن صالح بن خزيم من ربيع أول سنة ١٣٧٨ هـ إلىٰ عام ٨٤ هـ حيث تم نقله إلىٰ عنيزة وخلفه عبد الله بن زامل الصُغَّير من

العِجمَان ومن أهل عنيزة إلىٰ آخر سنة ١٣٩٢ حيث تَّم نقَله إلىٰ الزلفى وُنقِل الشيخ عبد الله بن عبد العزيز التويجرى من عنيزة إلى المذنب ولا يزال حتَّى تاريخه قاضياً مسدداً فيه وفقه الله (تتمات) أولَّ مدرسة تأسَّست حكومَّية فيه سنه ١٣٦٨ هـ وأول مدرسة للبنات سنه ١٣٨٦ هـ وافُتتحت فيه البلَّدية سنه ١٣٩٣ هـ فى شهر رجَب وتوالت الدوائر الرسمية فيه * ومستشفى غرب الصفراء حوالى سنة ١٤٠٢ هـ وفى غرب الثليما آثار قديمة عثر عليها وُبنى عليها سُور حِمَاية لها وتبعد عن عنيزة حوالي أربعين كم ويكتنفها شعبان مجارى للسيول وتعيش فيها الأرانب بكثرة والغِزلان والَّذئاَبُ المُفترسَة والطيُّور المهاجرة خصوصاً في الشَّعبان فى أوقات السَّيول وفى سنة ١٣٧٧ هـ حَفر أول ارتوازى بالمذنب وظَهر عذبا للشُّرب تبرع به علي السويدانى وفى سنة ١٣٨٣ هـ تَّم إنارُة المِذنب بالكهرباء بمَشروع صغِير وفي سنة ١٣٩٠ هـ تم مُسَاهمة المواطنين بشركة واسعة وفى سنة ١٣٩٥ هـ صَدر مرسومٌ بإنشاء الشَّركة وانتَظَمت بالمؤسَّسة العامة سنة ١٤٠٣ هـ وَيبُلغ عدد مساجِدها بما يتبعها حوالي ٢٦٠ مسجدا منها ١٤ جامعا * وبينها وبين العَمَار ٤٠ كم .

❀ ❀ ❀

﴿ مَدِينةُ البَدَايِع ﴾

مدينةُ البَدَايَعِ مدينة زراعية يقُع عنها شمالاً وادي الرُّمة وجنوبا قاع الخَرْما ونُفُود العَبْلة وتنتهي غرباً بحدود الرَّس الحجَناوِى ووادي النَّسا وشرقاً بالشِبيبَّيه وكُثبان رمليَّة وهي أربع منازل مُترامية الأطراف الأُولى أم تَلعَة يليها العَبِيلة يليها منزلة إعْبِيد الوسطى وفيها الدوائر الحكومية ويليها منزلة الحِميدِي وهي المسمَّات بعلُوَّات البدائع وبين كل منزلتين مزارع من الشِبيبَّيه إلى الحْجَناوِي ومجموع مَزَارعها حوالى مائتي مزرعة وفي الجنوب ظهر حوالي مائة مزرعة أيضا مما يلي العِبْلة ومعظم زراعتهم البُر والذُّرة والشعير وتقع البِكيرية والخَبْرا ورياضها غَرباً عنها وتتوسَّط بين الرَّس وعنيزة فبينها وبينهما على ٣٠ كم ومن أعيانها السَّحابين والصغِّير والثنياَّن من الخَبْراء والعبِيد السَّلمي والعَرانَا والحَّجاج الحِميدان والسِّداسَا والقباسَا من البكيرِّية والهلالِية وفيها السُلطان من الهلالِية سبِعْانَ والسُّلطان أمراؤها عَنُوز وأهالي الخَبْرا عفَالِقْ من قحْطان مثل السَّحابِين والصَّغْرِان وأول بِئر فيها العمْيرِّية بأم تَلعَة قام بإنشائها أمير البَدَائع بن سُلطان الغنيْمي من وائِل عنزة سنة ١٣٠٠ هـ من الهجرة وفى الشَّبيبِيَّة آبارٌ قديمة أثريةٍ تُزرع قبل نشأةِ البدَائع مطلع القرن ومُعظم آبارها يَمتلكهُا أهالِي

عنيزة لكونها تَتبعَها رَدْحاً من الزَّمن قبل نظام المقاطعات وفيها كافَّة الدَّوائر الحكومِّيِة واتسعت المباني فيها بعد فتح البنك العقارِي ويبلغ سكانها حوالي خمسة عشر ألفا وأولَّ مدرسة أسُست فيها حكومية بالعْلوَّات في ذي الحجة سنة ١٣٦٨ هـ ثم في المنزلةِ الوُسطى سنة ١٣٦٩ هـ وأوَّل مدرسة للبنات سنه ١٣٨٤ هـ والمعهد العلمي اُفتتح سنة ١٣٨٨هـ وأوَّل مُستوَصَف سنه ١٣٧٩ هـ والمُستشفى في عام ١٤١٠ هـ والبلدية سنة ١٣٩٣ هـ .

﴿ عُلماءُ البَدائِع وقُضَاتُها ﴾

مِن أبرز مَن نفع الله به في هذه القرى كالبكيرِية والخَبْرا والبَدايِع الفقِيه المُتبحّر الشيخ عبّد الله بن سلِيمان البلِيهِد فقد أفنىٰ عُمره بالتدريس وممن أفنىٰ عُمره بالتدريس في البَدايِع تلميذه الشّيخ محمد العلِي الخَنينْي الوهيبِي إمام جِامع الوُسطى من عام ١٣٥٠هـ إلىٰ وفاتِهِ رحمه الله في ١٢ من جمادي الأولى سنة ١٣٩٠ هـ وله تلامِذَة لا يَحصُرهم العَد وأبرزهم الرئيسُ العام

لشؤون الحرَمَين سليمان بن عبيد وقاضي البدايع محمد بن صالح
السحِيباني المتوفّىٰ في ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٠ هـ وإبراهيم
النّاصر الزغِيبي المتوفىٰ في جدة سنه ١٣٩٦ هـ قاضي تَبُوك وجدة
وعبد الكريم العبد الله السدِيس قاضِي بالمنطقة الشرقية ثم رئيس
المحكمة بتبُوك وتقاعَد وتوفيٰ رحمه الله في سنة ١٤١٢ هـ وعبد
الله بن محمد العِبيد قاضِي الرياض ورئيس محكمة البَاحِة إلىٰ
تاريخه وسليمان العبد الله العَمِرو قاضِي مكّة ورئيس مَحكَمتِها الآن
والدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعِة الإسلامية بالمدينة
وأخُوه سليمان الصّالح رئيس مُجَمّع الملك فَهَد لِطباعِة المُصحَف
الشّرِيف بالمدينة فكلُ هؤلاء من عُلماء البَدائِع الذين تخَرّجُوا علىٰ
يد محمد العلي الوهِيبي رحمهم الله آمين ووفق أحياءهم لخيري
الدّارين ومن أطبائهم ودكاترهم د إبراهيم العُثمان العرِينِي والدّكتور
صالح العلي الهذلول وكيل وزارة البلَدّية لشُؤون تَخطِيط المُدُن
والدكتور الحجاج وسليمان بن إبراهيم الثّنَيان بجامِعِة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية في آخرين *

❀ ❀ ❀

﴿ أُمراء البَدائِع ﴾

أوَّل أمير فيها ناصِر الهويريني في حوالي سنة ١٣١٢ هـ وخَلَفه عبد الله بن حَسَن الصغَّير عام ١٣١٥ هـ ثم خَلَفه ابن مُسْلطان الغْنيمْي من عنزه من وائِل ثم خَلَفَه ابن مْطير ثم راشد بن محمد الطِبيّشي وكان الأمراء يرجِعُون إلىٰ أعيان البلاد ويَستَشيُرونَهم كمثل اعبيد بن سِلمي وصالح المحمد السحيباني والعرِينى وابن وابِل وهذلول والسّداسا والحمِيدان وبن صِغير وفي سنة ١٣٥٢ هـ استعفىٰ الأمير واجتمع أعيان البَدايِع وانتخبوا نائبهَ أميراً وهو مَسْعود المحمد المطِير ويُسمىٰ باستمرار النايب وهو الأمير من سنة اثنتين وخمسين هجرية إلىٰ سبع وسبعين ربع قرن وكانت إمارة البَدايِع تَتبَع عنِيزة ولهم شَرهةٍ يقبضُونها من إمارة عنِيزة سنويا وفي عام ١٣٧٧ هـ انَفصَلت وعيَّنت الحكومة عبد العزيز العلي السدِيس أميرا براتب شهري فهُو أوَّل أمير نظامي وظَلَّ في الإمارة إلىٰ سنة ١٣٩١ هـ وصدَر نِظام المُقاطعات فصارت تَتبع بُريدة ففي محرم سنة ١٣٩٢ هـ تعيَّن سليمان المحمد الكثِيري إلىٰ ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٩٦ هـ وتعيَّن بعده ناصر بن سعد الهويدِي من محرم سنة ١٣٩٧ هـ إلىٰ نهاية سبع وتسعين ثم تعيَّن صالح المحمد الجاسِر من محرَّم سنة ١٣٩٨ هـ إلىٰ ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ

ثم تعيَّن محمد العبد الله المِقبِل من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ إلىٰ وفاته في ٤ / ٦ / ١٤٠٥ هـ ثم تعيَّن بعده إبراهيم الرَّاشد الشُبَرمي إلىٰ تاريخه وهو الأمِيرُ فيها .

﴿ قُضَاةُ البَدايِع ﴾

كانت الخُصومات تُحال إلىٰ قُضاة عنيزة إلىٰ سنة ١٣٧٦هـ والخَفيفة كما أسَلفنا يَحُلَّها الأعيان وطلبةُ العلم بِصُلح وفي سنة ١٣٧٦هـ بذي القعدة عيَّن الشيخ محمد بن إبراهيم محمد بن صالح السحيباني قَاضِياً للبَدايِع حينما انفصَلت بنظام المُقاطعات واستمر قاضياً إلىٰ أن تقاعد سنة ١٣٩٨ هـ وتوفي كما أسَلفنا سنة ١٤٠٠هـ في ٢٠ من رمضان رحمه الله وتعَّين بعده عبد الله بن إبراهيم الغِفيلي ثم خَلَفَه محمد بن صالح السحِيباني إلىٰ تاريخِه .

﴿ عُيونْ الجْوَا ﴾

وُتسمىٰ العُيون والأَسْياحْ وتقع شمالي غرب منطقة القَصِيم مُجاورة لها وتبعد عن بُريدة ٤٠ كم وفي منخفض من الأرض يَحدُها من الشرق والجنوب جَبل صَخْرِي من التُّراب وفيه بُرج قديم عال يُشرف على عيون الجْوا وعلى أثال وأرضِها زراعية فيها النخيل وآبارها قديمة ولهذا سُميت بالعيون ويَردُها حجاج البصرة وإيران كبئر زُبيَدة في عنيزة وعيون هذه الآبار تفُور مياهها على سطح الأرض قديماً وأما الأسْياحْ المجاورة لها فهي علىٰ طريق المدينة يحيط بها سور قديم وفيه أبراج قوية ومواضع أثَرَّية وترِدُ البادية آبارها في فصل الربَّيع وهي من أكبر القُرى بين بُريدة وحايِل وذكر حافِظ وهبة بَحثا عنها وعن تِجارتِها الواسِعَةِ * .

﴿ أعيانُ أمرائها ﴾

هي ترجع إلىٰ إمارة بُريدَة ومن أبرز أُمرائها محَّمد الرَّشيدِ وعبد الله بن عسَّاف ويَحيَىٰ بن عبد العزيز بن عِقيل بن ربيعة وهو

أشهرهم وأوَّل مدارس الحكومةِ فيها سنة ١٣٦٩ هـ واشتهر أهلها بالأسفار ممن يُسمُّونهم بالعِقيلات المُتغرِّبين من أجل لَقمة العيش وتَضْرب العربُ أمثالا بهم كقولهم عن الصّدق دفنوه أهلَ العيون ومَضَحّى أهلِ العُيون لنار موقدة عَلَى ماء أو فيما يتيَّسر كمثل الشُّوربة ونحوْها وفي شماليّها الغربى رُوض الْجَوا يبعد ست كم عن العيون وبجوار رُوض الجّوا العيون قرية غَاف والقُوارة ومن أشهر أمرائها آل حَجّاج وبقُربها إقصِيبا ومن أبرز أُمرائها المطلق والرَّاضي وأما الجّوا فأميرها الحالي محمد العبد الله الحَجّاج واشتهر أهل العيون فيما بينهم بالتكاتُف وهم أهل كَرم وشهامة ونُبل ويليها الشَقَّة الرَّفيعة السُّفلى والعليا وكانت تُسمىٰ ضَارِج وتَتبع الجّوا وفي قرية أُثال أبار جَاهلية موارد للحُجّاج العِراقيين وللبادِية وفي ناحية الشَّمال القَرعا وهي أقرب قرى الجّوا لبُريدة وفيها القصر الأثري المُسمىٰ قصر الحوِيطي جنوب الجّوا يبعد عن بُريدة سبعاً وثلاثين كم والإرطاوِي وبقيعا الشمالية جنوبي غربي الجّوا وفي هذه الهجر مزارع ومياه وافرة وفيها قصر أثري يُعرف بقصر مارد يقول محمد بن بليهد رحمه الله في صَحيح الأخبار الجّوا قطعة من القَصِيم تقع في شماليه الغربى شمالي وادي الرَّمة وهي قُرىً ومزارع ونخِيل وجبال ولها أسماءٌ فى الجاهلية فمنها وثال الرُّوض والعيُون والقَرْعاَء والشِّقِة ومُعظم العيُون وما حولها من العقِيلات ومنهم المرحُوم سليمان البرّاك وأولادُه نزحُوا مع العقِيلات إلى مصر في أمبابه

فطابَ لهم المناخ فاستوطنُوها وكان نُزوحهم في وقت المجاعات عام سبع وعشرين وهم من الشّقّة ومن الهجَر الشّيحَّية وتُسمىٰ روضة الشيخ والضّلفعة هِجرة زراعية جنوب الجّوا والشَيحَّية ولا تزال إلىٰ الآن باقية بهذا الاسم انتهَىٰ بتصرُّف قليل وفي الشيحَّية آثار عَنترة العَبسِي لأن بني عَبس كانوا يقطنونَها ولقد تغنى شعراء الجَاهلية كالنّابغة الجَعدي وعَنترة العَبسِي وزُهَير بها ومن علماء الجَّوا بالشَّقة الضّالع ومن أبرزهم العلامة محمد بن محمُود الضّالع من عَنزَة تواجر ترجمنا له في الروضة والعلامة علي بن سليمان الضّالع المتوفىٰ سنة ١٣٩٧ هـ وابن محمود المتوفىٰ سنة ١٣٣٧ هـ ومنهم إبراهيم الضّالع رئيس محكمة عنيزة المساعِد حالياً وإبراهيم بن عَجلان ولادته بعيُون الجّوا رحَلَ إلىٰ بغداد وأخذ عن الألوسِّين وهم أحنَاف وعن علماء القصِيم ودرّس فيه وتوفيٰ سنة ١٣١٧ هـ ومن القَرعا أعيان في القصِيم وكانوا ضِمن العقيلات ومنهم القَراوعَةِ في عنيزة وبُريدة وآل بليهد ومنهم العلاّمة عبد الله بن سليمان وحمد بن سليمان آل بْليهِد والأدِيبُ المؤرّخ محمد العبد الله وجَدّهم الرابَع يَجمَعُهم وقد تَرجَمنا لهم في الرّوضة والفُوزان ومنهم عبد العزيز وكان في هَيئة التّمييز وهُم من الزّلفِي وفي الأصل من الأساعِدَة عِتبان توفيٰ عبد العزيز في ١٧ من ذي الحجة سنه ١٣٩٦ هـ رحمه الله ومحمد البراهيم النّجيدي من القَرْعا وعبد الله بن محمد القرعاوِي الدّاعية في اليَمن وهو من عنِيزة

وأهل العيون آية في النُّكَت والجَوابِ الحَاضِر ويُذكر أنهم كانوا يتَخاصَمُون كلمَّا جاء سيل غاصب فوفَد ثُلة منهم إلىٰ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة في القَيلولة فقالوا إنه نائم فقالوا الذي يأخُذ من بيتِ المال لا يجوز له أن يردَّ الخُصُوم من أجل نَومه فخَرَج إليهم وقال أعطوني الزُّبَدة فقالوا لا تخرج الزُّبدَة إلا بخَض فقال لهم الله يقلع كل عيونِي فقالوا له يُبقِي لك واحدة ولهم حكايات وقَصص وغرائبِ .

❀ ❀ ❀

﴿ الشَّماسِية والشَّمّاس ﴾

تقَع الشماسية شَرقى القصيم وسُمّيت الشَّماسِيَّة نسبة للشَّماس لأنهم مُعظم سُكانها والمسافة بينها وبين بُريدَة ثمانية عشر مِيلا ومُعظم سكانها من الدَّواسر وتتبعها الربيَّعية وأم حَزم والنَّبِقيَّة وأم طليحةِ والمِستوِي ويبلغ سكانها حوالي ألف وأربعمائة نسمة ممن بقي فيها وفي شمالِيها تقَع الربيعَّية ومن أبرز أمرائها محمد بن عبد الله الزَّمام رحمه الله تولىٰ سنة ١٣٧٧ هـ وتوفيٰ ومن أعيان الشّماسّية عائلة الوزَّان في بُريدة والكْويت وفوزان السابق المتوفىٰ سنة ١٣٦٣هـ كان مُعتمد حكومتنا في مصر وبنوعمه من الدَّواسر والبليهي وفيهم عُلماء وأُدباء وطلبة علم والمطرُود في بريدة

والجميع من الدوَّاسر والمطاوعة ومن أكبر مزارعها الصِّريف التى وقعت فيها المعركة الشهيرة وأولَّ مدرسة للبنات اُفتتحت بها سنة ١٣٩٣ هـ ومَحكمتُها سنة ١٣٨١هـ وأولَّ قُضاتها على الدِغْيري ثم خَلَفَه عبد الرحَّمٰن بن غِيْثّ وأولَّ مدرسة حكومية للبنين سنة ١٣٦٨ هـ ومن أعيان سُكانها مِشْعَان ابن هَذاَّل العِنزِي وقَبره معروفٌ فيها ومن أعيان علمائها محمد بن مِقْرِن الودعانِي الدَّوسِري وهو يرتبط بآل سابِق الفوزان أهل الشماسِية ومن أبرز شعرائها الدّكْتوُر سلِيمان اللَّاحِمْ .

❀ ❀ ❀

﴿ مدينةُ شَقراء ﴾

تقع مدينة شُقَراء في الوَسَط بين المنطقة الشرقية والغربية فإنها تبعد عن كل من المنطقتين حوالي سبعمائة كم كما أنَّ حُجَّاجَ الكويت والعراق يمَرُّون عليها وتقع في الشَّمال الغَربي عن مدينة الرياضْ علىٰ مسافة ١٨٥ كم وهي قاعِدة الوشْم وأقرب القُرىٰ التابعة لها بلدةُ القراِين والوقْفّ وغسِلة مسافة أربع كيلو مِترات وبينها وبين بلدة أوِشيقر خمس كيلو مترا وأوشيْقِرْ من أشهر بُلدان الوشم وأقدَمِها فهي موَطن الوهَبة وعُلماءِ نجد ومشاهيرهم بأوِشيقِر وتقع كُثبان الرَّملِ عنها شَرقا بمسافة ٤ كم ويقول المؤُرخ محمد

بن بليهد في صحيح الأخبار إن سبب تسمية شقراء هو جبل أشقر بين شقراء والقراين فسمّيت بذلك ومعظم سكان شقراء بطنٌ من قضاعة وهم بنو زيد ولقد تغنى بها الشعراء من مادح وقادح يقول الحطيئة .

فلما نزلنا الوشم حمرا هضابه   أناخ علينا نازل الجوع أحمرا
رحلنا وخلفناه عنا مخيما   مقيم بدار الهون شقرا وأشقرا

قوله وأشقرا يشير إلى أوشيقر ولقد قاوموا إبراهيم باشا في حملته وطلب الباشا عالمهم الشيخ عبد العزيز الحصيّن من تميم آل عمرو فحضر فقال له إبراهيم ماذا تقول عني يا شيخ فقال إنك غاشيةٌ من عذاب الله سُلّطت علينا بسبب ذنوبنا فقال سوف نقضي على المقاومة فقال له فمن عفى وأصلح فأجره على الله فقال قد عفونا يا شيخ فرحل عنهم ومرّ على ضرما فاستحقرها وجاوزهم للعبور عنهم ولكنّهم سبّوه فانكفأ عليهم قائلا أردنا شقراء وأراد الله ضرماء فقصفها ودمّرها ومن أشهر مدن الوشم أوشيقر وهي موطن العلماء ويليها الفرعة وهما شمال عن شقراء وكذلك ثرمدا وهي قديمة ومن أبرز علمائها عبد الله العنقري قاضي المجمعة والعناقر منها ومن أبرز أعيانها وزير الداخلية سابقاً إبراهيم العنقري وأمين العاصمة خالد العنقري وبلدة الوقف والقصب ومن أبرز شعرائها حميدان الشويعر الخالدي وكان هجّاءاً وبلدة مرات بلدة امرىء القيس الشاعر الجاهلي وأثيثية وذات غسل وضرما والقراين فهذه هي أشهر

مُدُن الوَشم والقاعِدَة شقْراء وهُم أهلَ تجارة وأسفار ومُعظمهم الآن نزَحَوا منها إلىٰ الرياض ومن قُرىٰ الوشم غِسْلِه بِجوار الوْقْف يفْصَل بينها وبين الوْقْفِ وادِي العَنبْرِي يقُول شاعرهم السَباعَى .

من لا يِحْيِنا والدَّيار مخِيفةِ لا مَرحَبا بُه والبلاد عَوَافي

وكانت سابقا لآلِ مُغيرة من بَنى لام فاشتراها منهم على بن عطَّية جَدّ الشَّيخ أحمد بن إبراهيم بن عِيسىٰ من بني زَيد فعَمَرها وَسكَن فيها هُو وأولادَه ومن أبرز سُكان غِسْلَة المؤرخَ والأديبُ البارِع محَمَّد بن بلِيهد ومن أعيان شَقراء الصَّبيان والجمِيح وآل سَدحان وآل عَبدِ الكريم وآل عبدِ اللطَّيف والفرِيح وآل عِيسىٰ وآل بابطِين والبوارِيد والبوَاهَلِ ومعظمهم من بني زيد *

❀ ❀ ❀

﴿ ومن أبرز أُمراء الوشْم ﴾

حَجْرف البوارْدِي ومحَمَّد بن سَعد البوارْدِي وابن شْعيِل ومحمد بن مِعيقِل وحمد بن يَحيىٰ الذي أبلىٰ بلاءً حسناً في حَملة إبراهيم بن محمد علي باشا وجُرحَ فيها ومُساعِد بن سْوِيلم وفي عهد الإمام تركي بن سَدْحَان وفي عهد ابن رشِيد عيَّنُوا الصوَيِّغِ أميراً علىٰ ثرمِدا وأسرُوا أمير ثرمِدا مشارِي العنقرِي ثم بعده عبد العزيز البوارْدِي وبعد استيلاء الملك عبد العزيز على العرْش عيَّن أحمد السدِيرِي أميراً عليه والآن أميرُ شقراء محمد بن سعد الماضِي*

﴿ وعُلماؤها وقضاتها البارِزون ﴾

فمنهم عبد العزيز بن حْصَيِّن المتوفى في رجب سنة ١٢٣٧ هـ وتلميذه عبد الله بن عبد الرحمن بابْطِين المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ وإبراهيم بن حَمَد بن عِيسى المتوفى سنة ١٢٨١ هـ وابنه أحمد ابن إبراهيم بن عِيْسَى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ قاضِي المَجْمَعَة وعلي ابن عِيْسَى المتوفى سنة ١٣٣١ هـ وعُثمان بن عِيسَى المتوفى سنة ١١٩٤هـ وهو من سْبِيع ذكره مُؤلِّف عنوان المجْد في تاريخ نجْد وإبراهيم بن عبدِ اللَّطِيف الباهِلي توفي سنة ١٣٥٢ هـ وناصر بن سْعُود شُويمي توفي سنة ١٣٥٠هـ وشيخنا عبد الرحمَّن بن علي بن عُودَان المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ ومحَّمد بن إبراهيم البوارْدِي المتوفى سنة ١٤٠٤ هـ ومحَّمد العِلي البِيْز من آل عِيسَى المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ وإبراهيم بن صَالح بن عِيسى المؤرخ المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ من أُوشَيْقِر وعبد الله بن عبد الرحَّمن بن جاسِرْ المتوفى سنة ١٤٠١ هـ في صَفَر وعبد الله وعُمر الباهلْي ومحمد البصِيْري وإبراهيم الهوَيْش المتوفى سنة ١٤٠٥ هـ وابناه عبد العزيز البراهيم الهوِيش المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ ومحَّمد البراهيم الهوِيش مَوْجُود وفقه الله وَنَفَعَ به وعبد العزيز أبو عَبَاتْ وعُمر بن مِترك المتوفى سنة ١٤٠٥هـ في ٧ من

جُمادِي الآخرة دُكتورَاه بهيئة التَّمييْز وإبراهيم بن محَّمد بن عِيسى ومن أبرز شُعرائها وأُدبائها عبد الرحَّمٰن البوْارِدْي أحد أمراء شَقْراء شاعرٌ بارعٌ وسعدبن عبد الرحَّمٰن البوْارْدِي أديب بارع ولد في شقراء سنة ١٣٤٩ هـ ومَحمُود بن سَعَد الشوْيعِر عضو بالنَّادي الأدبي بالرياض والدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع والدكتور محمد بن عبد الرحَّمٰن الهَدلَق وأبو عبد الرحَّمٰن بن عَقِيل الظَّاهري الأديبُ البارعُ ومحَّمد بن عبد الرحَّمٰن الخضِير من بني زيد الغَيْهَبْ ومن شُعراء النَّبَط سليمان بن ناصر بن شْرِيم من البوارِيد وعبد الله بن محَّمد الصَّبى الملقب مِبيلشِ المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ وممَّنْ جَمَعَ بين العِلم والشِّعر ناصر شِويمِي العِيسَى ومحمد بن إبراهيم البوارْدِي رحم الله الجميع .

﴿ أُوْشِيْقِرْ ﴾

هذه هي مَوطن مُعظم الوهَبَة وعُلماء نَجْد البارِزِين كما أَسَلفَنا وَتَبعدُ عن شقْراء خمْسَ كم وهي عُكْلْ وأمراؤها من الوَهبَةِ أو قُضَاعة وأميرُها الحالي من آلِ مُغيرة من بني زيد ومن أبرز علمائها آل عِيسى ومن أقدمهم الشَّيخ أحمد بن محَّمد بن عبد الله بن

بَسَّام الذي نَزح منها إلى ملهم ثم إلىٰ العيينةِ سنة ١٠١٥ هـ وفي سنة ١١١٨ هـ وقْعة السّحيْرا في أوشيْقِر قُتل فيها تِركي بن ناصر بن مِقبِل وحمْيِدان بن هَبْدان وفي سنة ١٣٠٠ هـ قُتل أمير أوشيْقِر محمد بن إبراهيم بن نَشْوان الوهبي ومن أعيان أوشيِقِر آل فارِس بن بَسّام أهل الرِفيعِة والبِجادَى والخراشا والحَصَانا وآل شِيحِة وآل أبا حسْينِ وآل يُوسف وآل لِهْيبْ وآل خِمْيدْ ومن عُلمائها البارِزين إبراهيم النَّجدِي المتوفىٰ سنة ١٢٠٥هـ وأحمد القَصَّير المتوفىٰ سنة ١١١٤ هـ وأحمد بن مانع المتوفَّىٰ سنة ١١٨٦ هـ وقد رحَل جَدُّنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن القاضِي منها إلى المجمعة ومن المجـمـعـة إلىٰ عنيـزة سنة ١١٦٥ هـ ومَـعَـه أولاده فاستوطنوها وذكر صُبيح في وصيَّته التي حرَّرها سنه ١١٠٠هـ وتُوجَد هذه الوصيَّة عندنا منقُولة من الأصل بخطّ الشَّيخ عبد الرحمٰن بن حَسَن بإيقافِ ستِينِ صَاعاً على تكفِينِ الموتىٰ من فُقراء أهل عُكلْ في أوشيقِر وهي طويْلة .

﴿ مَرَاتْ في الَوشْم ﴾

تقع مَرَاتْ في الجِهـة الجَنوبية من مَنطقـة الوشْم مـلاصقـة لجنوب جَبل كُميَت على طريق الحجَاز القَديم وهي مَنطقة خصْبة من حيث الوِديان والشِعاب الجارِية في فصْل الشِتاء والربَيع حينما

تتساقط الأمطار ويتتابع هطولها فتنحدر أوديتها إلى الشرق ثم الشمال منتهية إلى النفود والى ثرمدا ومن مرات شرقا ينحدر وادي السد وفي الصفراء وادي النخيل وأودية البويطنات ووادي كافت الذي أقامت عليه وزارة الزراعة السد الكبير سنة ١٣٩٧ هـ واسمها مشتق من اسم امرئ القيس الكندي الشاعر الجاهلي وهي بلدة قديمة في العصر الجاهلي ويوجد بها من المعالم الأثرية ما يؤكد قدمها كبئر الوليدي نسبه إلى خالد بن الوليد الذي قيل إنه حفرها أثناء مروره بها إبان حروب الردة في محاربة مسيلمة في اليمامة وأول من سكنها قبيلة باهلة ثم قبيلة بني تميم وتتميز بوفرة المياه وكثرة آبارها وفيها القصر الشهير قام ببنائه الملك عبد العزيز رحمه الله على مسار الطريق بين الرياض والحجاز وقصر الدوادمي وقصر المويه وقصر مرات وبئر المدرجة العذب وعليها سور منيع من الحجر والطين سميك وفيها مقصورة طولها ألف وسبعمائة متر للمراقبة وهي منتجة للتمور فنخيلها كثيرة وأول مدرسة افتتحت فيها سنة ١٣٦٨هـ وفي سنة ١٣٨٧هـ افتتحت أول مدرسة للبنات وانتشر التعليم فيها وفيها كافة الدوائر الحكومية وتمسك أهلها بعاداتهم وتقاليدهم وهم أهل كرم وشجاعة فمن عاداتهم النزاله إذا انتهى عمارة البيت ونزلوا والطلاعة للمرأة إذا غسلت من نفاسها ورجعت إلى بيت زوجها يعطيها أسورة من الذهب يسمونها الطلاعة ومبانيها قديمة من الطين وأساسه الحجارة وكان الخط القديم يمرها ومن أبرز علمائها آل

فَيرُوزَ النازِحُون للأحساء والزُّبير والشيخ أحمد بن دْعيج المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ وأهلُها متكاتِفُون وأميرها الحالِي عبد الرحّمن بن إبراهيم الدّهْمَش *

* * *

﴿ مدينة المجْمَعَة ﴾

هي قاعِدة سْدِير ونَشَأت سنة ٨٢٠ هـ في قول كثير من المؤرخين ويرى ابنُ لِعْبُون بأنها قبل ذلك وتُسمىٰ مع حَرْمِه في سابق الزّمن [مِنيخ] ويَفصل بين سْدِير والقَصِيم نفود ممتدّ جنوباً إلى وادي السِّر والمؤسّس للمجمعة عبد الله بن سِيف الشّمّري من آل مِيْبار وذلك أنه قَدِم علىٰ إبراهيم بن حَسَن بن مْدلج من وائِلْ في حَرْمه فطلب منه أرضا فسِيحة للسّكنىٰ والزِراعة وللمرعىٰ مفالي للمواشي فأعطاه مَوضَع المجمعة ثم نزل عليهم عوائِل منهم جد القَواجر من جُبارة من عنزة وكذا آل بَدِرْ من آل جلاّس وجد آل سْحِيم من الجِبْلان وكلهم من عنزة وجد الثّمارىٰ من زَعْب وجد آلْ عَسكَر من بْدُور عِنزة وجد الرّكبان البَواهِل وجدّ الحْقِيل وجد آل شِبانه من تَمِيم ثم حَصَلتْ مُشاجرات بين آل عَسكَر وآل سِيف عند الزّعامة فتغلّبَ آل عَسكر على آل سِيف فَنزَحَ آلُ سِيف إلىٰ جِهَات فبعضُهُم نَزَحَ إلى قُرىٰ سِدير وبَعضُهم نَزَحَ إلىٰ المدينة المنوّرة

وَطَابَ لهم سُكناها ولا يزالُ أحفَادُهُم فيها ومن أبرزهم عبد الله بن إبراهيم بن سِيف من تلامِذة مُحمد حياة السِّندى هو وابنه إبراهيم شارْح الألفَيَّة العذب الفائض وبيتُهُم بالمدينة يُعرف ببيت الفرضِي ذكر ذلك الفِاخِري وإبراهيم بن عِيسَىٰ وابن حميد فى السُّحُب الوابلة وقال إبراهيم بن عِيسَىٰ وفي سنة ٩١٤ هـ تَشاجر آل سيف والدَّهَش حول زَعَامةِ بلْدة المجمْعة وانتهَت بالصُّلح بينهم بِحُضُور أعيان أهالي المجمْعة وفي تُحفِة المُشتَاق لِلبسَّام قال إنها بعد الصُّلح هَدأت الأحوالُ إلىٰ سنة ١٠٩٨ هـ عندما قامَ حمد بن علي بن سِيفْ بقَتل أفراد آل دهِيش السّيف وثأر علىٰ القاتِل ثُلَّة منهم وتغلبُوا عليهم ورحلُوا إلى حَرْمِه من المجمْعة ثم إلىٰ مرات سنة ١١٩٤هـ وقد استمَّرت المُناوَشاتُ بينهم ما بين سنة ١١٣٧هـ إلىٰ سنة ١١٦٧ هـ وقد قُتل في هذه الحرُوب الكثيُر من الطَّرفين ومنهم عُثمان بن ناصر بن محمد بن إبراهيم بن حْسِين بن مِدْلجْ الوائِلي الملقَّب بلعْبُون لسيَلَانِ لُعَابه وهُم من سُكان حْرمه ومنهم الشَاعر الشَهِير والمؤرِّخ وفي سنة ١١٩٣ هـ جَرَت حُروب بين أهالي المجمْعة وحَرْمه وانضم أهالي الزُّلفي إلىٰ حَرْمه كما انضم بن اعِريْعِر مَعَهُم وانتهت بالصُّلح في عهد عبد العزيز بن محمَّد آل سعود رحمه الله .

❀ ❀ ❀

﴿ عُلَمَاءُ وقُضَاةُ المجْمَعة ﴾

مِن أبرزهم مَن أسلفنا ذِكرَهُم عبدُ الله بن سِيْف الشَّمّرِي وابنه إبراهيم مؤلّفِ العذبِ الفائِضِ في شرح ألفَيَّةِ الفرائض نزحوا إلىٰ المدينة وسكَنُوها ولهم بيت كما أسلفنا يعرف فيها ببيت الفَرضِي ومن قُضاتِها أحمد بن محمد بن عبد الله المبارك التوِيْجرِي المتوفىٰ سنة ١١٩٤هـ وفي سنه ١٠٩٩ هـ توفيٰ محمد بن عبد الله أبا سُلْطَان الدُّوسري قاضي المجَمْعة له شُهرة وصِيت ذائع وفي سنة ١٢٠٨هـ توفيٰ أحمد بن عبد الله بن شَبانة في رمضان وفي سنة ١٢٤٢هـ توفيٰ قاضى المجمعة العلاَّمة الشيخ عثمان بن عبد الجَبَّار بن شِبانة له شُهرة وصِيت ذِائِع وفي سنة ١٢٧٣ هـ توفيٰ القاضِي عبد العزيز بن شِبانة قاضِي المجَمْعة وفي طَاعُون سدير سنة ١١٧٥ هـ توفي حماد بن شَبانة تلميذ إبراهيم المنقُور وفي سنة ١٢٠٨ هـ برمضان توفي حمد بن عثمان بن شِبانة وآل شِبانة من الوَهَبِة وفي سنة ١٢٧٧ هـ توفيٰ عبد الرحّمٰن بن محمد الثِميري قاضِي المجَمْعة والثّماريٰ من زُعبْ ومن علمائِها قاضِي أبهْاَ عبد العزيز الثْميري المتوفىٰ سنة ١٣٦٤ هـ وفي سنة ١٢٥٧ هـ توفيٰ عبد الله بن سحِيم قاضِي المجَمْعة فقِيه وشاعِر وأديب وكَاتب شهير وفي سنة ١١٧٥ هـ توفيٰ عُثمان بن سيف من أَعيان المجَمْعة .

وَعَنَاهُ حميدان بقوله الفِيحا دِيْرة عُثمان وفي سنة ١٣٦٥ هـ توفي عثمانِ الركَّبان من المجْمَعة من باهِلَة تولى قضاء النِماصْ وسليمان الحَمدانِ ساكِنُ مكَّةَ وقاضِيها ثم نُقل إلى الطَّائف وتوفي في مكَّة سنة ١٣٩٧ هـ في شعبان من المجْمَعة وحمد المزيد قاضي وشاعِر وأديب توفي سنة ١٤٠٧ هـ وعُثمان البراهيم الحْقيل عالِم جليل وقاضِي تَميز شِهير توفي بحادث سنة ١٣٩٢هـ في ٢٢ من جُمادى الأولى ومن أعيان المعاصرين العلاَّمة حُمُود التويجري توفي رحمه الله ووكِيل الحَرسِ الوطني عبد المحسن والتَّواجر أصلهُم من المجْمَعة ونزح مُعظمهم ما بين الرياض والحجاز ومُدن في القَصِيم والحقِيل ومنهم قاضِي الخرج النَّسَّابة حمد البراهيم الحقِيل وابنه الأديب عبد الكريم الحَمَد ومدير الدّارة عبد الله بن حمد الحقِيل أديب بارع وصحِفي شَهير وله نشاط في الصَّحافة ومن قُضَاتها من غير سْدِير الشَّيخ أحمد بن إبراهيم بن عِيسَى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ وبعدُهُ الشَّيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري المتوفى سنة ١٣٧٣هـ وهما من الوشْم وشيخُنا محمد بن عَبدِ العزيز المطوَّع من عنيزة من سْبيع توفي في رجب سنة ١٣٨٧ هـ وقد قام الأديبُ البارع عبد الكريم الحمد الحقِيل بمؤلَّف عن المجْمَعة استوعَبَ كل ما يهم القارىء وهو ضَلِيع وابن بجدتها فتحيل عليه .

❀ ❀ ❀

﴿ أُمَراء المجْمَعة ﴾

أوَّلَ نَشأتها كانت الإمارة لآلِ سِيْفْ واحِداً تلو الآخر ثم حَصَلَ تشاجُر على الزعامة مع آلِ عَسكر وتغلّبوا على آلِ سيف كما أسلفْنا وصارت الإمارة فِيها لآل عَسْكر ومن أشهرهم الأمير عبد العِزيز العَسْكر وعبد الرحّمن بن محمد بن أحمد بن داود العسكر وإبراهيم بن حَمَد العَسْكر المقتول سنة ١٢٣٧ هـ وقُتل مَعه حَمد بن ناصِر بن جِعْوان وفي سنة ١٢٥٧ هـ مَقتل وكيل بَيتِ المال في سدِير وأميرها عبد الله بن ابراهيم الحُصَيِّن من بلدة القرايِن ويُقيم فى المجْمعة وفي سنة ١٢٩٩ هـ مُحاصَرة المجْمعة وقَطع نخيلِها وتعيِين سليمان بن سَامِي أمِيرا على المجْمعة بتعيِين له من محمد بن عبد الله بن رِشيد وأميرها الحالي حمد بن عبد الرحّمن الخثْلان .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

إبراهيم بن عبد الله بن سِيف قد حَفر بِئْرا في المجْمعة عَذْبة للشرب وعمر فيها مَسجِدا لا يزالُ معروفا فِيها بمسجِد إبراهيم وآل

عَسكر لهم شُهرة ومكانة عند الحكومة ومن آلِ عَسْكر العوائل التّالية آل جِعْوان وآل ثابِتْ وآل مديِهْم وآل نويصِير وال مقحم وآل حْمُود وآل عِقيل وكلّهم من عَنزه وكذا الحقِيل من عنزة كلهم بنو عم ومِثلُهم التوّاجر من جُبارة وآل مُبَارك وآل راشِد باحِريملا وامتازت حَرْمه بكثرة نَخيلها ومَزارعها وَتقربَ منها التوِيم وقد تأسَّسَت عام سبعمِائة وثلاثة وبجوارها الداخلة والعطار والجنيفية ومن أبرز عُلماء العَطار محمد بن علي السّلوّم الفقيه الفرضِيّ الشهِير أيضا وَتتبَعها تمير وروضة سْدِير وحُوطة سْدِير وعْشِيرة والخطامة وْجلاجِلْ .

❀ ❀ ❀

﴿ مَدينة حَرْمة ﴾

تأسَّسَت حَرْمة عام سَبعمائة وسبعين من الهِجْرة والذي قام بِعمارَتها إبراهيم بن حْسِين بن مِدلج الوايلى الذي انتقل من التويم إليها وهي من أشهر بلدان سدير ومن قُضاتِها البارزِين عبد الله بن عِيَسىٰ المويس من أُوهبة تَمِيم توفيٰ سنة ١١٧٥ هـ وعبد الله بن شْحِيم المتوفىٰ في السنة الوبائيَة في نجد سنة ١١٧٥ هـ وهو أدِيب بارِع وكاتِب شهير وفي سنة ١١٧٩ هـ انتقل حَمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن أحمد بن محّمد البسّام من حَرْمِه إلى عنيِزة ومعه

أولادُه عبد الرحمٰن وعبد العزيز وإبراهيم ومحمد وعبد القادر وسليمان وطاب لهم السّكنىٰ وتناسلوا فيها أما جَدُّه أحمد المحمد البسّام المؤرّخ فهو عالِم انتقل من أوشيقر إلىٰ مَلْهَم ثم إلىٰ العيينة ومن عُلمائها أحمد بن عَقِيل المتوفىٰ سنة ١٢٢٤ هـ بآخر ذي الحجة ومن أعيانها ضاحي بن عُون المِدْلجي الوايلي ساكن بُومبَىْ بالهند المتوفىٰ سنة ١٢٦٠ هـ ومن أعيانِ تجّار نجد في زمنه من حَرْمه أحمد بن محمّد بن حْسين بن رزق يقول إبراهيم بن عيسىٰ في تاريخه بأنه توفيٰ سنة ١٢٢٤ هـ وخَلّفَ مليونا ومائة ألف ومن شُعرائها البارزين الشّعبيين حَمَد بن لِعْبُون وابنه محمّد بن حَمَد ابن لِعْبُون شَاعر بارِع ومؤرّخ توفيٰ بالطّاعُون وذلك في حَرْمه سنة ١٢٤٧ هـ ويقول ابن عِيسىٰ وفي سنة ١٢٥٧ هـ مَقتل أمير حَرْمه عبد الله بن عُثمان المدِلجي الوائلي وبقُربها بلدة العطّار وتقدّم من مَشاهير عُلمائها النازحين منها الفقيهُ الفرضي الشهير محمد بن على بن سلوّم شارِح البرهانيّة والعلاّمة النّحوي الشّهير حَمَد بن فارِس السُّبيعي الذى نزح أجدادُه منها وتوفيٰ في الرياض سنة ١٣٤٥ هـ فى ٢٨ من جمادي الآخرة وكان بين المجمَعْة وحَرْمة مَشاجرات وحُروب قبل استيلاء حكومتنا الرشيدة واستتبابِ الأمن فى كافّة المعمُورة *

﴿ حُوطة سْدِير ﴾ ﴿ ورَوْضَة سْدِير ﴾

مدينَةُ الحُوطَة من أَشهرِ بُلدان سدير ومن أبرز أعيانها الشّتور وفيهم عُلماء وأُمراء وقُضاة وهم من زُعب ومن أشهرهم المكّنى بِأبي حَبيْبْ عبد العزيز الشّتري من العُلماء البارِزين له مكانته ووزنه توفي سنة ١٣٨٧ هـ في ١٥ رمضان ومن فُقهائِها البارزين أحمد المنقوُر قاضِي الحُوطة ومؤلّف الحاشية المتوفى سنة ١١٢٥ هـ وابنه إبراهيم بن أحمد قاضي الحُوطة بعد أبيه المتوفى في وباء سدير سنة ١١٧٥ هـ وبالقُرب منها رُوضَةْ سْدير ومن أبرز عُلماءِ الرَّوضة عبد الله بن عبد الرّحمن الرّاشد قاضِي تمييز بالرياض المتوفى في ٢٣ من ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هـ وإبراهيم بن عبد العزيز السُّوَيّح رئيس محاكم تبوك وله ردّ على القصِيمي في كتاب سمّاه بيان الهُدَى من الضّلال وولادتُه بروضة سدير ووفاتُه في مكّة في شوال سنة ١٣٦٩ هـ وعندنا في عنيزة آل دامِغ الذين أفنوْا أعمارهم في التّدْرِيس في الكتاتِيب وإمامِة أو مأذنِة المساجِدِ في عنيزة وقد نَزحُوا من رُوضة سْدير وفيها لهم بَنُوعم ومن أبرز أُمرائها رمْيزان بن غشّام التَّميمي وفي سنة ١٠٩٨ هـ مَقتل حَمَد بن عبد الله أمير حُوطة سْدِير من آل عمرو ومن تَميم وخَلفَه على الإمارة محمد القِعْيسا من بني العَنبْر من تَمِيم وظَلّ أميراً إلى مَقْتله سنة ١١١٥ هـ

فَخلَفه ابن شَرفَان ثم محَمّد بن عبد الله الدّوسَرِي ثم ابن غَنّام من العناقِر من آل سَعد من تَمِيم وفي سنة ١٢٨٢ هـ وفاة الشيخ عُثمان بن عبد العزِيز بن منصُور العمَرِوي التَّمِيمي قاضِي سْدِير توفيَ بحُوطة سدِير في ربيع الأول ومن أعيانِ أمرائهِا ماضِي بن جاسِر بن ماضِي ويقول ابن عِيسىٰ في تاريخه وأما آل مِنْيف بن عَسَاكِر بن بسّام بن عُقبة من الوَهبِة الذين في حُوطة سدير فبعضهم يَنسبهُم هكذا وبعضُهم يقول إنهم من آل محمد بن عِيسَىٰ[١] .

❀ ❀ ❀

﴿ عُودَة سْدِير ﴾

هذه المدِينَة من أشهر مُدن سْدِير وتَقعُ في جبل طِويق وغربي العَتْك الكبير وتَبعدُ عن مدينة الرّياض ١٧٠ كم من الجِهة الشّمالية الغربيّة وموقعُها في أسفل وادي الفَقِي لذا فإنَّها صالحة للزّراعة والمراعي في الوادِي والرياض القرِيبة منه وتحيط بها الجِبال من الجِهة الجنُوبية والشّمالية وإذا ما سالَ وادي الجُوفا المعروف بالباطِنْ امتلأت آبار العُودة وارتَوت نخيلُها وفيها السّدُّ بين الأودية يَفصل المجمْعة وحَرْمة وأودية أخرى الشّعبة والدّاخلة وكانت تُسمىٰ جمّاز نسبة إلىٰ جمّاز بن العَنبر بن عَمرو التّميمي وجَماعته الذين كانوا يسكُنُون وادي الفِقي وجَمّاز الآن أطلال وأبنِية مُتهدِمة وأحجار مُتناثرة فتقع

قَرية غِيلان الأثَرَّية غَرباً عن العُودة علىٰ مسافِة ألفِ مِتر وفيها القَصرُ الأثريَّ الشَّهِير *

❀ ❀ ❀

﴿ أُمَرَاءُ العَوْدَة البَارِزُون ﴾

مِن أَبرز أُمرائها عَبدُ الله بن سُلطان ومن أعيانِ سُكانها السِّعدون ودَاعين دَوَاسِر ومن أبرزهم عُثْمان بن سِعدُون فكانوا الأمراء ويُمثلّون دور الإمارة في جَميع المجَالات ومن أُمرائِها منصور ابن حمَّاد ثم حَصَل بينهم تشاجُر وانتهَت بقَتل ابن سُلطان وبعد مَقْتله تولىٰ عثُمان بن سِعدُون الإمارة وظَلّ فيها عشرَ سنوات ثم قُتِل وتعَيَّن بالإمارة منصُور بن حمَّاد ثانية بتعيِين من الإمام عبد العزيز بن محَمَّد سنة ١١٩٠ هـ وفى سنة ١١٩٢ هـ تعيَّن بالإمارة حسْين بن سَعِيد وفي سنة ١١٩٤ هـ قُتل في المعركة الدَّائرة بين العُودة وسْدِير ومن أبرز أُدبائهم آل أبوُ حِيمِد من تَمِيم وسَعد بن محَّمد بن حْسِين وابنه الدكتور محمد بن سعد بن حسين وهم دواسر ومحمد كفْيفَ البَصَر جامِعي وعِيَسىٰ بن

خريّف وعبد الله ابن عمّار في آخرين ومن أبرز شعرائهم بالفصيح والشّعبى محمد ابن حسين التّمامي من تميم وبنو عمه وعبد العزيز بن حمد بن فوّاز وأبوه حمد بن فوّاز وعلي بن سعود بن شويش أمير العودة شاعر بارع شعبي وحمد بن حسين التّمامى ومحمّد بن عبد الرحمن التّمامى وعبد الله بن هويشل الجمل وراشد بن محمد ابن دبّاس معاصر فكلهم من أبرز الشعراء *

❀ ❀ ❀

﴿ حريملا وثادق ﴾

الشّعيب والمحمل مقاطعتان متجاورتان فالمحمل عاصمته ثادق ويتبعه إرغبه والرّويضه والمشاش والصفرّات والبير * والشّعيب عاصمته إحريملا ويتبعها القرينة وملهم وسدوس وغيانة وصلبوخ ومن أعيانهم وأمرائهم آل مبارك عنوز وتأسّست سنه ١٠٤٥ هـ وآل مقرن بن سند الدّواسر ومن مشاهير قضاة ملهم أحمد بن محمّد البسّام الذي انتقل إليها من أوشيقر ثم الى العيينة وهو الجدّ الثانى لحمد البسّام الذي انتقل من حرمة الى عنيزة سنه ١١٧٩هـ كما أسلفناه وقد اشترى آل حمد أرض حريملا من أمير العيينة بن معمّر وعمرها وزرعها وسكنها وارغبة شهيرة ومن أبرز قضاتها

أحمد بن يَحيَى[١] بن محمَّد بن عبد اللَّطيف بن إسماعيل من عرينات من سبيع المتوفى[١] سنة ١١٦٣ هـ * ومن أعيانِ مَدينة ثادِق وهي قاعدة المحمل آل عوسجة وهم الَّذين عمرُوها وسَكنُوها سنة ١٠٧٩ هـ كما ذكره ابن عِيَسَى[١] في تاريخه وهناك ثادِق قديمة وثادِق حديثة فالأولى كانت معظمها مَزارع وفيها آل ربيعة فلا يَلتبسَ على قارئنا الكريم الأمر كما التَبسَ على الدكتور عبد الله ابن يوسف الشِّبل في تحقيقه لتاريخ ابن رَبيعة فنَسي وهو يذكر وفاته بأن هناك ثادِقا قديمة فتسَّرع بنقدِه ونَصّ وصَية ابن رَبيعة في ملكه يقول : بثادِق القديمَة ففي ترجَمتي لمحَّمد بن ربيعة المتوفى[١] سنة ١١٥٨ هـ ونقول من مراجع لا تعارض فيها . وقد وَقعَت معركة بين أهل ثادِق وأهل البير سنة ١١٠٥ هـ وفي سنة ١١٣١ هـ غَرقة ثادِق وحرِيملا وفيها وقع الصُّلح بين العَناقِر وآل عَوسَجَة في ثادِق وانطَفأت الفِتنةُ بينهَما وفي سنة ١٢٥٨ هـ قُتل رئيس العقيلات في بغداد سليمان الغنَّام من أهالي ثادِق وفي سنة ١١٣٤ هـ وفاة الشيخ مِنيع بن محمَّد العوسَجي من الدَّواسر أهل ثادِق وفي معركة عنِيزة بالحرب الأول سنة ١٢٧٠ هـ مَقتل سَعد بن محَمد أمِير ثادِق * ومن أعيانها آل راجِح .

❀ ❀ ❀

﴿ قُضَاةُ ثَادِق البارِزُون ﴾

قُضَاةُ المِحمل الذي كان ثادِق جُزءا وقاعدة لها . منهم محمد ابن ربيعة العَوْسَجِي المتوفىٰ سنة ١١٥٨ هـ وعبد العزيز بن حَسَن الملهَمي حَصَّام وحفيدُه عبد الرحّمٰن بن سعد ثم خَلَفَه عبد الله ابن محمد بن رشِيدان ثم أحمد بن حمِيدان ثم مقبل العصِيمي ثم محمد المعِيذر ثم محَمّد بن فَرحَان ثم عبد الرَّحْمٰن بن محمد الرّقيب ثم سليمان بن عبد الرّحمٰن السَّمحان ثم سعد بن على الشَّدّي ثم محَمّد بن عبد الله بن عمَّار ولا يزال فيها قاضيا ونشأت أرْغَبِةْ سنة ١٠٧٩ هـ والبِئْر سنة ١٠١٥ هـ وباقي قُرَىٰ المِحَمَل تتابعَ من سنة ١٠٧٩ هـ ومن أعيانِها آلْ سوِيلم وآلِ يُوسف وفيها كافّة الدّوائر الحكومَّية ومن أبرزِ أعيان علمائِها آل عَوسج وآل سيِفْ واشتهر أهالي ثَادِق بالكرم والشّجاعة والبَسالَة ..

❀ ❀ ❀

﴿ مدينَة حُريْملاَ ﴾

أَسلفنا أشْيـاء عنهـا وأنّهـا تأسّست سنة ١٠٤٥ هـ وأن من أعيانها آل مبارك وفيهم عُلماء وأُمراء وأدباء وقُضاة فمن أبرز أمرائها

حَمَد المبارك ففي وقتِ حَملة إبراهيم باشا قاوَمَ بِبَسالة ومن أمرائها البارزين عبدُ الرحمٰن بن مبارك بن راشِدٍ من عَنزَة وناصر بن راشد آل مبارك المقتُول سنة ١٢٤٣ هـ وناصر بن حَمَد المبارك وابنه وقد قُتلا معاً سنة ١٢٩٠ هـ وفي سنة ١١٢٣ هـ إستولىٰ أهل حُرَيْمِلا علىٰ مَلهَم وفي سنة ١١٠١ هـ عَمَر آل صقيه بلدة القُرَيْنةِ التي بِجوارِها بعد دُثُورها وبنوعمّهم بالصُّفَرات نزحُوا من قِفَار إليها وإلىٰ القصَيم وهم من أُوهبة تمَيم ومن أعيان أُمرائها مبارك ابن عَدوان تعيَّن سنة ١١٦٨ هـ وعزله محمد بن سعود وعيَّن حمد بن ناصر المبارك خلفاً له سنة ١١٧١ هـ وأمير حُرَيملا الآن نايِف الهيضَل

﴿ فائدة ﴾

موضع حُرَيْمِلا لحِسن بن طُوق جَدّ المعَامِره من العناقر من آل سعد بني تمَيم ونزل أبوُ رباع من عَنَزة بلد حريملا وعمرها وغرسَها واشترىٰ أرضا فيها من أمِير العيينة بن معمَّر كما أسلفنا ومن عُلمائِها محمد بن نَاصِر المبارك وناصر الرّاشد من عنزة ومحمد بن مِهيزع قاضِي الرياض توفي رحمه الله من سبيع وبنُو عمّه في عنيزة .

﴿ قُضَاة حُرَيْمِلَا ﴾

أولّ قُضاتها محمّد بن ربيعة العَوسَجي فهو أولّ مَن عرفناه من قُضَاتِها وعبُد الوهاّب بن سليمان بن علي بن مشرّف والد الشيخ مُحمد وهُم من أوُهَبَة تميم تولىٰ قضاءها سِنة ١١٣٩ هـ إلىٰ وفاته سنة ١١٥٣ هـ بذي الحجة وكان من سُكاّنها فخلفه ابنه سليمان ابن عبد الوهاّب من ثلاث وخمسِين إلىٰ سنة ١١٦٨ هـ وتوفيٰ في الدّرِعية سنة ١٢٠٨ هـ وتعيَّن بعده مِربَد بن أحمد بن عمر التمِيمي من الوهبة من سنة ١١٦٨ هـ وكان من مُعارِضِي الدّعوة وبعد الاستيلاء عليها هَرَبَ منها إلىٰ ارْغَبِة فاعتقله أميرها علي الجرِيسِي فقَتَله سنة ١١٧١هـ فتعَيَّن بعده حسن بن عبد الله بن عيدان من أوُهبة تمِيم بتعِيين من محمد بن سُعود من واحد وسبعين إلىٰ وفاته سنة ١٢٠٢ هـ ذكره ابن بِشِر ثم خَلَفَه محمد ابن سُلطان العَوسَجِي مِن البِدَارِين الدّواسر بِتَعِيين من عبد العزيز بن محّمد بن سعود لكافةّ بلدان المِحمل من سنة ١٢٠٢ هـ إلىٰ أن تولَّىٰ سعود بن عبد العزيز بعد وفاةِ أبيه سنة ١٢١٨ هـ فنقله إلىٰ الأحساء وظلّ فيها قاضيا إلىٰ وفاته بذي الحجة سنة ١٢٢٣ هـ ثم تعيّن بعده عبد الرحمن بن عبد المحِسن أبا حُسين من أوُهبة تَمِيم عيَّنه سعود بن عبد العزيز قاضِيا في المِحْمل ومَسَكنه حُرِيْملا ثم نَقَله إلىٰ الزّلفي وَعيَّن خلفا له محمد بن عبد العزيز العَوسَجِي من الدّواسر بدارين بتعِيين منه ومن الأهالِي أخر سنة ١٢٢٤ هـ فتعين بعده محّمد بن مقرن بن سند بن فطاّي من وداعين الدّواسر عيَّنه

الأهالي لكافَّة المحمل ومَسكَنه حريملا وظلّ في قُضائِها أربعين عاما وتوفيٰ سنة ١٢٦٧ هـ وهو من سُكان بلدة الصفـرة ووفـاته بالأحساء بعد أن نُقل قاضيا إليها ثم عبد الرَّحمٰن بن عَدوان علىٰ المحمّل وتوابعِه وكان في البداية يَستنيبه محمد بن مقرن عنه ثم تأصَّل ثم نُقل إلى قضاء مدينة الرياض وتوفي فيها سنة ١٢٨٥هـ ثم خَلَفَه عبد العزيز بن حَسَن بن يَحيَىٰ الملهَمي من الفضُول الملقَّب بَحصَّام من قبيلة بَني لامْ عيَّنه الإمام فيصل مع حَل قضايا بلدة مَلهَم وسَكَنَ في حرِيملا وكان مِن أبرزِ قُضاة زمنِه يحسِم القَضيَّة فسُمّى حَصام وله شُهرة وصِيت ذائِع ومكانة عند الوُلاة وعند مواطِني المحمل وتوابعه توفي سنة ١٢٩٨هـ وكان استَعفَىٰ من المحمل واقتصر علىٰ منصبه في مَلهَم فَخَلَفَهُ علىٰ قضاء المحمل حَمد بن عبد العزيز العَوسَجي بتعيين من عبد الله بن فِيصل من سنة ١٣٠٠هـ إلىٰ سنة ١٣٢٠هـ تقريبا واستَعفَىٰ وتوفيٰ سنة ١٣٣٠هـ ثم خَلَفَه على قُضائِها عبد الله الحِجازِي من سنة ١٣٢١هـ إلىٰ سنة ١٣٣١ هـ وتوفيٰ سنة ١٣٤٧هـ ثم خَلَفَه عَبدُ الله بن فِيصَل آل سُلطان من وِداعِين الدَّواسر من سنة ١٣٣١هـ إلىٰ وفاته سنة ١٣٤٩هـ ثم خَلَفَه إبراهيم بن سليمان المبارك ضرير البصر بتعيين من الملك عبد العزيز له قاضِيا على كافة منطقة المحمل والشَّعيب من سنة ١٣٤٩هـ إلىٰ سنة ١٣٥٥هـ ونُقل إلى الرياض قاضِيا وكانت وفاته سنة ١٣٧١هـ وخَلَفَه مبارك بن باز من سنة ١٣٥٥هـ إلى سنة ١٣٥٦هـ ثم خَلَفَه شَيخُنا سليمان

العُمري من سنة ١٣٥٦ هـ الى سنة ١٣٥٨ هـ ونُقل منها إلى الأحساء واستعفى بعد أن أرهقته الشَّيخُوخةُ واستمرَّ في سكنى الأحساء إلى وفاته في ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٧٤ هـ ثم خَلَفَه على قضاء حُريملا سالم بن ناصر الحناكي من سُبيع المتوفّى سنة ١٣٧٩ هـ من الرّس من ثمانٍ وخمسين إلى إحدى وستين بتعيينٍ من الملك عبد العزيز ثم خَلَفَهَ عبد الرَّحْمن بن سعد بن عبد العزيز بن حسن الفَضْلي من سنة ١٣٦٢ هـ إلى إحدى وثمانين ونُقل إلى الرياض ووفاته سنة ١٣٩٢ هـ بذى الحجة بالرياض فخَلَفَهَ على قضاء المِحْمل عبد الرَّحمن بن ابراهيم بن محمد آل يَحْيَى من تميم من مواليد مَلْهَمْ من سنة ١٣٨١ هـ إلى استغفائه سنة ١٣٩٤ هـ وتوفي في ١٣ / ٩ / ١٤٠٤هـ بحادثِ سيّارة على طريق الرياض الخرج وتعيّن بعد استعفائه إبراهيم بن عبد الله الثّميرى من سنة ١٣٩٤هـ إلى سنة ١٤٠٣ هـ فَخَلَفَهَ عثمان ابن سليمان الشّعلان من القِصَب قاضياً للمحمل وما حولَه في محرّم سنة ١٤٠٤ هـ ثم نُقل منها إلى العيينةِ عام ١٤٠٥ هـ ثم إلى عنيزه وخلفَه على قضاءِ المِحْمل عبد العزيز الوهيبى من سنة ١٤٠٥ هـ إلى سنة ١٤٠٧ هـ ثم عبد الله بن مساعد بن محمد بن قُطْبان من ١٥ / ٨ سنة ١٤٠٧ هـ ولا يزال حتى تاريخهِ قاضِيا بِحرِيْملاَ ومن عُلمائِها الذين لم يتولّوا القضاء عبدُ العزيز بن مِقْرن إمام مسجدٍ في مكة وفي هيئة الحِسية

المتوفىٰ سنة ١٣٦٤ هـ وعبد العزيز بن نشوان المتوفىٰ سنة ١٣٨٨ هـ ومحَّمد الفيصل وابنه فيصل وفيصل قاضي الجوف له مؤلفات توفى سنة ١٣٧٧ هـ وسعد بن محَّمد الفَيصل المتَّوفىٰ سنة ١٣٩٨ هـ ومحَّمد بن ناصر المبَارك المتوفىٰ سنة ١٣٤٥ هـ وفيها كافَّة الدَّوائر الحكومية وترَجمنا لعلمائها وقضاتها في روضة النَّاظرين وفي الأمثال خل احرِيملا بكبْد أهلها .

❀ ❀ ❀

﴿ مدِينةُ الزَّلفِي ﴾

هذه المدِينه لها شُهرة بين المدن ورجالُها مُتكاتفون واشتهُروا بالشَّجاعة والبسالة والكرم وتقع مدينة الزَّلفي بموقع إستراتيجي بين جبل طوِيق وثغور الثوِيرات شمال منطقة الرياض ويحدُّها من الشرق سدِير والارطاويَّة ومن الغرب والشّمال منطقة القصيم ومن الجنوب الغاط يمرَّ بها المسافرون للرياض من القَصِيم وبالعكس وكذا المسافرُون منهما إلىٰ المدينة والمسافرون إلىٰ حفْر الباطن والكويت وهي تابعة لمنطقة الرياض فهي تقع عنها كما أسلفنا شَمالا علىٰ مسافة ثلاثِمائة وعشرين كم ويُقدر عدد سكانَّ المنطقة بما يتبعها بحوالي خمسين ألف نَسَمَة والتابع لها مركز سمْنان وعلقة والثوِيرات كما يتبعْها قرًى وهجر كثيرة وفيها كافةَّ الدَّوائر الحكومية

ومن أعيانها آل راشد الأساعده من عتيبه والفراهيد وفيها آثار قديمة ومنها قصْر الإمام سعود وفيها موقع السِبلة التى جرت الوقعه فيها عام ١٣٤٧ هـ ومن أبرز أمرائها ناصر الرّاشد ثم تداول الإمارَة بها آلُ راشد زمنا من البداح من الروقه عِتْبان ومن أبرزِ امرائها مجاهِد العبد الله المجاهِد المقتُول بوقعة جُودة سنة ١٢٨٧ هـ وخَلَفَه بنو عمه ثم محمد المِرشد البدّاح المقتول سنة ١٣٣١ هـ وتولّى بعد مقتله الإمارَة ناصر العبد الله البداح ثم عثمان المحمد الناصر ثم عبد الله المحَمّد الناصر ثم عبد الرّحمٰن بن عطا الله وطالت مدته فى الإمارة حوالي عشرين سنة وبعد معركة السِبلة عام ١٣٤٧ هـ تولّى الإمارَة بها عبد اللطيف الحمِّين العبد الكريم ثم ابراهيم الحمد ثم محَمّد بن عبد الله البتّال ثم ابراهيم بن مبارك بن مِنيع ثم علي بن حَمَد المبارك ثم عبد الله العلى العامري ثم محمد بن على بن دْلِيم عبد الله بن سعد بن مسعود ثم زيد بن سعود الخَثْلان ثم حَمَد بن عبد الرحمن الخَثْلان ثم عبد الله بن سعيد ابن بِيشْان وأميرها الحالي سليمان بن علي العسّاف *

❀ ❀ ❀

﴿ عُلماء وقُضاة الزّلفي ﴾

من أبرز علماءِ الزّلفِي آلَ عَتِيق حمد العِتيق المتوفّى سنة ١٣٠١ هـ بالأفْلاجْ فهو قاضي الأفلاح وأبناؤه سعد بن حمد بن

عَتِيق ألمتوفَّىٰ بالرياض سنة ١٣٤٩ هـ تولَّىٰ قضاءَ مُدن منها الرياض وإخوانه وكلهُم من العلماء البارزين وبيتهم بيتُ علم في الأفلاح وفي الرياض ومن قضاتها بن معيذر وعبد الله بن عبد العزيز العنقري من آل سعد من تميم تولَّىٰ قضاءها وسُكناه بالمجمعة وخَلَفَه علىٰ القضاء عبدُ الرزَّاق العبد الرَّحمٰن المطوَّع ثم فالح بن عثمان الصغيِّر ثم عبد الرحمٰن بن سعد بن عبد العزيز بن حسن حفيد حصَّام الملهمي تولَّىٰ قضاء الزَّلفي من سنة ١٣٥٤ هـ إلىٰ سنة ١٣٦١ هـ فَخَلَفَه شيخُنا سليمان بن عِبْيد أل سلمِي من آل عمرو من تميم من إحدىٰ وستين إلىٰ خمس وستين فخلفه عبد الرحمن ابن محمد بن هِويمل من ٦٥ هـ إلى ٦٧ هـ فَخَلَفَه سعد بن عبد الرَّحمٰن بن محارب من سبع وستين إلىٰ سبعين فخلفه حمود ابن عبد الله التويْجرِي من عنزه من سبعين إلىٰ ٧٤ هـ فَخَلَفَه عبد الله بن عبد العزيز بن عَبْدان من سنة ١٣٧٤ هـ إلىٰ ٨٢ هـ ثم نُقِل الىٰ عنيزه وتقاعد وتوفَّيٰ في بريدة سنة ١٤٠٦ هـ في يوم ٢٤ شعبان وخَلَفَه علىٰ قضاء الزلفى عبد الله الغفِيلى ثم عسَّاف الحوَّاس ثم عبد الله بن ذامل العِفيسان الصغيِّر من العجمان ثم محمد بن معيتق إلىٰ تاريخه ومن علمائه البارزين الذين لم يتولَّوا قضاءها صالح الدَّويش وعبد المحسن بن حمد العبَّاد ومقْبل العبد الله العصِيمي المتوفَّىٰ فى جماد اولى سنة ١٤١٣ هـ والدكتور صالح بن عبد الرحمن الأطرْم وعبد الله بن عبد الرَّحمٰن الغديانَ

ومحمد بن دخيل جامعي والدكتور العميد بالجامعة سابقاً عبد الله ابن محمد الطيار من الجعافرة والدكتور عبد الله أحمد العصيمي والدكتور حمود العبد العزيز البدر والدكتور عبد العزيز العبد المنعم والدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الدرويش أما الصحفيون فحمود الرميح وسليمان العصيمي وعثمان العمير وعبد العزيز الطريقي ومحمد الطيار وفالح الصغير وحمود البدر سالف الذكر وناصر الحميدي أما الشعراء فهم كثيرون ومن أبرزهم الحطيئة وابراهيم بن دخيل آل الوزان وابن مسلم وأحمد المقبل العصيمي ودخيل بن أحمد العقيلي ورشيد العلي الحمد في آخرين وأول مدرسة افتتحت بها سنة ١٣٦٧ هـ ثم افتتح معهد المعلمين عام ٧٤ هـ وأغلق عند توحيد معاهد المعلمين وافتتح المعهد العلمي فيه سنة ١٣٨٣ هـ وافتتحت مدارس البنات فيه حوالى سنه ١٣٨٤ هـ وفيه كافة الدوائر الحكومية ومن أبرز سكانه العصاما والخنانا وهم من تميم والأساعدة العتبان وفيها من الدواسر والفضول وشمر ومن قحطان وتميم وسبيع وبني خالد وفيها حروب ومطران وغيرهم ومعظم أهالي الزلفى نزحوا منه إلى الرياض أو القصيم فممن نزح منه إلى عنيزة أل راشد الذين منهم الشيخ علي بن محمد الراشد قاضي عنيزة نزح جده من الزلفى إلى عنيزة وتناسلوا فيها والذكران ومساعد بن عبد المنعم وأولاده والسلمان والزنادى والجسار والخنانا من قفار ونزح بعضهم إلى عنيزة وبعضهم إلى الزلفي والذين نزحوا

من الزُّلفي أساعِدَة ومياه الزُّلفى عَذْبة ووافرة ومزارعها خصْبةٌ وأول دخُولِ الكَهرباء فيها سنة ١٣٧٢ هـ على يد حمود بن حسين الطْريقى مواطِير على المساجد وعلى بعض بُيُوت أعيانِها والمستشفى حوالي سنة ١٣٨٣ هـ ويقول ابن عِيْسَى في تاريخِه وفي سنة ١١١٣ هـ تمكّن الفراهِيد الأساعدة من عُتيْبه على الاستيلاءِ على الزُّلفي وإخراج أل مدلج أهل حَرْمِه من الزُّلفي .

﴿ فَائِدَةٌ ﴾

قَلْعةُ مارِدْ فى دُومة الجَنْدَل أثريَّه وهُناكَ أثريَّاتٌ بالجُوف وتَيْما ومدائنِ صَالحْ .

﴿ فَائِدَةٌ ﴾

الدَّولةُ الأمويَّةُ لهـا محـاسِنُ ومسـاوِي ولكنّهـا دولةٌ عربيَّـةٌ لم تختَلِطْ بالأعاجِم والدَّولةُ العبَّاسِّيَةُ لها محَاسِنُ أكْثَر ومساوِيْ أكْثَر فهي عربيَّةٌ شكلاً أعجميَّةٌ جوهراً قال ذلك الجاحظُ في كتاب البيان والتَّبيين والمسعُودي فى مرُوج الذَّهب وقال ما معناه إنّ دولة بني العبَّاس أعجمية عربية خُراسَانِيَّة ودولةُ بني مروان أمَويّة عربيّة وقال في مَعْرض حديثه عن قيام الدَّولة العباسِّية وزوالِ الدَّولة الأمويَّة لقد سقَطَتْ قِياداتُ العرب وزالَت رياستُها والحقُّ يقال إنَّه لو أُتيحَ للعنصر العربيّ في العصر العباسّي ما أُتيح له في العَصْر الأمويّ لأتى بالعَجَب العُجَاب ولكنّ الطُّغيانَ الأعجميّ الذي طغىَ على العنصر العربيّ قد بدّله الوضْعُ وأفسَدَ القضيَّة العربيَّة وحاول أن يُفسد

الإسلام وأضعف شأنَ العرب وخضد شوكتهم ولقد كان المنصور العباسى أولَ خليفة قدَّم الخُراسا نيين والفارسين على العرب ثم تلاه المعتصم فحذا حذْوه انتهى .

❀ ❀ ❀

﴿ فَصْل فيما جرى من الإغتيالات ﴾

إغتيالُ ملك الأردن الشَّريف عبد الله بالأُردن فى ٢٠ / ٧ / ١٩٥١ م إغتيال رئيس وزراء لبنان رياض الصُّلح سنة١٩٥١ م اغتيال ملك العراق فيصل الشَّريف فى ١٤ / ٧ سنة ١٩٥٧ م اغتيال أحمد ماهر في مصر رئيس الوزارة سنة ١٩٤٨ هـ اغتيال الشَّهيد الملك فيصل بن عبد العزيز عَلى يد فيصل بن مساعد بالرياض في ٢٥ / ٣ سنة ١٩٧٥ م اغتيال إبراهيم الحمدي رئيس جمهورية اليَمَنِ الشَّمالي إثْر انفِجَارِ لغْم سنة ١٩٧٧ م اغتيال أحمد الغَشْمِي رئيس وزراء اليمَن الشَّمالي إثْر انفجارِ قُنْبلة في ٢٤ / ٦ سنة ١٩٧٨ م اغتيالُ رئيس جمهوريَّة مصر أنْور السادات في ٦ / ١٠ سنة ١٩٨١ هـ اغتيال رئيس جمهوريَّة لبنان المُنتخب بشير الجمِّيل بانفجار قُنبلة سنة ١٩٨٢ هـ اغتيالُ خِليل الوزير أبو جهاد الفلسطيني بتونس سنة ١٩٨٨ م اغتيال رِينيِه معوَّض المُنتخب لرئاسة جمهوريَّة لبنان في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٨٩ م اغتيالُ محمود

فهمي النِقّراشي رئيس وزراء مصر سنة ١٩٤٧ م اغتيال حَسَن البناَّ في مصر سنة ١٩٤٨ م اغتيالُ جُون كِينْدي رئيس أميركا بنوفمبر سنة ١٩٦٣ م اغتيال رِفعْت المحجوب رئيس مجلس الشَّعب المصرى في اكتوبر سنة ١٩٩٠ م اغتيال مائير كاهان اليهودي الإرهابى في أميركا في ٥ / ١١ سنة ١٩٩٠ م إغتيال عاطف بسيسو الفلسطيني في ١٨ / ٦ سنة ١٩٩٢ م اغتيال صلاح خَلَفَ الفلسطيني بتُونس في ١٤ / ١ سنة ١٩٩١ م اغتيال زعيم حزب الله عبَّاس موسوي الإيرانى بلبنان في ١٦ / ٢ سنة ١٩٩٢ م اغتيال هزاَّع المجالي رئيس وزراء الأردن في ٢٩ / ٨ سنة ١٩٦٠ م مَقتل عبد الكريم قاسم رئيس جمهوريَّة العراق في ٢٨ / ٢ سنة ١٩٦٣ م اغتيالُ اندِيرا غنْدِي سنة ١٩٨٤ هـ ووصفي التَلّ رئيس وزراء الأُردن في أحد الفنادق في ٢٨ / ٩ سنة ١٩٧٢ م اغتيالُ أدِيب الشّشْكلي السُّوري في الخارج سنة ١٩٥٥ م اغتيال الصَّحفي اللبنانى نسِيب المتني المسيحي سنة ١٩٥٥ م اغتيال رشِيد كرامي رئيس وزراء لبنان في لغمٍ في مقعد الطَّائرة في سنة ١٤٠٨ هـ اختفاء موسَىٰ الصدر الشِيعي سنة ١٩٨٢ م سقوط طائرة عبد السَّلام عارف رئيس جمهورية العراق سنة ١٩٦٦م محاولة اغتيالُ وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ١٩٩٣ م محاولة اغتيال وزير داخلية مصر حَسَن الألفي سنة ١٩٩٣ م وكذا رئيس وزراء الجزائر.

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

قد ملكَ الأمويِّين في الأندلس مائتين وثمان وستّين سنة ٢٦٨ اغتيال الرَّئيس الجزائري محمد أبوُضَياف في يُونيو سنة ١٩٩١ موفي سنة ٨٦٢ اكتشاف أمِيركا وفي سنة ٩٧٠ م يوافق ١٤ من رمضان سنة ٣٥٩ هـ إبتدأتْ عمارةُ الجامع الأزهر الشَّريف بمصر وأُقيمت الصَّلاة فيه يوم الجمعة ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هـ ويوافق ١٢ يُونيه سنة ١٩٧٢م في عهد المعِزّ لدين الله الفاطمي وُسمّي الأزهر الشَّريف نِسبةً إلىٰ فاطمة الزَّهراء لأنَّ الفاطميّين يدّعون أنتسابهَم إلىٰ فاطمة الزَّهراء أما مكتبة الأزهر فَتأسَّست سنة ١٨٩٧ م وفيها من نفائِس المطبُوعات والمخطُوطَات الأثرِيَّة مالا يوجد في مكتبة أخرىٰ وهي تعتبر المكتبة الثانية بعد دار الكتب المصرية وكذا مكتبةُ الاسكندرية الشَّهيرة وفي سنة ٩٤٨ هـ وفاة فقيه نجد أحمد بن عَطْوة الحنبلى من تميم ودُفن بالجبيله في عهد أجود بن زامل بالأحساء وفي عام ألف وعشرة توفي راشد الخلاوِي الشاعر الفلكي من بني هاجر من قحطان وفي سنة ١٠٤٠ هـ وفاة الشيخ أحمد المحمَّد البسَّام من أوهبة تميم ومن سكَّان أوشيقر ونزح منها إلى العيِينة وفي سنة ١٠٩٧ هـ وفاة الشيخ عثمان بن قائد النَّجدي في ١٤ من جمادي الآخرة له

مؤلَّفات منها حاشيتهُ على المنتهىٰ وشرحُ علىٰ عُمدة الطالَّب وفي سنة ١٠٣٩ هـ هطلت أمطارٌ عظيمة علىٰ مكَّة ووصلت المياه إلىٰ باب الكعبةِ وطاف النَّاسُ خوضاً وانهدم من الكعبة الجِهةُ الشَّامية وما حولها فقام مراد عبد الحميد بجمع جمعية خَيْرية من أهل الخَيْر وتمَّ بناء ما انهدم عام الأربعين بعد الألف ولا تزال هذه البنايةُ موجودةً إلىٰ تاريخه وفي سنة ١٠٥٧ هـ سار زيد بن محسن شريف مكة إلىٰ نجد ونزل روضة سدير وقتل أميرها ماضي بن محمد بن ثارى بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزرُوع بن حميد بن حماد الحميدي التَّميمي وقد نزح جدُّهم الأعلىٰ مزروع من قفار هو ومفيد جَد آل مفيد التَّميمي واشترىٰ مَزْرُوع أرضا في وادي سدير المسَّمىٰ الروضة واستوطن هذه الأرضَ سكنا ثم تناسل أولاده فيها من بعده وأولاده هم سعيد وسليمان وهلاَّل وراجح وصار كلٌّ منهم جَدّاً لقبيلة وماضي هذا هو جَد ماضى بن جاسر بن ماضي ابن محمد بن ثارِي ووَلّىٰ الشَّريف بالروضة إرميزان بن غشَّام من آل أبو سعيد وأحْلىٰ منها آل أبُو راجِح وفي سنة ١٠٤٠ هـ استولىٰ الهزازْنة علىٰ الحريق ونعام وهم من آل جاسر من وائل وبنو عمهم آل مِدلج الذي منهم عبد العزيز بن محمد بن مِلْحم بن مغيرة المدلجي الوائلي أمير التويمِ وفي سنة ١٠٣٣ هـ وفاة فقِيه الحنابلة الشيخ مرعي بن يوسف مؤلِّف الغاية ودليل الطالب في فقه الحنابلة وفي سنة ١٠٥٢ هـ وفاةُ الشَيخ

منصور بن يونس البهوتى له مؤلَّفات في فقه الحنابله لشرحي الإقناع والمنتَهىٰ والرَّوْض المُربْع علىٰ زاد المُستقنع وشرح المفردات وحاشتي المنتَهىٰ والإقناع وفي سنة ١٠٤٨ هـ فتْح بغداد وفي سنة ١٠٦٤ هـ وفاة العلاَّمة الفقيه عثمان بن أحمد الفُتُوحى له حاشيةٌ علىٰ المنتَهىٰ وفي سنة ١٠٨٠ هـ غَرْقة عنيزة الأولىٰ وأرَّخُوها بالأخد (طغَىٰ الماء) أما غَرقة عنيزة الثانية فأرَّخُوها (سَيلٌ غاصِبْ) سنة ١١٩٢ هـ وفي سنة ١٠٩٩ وفاة العالمين الفقِيهين عبد الله بن محمد وعبد الرَّحمٰن بن محمد آل ذَهْلاَنْ من آل سحُوب بني خالد في الوباء العظيم الذى وقع في نجد وفي سنة ١٠٨٠ هـ استيلاء برّاك بن غرير علىٰ الأحساء وهو أوُل أمُراء آل حْمِيد الخوالد وقد أجْلو التِرك عنه وفي سنة ١٠٧٩ هـ وفاة الشيخ سليمان بن مشَّرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب وفي سنة ١١٢٥ هـ وفاةُ الفقيه الشيخ أحمد المنقُور وله مؤلَّفات من أشهرها المسائل المفيدة ومنسك وله شُهرة ومن أحفَاد أحفادِه الأديبان ناصر وعبد المحسن المنقُور من أبرز موظَّفي الدَّولة وفَّقهما الله وفي سنة ١١٣٤ هـ نزح العفالق من قحطان من الأحساء إلىٰ القَصِيم وسكن معظمهم في عنيزة بالبِويطن ثم نَزحُوا إلى الخَبْرا وفى سنة ١١٣٧ هـ مقتل عثمان بن ناصر بن حمد بن ابراهيم بن مِدْلج الوائلي في وقعةٍ جرت بين المجمعة وحَرّمه وبين آل سِيف وآل دْهيش وفي سنة ١١٥١ مقتل أولاد بْداح العنقِري في ثْرمَدا قتلهم

ابراهيم بن سُليمان العنقري وفى سنة ١١٥٣ قَتَل حمود الدريبي رفاقته من آل أبو عليَّان في أحد مساجد بريدة وفي سنة ١١٧٩ هـ وفاة الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقْرن . آل بن إبراهيم بالزبير والكويت وأجدادهم هم أُمراء ثرمْدا من سنة ١١٠٠ هـ إلىٰ مقتل آخر أُمرائهم سنة ١١١٦ هـ فانتقلُوا منها إلىٰ جهات منها أثيثىٰ والحريق وإلىٰ الكويت والزُّبير والجَدُّ الجامع لهم رِيمْان بن خنِيفر العنقري قُتل سنة ١١١٦ هـ وكانت ولايته بعد أخيه عبد الله بن إبراهيم بن خْنيفر وفي سنة ١١٣٨ هـ الوباء العظيم في نجد ومات فيه أمم ومنهم أمير العيينة عبد الله بن محمد المعَّمر وخَلَفَه حَفِيدُه محمد بن حميد خرْفاش وفي سنة ١١٥٦ هاجم رشيد بن محمد بن حَسَن المليحه في عنيزة واستولىٰ عليها جُوير مَنْداد وبعد استيلائه عليها هدأت الأحوال وفيها غَرَسَ الخنانا المعيَّاوية والزامل أملاكهم وآل أبا الخيل والطَّعاما أملاكهم في عنيزة وكذا نَخِيل المسهْريّه وجَوّا العلي والهيْفاَء والأربع وانتهى الغرس بعشر سنوات وفي سنة ١١٥٨ هـ مَقتَل محمد بن ماضي أمير الرَّوْضة بسدير وتولىٰ بعده تركي بن ماضي وتقدم فيها . وفاة العلاَّمة محمد بن ربيعة العوسْجِي بثادق القديمة وفي سنة ١١٥٥ هـ مقتل حسن بن مشعاب أمير عنيزة وبعد ذلك نزح آل جرَّاح واستولىٰ آل جناح الخوالد عليها ومنهم الشَخِته وأخرجوا فوزان بن حميدان منها وفيها غرس المنصور الزامل ألجادهّ وفي سنة ١١٦٣

هـ مَقتل عُثمان بن أحمد ابن معمَّر وفي سنة ١٣٧٤ هـ جرت
وقعةٌ بمجلس عنيزة بالمليحه بين أمير عنيزة رشِيد السبِيعي من آل
زهرى الجرَّاح المشاعيب بمُساندة فرآَج الخَالدي رئيس آل جناح
وبين آل غنَّام وآل زامل فتغلَّبوا علىٰ رشيد وقتلوه مع فرَّاج فقتل آل
غنَّام الأعرج وآل زامل فرَّاجا وزميلَه والكثير ممَّن ساندوهما وفي سنة
١١٨٧ هـ انتهت الحرب بين آل سعود ودْهام بن دوَّاس بعد
مقتل الكثير واستسلام دوَّاس وفيها وفاةُ ثينَّان بن سعود وفي ٢٩
من ذي الحجة منها وفاة الشيخ عبد المحسن بن علي الشَّارخي وفي
سنة ١١٨٨ هـ حرب ابن عِريعِر الخالدي وأهالي القَصِيم
واستلاؤه علىٰ برُيدة وإخراجه أهل عنيزة من آل زامل منها وتعيينه
ولد رِشيد خَلفاً لهم وفي سنة ١١٨٢ هـ وفاة العالم الشهير محمد
بن إسماعيل الصَّنعاني له مؤلفاتٌ عديدة مفيدة منها سُبل السَّلام
وحاشيةٌ علىٰ ابن دقيق العيد شرح العُمدة وديوان ثم وفاة الأهدل
اليماني وفي سنة ١١٨٦ هـ وفاة سرور بن مساعد شرْيفٌ ووالي
مكة وفي سنة ١١٨٩ هـ وفاة مشاري بن سعود وفي سنة ١١٩٣
هـ وقعة الحجناوي بين عَنَزة ومطِير وفي سنة ١١٩٤ هـ وفاة
الشَّاعر حَمد بن مشرَّف له ديوان وفي سنة ١٢٠٣ هـ وفاةُ الشيخ
عبد الله بن حمد بن إسماعيل قاضي عنيزة من سبيع من البكرْ
هم والسَّحاما والخليف والمطاوْعة والجْماله كلهُّم بنو عم وفي سنة
١٢٠٥ هـ غزا الشَّريف غالب نجدا بجنود عظيمة بعد قيام دولة آل

سعود وفيها ولعله بإيعاز من التُّرك ودعْم منهم فإنهم كانوا خائفين من حركة آل سعود فقصد الدِّرعية فتحصَّنوا وقاوُموا فلم يتَّمكنوا من نيل مرادهم ثم استمَّرت الإمدادات ونزلُوا الشعَرا وهي القرية المعروفة بعالية نجد فقاوُموا مُقاومة المُستميت بشجاعة وبسالة ولم يَستسلموا وبقي الشَّريف شهراً وهو محاصر لهم ورجع عنهم كما رجع عن قصر سَام وارتحل إلىٰ الحجاز ولم يَرجع بطائل واستمَّرت المناوشات والمحاولات بينهم بين حِينٍ وأخر إلىٰ حَملة إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣ هـ وحرب الدِّرعية وفي سنة ١٢٠١ هـ هطلت أمطارٌ عظيمةٌ على الحجاز تَهدمَّت منها البيوت وفي سنة ١٢٠٢ هـ إجلاء ولد رشيد ومَن يُسانده من عنيزة إلىٰ الدّرعية علىٰ يد آل جرَّاح وفي سنة ١٢٠٣ هـ وفاة الفقيه الفَرضي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فَيْرُوز له حواشي في الفقه مفيدة وأصله من أوشيقر من أُوهبة تَميم أمَّاً وفاته فهي بالزِّباره بساحل عْمانَ وكان قد نزح مع أبيه العلاَّمة محمد بن فيروز من أوشِيقر إلىٰ الأحساء وفيها وفاة الشيخ حْميدان بن تركي بالمدينة من عُلماء عنيزة ومن بني خالد وهو جَدّ آل تركي بالقَصيم وفي سنة ١٢٠٦ هـ وفاة الشيخ محمد بن عبد الوّهاب له مؤلَّفاتٌ عديدة ومن دُعاة الخير والصَّلاح ومن مشارفة تَمِيم وفي سنة ١٢٠٥ هـ وفاة العلاَّمة الشيخ إبراهيم ابن أحمد النَّجدي من فُقهاء الحَنابلة في دمشق تَرْجَم له الشّطيّ والغزّي وبن حِميد وهو من مواليد أوشيقر من أوهبة تَمِيم وفي سنة

١٢١١ هـ خروج ثويني بن عبد الله على القصيم وهي الأخيرة وعثى في الأرض فسادا وكان ظالماً مخيفاً فقيض الله له عبدا من عبيد الجبور الخوالد اسمه (طعيس) وكان يرقص أمامه ويتغنى بقوله ما جيت من بيشه ونابغى هلي فطعنه بالحربة التي كانت معه فقتله وذلك في محرم سنة ١٢١٢ هـ وفي سنة ١٢١٨ هـ وفاة العلامة الفقيه الفوضي ابراهيم البيجوري في القاهرة له مؤلفات مفيدة ومقتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله وذلك في جامع الدرعية جامع الطريف وكان عادلا محبوبا بين الناس وقام بقتله درويش من الهنود وكان ساجداً فبويع لابنه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود بعهد له من أبيه وكان خير خلف الخير سلف عادلا أمينا وظل في الإمامة محبوباً إلى وفاته سنة ١٢٢٩ هـ وفي سنة ١٢٢٠ هـ استولى الإمام سعودعلى الحجاز واستمر إلى سنة ١٢٢٨ هـ عندما جهزت الأتراك جيوشا بقيادة طوسون باشا فاستولوا على الحجاز وفي سنة ١٢١٦ هـ وفاة محمد بن عبد الله بن فيروز بالبصرة وكان من سكان الأحساء كما أسلفنا نزوحه إليها ومعه ابنه عبد الوهاب من أوشيقر وهم أوهبة من تميم وفي سنة ١٢٣١ هـ ابتداء حملة إبراهيم باشا على نجد وفي سنة ١٢٣٣ هـ حرب وخراب الدرعية ومقتل الكثير من الجانبين ولقد قاوم أهلها مقاومة المستميت بشجاعة وبسالة ولكن الكثرة تغلب الشجاعة وممن قتل فيها من آل الشيخ

الفقيه العلاّمة الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ وعليٰ وغيرهم من الأعيان ولما قال إبراهيم لأبيه عبد الله بن محمّد قتلنا ابنك يا عقوز فأجابه لو لم تقتله لمات إنه الأجلُ المحتوم ويقال إن إبراهيم باشا جعل يُردّد كلِمةَ الشيخ عبد الله بن محمّد لو لم تقتله لمات مِرَارا وفي سنة ١٢٣٧ هـ وفاة العلاّمة قاضي الوشم الشيخ عبد العزيز بن حَصّين النّاصري التّميمي أحد تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوّهاب وشيخ بابطين قاضي عنيزة ولهما شُهرة وصيتٌ ذائع ومكانةٌ بين المواطنين والولاة وفي سنة ١٢٢٥ هـ وفاة قاضي عنيزة غنيم بن سِيف من أهالي ثادق وهو جَدُّ آل غْنِيم الموجودين بالأحساء وفي الرياض وأخواه عالمان عبد الله بن سِيف قاضي عنيزة بعد أخيه غنيم وإبراهيم تولّىٰ القضاء في مناطق عديدة وله بن عالم جَليل محَمّد بن إبراهيم بن سِيف قاضي حائل والرياض وغيرهما فَبَيتُهُم بيتُ علم ولهم شُهرة وصيتٌ ذائع وفي سنة ١٢٣٧ هـ تمّ بناءُ مسجد الجُوز غربيّ مدينة عنيزة ومن أبرز أئِمّته محمد العبد الكريم الشّبِل عالمٌ جليل درّس فيه ربع قرن وأخذ معلوماته عن الأزهرّيين بالجامع الأزهر وبدار الشّطِيّة بدمشق وفي بغداد ثم بالحجاز وفي سنة ١٢٣٥ هـ مَقتَل الإمام عبد الله ابن سعود باصْطنبُول غدْراً من الباشا علىٰ يد الأتراك وفي سنة ١٢٢٥ هـ وفاةُ المؤرّخ الشّهير حْسِين بن غنّام الأحسائي وكان أديباً بارعا وشاعراً مِنْطيقا وهو مالكي ووفاته بالدرعية وفي سنة ١٢٢٨ هـ

وفاةُ الجد الأعلىٰ حَمد البراهيم القاضِي إمام مسجد أم خِمار بعنِيزة وكان عالماً جليلا ومن حَملة القرآن كفيف البَصَر نزح مع والده من أوشيقر إلىٰ المجْمَعة ثم إلىٰ عنِيزة وعنده موهبة وجوابٌ حاضر وكان قَبْلَه في الإمامة عبد الله بن شِبل وبعده محمد العمر الكْويرِي ثم سليمان بن عبد العزيز بن دامغ إلىٰ وفاته سنة ١٣٢٩ هـ ثم الشَّيخ على بن محمد السناني سنة واحدة ثم والدي عثمان ابن صالح القاضي من عام ثلاثين الىٰ وفاته رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ فى ٢٧ / ٣ ثم خَلفْتُه بالإمامة فيه من ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ إلىٰ تاريخه أما تأسِيْس المسجد أم خمار ففي سنة ١١٠٥ هـ وفي سنة ١٢٢٩ هـ وفاة أمير عنيزة إبراهيم ابن عفْيِصان وقد نُقل منها إلىٰ الأحساء وهم من عائذ من قحطان وفيها وفاة أمير الكويت عبد الله بن صُباح وفي سنة ١٢٤٦ هـ وفاة العلاَّمة الفقيه الفرضي الشيخ محمد بن علي بن سلُّوم الأصل من بلد العطَّار وسدير ومن أوهبة تميم أخذ معلوماته في العراق ومصر والشاَم ووفاته بسُوق الشيوخ له مؤلَّفات مفيدة في الفقه والفرائض والعقائد وفي سنة ١٢٤٧ هـ وفاة الشاعر محمد بن حِمد لعبُون بالكويت في سنة وبائية وهو من بلدة نِفي ومن باهِله وفي سنة ١٢٤٩ هـ مَقتل الإمام تُركي بن عبد الله آل سعود قتله مشارِي بن أخيه بعد صلاة الجُمعة في ٢٩ من ذي الحجة وكان ابنه فيصل بالأحساء فما إن علم بِمَقْتل أبيه حتَّىٰ

حَضَر وحَاصر القَصْر وقَتل مشاري في ١٠ من صفر سـنة ١٢٥٠ هـ وفيها وفاة الشاعر الشَّعبي مشاري السِّعِدون وفي سنة ١٢٥٥ هـ وفاة العلاَّمة الشيخ حمد بن معمَّر بذي الحجة وهم من آل سعد من تَمِيم وفي سنة ١٢٥٦ هـ وفاة قاضي بريدة عبد الله بن صِقية التَّمِيمي وفي سنة ١٢٥٧ هـ وقعة بَقْعا وقُتِل فيها إيحَىٰ السلِيم صَبْراً بعد المعركة وتأمِينه رحمه الله وهي بين ابن رشيد وأهالي القصيم وفي سنة ١٢٤٤ وفاةُ العالم الجليل عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معَمَّر تولَّىٰ قضاء الدرعية وعندما جاءت نَكْبة الدِّرعية بحَمْلة الباشا وخرابها نزح منها إلى البحرين فاستوطنها بأهله وأصل المعَمَّر من سدوس ومن تميم من آل سعد وكانت وفاته في شعبان وبذي القعدة سنة ١٢٤٤ هـ توفي العالم الجليل قاضي بريدة الشيخ عبد العزيز بن سْويلِم بن عبد العزيز العرينى من اسبيع والذي عينَّه في بريدة عبد العزيز بن محمد بن سعود وأقرَّهَ سعوُد في عهد أميرها حْجِيلان والعَرْفج وأول إمارة عبد العزيز المحمد آل أبو عليَّان وفي سنة ١٢٤٢ هـ وفاة الشيخ عبد الله ابن محمد بن عبد الوهَّاب في مَنْفاه بمصر وقد مَّر عليه مصَائِبُ في مقتل ابنيه علي وسليمان وبني عمِّه من آل الشيخ وفي سنة ١٢٦٣ هـ تقدَّم بأنه وفاة أمير حايل عبد الله بن علي بن رشيد من شمر وفي سنة ١٢٦٦ هـ تعَيِيْن عبد المحسن المحمد آل أبو عليان أميرا على بريدة وفي سنة ١٢٦٧ هـ أعيد عبد العزيز آل أبو عليان لإمارتها وفي سنة ١٢٦٦ هـ تعيِيْن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الرحمن بابْطِين علىٰ بيت المال في بريدة وفي سنة

١٢٤١ هـ وفاة قاضي سدير وحايل عبد الله بن سليمان بن عبيد من أهل جَلاجِل وكان فقيهاً أديبا بارعا وفي سنة ١٢٥٠ هـ وفاة فقيه الحنابلة في بغداد ودمشق عُثمان بن سند وهو من وائل من عنزة وولادته في حريملا تَرْجَم له الشَّطِّي والغزي وبن حميد والزِرِكْلِي وفي سنة ١٢٦٠ هـ وقعة الغريّس بين أهالي القصيم وابن رشيد وقتل فيها أمير عنيزة إبراهيم السلِيم قتله ناصر السحيمى وأرَّخُوها (غارِس) وفي سنة ١٢٦٥ هـ وفاة عالم نجد الفقيه محَمَّد بن إبراهيم بن سِيف وكان من العُلماء البارزين تولَّى قضاء حَايل وغيرها من المدن وله شُهرةٌ وصيتٌ ذائع وهو من بلدة ثادق ومن بيت علم فأبوه إبراهيم وعمه عبد الله وعمه غنيم من قُضاة عنيزة وفيها وقعة اليَتيِمه وفي سنة ١٢٦٤ هـ وقعة العاتكه بعمان وفيها تأسَّسَت فيضة السر أسَّسَها ناهد بن نُوفل وانتقل الواهلة إليها وهم أمراؤها وهُم أشرافٌ من بنى حسين وفيها عيَّن الإمام فيصل أخاه جلوي بن تركى أميرا على عنيزة ، فلم يَنْسَجم معهن وفي سنة ١٢٦٣ هـ وفاة حَمَد السليمان البَسَّام في عنيزة وكان من أثرا مُوطِني عنيزة وفي سنة ١٢٦٩ هـ وفاة الشيخ محمد البراهيم السُّنانِي قاضي عنيزة وهو من تلامِذة بابطين في شهر ذي القعدة وكانت مدة ولايته ستة شهور فقط وهو سُبَيعى وخَلَفه الشيخ علي المحمد الرَّاشِد من عتيبة وفي سنة ١٢٧٢ هـ وفاة قاضي الرس محمد بن قِرنَاسْ من العِجْمان ومن تلامذة أبيه قاضي القصيم قِرْناس وفي سنة ١٢٥٩ هـ الحَرْبُ الدائرة بين الإمام فيصل وأمير الرياض عبد الله بن اثنيَان وانتهت باعتقال بن اثنيَّان بعد هروبه

وظَلَّ في السجن إلىٰ وفاته سنة ١٢٥٩ هـ في أخرها وفي سنة ١٢٥٨ هـ مَقْتل أمير بريدة محَمَّد العلي العَرفج كما أسلفنا وكان من الشُّعَراء البارزين وذلك في شهر محَرَّم وفي سنة ١٢٤٣ هـ وفاة عبد الله بن ابراهيم بن سِيف بالمدينة المنوره وهُم شمَامِرة كما أسلفنا وفي سنة ١٢٥١ هـ وفاة قِاضي عنيزة عبد الله الفايز أبالخيل وكان من العُلماء البارزين وخَطّاط من أشهر وأجْمل الخطَّاطِين وفيها طُبع أول مُصحَف في بُومبَى في الهند وفي سنة ١٢٤٨ هـ وفاة عبد الله بن محمد بن مانع جَد المشايخ عبد العزيز وعبد الرَّحمٰن وعبد الله قُضَاة عُنيزة والقطيف ووفاته في أوشيقر وفي سنة ١٢٦١ هـ وفاة عبد الرَّحمٰن بن حَمَد البسَّام وسكناه في عنيزة في رمضان وفي سنة ١٢٢٩ هـ ابتداء عِمارة قرينَان وسكناه وفي سنة ١٢٥٠ هـ أُعيد ايحيى السليم للإمارة بعنيزة بعد أن تَنَازل له عنها العم صالح المحَمَّد القاضِي وظَلَّ في الإمارة إلىٰ مَقتله في بقعا عام سبع وخمسين وقد تقدمّ وأرَّخوها (غَدرْن جَا) وفي سنة ١٢٥٨ هـ مَقتل مِحْسِن الفِرْم الزَّام ووفاة جَرِى بن جِلعُود رئيس الجلاَعِيد من عنزة وفيها مقتل سليمان بن غَنام شيخ العِقيلات في بغداد وهم من أهالى ثادق والتوْيم بسدير ويُوجد لهم بنو عم في الزبير والكويت وفيها مقتل على بن سليمان شيخ أهالِي القَصِيم في بغداد قتله محمد نجِيْب باشا في بغداد وأخذ أَموَاله بْن غنَام وصار شيخُ أهالى القَصِيم في بغداد محمد التويِجْري وفي سنة ١٢٦١ هـ في ٥ من رمضان أغارَ عِبيد بن رِشيد علىٰ مدينة عنيزة ففزعُوا و أسرعُوا للمقاومِة وأفتَاهم الشيخ

بالفِطر وقُتل في هذه المعركة أمِيرُ عنيزة ، عبد الله بن سلِيم وأخوه عبد الرَّحْمٰن ومحمد الشِعيبي وإبراهيم بن عَمرو وثلاثة عشر رُجلاً آخَرِين وأسِر منهم عشرةَ رجال ثم أطلقُوا بعد ذلك بعد وصول عبِيد بن رشيد إلىٰ حائل وفيها قدَّمنا وفاة عبد الرحْمٰن بن بسَّام وفيها بَمقتل أبى عمرو محمد بن فيصل بن وطبان الدويش من شيوُخ مطِير قتلته شمَّر وفي سنة ١٢٧٠ هـ فيها تأسَّست مكتبة عارف حِكمَت بالمدينة وهي أشهر مكتبةٍ وَتعتني بالمخطوطات ووفاةُ العلاَّمة الأحسائي أبو بكر مُلاَّ في شهر صفر في مكة له مؤلفاتٌ مُفيدة واختصر تبصرة وصَفوة بن الجَوزى وحَادى الأرواح وفيها وفاةُ منصُور بن زَامل وكان من وجُهاء وأعيَان عنيزة له أعمالٌ خَيرية منها عِمارة مقدَّم الجامع الكبير بعنيزة وفيها ظُهُور جلوي وبابطِين من عنيزة وفيها تعييَّن علي بن محمد الرَّاشد قاضِيا بعنيزة بعد محمد البراهيم السناني لمدة ستة شهور وأمَضىٰ الشيخ على بن محمد ثلاثا وثلاثين سنة فقد بقي قاضيا إلىٰ وفاته سنة ١٣٠٣ هـ وفيها حرب عنيزة الأول سنة ١٢٦٩ هـ وفي سنة ١٢٧٣ هـ في آخر ذي القعدة أخذ بن مهيلب حاجَّ عنيزة وفي سنة ١٢٧٦ هـ أخذ عبد الله بن فيصل العجمان وَمن معه من الخْكره وتُسَّمىٰ وقعة ملْح في أرض الكويت وقُتل من العجْمان نحو خمسمائة رَجلٌ وغَرق في البحر خَلقٌ كثير وُغنِمُوا أموالا عظيمة ويُسمونها أيضا وقعة الطَّبعه وهي بقرب الكوِيت وفي سنة ١٢٤٠ هـ حَرب السُّوقِين بين الخزيزه والمليحه بعنيزة وأصلح بينهم الشَّيخ قِرناس قاضي القَصِيم وكان ذا مكانة مرموقة ورأي سديد ومن الشَّجعان

البواسِل أبلىٰ بلاءا حسنا في حملة إبراهيم وحِصاره للرَّس أوضحناها في ترجمته بالرَّوضة وفي سنة ١٢٣٤ هـ قام رشيد بن سليمان الحجيلان بقتل أمير بريدة عبد الله بن حْجِيلان ثأراً لقتل عبد الله سليمان الحجِيلان حِينما حاصَر سِعدُون بن عريعر بريدة ولكنه لم يُمهِل طويلا بالأمر لأنَّ والدة الأمير عبد الله الحجِيلان وهي المرأة الشَّهيرة بالعَرفْجية أخذَت بثار أبنها واستَنجَدَتْ بأهالي عنيز فأمدُّوها بالسلاح والرجال فحاصَرت القصر قصر رشيد بن سليمان الحجِيلان وكانت علىٰ علم بموضع الجَبَّخان في القصر فعملت بالليل نفقا من الخارج وطوَّقت القصرَ بالنَّفَق ولما قاربت الجَبَّخان وضَعت بَارودا كثيرا واشعلته فثار واتَّصل بالجَّنحان فحشرتهم النار من جميع جوانبه وهَدمت القصر علىٰ جميع مَن بِداخله وكلٌّ مَن خَرج سالما من الهدم والنار قَضىٰ عليه رِجالُها عند خروجهم من باب القصر وكان من بينهم رشيد الحجِيلان وأصبح ثأرُها لابنها مَضربا للأمثال وقيل إنها سلّطت مِياهاً علىٰ النَّفَق وكان القصر من الطّين فسقط عليهم ولهٰذا يقول عبد الله ابن رشيد لعاد ماترِّويه من دَمّ الأضداد ودُّوه ياَيّم العرفجيه تروّيه وفيها غَادَر عبد الله بن رشيد جُبّه ونزل علىٰ تمِيم بقِفاز قرب حَايل ومعه خدَّامه وعشيرته وأعوانه ومنها سار إلى حايل فحاصرها وكان أميرُها عيسَىٰ بن علي فتغلَّب عليٰ عيسَىٰ وأخرجه من قصِر برْزاَن وأجلاه من حاِئل واستولىٰ عليها فاتصل عيسَىٰ بخالد بن سعود وطلبَ النَّجدة منه ووعده خيرا وفي سنة ١٢٣٥ هـ وَصل مشاري بن سعود بن عبد العزيز إلىٰ الوشم قادماً من مَنفَاه في مصر مختَفِيا وبعد وصوله

الى الوشم إنضمّ اليه أهالي ثرمدا وما حولها وأهالي القَصيم والزّلفى وبعض أهالي سدير والدرعية ونزل إليها ومعه حمْلاتٌ من الطّعام والشّراب والأرزاق فنزل في بيت إخوانه فلما سَمِع به الأميرُ بن معمّر إنْزعَجَ وأراد ترحِيله ومقاومَتَه في حال الامتناع فحاول وعجز ولجأ إلى الصُّلح وبايع مشاري بن سعود واستقام له الأمر وبقي بن معمّر عنده مكرما مبّجلا ووفد إليه أهالي سدير ورئيسُهم محمد بن جلاجل وأهالي حريملا وأهالي الوشم وأهالي الرياض وما حولها وبايعُوه وقام معه تركي بن عبد الله وناصَره وصار عضُداً له وسندا وساعدَه الأيمن وقدم اليه عمّه عمر بن عبد العزيز بن سعود وأبناؤه عبد الله ومحمد وعبد الملك وكان هؤلاء ممّن هربوا من الدرعية بعد الصلح المبرم بين عبد الله بن سعود وإبراهيم باشا ثم إنّ مشاري غزا اليمامةَ والخَرج والد لـم فاستولى على جَميعها ودانت له نجد وبايعُوه ثم إنّ ابن معّمر ندم على تنازله له وأخذ يُولّب على مشاري ونزل بلدَه وبلد أبائه سِدُوس وكاتَب أهالي حريملا وسدير وكافة بلدان سدير والوشم والدّويش فالتفُّوا إليه ودخل الدّرعّية مفاجأة وَقبضَ على مشاري بن سعود وحبَسَه واستولى محمّد بن معّمر على نجد وجعل ابنَه مشاري أميرا على الدّرعية وقصَد الرياض فَهرَب منها تركي بن عبد الله وُعمر بن عبد العزيز آل سعود وأولادهم إلى سِبيع فاستولى على الرياض ورجع إلى الدّرعية وعيَّن ابنه مشاري أميرا على الرياض ثم إنّ الباشا جهّز جَيشا وقوات إلى نجد لِيستأصِلهم مخافة أن يعُود الحُكمُ إليهن ثانيةً ولكنه فشَل فى مراده ثم إن تركى بن عبد الله أراد أن يَستعيد ملك أبائه فجّند جنودا

من شَبيع وجموعاً من البوادي والحَضَار وراسَل أهل المحمْل وسِدير والوشم يطلب منهم النَجْدة فقامُوا بمساعدته وشَدِّ عضُده فأرسل ابن معَمّر ابنه مشاري حينما بَلَغه خُروُج تركي وتجنيده للقضاء عليه وعَلِم تركي بوصول مَشاري إلىٰ ضرما وكان تركي مقيما بها فتحَصَّن تركى بمن معه من الجُنُود في أحد القصُور ومعهم أسلحُتهم وفي الليل ذهبُوا إلىٰ منزل ولد بن معمَّر وهجَمُوا عليه وقَتَلوا الحارِسَ وفرَّ مَن في المنزل وقَتلُوا من أدركوا وممن فرَّ منهم مشارِي بن محمَّد بن مَعمَّر ثم رحل بقوَّاته إلىٰ الدِرّعية فدخل علىٰ محمد بن معمَّر قصْرَه فأراد أن يُقاوِمَه ولكنَّ أهل الدِرّعية لم يُساندُه فَقَبض عليه وعلىٰ أبنِه مشارِي بن محمَّد بن معمَّر وحَبسهم وقال لهم إذا تُريدون أن أطلقَ سراحَكُما فأطلقُوا سراحَ مشارِي بن سْعُود فكتب محمَّد بن معمَّر إلىٰ بن عمه فى سِدُوس يأمره باطلاقِ سِراح مشارِي بن سعود فكتب اليه رافِضاً الإطلاقَ بحجَّة أن العسكر قادِمُون عليه وقد وعدهم بتسليم مشارِي لهم وبعد ثلاثة أيام قدم العسكر فسلَّم لهم مشارِي فبعثوه إلىٰ معتمدهم في عنيزة (أبوش أغا) فلم يَلبثْ مشارِي أَن مات في معتقله في عنيزة ويترجَّح عند الكثير ممن عاصرهم أنه مات مسْمُوما رحمه الله ولما تحقَّق تركي بن عبد الله ما جَرىٰ من تسلِيم بن معمَّر لمشارِي للعسكر قام بِقتل محمَّد بن معمَّر وابنِه مشارِي وأقبل العسكر من سِدُوس قاصِدِين الدِرّعية فخرج تركي منها إلىٰ الرياض وحَصل بينهما تَناوش في الحرب ولم يحصل العسكر علىٰ طائِل فرجع العسكر إلىٰ ثادق وفي سنة ١٢٣٦ هـ جاءت قُوّاتٌ هائلة من مصر

بقيادة حسين بك ودعموا بها قواتهم الأولى فانضمت إليها ونزلوا ثرمدا فانضمَّ إليهم جموع كثيرة كما أنضَّم اليهم جمعٌ ممن أجلاهم آل سعود من الأمراء ومنهم أميرُ الرياض ناصر العائذي وأمير حريملا حَمَد المبارك الرَّاشد وأمير عنيزة عبد الله الجِمْعِي فغزو الرياض وأراد تركي بن عبد الله مقاومَتَهم ولكن خَذَله الأهالي وقالوا لاطاقة لنا اليومَ بِقتِاله وجُنودِه فدخل الباشا والترك الرياض بدون قِتال وتترَّس تركي ومن معه من بني عمه وممَّن سانده بالقصْر فرَكَّبوا المدفعَّيَةَ على القَصْر وهُم يُقاومونَهم فلما أسْدَىٰ اللَّيلُ ظلامَهَ هرب تركي بن عبد الله من القَصْر وحْده فطلب أهلُ الثَّغر منهم الأمان فأمنوهم وخرجوا منه وهم سبعُون رجلا وفيهم عُمر بن عبد العزيز ابن سعود وأولادُه الثلاثة فغَدرُوا بهم وقتلوهم جميعاً ما عدا عُمر ابن عبد العزيز وأولاده فإنهم رحَّلوهم إلى مصر للدَّليل على نَصرْهم ثم إنهَّم عَثوْا فساداً في الأرْضِ وسَلَبُوا النَّاسَ أموالَهُم وإذا لم يُلبوا طلبهم قتلوهم فعَّمت الفوضى واختلَّ الأمن وأرسلوا نحوا من مائتين وثلاثين رجلاً ممن هم ينتمُون إلى بن معمَّر وهم من الأعيان وأخذوا منهم ضَرائبَ طائلةً ورحلَّوهم إلى ثرمدا ثم قتلوهم عن آخِرهم وعمل حُسَين أعمالاً فظِيعة من تعذيب وسفك دماء ونهب وضرائبَ وهدْم بيوت وقطع نخيل في مدن كثيرة منها جْلاجل وارغَبه والدَّاخله والتوِيم وحُوطة سدير وقتلوا من أعيان الدِّرعية عبد الله بن حْميد وقتلوا أمِيرَ بريدة عبد الله بن محمد بن حسن آل أبُو عليَّان ورحل إلى المدينة ثم إلى مصر في شوَّال سنة ١٢٣٦ هـ ثم عاد العَسكر مَرةً ثالثةً برئاسة حسن أبُو طاهر سنة

١٢٣٧ هـ وكانوا أشنع ممن كانوا قبلهم غلظة وفظاظة فعثوا وأفسدوا وقتلوا وسلبوا المال خصوصا في جبل شمّر حائل ثم رحلوا إلى عنيزة ونهبوا وسلبوا أهلها وعملوا الضرائب الباهظة فقاوموهم بالسلاح حتى أثخنوهم دفاعاً عن النفس والعرض فطلبوا من أهالي عنيزة الأمان على أنفسهم فأمنوهم بشرط المغادرة فوراً وذلك سنة ١٢٣٨ هـ كانوا متترسين بقصر الصفا فهدموه عليهم وقتلوا منهم سبعين رجلاً وصالحوا أبا طاهر ورحل عنهم وفيها مقتل إبراهيم كاشف وموسى كاشف وفي سنة ١٢٣٩ هـ قام يحيى السليم بقتل أمير عنيزة عبد الله الجمعي وخلفه على الإمارة وفيها مقتل أمير ضرماء ناصر السيّارى على يد تركي بن سعود في هجومه على ضرماء وفي سنة ١٢٤٠ هـ حاصر تركي الرياض وأستولى عليها وعيّن بن أخته مشاري بن عبد الرحمن أميراً عليها ورحل إلى ثرمدا وأستولى عليها وأخذ معه أميرها سلطان العنقري ودانت نجد كلها لتركي بن عبد الله وبايعه أهل نجد كافّة ومنهم أهالي سدير والوشم والمحمل والقصيم رحلوا إليه في شقراء وبايعوه وفي سنة ١٢٤١ هـ هرب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ومشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود وكانا ممن أجليا من نجد مع العسكر في حملة إبراهيم باشا فقدما إلى الرياض وفي سنة ١٢٤٣ هـ عزل تركي بن عبد الله أمير بريدة محمد العلي العرفج وعيّن خلفا له عبد العزيز المحمد آل أبو عليّان فخاف تركي على نفسه كما خاف على عبد العزيز بن محمد من ابن عرفج فأمره بالبقاء وعنده بالرياض حتى استتب الأمن ثم

جهَّز معه قوةً وأعاده إلىٰ إمارتها وفي سنة ١٢٤٥ هـ وقعة السَّبيه علىٰ الأحساء والقِطِيف بين ابن عرِيعر وتركي بن عبد الله بقيادة ابنه فَيصل وحصل معركةٌ شديدة فهزمهم فيصل واستولىٰ عليها وقَتل ماجد بن اعرِيعرِ واستسلم محمد بن عريعر طالباً الأمان فأمّنه وفيها تعيَّن عمر بن محمد بن عفيْضان أميرا علىٰ الأحساء وفي سنة ١٢٤٦ هـ عمارة جامع عنيزة المقدَّم علىٰ منصُور الزامل المؤَخر علىٰ نفقة محمد البسَّام المتوفىٰ بذي الحجَّة سنة ١٢٤٦ سنة الوباء في مكّة وابتداءُ الخلاف بين مشارِي بن عبد الرَّحمٰن وخاله تركي بن عبد الله واستمَّرت المُنازعاتُ وسبَّبت الجزازاتِ بينهما والتباعد ثم إن مشارِي أظهر لخاله الندم وراسله سنة ١٢٤٨ هـ برسائل يطلب منه السَّماح والصَّفح عما بدر منه معترفاً بخطئه فعفَىٰ خالُه تركي عنه وأمَّنه وكان في الحجاز فعاد إلىٰ نجد ووصل إلىٰ المِذنب وأخذ معه جماعةً من أعيانها ووجهائها ليشفعوا له وَيسترضُوا خالَه لأنه كان خائِفا من انتقام خالِه منه إذا حضر إليه ولكنَّ الإمامَ تركي كان حَلِيما عطوفاً ذا أناة فما كان منه إلا أن يَستقبلهم أحسن استقبال ويرحّب بهم أجْملَ ترحيب ويكرِم نُزلهم ويعفُو عنه ويَصفحَ كما وعَده بالسَّماح عن جميع أخطائه علىٰ ما كان منه وفي سنة ١٢٤٩ هـ كان مشارِي يَتحَيّن الفُرَص لينفّذَ جَرِيمَة القتل فكان ما كان من قَتل الإمام تركي رحمه الله بعد صلاة الجُمعة في أخر يوم من شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٩ هـ وأسلّفنَا هٰذا أنَّ الإمام فيصلً كان في الأحساء وحِينَمَا علم بمقْتل أبيه بادَر بالعوْدة وأخْذ الثّأر من مشارِي بِقَتله في القصر في ١٠ من

صفر سنة ١٢٥٠ هـ وفي سنة ١٢٥٣ هـ وقع الصُّلح بين الإمام فَيصل وخالد بن سعود وفي سنة ١٢٥١ هـ عيَّن الإمام فَيصل عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بابِطين قاضياً بعنيزة وظلَّ يُمارس أعمال القضاء بحزم وبعدالة وسُدّدِ في أقضيته ووفد إليه الطَّلبةُ من كافة أنحاء نجد للاستفادة من علومه الجَمَّة وكان متبحِراً في علم الفقه والحديث وله مؤلَّفاتٌ مفيدةٌ وردودٌ علىٰ المنحرفين وانتهىٰ التَّدريس إليه في حلقاته بجامع عنيزة إلىٰ عام تسع وستين حينما استعفىٰ وقال له جَماعةُ عنيزة حينما أزْمع علىٰ الرَّحيل من ترىٰ من تلامذتكك صالِحاً عندنا فقال ما أرىٰ أفقه من محمد البراهيم السناني فان اعتذر فعليكم بعلي المحمَّد الراشد فإن اعتذر فمحمد العبد الله بن سِليم فعَيَّنُوا محمد البراهيم السناني ثم لهم يَلْبث أن توفي بعد نصف سنة فعَيَّنوا على المحمَّد الراشد كما أسلفنا أما الشيخ عبد الله بابْطِين فأقام ببلْده شقْراء حينما رحل من عنيزة إلىٰ وفاته سنة ١٢٨٢ هـ وفي سنة ١٢٥١ هـ عيَّن الإمام فَيصل عبد الله بن علي بن رشِيد أميراً علىٰ حايل خلفا لأميرها صالح بن علي وفي سنة ١٢٥٤ هـ في ربيع الأول نزل خِرْشتْ باشا إلىٰ عنيزة ومعه جلوي من تركي فاستراب جْلوي من خِرْستْ حينما رأه يعِدِّ العُدَّة لحرب أخِيه فَيصل فاستأذن منه بأن يقضِي حاجةً له في بريدة فأذِن له فهرب إلىٰ أخيه فَيصل وهو في الخرج ثم حصل بين الباشا وأهالي عنيزة مشاجرةٌ بسبب سرقةِ ناقتيْن من إبله اتهم بهما أهالي عُنيزة وبأنهَّم أغتالُوا كثيراً من العساكر في غوغاء فَذَهبَ الأمير يحيَىٰ السلِيم للباشا لِيعْتذر إليه ثم إنه اختصر به وطالت

مدة بقاء يحيىٰ عنده فحضر خادمه إلى أهالي عنيزة وقال لهم إن الباشا قتل أميركم يحيىٰ فهبوا يقتلون من وجدوه من العسكر حتىٰ قتلوا سبعين رجلا فثار الباشا بعسكره وحاصر حارة الضبط شمالي عنيزة ونزل القصر فيه وقتل الذينقاوموه واستولىٰ عليها ووفد إليه عبد الله العلي بن رشيد بعد استيلائه علىٰ حايل بشهر فأكرمه الباشا وأجلّه وأجزل له العطاء ثم ودّعه راحلاً إلىٰ بلده حايل وفيها بنىٰ الباشا قصر الصفا بعنيزة ووضع فيه معسكرا ورحل إلىٰ الرياض وحصل بينه وبين خالد بن سعود معاركُ ضارية انتصر فيها العسكر عليه مع أحلافهم ونزح آلُ سعود ومنهم فيصل إلىٰ بلد الدلم فتحصّنوا فيه وحصل فيه حُروب سِجَال وانتهت بالصُّلح والهُدنة علىٰ رقابهم وأن يصحبوه إلىٰ مصر وحينما رأوا جنودهم قد استسلموا ووافقوا علىٰ شُروط الباشا وذهبُوا إلىٰ مصر بمعِيَّته وهم فَيصل بن تركي وأولاده عبد الله ومحمد وحسين اليازْجي وجلوي ابن تركي وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سعود واستقبلهم محمد علي باشا أحْسَنَ استقبال وأكْرم نُزلهم إلاّ أن جعلهم تحت الرّقابة المشدّدة بفرْض الإقامة الجَبرية ثم طلب الإمام فيصل من محمد علي باشا أن يَبعثَ إليه بعائلته فبعث الىٰ الباشا خِرشتْ فبعث بالعائلة مع ابنيه عبد الله ومحمد ثم تصالح الباشا مع ابن عفيصّان ومن معه من أهل الأحساء فهرب بن عفيصّان إلىٰ البحرين عند الخليفة ثم إلىٰ الكويت خائفاً علىٰ نفسه وفيها تعيّن أحمد السديري أميرا علىٰ الأحساء بتعيين من قبل المصريّين وفي سنة ١٢٥٥ هـ عزل الباشا السديري من إمارة الأحساء وعينه

وكيلاً علىٰ بيت المال وولّىٰ علىٰ إمارة الأحساء محمَّد أفندي وكان ظالماً فضجَّ أهل الأحساء من ظُلمه وتربَّص له رجالٌ من بيته إلىٰ عِين نجم فقتلوه وكسَروا السِّراجَ الذي مع خادمه برصاصة وهرب مَن كان معه واتَّهموا بذلك آل عريعر والسدِيرِي فحبَسَهُم الفاخِري ثم أطلقهم ثم أعادُوا التَّميمة علىٰ أحمد السدِيرِي فعزله عن بيتِ المال وولّىٰ مكانه علي بن عيسَىٰ ثم إنَّ أهل حايل حصل بينهم وبين الباشا خلافات فتدخَّل بينهم بعضُ الأعيان وأصلحوا بينهم ثم رحل الباشا إلىٰ ثرمدا وبَنَىٰ له قصراً فيها ثم أمر علىٰ الزُّرَّاع والتُّجار بأن يدفعوا له بُرا وتَمرا بصفة قَرضْ ولكنه لم يُستوفىٰ وفيها بعث محمد علي رسالة إلىٰ خِرشتْ باشا يأمره بالعَودة بمن معه إلى مصر وذلك تنفيذا لِمُعاهدة لندن التي أجْبرت محمَّد علي علىٰ أن يَسحب قُوَّاته من الحجاز ونجد فدخل بريدة ثم عنيزة ثم واصل سفره إلىٰ الرياض ووفد عليه أمير بريدة عبد العزيز المحمَّد آل أبو علَيَّان وأمير حايل عبد الله بن علي بن رشيد لموادعته وفيها وفاة معتمدهم علىٰ بيت المال بالأحساء عِيسَىٰ بن علي وكان الباشا قد عيَّن عليها حمد المبارك من أمراء حِريملا وعاد إلىٰ الحجاز ثم إلىٰ مصر وفيها عَزَل خالد بن سعود حَمَد المبارك عن بَيتِ المال وإمارة الأحساء وولّى عليها موسىٰ الحَمَلي وعيَّن الشيخ عبد الرَّحمٰن بن محمد العبد الله المانع وكيلاً علىٰ بيت المال بعد وفاةِ عيسَىٰ بن علي وذلك سنة ١٢٥٦ هـ وأسلفنا بأنَّ عام سبع وخمسين وقعة بَقعا بين بن رشيد وأهالي القَصِيم وفي سنة ١٢٥٨ هـ أسلفنا بأن استيلاء عبد الله بن اثنَيان على الأحساء والقَطِيف وتعيين أحمد

السدِيري أميراً علىٰ القطيف وتقدم بأنَّ فيها مَقتل أمير بريدة محمد ابن علي بن عرفج وأنه من أبرز شُعراءِ القَصِيم ومن دُهاة الرّجال وفي سنة ١٢٥٩ هـ عاد فَيصل وأبناؤه عبد الله ومحمد وأخوه جلوي وابن عمه عبد الله بن إبراهيم بُخْفيةٍ من مصر للمرة الثانية وواصلوا سَيرَهم ليلاً ونهارا وأرسل محمد علي باشا خيلا بأثارهم فلم يقُفوا لهم علىٰ أثر ورجع الطَّلَب ووصل الامام فيصل ومن معه إلىٰ مدينةِ حايل وكان الإمام فَيصل قد أوْعَز للأمير عبد الله بن علي بن رشيد بأن يستقبلهم فتلقَّاهم بالرجال والرَّحائل وأكرم نُزلهم ورحَّب بهم أجْمَل ترحِيب ولما علم أهالي عنيزة وعلىٰ رأسهم أميرها بمقدمهم بعثوا برسالة مع عبد العزيز بن عبد الله بابطِين يَستدُعونه لِلقُدوم عليهم ويَعدِونه بأن يُسانِدُوه ويَشُدُّوا عَضدَه بالنَّصر والُمبايعة علىٰ السَّمع والطاعة فرحل من مكانه إلىٰ عِنيزة ليلاً ومعه عِبْيد بن رِشِيد ولم يعلم به بن اثنيَّان الذي كان في بريدة فلما علم به رحل من بريدة إلىٰ الرياض فأقام الإمام فيصل بعنيزة شهراً ولم يَقْدم عليه أميرُ بريدة عبد العزيز بن محمد آل أبو عليَّان ثم رحل الإمامُ فيصل ومعه أمير حايل وأمير عنيزة عبد الله بن سلِيم ونزل شقراء وبايعوُه وتبعهم بقَيةُ أهلِ الوشم وكافَّةُ أهالي سدير ثم جرتْ حُروبٌ بينه وبين بن اثنيَّان انتهت بانتصار الإمام وأستيلائِه علىٰ الرياض وفي سنة ١٢٦١ هـ تقدَّم بأنها وقعة الجْويْ بين عبد الله بن فيصل وأهالي القَصِيم إنتهَت بالمصالحة بعد المُفاوضة مع الإمام وُقتل فيها حمود الخنينى ومحمد الشعِيبي وفي سنة ١٢٦٧ هـ انتهَىٰ تاريخَ عُثمان بن بِشرِ عُنوان المجد وفي سنة ١٢٨٥ هـ

وَفَاةُ جلوي بن تركي بن عبد الله وفيها قام أولاد طلال بن عبد الله بن رشيد بَندر وبدر بقتل عمهم متعب بن عبد الله فقام أخوه محمد العبد الله بقتلهما ثأرا لِأَخِيه ثم قَتَل أخويهما من بعدهما خوفاً علىٰ نفسه مِنهُما واستولىٰ محمد علىٰ حايل من سنة ١٢٨٥ هـ وظَلَّ أميرا علىٰ حايل وأخيرا علىٰ القَصِيم وما حولها إلىٰ وفاته سنة ١٣١٥ هـ وفي سنة ١٢٨٥ هـ وفاة أمير عنيزة عبد الله اليحيا السلِيم وكانت مدةُ ولايته خمَس عشْرة سنة وتولَّىٰ بعده زامل العبد الله السلِيم إلىٰ مقتله بالمليدان عام الثمان ثلاثا وعشرين سنةً وفي ذي القعدة سنة ١٢٨٤ هـ وفاة الشاعر الشهير العم محمد العبد الله القاضي مِن شُعَرَاء النَّبَط واشتهر بكرمه الحاتَمِي وفي سنة ١٢٨٧ هـ وفاة الشيخ عبد الرَّحمٰن بن محمد ابن مانع قاضي القطيف وشَقِيق عبد العزيز المانع قاضِي عنيزة وجَدُّهما بابِطين وفيها وقعة الجَزْعَه والبرِّه والجُوده التي دارت بين سعود وأخويه عبد الله ومحَمَّد وقُتل فيها خلقٌ كثير وفيها وقع الجُوعُ والقَحطُ الشَّديد وغلاء الأسعار وقلَّة الدَّخل ومات منه أمم وأُكِلت الميتاتُ والجِيَف والعَلَفُ وفيها وفاة العم صالح المحمد البراهيم القاضي تولَّىٰ إمارة عنيزة وجْهَ سنة ثم تنَازَلَ عنها لِيحيىٰ السلِيم وفي سنة ١٢٧٣ هـ وفاة الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن شِبانه قاضِي حايل ثم سدير من أُوهبه تَمِيم ومن أهالي المجمعة وفي سنة ١٢٨٠ هـ تعَيَّن محمد بن أحمد السديري أميراً علىٰ الأحساء وفي سنة ١٢٩٤ هـ وفاةُ الجَدُ عثمان الحمد القاضي صاحِبُ بيتِ المالِ بالقَصِيم في عهد الإمام تركي ثم ابنه فيصل ثم لأبنائه

وكان تعيينه سنة ١٢٤٣ هـ وهو من مواليد رأس القرن وله مكانة عند الولاة وعند المواطنين وفي سنة ١٢٩٨ هـ وفاة عالم العراق داوود بن جرجيس البغدادي وكان منحرفاً في العقيدة بعد نزوحه إلى العراق من نجد وهو أحد تلامذة الشيخ بابطين وقام بتأليف كتب ردّ عليه فيها ثلة من العلماء من بينهم شيخه بابطين وسليمان بن سحمان وفيها وقع وباء عظيم في موسم الحج وبداية غرس عبد الله المحمد البسّام المهيرية ووفاة الحاج عبد الله المحمد الخنيني من أعيان ووجهاء عنيزة ومن صالحي زمانه وله مكانة مرموقة بين الولاة والمواطنين وفي سنة ١٢٨٠ هـ وفاة تركي بن حميد شيخ قبيلة البرقا من عتيبه وفي سنة ١٢٨٢ هـ انتحار طلال بن رشيد ووفاة مفتي نجد الشيخ عبد الله بابطين في شقراء والإمام فيصل بن تركي رحمهما الله وولادة الجدّ الشيخ صالح بن عثمان القاضي ووفاة عثمان بن عبد العزيز بن منصور من نواصر تميم قاضي سدير له شرح حافل على التوحيد وعليه فيه مآخذ ففي هذا الشرح رد عليه بعض معاصريه وكان واسع الاطلاع في الفقه والحديث أثنى عليه ابن بشر وهو أحد تلامذة ابن منصور وولادته بالفرعه من أعمال الوشم ووفاته بحوطة سدير وفي سنة ١٢٩٣ هـ في ذي القعدة وفاة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وتقدّم وفاة والده عبد الرحمن بن حسن سنة ١٢٨٥ هـ رحمهما الله برحمته الواسعة وفي سنة ١٢٩٥ هـ توفي الفقيه المؤرخ إمام المسجد الحرام محمد بن عبد الله بن حميد مؤلف السحب الوابلة وعليه مآخذ فيها ردّ عليه الشيخ عبد اللطيف بمؤلف

سمَّاه المحَجَّه وهو من سِبْيع ومن أهالِي عنيزة ومن تلامذة الشَّيخ بابطِين ووفاتُه في شعبان وفي سنة ١٢٧٢ هـ الخِصْبُ ونُزُولُ الأسعار وفي سنة ١٢٧٤ هـ وفاةُ الشَّرِيف محمّد بن عُون في مكَّة وفي سنة ١٢٩٩ هـ حَربُ المجمعة وتقدَّم وفي سنة ١٢٩٢ هـ وفاةُ قاضي الخَبراء محمد بن عُمر العَمَري أحد أجداد الشَّيخ سليمان العمِري قاضي المدينة والأحساء وكان أمِيرُ الخَبراء في عهده محمد بن سلطان وفي سنة ١٢٧٧ هـ وفاة المؤرخ الشَّهِير والشَّاعر البارع محمد بن عمر الفاخِري من أوهبة تميم ومن سكَّان التوِيم بسدِير اشتهر في نَظمِه عن تاريخِ حَملة إبراهيم باشا وخراب الِدّرعية في قوله .

عامٌ به الناسُ جَالوُا حيثما جالُو   ونال منا الأعادِي كلَّما نالوا
قال الأخِلَّاء أرِّخْه فقلتُ لهم   أرَّختُ قالوا بماذا اقلتُ غِربال

له تاريخٌ مخطُوط وفي سنة ١٢٩١ هـ ليلة الأحد الموافق ١٩ من جُمادي الأولىٰ توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع من أُوهبة تميم ومن تلامذة عبد العزيز بن حصَين وصِهره عبد الله بابطين وَتعيِين مَزيد بن ناصر بن راشد بن ثامِر بن سِعدُون أمِيراً علىٰ الأحساء وفي سنة ١٢٩٧ هـ ولادُة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وفيها البَردُ العظيم الذى احمَّرت منه الأشجارُ والنَّخِيلُ ومات منه أُمم وتُسَمّىٰ سنَةَ حُمَره وفي سنة ١٢٧٥ هـ مَقتل ناصر ابن عبد الرَّحْمٰن السحِيمي علىٰ يد عبد الله اليَحيَا وزامل العبد الله ثارا لِقَتِله الأمير إبراهيم السلِيم وتقدَّم وفي سنة ١٢٨٨ هـ وفاة أخيه مطلق السحِيمي في أوشيقر وهُم سبعان وفي سنة ١٢٩٠ هـ

مَقتل ناصر بن حمد المبارك أمِيْر حْرِيْمِلا وابنُه وتَقدَّم في مدينة حْرِيملا وحوادثها وفي سنة ١٢٩٦ هـ مَقْتل أمير شقراء عبد الله ابن عثمان الحِصينى وابن أخيه عبد العزيز الحصِينى قَتلهما عبد الله ابن سعود الفِيصل وفي سنة ١٢٨٧ هـ وفاة الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن غِنيم النجّدي الحنبلي ساكون بلدة الزبير من أفقيه أهل زَمانه وأورعهُم .

﴿ فَائِدة ﴾

الحربُ الأولُّ مع فَيصل سنة ١٢٦٩ هـ تاريخه بالأبجدية (مَن بغىٰ قطَعْ) والحَربُ الثاني كون المطر سنة ١٢٧٩ هـ أرَّخوها (مَن طغىٰ يقَعْ) وفي ١٥ / ٦ عام ١٢٨٨ هـ مقتل أولاد طلال بن عبد الله علىٰ يد عمهم محمد بن عبد الله بن رشيد ثأراً وتقدم وفي سنة ١٢٨٩ هـ وفاة عبد الله بن تركي بن عبد الله ابن سعود بالخرج وفي سنة ١٢٨٣ هـ وفاة صباح الجابر أمير الكويت وتولَّىٰ إمارة الكويت بعده إبنه الأكبر عبد الله وتولَّىٰ الدفاعَ مُبارك الصُّباح وفي سنة ١٣٠٦ هـ توفي عبد الله الصُّباح فَخَلفَه أخوه محَّمد الصُّباح فقام محمد بتقريب أخِيه الأصغر جرَّاح وصار جرَّاح صاحبَ النفُّوذ وأخذ يَنتقد أخاه مُبارَك في تصُّرفاته فحصل بينهم تنافر ومشاكل تتلَّخص بكيفية نَصِيب كلّ واحد منهم من الأملاك المشتركة وغلاَّتها ومواردهم في الدَّولة وتصريف شؤونها وساند محمداً وجَرّاحا يُوسُف بن عبد الله بن إبراهيم واستفحل الأمر بينهم وحدثَت بينهم الحزازاتُ والضَّغائن وصار محَّمد وجرَّاح ويوسف هم الذين يديرون شُؤُون البلاد ولهم النفُّوذ التَّام والأمير محمد لا يَخرج عن رأيهم وكان طِيّبَ القلب فتضايَقَ مُبارك وأخذ يتحَّين الفُرصَ بعد أن نفذ صَبْرُه وأصبح الحَلُّ

والعقد وموارِدُ البلاد وغلَّاتُها بيد أخوية محمد وجرَّاح وقد حصل أتفاقٌ بينهم كتابِياً استغَلَّه أحدُهم وتدخَّل أعيانُ البلد بالصَّلح بينهم فلم يُفلِحُوا ولما ضاقَ مباركُ ذرْعاً تسرَّع فنفَّذ القَتْلَ بأخَوْيه محَمَّد وجرَّاح في صباح يوم ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ إنتَهىٰ منقولاً من تاريخ خَلفَ باشا النَّقِيب وذكر أسباباً أُخرىٰ وأطال في ذلك فراجعه وقد أَحدث ذلك زَوْبعةً ونقْداً من أعداءِ مبارك مثل يُوسف بن إبراهيم ومحَمد العبد الله بن رشيد الذي بعث برسالةٍ أستنكاراً ووجَّهها إلىٰ مبارك الصَّباح وقام يْؤنِّبه بعمله في قَتلِهِ لأخَوَيه فرَّد عليه مبارك لقد سبْقتَنى بأعظم من هذا فهل نسْيتَ قتلَكَ لأبناء أخيك طلال الخَمْسة أم تناسَيْت وتغيَّب يُوسف بن إبراهيم بالعراق خائِفاً من مبارك وكان ممَّن قام بجُهُود كِبيرةٍ للتَّوسُّط بينهم من غير أعيانِ الكويت الإمامُ عبد الرحَّمٰن الفَيصل وحاكِم قَطَر قاسم بن ثاني وحاكِم دارين الشَّيخ محمد بن عبد الوَّهاب وهو من سبيع والحاج مِقْبل بن عبد الرَّحمٰن الذَّكِير من عنيزة ويَسكن البحرين وهو من عتيبه فقد قام الأربعَة المذكُورون بالتدَّخل أولاً بين الإخوة الثلاثة ثم بعد أن قدَّر الله ما كان حاوُلوا الصُّلحَ بين مبارك ويوسف حينما توتَّرت الحالَة بينهما إثْر ما جرَىٰ وقد واصل مبارك إتِّهامِاته علىٰ يوسف وبأنه علىٰ صِلةٍ بمحمد العبد الله بن رشيد وذلك على حد قول الشاعر :

إذا وَالىٰ صديقُك مَن تعادِي … فقد عاداك وانقطع الكلامُ

وَيرىَ مبارك بأنَّ يوسف يُؤلبّ عليه ويراسل أعداءه فاستَّمرت الحَـزازاتُ بينمـا زمناً وفي سنة ١٢٦٩ هـ توالت الأمطار علي القَصِيم ورخُصت الأسعار وجرى شعيب وادي الرُّمَّة شهر وبِيعَ التَّمرُ سبعُون الوزنِة بريال وثلاثُون صاع البُر بريال والسَّمن ثلاثة عشر الوزنة بريال وخمُسون صاع الذُّرة بريال وفي ١٢٦٤ هـ وفاة إبراهيم محَّمد علي باشا وقِيل إنَّ محَّمد علي قد تبنَّاه وبأنه زَوْجٌ لِأمِه ذكر ذلك المؤرِّخُون ومنهم الزِركِلي وبعنده بسنة أعني سنة ١٢٦٥ هـ وفاَة محَّمد علي باشا مِلِك مصر وخلفه عبَّاس باشا ابن أحمد طُوسُون إلىٰ وفاته سنة ١٢٧٠ هـ وفي سنة السَّبعين أيضاً تمَّت عمارة المسجد النَّبوي الشَّرِيف وفي ١٢٧١ هـ تولّىٰ سعيد باشا بن محمد علي علىٰ مصر وفي سنة ١٢٧٤ هـ وفاةُ العلاَّمة الفقيُه الحنبلىَّ الدِمشقيُّ الشيخ حسَن الشَطِّى له مؤلَّفاتٌ مفيدة وفي سنة ١٢٧٥ هـ قامت الدَّولةُ العُثمـانَّيةَ بحبسِ ثُلَّة من أعيان أهالِي مكَّة ومن بينهم عبُد الله محتسِب وسَعِيد العَمُودِي ثم أخرجوُهما وَقتلوهُما في جَدِة ظُلماً وذلك علىٰ مَجمعٍ من النَّاس وما نَقَمُوا منهم إلَا أن يؤمُنوا بالله العزيز الحميد وفي سنة ١٢٧٧ هـ وقعه إرْواق وتقدَّم بأنَّ مَقتل أمير بريدة عبد العزيز المحمد آل أبُو عليَّان وأولاده فيها وفي سنة ١٢٨٤ هـ وفاَة عبد الله الحمد العبد البسَّام وفي سنة ١٢٨٩ هـ اشتَّد القَحطُ في نجد حَتَّىٰ أُكلَتِ الميتاتَ والجَيِفُ وَعلَفُ البهائم ومات منه أمم من الجوع وتقَّدم وفي

سنة ١٢٨٥هـ مقتل مِتْعب بن عبد الله بن رشيد قتله أبناءُ أخيه طلال وفيها وفاةُ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن آل الشيخ وتقدَّم كما أسلفنا فيها وفاةُ أمير عنيزة عبد الله اليْحيا السلِيم وفي سنة ١٢٨٦هـ وفاةُ قاضي الرياض الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن عَدوان من أُوهبة تميم وفي سنة ١٢٩١هـ سنة وجع الرُّؤُس مات منه أمم من بينهم الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع صهر الشيخ بابطِين ووالد المشايخ عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الله ووفاة سعود الفيصل ووفاة سليمان بن محمد بن سليمان البسّام من عنيزة وفي سنة ١٢٩٢ هـ مقتل أمير بريدة مهنّا الصالح أبا لخِيل وتقدَّم وفي سنة ١٢٩٩ هـ تَعْيين عثمان باشا أميراً علىٰ الحِجَاز وباشر عمله يوم عِيد النَّحر * وبعد رحِيل إبراهيم باشا استعاد آلُ عْرِيعِر من آل حْمِيد الخوالد الولايةَ علىٰ الأحساء وذلك سنة ١٢٣٤ هـ. واستيلاء آل معمّر علىٰ الرياض وما حوله من الوشم والذي حوله من سدير وفيها وفاة أحمد بن عَقِيل الوائلي من حَرْمة وهو أحد قُضاة سدير ومن أفقه زمانه وفي سنة ١٢٨٦ هـ حفر قناة السويس التي تربط البحر الأحمر بالأبيض المتوسط والمسافة من بدايتها من الأحْمر إلىٰ المتوسِّط مائة كيلو وعشرة وفي سنة ١٢٩٣ هـ كثر الجراد وأولادُه في نجد فأكل جميعَ ثمارِها وتُسمَّىٰ سنةَ الجراد وفيها وفاةُ الشَّريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وتولّىٰ بعده أخوه .

﴿ فَائِدة ﴾

آل بن إبراهيم بالكُويِت والزُّبير من العناقر من آل سعد من تميم وآل ابن إبراهيم الذي منهم أميرُ المدينة سابقاً وابنه أمير الباحة سابقاً من الفضُول وفي سنة ١٣٠٠ هـ وفاة الجَد محمد العبد الرّحمٰن القاضِي وفيها ابتداءُ أهالِي عنيزة والبكيِرّية والهلالِّية والخَبراء بَحفرِ آبارِ البِدايِع وأولّ بئرٍ فيها العمِيِّرية حَفَرها أميرها ابن سلطان الغنيمِي من وائلِ عِنزة أما السّلطان النازِحُون من الهِلالِّية إليها ومنهم علي السّلطان فهم عِرينات من سبِيع والسّلطان أمراء الخَبراء عَفالِق من قَحطان ومن أعيانِ الخَبراء النّازِحين الىٰ البدايع السّخابين والهِذلُول والثنيّان والحمّاد والنّفِيسه والوهَابا ومن أعيان البكيّرية والهلالِية السّداسا والعَرَانا والقِبَاسَا ومنهم الهويرِيني والسّلطان والعبيد والصِقير كلّهم نزحُوا للبدائع . وهي تَتبع إمارة عنيزة وأسلفْنا الذّكر عنها أولّ الكتاب وفيها وقعة عَروَىٰ واحتلال بريطانيا لمصر سنة ١٨٨٢م واحتلال فرنْسا لسُوريا سنة ١٩٢٠م وفي سنة ١٣٠١ هـ وفاة العالم الجِليل حمد بن عتيق وأصلهم من الزّلفي ونزحُو إلىٰ الأفْلاْج ثم نزح بعضهم إلىٰ الرياض ولهم شُهرة وصِيتٌ ذائع وفيها وْقعة الحماده وفي سنة ١٣٠٣ هـ وفاة قاضي عنيزة الشّيخ على المحمّد الرّاشد من الأساعدة العِتبْان انتقل جَدهُّ من

الزُّلفي إلىٰ عنيزة وفي سنة ١٣٠٥ هـ مَقْتل أولادِ سعود الفيصل بالخرج قتلهم سالمُ بن سِبْهان ولعلّه بإيعازٍ من ابن رشيد وفيها وفاة قاضي بريدة الورعُ الزّاهد سليمان بن علي بن مِقْبل من أهل خب المنسي وفي سنة ١٣٠٧ هـ وفاةُ الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي بعد وُصُوله الرياض قادماً من حائِل ووفاة الأمير صِدّيق حَسَنْ خان بِهُوبَالْ بالهنْد له مؤلّفَات عديدة مفيدة رحمه الله وفيها وفاة الشيخ صالح العبد الله البراهيم البسّام من أبرز تلاميذ الشيخ علي المحمّد الراشد ومن زُملاءِ جَدِّي صالح بن عثمان وقد سكن آخِرَ عُمُرِه في الحِجاز وعاد إلىٰ عنيزة مريضاً فمات فيها رحمه الله وفي سنة ١٣٠٨ هـ وقْعةُ المليدَا بين محمد بن رشيد أمير حايل وأهالي القَصِيم وصارت الهزيمةُ علىٰ أهالي القصيم وقُتل فيها الأميرُ زامل العبْدُ الله السليم وابنه علي الزّامل وقتل فيها حوالي ثلاثمائة رَجُل وفيها وِلادةُ والدي الشّيخ عُثْمان بن صالح القاضي . ووفاة محمد بن عُـمـر بن سِليم وكـان آيةً في الورع والزُّهد وفي سنة ١٣٠٩ هـ عِـمَـارةُ منارةِ الجامع الكبِيـر في عنِيـزة وهي من أطول منابر نجد وأعْدَلِها وفي سنة ١٣١٠ هـ وفاة العالمين الفقيهين الشيخ علي السّالم الجليدان إمام مسجد المسُوكَفْ بعنيزة وعبد العزيز الزّامل السليم في مكة بعد قضاء حجِّهما وكانت سنةً وبائيّةً مات فيها كثيرٌ من الحَجيج وفي سنة ١٣١٤ هـ وفاة العلاّمة الدّاعية الشيخ جمال الدِّين الأفغاني في مصر وفي سنة ١٣١٥ هـ وفاة أمير حائل

محمد العبد الله بن رشيد وفيها وفاةُ إمام الحرم المكّي خَلَفْ ابن إبراهيم بن هِدْهُود وفي سَنة ١٣١٦هـ وفاةُ مُؤذّن الجامع سليمان بن محمَّد بن سليمان الفيّاضْ وخَلَفَهُ ابنه محمد السليمان الفيّاض إلىٰ وفاته في ٤ من رجب سنة ١٣٤٤ هـ ثم خَلَفَهُ ابنه إبراهيم بن محمّد بن سليمان من ١٣٤٤ هـ إلىٰ وفاته سنة ١٤١١ هـ ثم حَفِيدُه عَبدُ الرّحمٰن بن محمّد بن إبراهيم إلىٰ تاريخِه وقد توارثُوا المأذنةَ لما يُقارب قرنَيْنْ من الزّمن وهم من بني خالد وفي سنة ١٣١٧ هـ وفاة عبد الله بن حْسين المخْضُوب قاضِي الخَرْج له دِيوانُ خُطَبْ ووفاةُ الشّيخ إبراهيم بن محمد بن عَجْلان ونُعْمان الألُوسي البغْدادِي والألوسيُّون علماء أجلاّء لهم مؤلّفاتٌ عديدة في الفقهِ والحديثِ والتّفسير وعلومِ العربية وعلم الفلكْ وهُم أحْنافْ في بَغْداد وفي سنة ١٣١٨ هـ وقعة الطّرفيّة والصّرِيف وفي سنة ١٣١٩ هـ مَقْتل عَجْلان واستيلاء الملك عبد العزيز علىٰ الرياض وولادةُ ابنِه سعود وفي سنة ١٣١٧ هـ وفاة العلاّمة الشيخ إسحاق بن عبد الرّحمٰن بن حسن وفي سنة ١٣٢٠ هـ وفاةُ يعقُوب بن محمّد بن سَعَد إمام جامِعْ برْزَان في حايل وقاضِيها وتوارثَ أبناؤُهُ وأحفادُهُ الإمامةَ من بعده . ووفاة الشيخ يَعْقُوب بِسَبَبِ سُمّ في قَهْوة أُرِيد بها غَيْرُه وكان في مجلس أمير حائل وفي ١٣٢١ هـ وقعة ابن جَرَاد وفي سنة ١٣٢٠ وفاةُ الشّاعِر سَلِيم عبدِ الحَيْ بالبحرين وابتداء الدّفن بمقبرة الجمِيدِي

بعنيزة . وفي سنة ١٣٢٢ هـ غَرقةُ عنيزة وسُقُوط بيُوتها وفيها سَطْوة السليم عليٰ عنيزة وَمقتلُ ماجد مُعتمد آل رشيد فيهَا وسالم السّبهان وصالح اليحيا واعتقال أخِيه حمد اليحَيَا ثم قَتْله صَبْراً في مُعْتَقَلِه بعد أن أُمِّن وفي آخِرها غَزْوة البكيرِيَّة بين ابن رشيد وأهالي القِصيم ووقْعة الشنانة ووفاةُ العلّامة الشيخ عبد الله بن عائِضْ قاضي عنيزة فجْأةً ودِراستهُ في الأزهر والشّام رحمه الله وفي سنة ١٣٢٤ هـ يوافق ١٩٠٤ م وفاةُ الأدِيب الشّاعر محْمُود سامي البارُودي المِصْري . وفي ذي القعدة سنة ١٣٢٣ هـ وفاةُ الشّيخ محمد بن عبد الله بن سِلِيم ووفاةُ شيخ الأزْهر العلّامه محمد عبده في مِصْر أحد تلامذة جمالِ الدّين الأفغَاني وشيخ محمد رشيد رِضَا صاحِبُ المنار وفيها وفاة الشّرِيف عُون الرّفيق ويوسف بن إبراهيم الزبيّرِي في حايل وفي سنة ١٣٢٤هـ وفاةُ العم محمد العثمان الحمد القاضي ووالدته وبينهما أرْبعُون يوماً وَمقْتل عبد العزيز بن متّعِب بن رِشيد في وقْعة روضة مهنّاً وفي سنة ١٣٣٣هـ هـ عمارة مسجد السويطي ووفاة العلّامَة الشيخ بن مَحْمُود قاضي الزّبير له شُهْرةٌ وصِيْتٌ ذائع وفي سنة ١٣٢٥ هـ وفاة عبد الله العبد الرّحمٰن البسّام في جَدّة وكان أبرزَ رجُلٍ في عنيزة أيّامَ ابن رشيد وله مكانةٌ مرقومةٌ وصِيْتٌ ذائع وسكن الحجاز آخِرَ حياتِهِ وفي سنة ١٣٢٧ هـ سنة الجُوع في نجد وغلاءِ الأسعار وقلّة الدّخلِ وفيها تُوفي الشّيخ عبد العزيز المحمّد السناني وفي سنة ١٣٢٩ هـ وفاة

العلّامة الجليل الشيخ أحمد بن إبراهيم الحَمد بن عِيسَىٰ قاضِي المَجْمعة له شُهرةٌ وصِيتٌ ذائع ومن أبرز عُلماء الحنابلة ومُدرّسيهم في المسجِد الحرام وفي سنة ١٣٣٠ هـ وفاةُ العالِم الشيخ صالح السَّالم آلْ ابنيَّان قاضِي حَايِلْ ووفاةُ قاضِي سدِير الشَّيخ حمد العبد العزيز العوْسَجي الدُّوسري من أهلِ ثادِق وفي سنة ١٣٢٩ هـ وفاة الشّيخ إبراهيم بن عبد اللّطِيف آل الشّيخ وفي سنة ١٣٢٤ هـ تقدَّم بأنها وفاةُ الشّيخ عبد الله بن محمّد بن دخيّل قاضِي المذْنب ومَقْتل عبد الله بن عَمرْو من الخَبْرا وفي سنة ١٣٣٠ هـ وفاة أمير بُريدة حسَن المهانا في سِجن ابن رشيد وعِمارة الغَطْغَطْ وسُكناه وفي سنة ١٣٢٦ هـ غرَسْ محمد الدرِس إرْميثه نَخِيلاً وأشْجاراً ثم باعَها علىٰ بن فِنيخ وفي سنة ١٣٣١ هـ استيلاءُ حكومتنا علىٰ الأحساء ثم القَطِيف وفي شعبان منها وفاةُ حاكِم قَطَرْ قاسم بن ثاني وكان من صالِحي زمانه وله أعمالٌ خَيْرِية وأيادٍ بيضاء وفيها ابتداء عمارة الدَّاهِنَة وساجِر ، ومبايض وسُكناهن وفي سنة ١٣٣٢ هـ وفاة محمد السليمان العبد العزيز البسّام من تلاميذ الشيخ علي المحمد وإبراهيم الجاسِرْ وفيها وفاة أحمد عِرابي بمصر وقاضي الرياض العلّامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود من السّادة وفيها ابتدأت الحَربُ العالمية العُظمَىٰ الأولىٰ بين الحلفاء والألمان توافق ١٩١٤ ميلادِيّة ودامتْ أربَعَ سنوات وقُتل منهما خمسٌ وعِشرُون مِلْيُوناً والجَرْحَىٰ ضِعْفُهُم وفي ذِي الحِجّة منها

حَجَّ أُمراءُ عنيزة وأَعينانُها وفي ١٣٣٣ هـ وقعة إجراب بين ابن رِشيد وأهالي القَصِيم قُتِل منها صالح الزَّامل السْلِيم وفيها قام الجَدْ صالح العُثمان بِعِمَارة زياداتٍ في جامع عِنْيزة من الشَّمال ومن الشَّرق ومُشتراه أرضاً بجوار الخَندقية المعروفة بالجمِيدي مَقبرة من التَّركي ثم الشهوانية وفيها استيلاء البريطانين علي البَصرة وفيها استشِهاد الأميرين سعد بن عبد الرَّحمٰن بن فَيصل شقيق الملك عبد العزيز وفهد بن عبد الله بن جْلوي عليٰ يد العجِمان وفي سنة ١٣٣٤ هـ وفاةُ الشَّيخ عبد الله الخَرجِي قاضي وَفقِيه ومُبارك الصُّبَّاح أمير الكويت وتولَّىٰ بعده جابر ولم تَطُل مُدتَّه فقد تُوفي سنة ١٣٣٥ هـ وتولَّىٰ بعده سَالم الصُّبَّاح وفي سنة ١٣٣٤ هـ وصل محمَّد أمين الشِّنقِيطِيْ إلىٰ عنيزة قادِماً من الكِويت بتَهديدٍ له من مُبارك بِحجةِ أنه قد كوَّن شَعبَيَّة ضِدَّه وحلَّ ضَيفاً عند الجد صالح بن عثمان ولازَم حلقاتِهِ في تدريسه ودرَّس الشِّنقِيطي الطَّلبَةَ في عُلوُم العربيَّة والحدِيثِ وكان واسِعَ الاطِّلاع فِيهِمَا ومن بَيْن تلامِيذِهِ الوالد عُثمان بن صالح وعبد الرَّحمٰن بن سِعدِي وظلَّ في مَنفاه ثلاثَ سنوات ففي ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ حَجَّ أحمد الجابر الصُّبَّاح وكان حظوةً له فمَرَّ عليه في طريقه للحج وأخذه معه وعاد معه إلىٰ الكويت في عهد سالم ظاناًّ بأن سالم ستتغَيَّر حالتُه عمَّن سبقه ولكنَّه هدَّده وأعطاه مُهلةً ليغادر الكويتَ خِلالَها فاستدعاه ابن إبراهيم إلىٰ الزُّبير فرحل إليها ودرَّس الطَّلبَةَ ثم افتتَح

مدرسة فيها سمّاها مدرسة النّجاة تخرّج منها طلبةٌ لا حَصْر لعدَدِهم مِن بينهم أُسْتاذُنا صالح بن ناصر آل بن صالح وعبد الله بن محمد السّناني في آخَرين كالقرْزِعي عبد الرّحمٰن المتوفّىٰ سنة ١٣٥١ هـ وقد نَفَع الله بها في عنيزة وغَيرِها ولم يزل يُوالى نشاطَه إلىٰ وفاته بالزُّبير في جمادى سنة ١٣٥١ هـ وكان قد سَكَن المدينةَ في أول مَجيئِه من مُورْيتَانيا وفي سنة ١٣٣٦ هـ مجيءُ الرّحّالَة ثِلبي إلىٰ نجد وفيها وفاةُ الشّيخ العلاّمة قاضِي الرّس وعنيزة وبريدة صالح بن قِرْناسْ من العِجْمَان وهو أطوْلُ قاضِي في القَصِيم وفي ٢١ من رمضان سنة ١٣٣٦ هـ وفاةُ الرّجلِ الصّالح عبد العزيز بن محمّد الغْرَيّر وكان القارئَ في الجامع وفيها وفاةُ الحاج سليمان النّاصر الشبيلي بالبَصْرة وهُم من آل سَعْد من تميم ومن أعيان عنيزة وَوُجَهائها مع أخِيه محمّد وفيها وفاةُ أحمد المحمّد البسّام الملقب صْحيْن قَاشْ وفيها وفاةُ عبد العزيز بن محمّد العبد العزيز البسّام وعبد الله العويّد الشعِيْبي من تميم وفي سنة ١٣٣٧ هـ سنة الوَبَاء في نجد وتُسمّىٰ سَنةَ الرّحْمة مات فيها أمٌ منهم إبراهيم المنصُور بن زامِل من أعيان وَوُجَهاءِ عُنيزَة ومحمّد العبد الله بن مانعْ وعبد الله بن مفدّىٰ وكان المرْضَىٰ يتساقَطُون في الأسْواق وإذا مضَىٰ عليه ثَلاثةُ أيام فقد زالَ الخطر وفيها وقْعة تربه وولادةُ خادِم الحرميْن الشّريفيْن وأخويه ناصر وتركي بن عبد العزيز وفيها تأسّسْ مسجِدْ الجْعيفْري بعنيزة ووعْدْ بالفُوْرْ سنة ١٩١٧ م . وفى سنة ١٣٣٨ هـ وفـاةُ الأديبِ

صالح بن حَمد البسّام والشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر قاضي عنيزة وكانت وفاته بالكويت بعد سفره إليها للعلاج وفي مرجع آخر عام ٣٩ هـ وفيها أعني التسع والثلاثين وفاة المشائخ على المحمّد السّناني في شوّال وصعب بن عبد الله التوِيْجرى والتّواجر من جُبَاره من عنزة والسّنانا سِعبان وكذا فيها وفاةُ الشيخ قاضي الأحساء عيسَىٰ بن عكاّس من سبيع وفيها وقعة الجهَرا بين بن رشيد ومَن سانده وابن صُباح ومَن سانده وصارت الهزيمةُ علىٰ ابن صُبَاح ومن معه وفيها وفاةُ أمير الكِويت سالم الصُّباح وخلفه علىٰ الإمارة أحمد الجابر الصُّباح وفيها وفاةُ الشّيخ عبد الله بن عبد اللّطيف وحسن بن حسِين آل الشيخ وناصر بن سِيف إمام مسجد في بريدة وموثّق بخطه وفي شعبان منها وفاة العالم الفَرضّي الشيخ عبد الله بن محمد بن جِلعُود من عنزة من بلد القِصَب وفي سنة ١٣٣٤ هـ ابتداء عمارة دِخِنه وُسكناها واستيلاءُ بريطانيا عليٰ بغداد وفيها وفاة جابر الصُّباح كما أسلفنا وخلفه علىٰ الإمارة سالم وفيها وقعت مشاجرةٌ بين الشّريف حسِين وخالد بن منصُور بن لُؤىَ فجهّز الحسين سرّية مع حمود بن زيد بن فوّاز لقتال أهلِ الخُرمة فهزموه وأخذُوا خِيامَهَ ومَدافعَهَ وأثاثه وأمْتعتَه وقُتل من الفريقين خلقٌ كثير وفيها تم إنشاء عَرجا وَسَنام والمربّع ابتدأ أهل كل مدينة بالبناء والسكنى فيهن وفيها أُنشئت الرّوضة وعسِيلة والضِبيعيه وفيها في ٨ من ذى الحجة ابتداءُ عمارةِ الشِبيكِية ومِشَاش المراطِيب ونِفي

والإرطاوي وفي سنة ١٣٣٨ هـ إبتداءُ عمارةِ الدليميّة وقريه والأثله وفيها مَقْتل أمير حائل سُعُود بن عبد العزيز بن مِتْعِب خارج مدينة حايل قتله عبد الله بن طَلاَلْ بن نايفْ بن طلال بن عبد الله بن رِشيد فقام العبيد الذين يَحْرسُونه بقَتْلِ القاتل عبد الله بن طلال وبقَتْلِ خادِمِه ابن مْهَوّسْ وتولّىٰ إمارة حَايل بعد مَقْتل الأمير سعود عبدُ الله بن مِتْعِب بن عبد العزيز المِتْعِبْ وفي سنة ١٣٤٠ هـ إِستيلاءُ الملك عبد العزيز علىٰ حايل واستِسْلام محمّد بن طَلاَل ابن رشيد وإقامَتُهُ بالرياض بأمْنٍ وأمان فلقد ظَلّ مُكْرماً ومبجّلاً وصاهَرَه الملكُ وابنُه وقُتِل بعد وفَاةِ الملِكِ بشَهْرَيْن عام ١٣٧٣ هـ قَتلَهَ عَبْدُهُ في حَزازَاتٍ كانت بَيْنهُما وفي سنة ١٣٤١ هـ وفاة العالِم الجليل عبد الله بن مسلّم التّميمي من تَمِيم من بلد الحِلْوهْ بالحُوطة تولّىٰ القضاء في مُدُن كثيرة آخرها حايل وكان مسدداً في أقْضيته وله شُهْرةٌ وصِيْتٌ ذائع ومكانةٌ عند الوُلاةِ والمُواطنين وفيها وفَاةُ مِقْبل العبد الرّحْمٰن الذكير سكن البَحْرَيْن والبَصْرةَ زمناً له مَكانةٌ مرمُوقةٌ عند آلِ سُعُود وعند الخليفةِ والصُّباح وله أعمالٌ خيريّة تَفُوقُ الحَصْر فمنها طِباعةُ الكُتُبِ الدّينيّة في فِقهِ الحنابلة كشَرح الإقْناع والمُنْتهىٰ وتفسير ابن جَرِير طَبعَها سنة ١٣٣٦ هـ وكُتُب الشّيخين ابن تيمِيّة وابن القيّم كالمِنْهَاجْ والمدارجْ والفتاوىٰ وفيها تُوفّي أخُوه يحيىٰ العبد الرّحْمٰن الذكير وهو من أعيانِ ووُجَهاءِ عنيزة من الأساعدة عِتْبان نزح جَدُّهم من الزّلْفي وفيها وفاةُ الجدْ

علي العبد الله الشِّبل ويلقَّبون بالخرُوب وهم من أوهبة تَمِيم وفي سنة ١٣٤٢ هـ وفاة الشَّاعر الشَّعبي محمد العبد الله العُوني بالأحساء بعد سَجنِهِ وفي ١٣٤٣ هـ الاستيلاء علىٰ الحجاز مكة وجدة وبعدهما المدينة والطَّائف ووفاة لُطفِي المنفلوطي والعاملين الجليلين محمد العبد الكريم الشبل إمام الجُوز تعلَّم في الهند والأزهر والشام ثم الحِجَاز وجلس للتدريس في عنيزة ومن تلامذته شيخُنا عبد الرحمن بن سعدي ووفاة الشيخ المؤرِّخ النَّسابة إبراهيم ابن صالح بن عِيسَىٰ في مدينة عنيزة في ٨ شوال وفيها وفاةُ محمود شكرِي الألُوسي في بغداد والألوسيُّون أحناف وابن شِبل من تميم وابن عِيسَىٰ من بني زيد أهل شقراء وفيها وفاة محمد بن عُوجان الزُبيري من فقهاء الحنابلة البارزين وفيها وفاةُ الشَّيخ عبد الله بن محمد العبد الكريم القاضِي في عنيزة وفي سنة ١٣٤٤ هـ وفاة الشيخ حمد أبُو عرف الخطِيب من علماء حايل تولى القضاء في مكة ودرَّس في الحرم زمنا وفي ذي الحجة منها حصل في مِنَىٰ بين الحاجّ المِصري والبادية رميٌ وتُسَمَّىٰ بسنة الرَّمي وفيها الاستيلاء علىٰ المدينة المنورة وفيها وفاة محمد بن سليمان الفيَّاض مؤذن الجامع وتولَّىٰ بعده ابنه إبراهيم وهم من بني خالد وفيها فاة عبد الله بن خَلَفَ الرَّاشد من علماء حائل البارزين نزح في آخر عمره إلىٰ المدينة المنَوَّرة وبيتُهم بيتُ عِلم ودِين وفي سنة ١٣٤٦ هـ سافر سليمان العمري إلىٰ المدينة وتولَّىٰ القضاء فيها وفيها تولَّىٰ الشيخ

محمد العلي التركي القضاءَ في مكّة والتّدريس في الحرم واستعفى كان في عام ١٣٤٥ هـ وقد تولّى القضاء في المدينة واستعفى من القضاء في مكة وعاد إلى المدينة فجاوَر بها ودرّس في الحرم النبّوي إلى وفاته وفي سنة ١٣٤٥ هـ وفاةُ العالِم الجليل والنحويّ الشّهير الشيخ حمد بن فارس من سبيع ووفاته بالرياض وفيها طلب الملك عبد العزيز من محمد رشيد رضا أن يبحثَ من مصر ممّن يُجيدون القراءة بالتّجويد والتّدريس فيه وإمامةِ الحرمين والإرشاد والتدريس فيهما فبعث عبد الظّاهر أبا السّمح ومحمد عبد الرّزاق حمزة وفي موسم الحجّ محمد حامد الفقِي رئيسُ جماعة أنصار السُّنة المحمّدية فتعيّن أبو السّمح في المسجد الحرام إماماً ومدرساً ومحمد عبد الرّزاق حمزه إماماً ومدرساً في المسجد النبوي وجَهَ سنة ولم يُوافق لصِحته جَو المدينة فنزَح إلى مكةّ ودرّس في دار الحَديث وفي المسجِد الحَرام وصَارَ أحَدَ أئمتها وخُطبائِها وخَلَفَه الشّيخ صالح العبد الله الزغيبي رحمه الله ثم سَاعَده الشّيخ سليمان العُمريِ في المدينة المنوّرة وفيها أُعِيد مبارك بن مبيريك لِإمارة بريدة للمرّة الثانية وكان قد تعيّن أميراً في بريدة سنة ١٣٤٢ هـ ثم عُزِل ثم أُعِيد وفي سنة ١٣٤٦ هـ وفاة إمام الحرم المكي الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن حِميد من سبيع وهو حَفِيدُ لمؤلف السُحُب الوابلة ومن تلامذة جَدي صالح بن عُثمان القاضي وقد درّس بالحرم المكي سنين وفيها وفاةُ الشّاعر الشّعبي إبراهيم بن محمّد العبد الله القاضي في شهر صفر

وفيها تُوفي المؤرّخ عبد الله بن محمّد العبد العزيز البسّام له مؤلّف مَخْطُوط سمّاه تُحفة المُشْتاق وهو أحَدُ مراجعي وفيها وفاةُ الإمام عبد الرّحمٰن بن فيْصل بن تركي والعلاّمة عبد القادِر بَدْرَان ووصول أوّل سيّارة لعنَيزة * وفي سنة ١٣٤٧ هـ وقعة السّبلة وانْهزَم فيها الدّويْش ولجأ إلىٰ بريطانيا وسلّمته للحُكُومة فحبسَتْهُ في سِجْن الأحساء ومات فيه سنة ١٣٥٠ هـ وفيها تمّ طبْعُ مجْمُوعةٍ من الكُتُب علىٰ نفقة الحكُومة السّعُوديّة منها الفُرُوع وتَصْحِيحُه لابن مُفْلح والبداية والنّهاية لابن كثير وتَفْسير بن كثير ومعه البغَوي ومَجْمُوعةُ الحديث ومجموعةُ الرّسائل النّجديّة وغيرها وفي سنة ١٣٤٨ هـ حَادِثُ مقْتَل أهل البَدايع وفيها تُوفّي العالم الجليل الدّمشْقي مُحَمّد جَميل الشّطّي من أبرز عُلماء الحنابلة في دِمَشْق له مؤلّفاتٌ مُفيدةٌ ودارُهم مشهورةٌ بدارِ الشّطّية بدمشق ومن أبرزهم حَسَن الشّطّي له مؤلّفاتٌ مُفيدةٌ ، وفي عام ١٣٤٩ وفاة العالم الجَليل ووفاة الشيخ سليمان بن سِحْمان الخَثْعَمي سنة ١٣٤٩ هـ له مؤلّفَات نفيْسَه مُفيدة ورُدُودٌ عليٰ المنحرفين في العقيدة وله مكانة مَرْموقةٌ وصيْت ذائع ووفاتُه بالرياض وفيها وفاة العلاّمة المحدّثُ الشّهير الشيخ سعد بن حَمَد بن عَتيق من تلامذة أبيه ودرّس في علم الحديث أخذ علومَه في الهند ثم في المسجدِ الحرام ولازم عُلماءَ الحَرَم وممّن لازمه أحمد بن إبراهيم بن عِيسَىٰ فقد زامَلَ الجدّ عليه وعلىٰ إسحاق بن عبدِ الرّحمٰن حينما كان مُجَاوراً في الحَرَم يتلقّىٰ

عُلومة مُتعلماً ومُدرساً فيه وأصلهُم من الزُّلفي نزح حَمَد إلىٰ الأفلاج ثم نَزَحَ سعد من الأفلاج إلىٰ الرياض وتوفي فيه له تلامذةٌ لاحَصر لعددهم مِن بينهم شيخنا عبد الرَّحمٰن بن علي بن عُودان رحمه الله وفيها وفاةُ أمير المدينة وبُريدَة مِشَارِي وكان صَارِماً مَهِيباً ذا قُوة وفي سنة ١٣٥٠ هـ وفاةُ محمَّد بن عبد العزيز السناني وكان من طلبةِ العِلم المُتنورين قرأ علىٰ أبيه وعليٰ عمه عليٰ وعلي الجَد الشَّيخ صالح بن عثمان القاضِي وفي ٢٧ من ذي القَعدة منها وفاةُ عبد الله العبد الرَّحمٰن السَّلمان له تاريخ مُختصر وفيها وفاةُ الشيخ عيسَىٰ المهوّس من عُلماءِ حِايل وعبد الله العلي التمِّيمي وكان من أعيانِ عنيزة ووُجَهائها ومن صالِحي زمانه ووَصُولا للرَّحم يُعرف باعبِيدانَ وهم حُرُوب وفيها وفاةُ قاضي الأحساء عبد العزيز بن عُمر بن سويِلم من الدِّرعية ويسكن الأحساء عِرينات من سبِيع وفيها وفاةُ العالم الشَّاعر الشيخ ناصر بن سعود شِويمي من آل عِيسَىٰ أهل شقراء بنى زيد أفنىٰ عُمره في التَّعلم والتَّعليم ومن أبرز تلامِيذه شيخُنا عبد الرَّحمٰن بن عُودان وفيها مَقتل سلِيم المحَمَّد السليم ومَقتل سالم المرزُوق بعنيزة وفيها وفاة القَرَاوعة وبن شِيحِه والأحسائِي في الدهنا ونجاَ منهم العم صالح القاضي يقول إنه رَبَط نفسَه علي الشَّداد فوردَت بَعيرُه الماء فشَرب ورجُعوا إلىٰ الباقين فوجدوهم قد ماتُوا من الظَّمأ رحمهم الله ووفاة عبد الله السَّلمان له تاريخ مختصر .

وفيها وَفاةُ سادِنِ الكَعْبة عبدُ القادِر الشَّيبي الحجَبي ووفاةُ فيصل
الدِّويش في سِجْنِ الأَحْسَاء ووفاة حمد البراهيم المصيريع
وكَانَ من أعيان عنيزة ووُجَهائِها وفيها وقْعةُ الأدارِسَة وابن رفادِه
وفيها إنْشاءُ محطَّةِ التِّلغْرافْ في بريدة بعد امتناعِ أهالي عنيزة من
وضْعِه فِيها وفي محرَّم سنة ١٣٥١ هـ وفاة الشيخ عبد الله بن
محمَّد بن سِليم قاضِي بُرِيْدة ووفَاةُ الشَّيخ المحدِّث الشَّهير محمد
أمِين الشِّنقيطي نزيل الكويت ثم عنيزة ثم الزُّبير وقد استدعاه إليها
ابن إبراهيم ففتح مدرسة النَّجاة ومن أبرُزْ تلامذةِ جدِّي صالح وله
تلامذة بعنيزة من أبرَزهم شَيخُنا عبد الرَّحمٰن بن سِعْدي والوالد
الشَّيخ عُثْمان بن صَالح القاضِي وفي الزُّبير صالح بن ناصر بن
صالح أستاذ الجيل بعنيزة وعبد الله بن محمد السناني والقرزعي وتقدم
ووفاته بالزبير في ١٤ من جمادي الآخرة سنة ١٣٥١ هـ وفيها
وفاة عبد الرَّحمٰن القرزعي وقبلَه أخُوه صالح وفيها وفاةُ الجَدِّ العلاَّمة
والحَبر البَحْر الفهَّامة الشَيخ صالح بن عثمان القاضِي أخذ علُومَه
في عُنيزة وبريدة ثم سافَر إلىٰ الأزهرِ الشَّريف بمصر ولازم علماء
الأزهرَ في حلقاتِهم ثم عاد إلىٰ الحِجاز فلازم عُلماءَ المسجدِ الحرام
ومن أبرز مشائخِه الشَّيخ محمد بن عبد الرَّحمٰن المَرزُوقي وعبد
العظيم أبادِي وشُعَيْب الدَّاكالي وخليفة النَّبهاني وأحمد بن إبراهيم
بن عِيسَىٰ وأبوُ بكْر خُوقْير في آخَرِين واستدعاه جَمَاعة عنيزة
ورشَّحُوه للقضاءِ في شوَّال سنة ١٣٢٤هـ وظَلَّ في القضاء بنزاهة

وعدالة وبإماقة الجامع والتَّدريسِ فيه الىٰ وفاتِهِ محمُود السِّيرة في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ هـ ولا يزال له لسانُ ذِكر بين أهالي نجد رَغم مِضِي اثنتين وستين سنة قال مَعنَى هذا الشَّيخان عبد الرَّحمٰن بن عبد اللَّطيف وعبد الله العبد الرَّحمن البسَّام فرحمه الله برحمته الواسعة آمين . وفيها أي في جمادي الأول وجمادي الآخرة سنة ١٣٥١ هـ وفاة حافظ إبراهيم وأحمد شوقِي وهما معُروفان بمِصر بشاعِرِ النِيّل للأول وبأمِير الشّعراء لِشَوقي وفي سنة ١٣٥٢ هـ مَقتل عبد العزيز البسَّام ثم اقتُص مِن قاتِلِيه في الحجاز وهُم من عنيزة سنة ١٣٥٣ هـ وفي شَّوال ١٣٥٢ هـ وفاة الشَّيخ إبراهيم بن عبد اللَّطيف الباهِلي من سكَّان شقراء وهو أحَدُ مشائخ شيخِنا ابن عُودان وفيها وفاةُ الشَّيخ صالح بن عبد الرَّحمٰن الدِّويش من سبيع وهو من أبرز علماء أهالي الزُّلفي والشيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد الله العِقلاَ في ٢٥ رمضان بالبِكيرية .

وله صَولاتَ وجولاتُ في الشِعر وواسعُ الاطِلاع في العلوم وخصوصاً في التَّاريخ له اليدُ الطولىٰ ووفاة محمد السَّلمان وفيها الاستيلاءُ عليٰ نجران وما حولها وفيها وفاةُ ملِك العِراقَ فيَصل بن حسين بن علي في سويسرا وذلك في جمادي الأولَىٰ وتولَّىٰ بعدَهُ ابنه غازِي وكان ولياً للعهد وفيها المُبايعة للملك سعود بن عبد العزيز بولاية العهد له وفيها وفاةُ العلاَّمة الشَّيخ عبد الله بن أحمد العجِيرِي من حُوطة بني تَمِيم عالمُ وشاعر وفيها وفاةُ العلاَّمة عِيسَىٰ

بن محمَّد الملاحي وفي سنة ٥٣ هـ البرد العظيم الذي قتل الزروع
وفي ٩ من رجب سنة ١٣٥٣ هـ وفاة العالم الفقيه الشَّيخ محمد
العثمان الشَّاوي من البقوم ومن أهل البكيرية وواسع الإطلاع في
فنون عديدة تولَّى القضاءَ في شقراء وتربه وله تلامذة لا حصر
لعددهم ودرَّس في الحرم المكيّ وكان كفيف البصر وشاعرٌ بارعٌ
وفيها غزوة اليمن الشَّمالي واحتلال الحديدة وفيها تعيَّن عبد الله
الفيصل الفرحان أميراً على بريدة وفي سنة ١٣٥٤ هـ وفاة السَّيد
محمَّد رشيد رضا في مصر وكان من أشهر علماء زمنه له المنار
تفسيرٌ حافلٌ وصل فيه إلى نهاية سورة يوسف ومن مؤيدي دعوة
الشَّيخ محمَّد وله شهرة وصيتٌ ذائع وفيها وفاة أمير الأحساء عبد
الله بن جلوي بن تركي ومحمَّد العبد الله العبد الرَّحمن البسَّام
كان من أبرز رجالات الغربيَّة وله شهرةٌ وصيتٌ ذائع وفي سنة
١٣٥٦ هـ بداية التنقيب عن آبار النفط بالظهران مع شركة أرامكوا
الأميركية في ١٦ من اكتوبر سنة ١٩٣٧ وفى ليلة عيد الفطر من
عام ١٣٥٣ هـ وفاة الشَّيخ الفقيه الشَّاعر المؤرّخ إبراهيم بن محمَّد
بن سالم الضّوياَّن من بني صخر من قحطان له مؤلَّفاتٌ في الفقه
وله تاريخ رفع النقاب وفي ١ من محَّرم سنة ١٣٥٤ هـ وفاة الشَّيخ
محمد العبد بن خنين من بلد الدلم من عائذ قحطان وفيها تولى
سعود بن جلوي إمارة الأحساءَ خلفاً لأبيه وفي جمادي الأولى
سنة ١٣٥٣ هـ وفاة عثمان المحمَّد القاضي وسليمان المحمد العبد

الله القاضي ومحمَّد الصَّالح الحمَّاد وفي ذي الحجَّة منها الاعتداء على الملك في حِجْر إسماعيل وذلك بمحاولة يماني وانكب ابنه سعود عليه وصارت الإصابة بفخذ ابنه سعود واعتقل الجاني وشفي ابنه من الإصابة بحمد الله وفي عام ١٣٥٦ هـ تغيَّرت العملة من القطع النحاسية التركيَّة إلى القروش السعودية وفي عام ١٣٥٧ هـ وصل الملك عبد العزيز إلى القصيم واستقبله أهاليها استقبالاً حافلاً وفيها هطلت أمطار غزيرة مشت الشّعاب وتهدَّمت بيوت في حارة الضّبط وعمَّ الخصب أرض نجد وكثر الجراد وأولاده والكمأة وفي سنة ١٣٥٨ هـ وفاة أمير عنيزة عبد العزيز العبد الله السليم ومدة إمارته خمس عشرة سنة من أول عام ١٣٢٢ هـ إلى تنازله لابن أخيه عبد الله الخالد السليم عام ١٣٣٦ هـ وفي سنة ١٣٥٨ هـ ثورة رشيد الكيلاني بالعراق ووفاة عبد الله بن سليمان بن بليهد تنقَّل في سلك القضاء في البكيريَّة ثم حايل ثم في مكَّة ثم برئاسة القضاء بمكّة وله تلامذة لا يحصرهم العدّ ومكانة عند الحكومة وبين النَّاس وشهرة وصيت وفي سنة ١٩٣٨م يوافق ١٣٥٨ هـ وفاة الدكتور محمَّد إقبال في باكستان وولادته في باكستان ١٨٧٧ م وكان ذا شهرة وصيت ذائع وفي ١٠ صفر سنة ١٣٥٨ هـ وفاة الشيخ عبد العزيز البراهيم العبادي من بريدة كفيف البصر له تلامذة كثيرون وبذي الحجَّة يوم التروية توفي الشيخ أحمد العبد العزيز المرشد من حائل سنة ١٣٥٩ هـ وفي

ذي القعدة منها توفي العلاَّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن بن بِشرٍ من العلويِّينِ السَّادة تنقَّل في سِلك القضاء سنين أولاً في بريدة ثم الأحساء ثم الرياض وهو واسعُ الإطِلاع وله شُهرة وصِيتٌ ذائع في نجد وفيها هَطَلت أمطارٌ غزيرة علىٰ القَصِيم تهدَّمت منها البيُوت وحَدَثَ رُعبٌ من دخُول التَّلعة من الجَنوُب بعنيزة بعد المَغرب فزِعَ النَّاس وهدَّمُوا الحِيطان أمامَها وفيها وفاةُ الدَّاعية عبد العزيز المقرن العبد العزيز من حرِ يملا في مكَّة وهو إمامُ مسجدٍ فيها ومن دُعاة الخَير في الحجاز وفي سنة ١٣٦٠ هـ أصاب أطفالَ القَصِيم الجُدرِي ثم أعقبة السُّعال الدِيكِي ومات أطفالٌ كثيرون حتىٰ صَار للمقبرة روائح وفي شعبان منها وفاة الخال عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة وتعيينِ محمد بن حسِين أبالخيل خلفاًله من أهل المريدسِيةِ في بريدة وفيها تغيَّرت السكة من الفرانِسي إلىٰ الريال السعودي الفِضِي وفيها توفيٰ قاضي البكِيرية حَمد السليمان البلِيهد وفي سنة ١٣٥٩ هـ تأسَسَت المكتبةُ الوطنَّية عليٰ نفقه وزِير المالية ابن حَمدان وجمع لها كُتبا وساهَمَ أهلُ الخَيرِ في الكُتب وفي الثأثيث لها ودرَّس الطلبةَ فيها شيخَنَا السَّعدي والمطوَّع قاضِي عنيزة وفي عام سنة ١٣٦٠ هـ وَصل بجمادِ الآخر الملكُ الىٰ القصِيم وفي أولَّها سَفرُ شيخِنا السَّعدي للرياض حَولَ رسالتِه عن يأجُوج ومأجُوج وفي سنة ١٣٦١ هـ تُوفيٰ الشيخ سليمان بن جِمهُور العدواني قاضي أبها وهو من أهل جلاجِل ووفاته فيها وفيها ثورة

مصر وخلع الملك فاروق وانتخاب اللواء محمد نجيب برهة ثم انتخاب جمال عبد الناصر أول سنة ١٩٥٤ م وتاريخ الثورة في ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ م يوافق ١٣٧١ هـ وفي سنة ١٣٦١ هـ وفاة إبراهيم السلمان وفي ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ وفاة الشيخ المحدث عبد الله المحمد المطرودي من أهالي عنيزة يحفظ صحيح البخاري ويعرف رجاله فلو امتحنته وخالفت بين سند وآخر لأوقفك ورد عليك بالصحيح وفيها وفاة محمد بن عبد الرحمن الفيصل وأخته نورة بنت عبد الرحمن وفي ١٥ شعبان سنة ١٣٦١هـ هـ وفاة الشيخ على بن ناصر أبو وادي من عنيزة إمام مسجد الجديدة وفي ١٥ من رمضان منها وفاة عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام من عنيزة وفي شوال منها وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل وهو أخ لأم للشيخ عبد الله الصالح الخليفي من البكيرية وبذي الحجة منها وفاة الشيخ مجمد بن إسحاق بن عتيق من أهالي الزلفي ونزحوا إلى الأفلاج والرياض وفيها هطلت أمطار غزيرة وربيع طائل وفي سنة ١٣٦٢ هـ عمارة مقدم الجامع بعنيزة وأسهم أهل الخير فيه ومن أبرز من أسهم فيه سليمان وحمد المحمد الذكير وعبد العزيز العلي الحميد البسام ومحمد العلي البسام والوزير ابن حمدان في آخرين وفيها وفاة عقيل المحمد العقيل وكان رجلاً صالحاً ومن أعيان أهل عنيزة ووجهائها ووفاة عقيل العبد العزيز العقيل قاضي العارضة وفيها وفاة قاضي جيزان محمد العبد

الله التويجري وكان رجلاً صالحاً ومن عَنَزة وفي رمضان منها وفاة
جَماعة كلهم من الأعيان وصالحي البشر وهم محمد العلي الزامل
كان بستينيه الأمير عبد الله على الإمارة متى غاب وعبد العزيز
الناصر الشبيلي وعبد الله المحيسن آل ابن حمود ومحمد الموسى
الطاسان وبذي الحجة منها وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم
قاضي بريدة وكان فقيهاً محدثا وتعيين الشيخ محمد بن مانع
بالمعارف ومقتل الإيراني لوضعه نجاسة بالحجر الأسود وفي سنة
١٩٣٨ م ابتدأت الحرب العالمية الثانية وهي بين الألمان من جهة
والحلفاء وروسيا من جهة أخرى وفي سنة ١٩٤٢م معركة العلمين
في مصر في نفس العالمية الثانية وهي على البحر الأبيض المتوسط
وحصل رعب لأن مصر كانت مستعمرة أن ذاك وانتهت
الحرب في عام ١٩٤٤ م يوافق ابتداؤها حولي ١٣٥٨ هـ
وانتهاؤها في ١٣٦٤ هـ وقتل من الفريقين عشرات الملايين
والجرحى ضعفهم والخسائر بالمليارات وحصل غلاء في المعيشة
جداً بسبب الحرب فوصل كيس السكر خمسمائة ريال وصاع
البر بأربعة ريالات والتمر الوزنة بريالين وهكذا كل أنواع الأغذية
كالسمن والأرز وفي سنة ١٣٦٣ هـ وفاة الفقيه الشيخ سليمان
بن عطية من علماء حايل وشعرائها له نظم على الزاد للحجاوي وفيها
كثرت الذئاب في نجد وجعلت تغير على المواشي والأطفال من
شدة جوعها فوضعوا جعلا مغرياً لمن يأتي برأس ذئب قدره خمسون
ريالاً فاصطادوا كثيراً منها مابين قتيل ومحتفظ به وفي سنة ١٩٤٨م
احتلال فلسطين والدعوة الى تقسيمها وفي سنة ١٩١٧ م

وعد بالفور وفي سنة ١٣٦٣ هـ وفاة الأديب المؤرخ مدير مالية الأحساء مقبل العبد العزيز الذكير وفيها وفاة الأديب المطّلع والشاعر المنطيق الشيخ محمّد بن عبد الله بن عثيمين له ديوانٌ مشهور وصيتٌ ذائع ووفاتُه بذي الحجة وفيها وفاةُ عبد الله العلي الزّامل السليم وعبد الله المحمَّد الشهوان وفي سنة ١٣٦٤ هـ بداية مقبرة عنيزة الشهوانية وفي سنة ٦٥ وفاة الشّيخ محمّد بن إبراهيم النجيدي القرعاوي من بريدة وفيها تأسَّست جامعة الدول العربية وفيها كُسُوف الشّمس والقمر في شهرٍ واحد وفي محرم سنة ١٣٦٤ هـ وصُول الملك فارُوق من مصر إلى جَدة من طريق البَحر فاستقبله الملك استقبالاً حافلاً وفيها مَرَضُ الكُوليرا في مصر استمر أكثرَ من عام وأفنى أُمما ولم يُرخَّص لمريضٍ مصابٍ في حجٍ من مصر وفيها وفاةُ عبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري من أهالي المجمعة ومن أبرز عُلمائها وهم من زُعب ووفاةُ حَمد العبد العزيز الخرب وكان مُعتمداً في تثمين العقَارات والأراضي في عنيزة وله مآثر منها عِمَارةُ مسجد السويطي في عام ١٣٣٣ هـ ووفاتُه بالرياض وفيها سَفرُ الملك عبد العزيز إلى مصر وأميركا وفيها وفاةُ رئيس جمهورية أميركا رُوزفلت وهُطولُ أمطارٍ غزيرة في بُرج السُّنبلة ولم نَعهده في القَصيم وافتتاحُ دار التوحيد بالطائف ووفاةُ أمير المدينة عبد العزيز بن معمَّر وفي سنة ١٣٦٥ هـ وفاةُ الشيخ عثمان الرُكبان من باهِلَه ومن أهالي المجمعة وعلمائِها وفي أبريل سنة ١٩٤٦ استقلال

سُوريا وجَلاء الفرنسِّيين مِنها وفي ديسمبر ١٩٤٦م الجَلاء للفَرنسِيّين من لبنان ووفاة محمد السليمان النَّاصر الشِبيلي سنة ١٣٦٥ هـ وهو من أعيان ووُجهاء عنيزة له مآثر منها عَمارةُ مسجد مِقبِله وبيت وحوش للإمام والمؤذن ووفاةُ عبد الله المحَمَّد الدَّخِيل رحمه الله وارتدادُ وانحرافُ عبد الله بن علي القصيمي واختِيارُه الضّلالَة بعد الهُدَىٰ بعد مؤلَّفاته المفِيدة الصُّراع والبُرُوق النجدِية قام بتألِيفِ كتابيَن سمَّاهُما هَٰذِي هي الأغْلال والعالَم ليسَ عقلا وَصَفَ فيهما الدِينَ الإسلاميَّ بصفات هو مُنزَّه عنها ورَّد عليه زميِله عبد الله بن علي ابن يابس وشَيخُنا عبد الرَّحمٰن بن سِعدي وإبراهيم السَويح ومحمد عبد الرَّزاقَّ حَمزة والله يقول ربَّنا لا تُزِع قُلوبَنَا بعد إذ هَدَيتنا وهَب لنا من لدنك رحمةً إنك أنتَ الوهَّاب ونسأل الله حُسن الخِتام فإنما الأعمالُ بالخواتيم وفيها سقُوط ألمانيا ونهايةُ الحَربِ العالمِية الثانية وفي صفر منها وفاةُ عالم الحجاز محمد المرزوقِي وكان واسعَ الاطِلاع في فنونٍ عديدة ودرَّس في المسجد الحرام وله شَهرةٌ وصيتٌ ذائع وفي جُمادي الأولىٰ منها وفاةُ محمد الفِيصل المبارك في حِريملا وكان مُجابَ الدعوة جامعاً بين العِلم والوَرع والزُّهد وهم من عَنزة وفيها انتحر رئيس ألمانيا هِتلر في مُعتقله في ٨ مايو سنة ١٩٤٥ م وفيها ركبَ الملكُ عبد العزيز طائرةً ذات مُحركين أهداها إليه فُرنكِلين رُوزفلِت فركبها من عِفيف إلىٰ الحوِّية بالطَّائف وهي أول طائرة في المملكة وفي ٢٧

ربيع الأولى وفاة الوالد الشَّيخ عثمان بن صالح القاضي وكان واسِعَ الإطِلاع في فُنُون عديدة ورُشِح للقضاء فامتنع تورّعاً منه وخوفاً من عائلته وله تلامذةٌ لا يحَصُرهم العد قرأ عليٰ والده صالح وابن خالِه محمد بن مانع مُدِير المعارف وخاله عبد الله بن محَّمد ابن مانع وابن شِبلِ وابن سعدِي وأبوُ وادي ومحمد الشِنقيطِي وابن عِيسَىٰ وغيرهم وفيها وُصول الملك عبد العزيز إلىٰ القصيم دخول ربيع الآخِر واُستقبِل استقبالاً حافلاً وفيها وفاة الشيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد اللَّطيف آل الشيخ وفيها افُتتحت الإذاعةُ السُعودية وفيها كَثُرت الحَصباءُ في نجد فمات كثيرٌ من الأطفال وفيه أُعفِي عبد الله الفَيصل من إمارة بريدة وُعين خلفاً له عبد الله ابن عبد العزيز المساعد وفيها وفاةُ الأديب شكِيب إرسلان وفيها وقع وباءٌ في الهِند مات منه خَلقٌ.زيارة الشريف عبد الله للمملكة ومقتل الإمام يَحَيىٰ ثم مَقتل ابن الوزيرِ في اليَمَن المتَّهم بقتله ووفاةُ زعيم برُيَدة فهد العلِي الرشُودِي وكان ذا صِيتٍ ذائع وذا مكانةٍ بين الوُلاة والمواطنين وهُم من عِتيبة ومن بُريدة وفيها سَقَط ثلوُج من البرد وأعقبَهُ سَيلٌ عظيم وتفلتَ مُعظم ثِمار القَصِيم وسَقَطَت دار ابن سليمان بعنيزة فمَات ابنُه تحتَ الأنقاض وذلك في ٥ / ٦ وفيها بذي الحجة وفاة الشَّيخ عثمان بن أحمد بن بشر من بني زيد وفي ٢ من جمادي الآخرة توفي الشَّيخ محمد بن عبد اللَّطيف آل الشيخ بالرياض وفيها أيدَّت الولاياتُ المتحدَة في هيئة الأمم المتَّحدة تقَسِيم فلسطِين

وعارَضَتُهـا الدوَل العربيَةُ والإسلاميةُ وفيها ولادة الابن صَالح المحَّمد وفي سنة ١٣٦٨ هـ وفاة العالم الزَّاهد الورع محمد ابن مقب من خَبّ المنَسِي قاضي البكيرية له شُهرةٌ وصيتٌ ذائع وفيها وفاة فَهد العبد الله الحَمد البَّسام ومَقتل الداعية الشهيد حَسَن البنَّا وفي سنة ١٩٤٨ م يوافق ١٣٦٨ هـ أسقطت أمِيركا علىٰ مدَينةِ هُوراشِيماَ اليابانية قُنبلتين ذَهَبَ ضحَيَّتهما مائتا ألف نسمة ٢٠٠٫٠٠٠ ومن الجَرحَىٰ أضعـافُ القَتلىٰ والخسائِر المادِّيةُ بالمليارَات وفيهـا أسَلفنا سُقوطَ ألمانياَ وتَقسِيمَها وفيها وفاةَ عبد العزيز ابن عبد الله بن مانع وفي رمضان سنة ١٣٦٩ هـ وفاةُ الشَّيخ إبراهيم السويح تنَّقل في سِلكِ القضاء سِنين وله تَرجَمَةٌ في روضة الناظِرين من أَهالي سدير وله ردٌّ عليٰ عبد الله العلي القَصِيمي حِينما كان قاضِياً في تَبُوك وفيها احَتفلَت المملكةُ بمُضي خمسين عاماً عليٰ استردادِ المُلك ملِكِ أبائه عام ١٣١٩ هـ وحصلَ برَدٌ عظيم ماَتت منه الأشجارُ وأصفَرَّت النخِيلِ ثم أعقبه في آخِر العام الحَرُّ الشَّديد الذي مات منه في موسم الحج أُمَمٌ خصُوصاً ضِخام الجُسُوم وفيها وفاةُ أميرِ الكوِيت أحَمد الجابر الصَّباح وفيها وفاةُ حمد المحَّمد العبدِلي من عنيزة وكان من أَعيانهـا من بني زِيد وقبله بُشهور وفاةُ عبد الله العبد الرَّحمٰن الحمَّاد العبدِلي في حادث بندقيته وهو يَتسوَّر حائِطاً في المذِنب فماتَ في الحال ووفاةُ أحمد السلمان في موسِم الحج في الحرِ الشَّديد سنة ١٣٧٠ وفي رجب سنة ١٣٧٠ هـ ولادةُ الإبن

عُثمان وفي سنة ٦٩ وفاة ناصر الحَمَّاد الشِبيلي بعنيزة ووُزير الدِفاع سمو الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود ومَقتل وزير لُبنان رياضُ الصَّلح بعمان وبعده بشهر مقتل عبد الله الشريف ملك الأُردن يوم الجُمعة وهو خارج من المسجد الأقصىٰ ظُهر الجُمعة وفي ذي القعدة سنة ١٣٧٠ هـ وفاةَ الشَّيخ إبراهيم بن نغيمش بالرياض وفيه وفاةُ إمام المسجِد الحَرام عبد الظَّاهر أبوُ السَّمح وحَصَل في مِنَىٰ رياحُ شديدَة وبَرد أمثَال البِيض واقتلعت الرياحُ الخِيامَ وفي سنة ١٣٧١ هـ وفي ٢٥ من ربيع الآخر وفاةَ الشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك تنقَّل في سِلك القضاء سنين منها الرياض وهو من حريملا من عَنزة وفيها أسلفنا ثورة مصر ١٩٥٢م وخلع فاروق واستيلاءُ محمَّد نجيب وهو برُتبة لِواء عليْ الرئاسة وقتاً لم يمتد ثم أعقبة جمال عبد الناصر إلىٰ وفاته سنة ١٩٧٠م وفي عام ١٩٧١ وفيها وفاة الشيخ الورع الزَّاهد صالح العبد الله الزغيبي إمام المسجد النبوي وأحد تلامذة الجَد الشَّيخ صالح القاضي والزَّغابا من ظفير سادة ووفاتُه في شَوال بالمدينة وفي مرجع بأنَّ وفاتَه في صفر سنة ١٣٧٢ هـ وفي سنة ١٩٥١ م تُوافق سنة ١٣٧١ إستقلال ليبيا من الاستعمار وفي ٢٠ من جُمادي الآخرة سنة ١٣٧٢ هـ وفاةُ الدَّاعية محمود على شويل في مكَّة وكان أوَّل قدُومه من مِصرَ إلىٰ المدينة وفيها وفاةُ الرَّجل الصَّالح عبد العزيز الحمُود المِشيقح من أعيان ووُجَهاء بريدة وفيها افُتتح معهد الرياض العِلمي وفي سنة

١٣٧٣ هـ افُتتحت المعاهدُ العلميةُ بالقَصِيم وفيها وفاةُ الملك عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن الفَيصل رحمه الله في الحجاز وتولَّىٰ وليُّ العهد الملك سعود الُحكمَ وفيها وَصَل الملك سُعُود للقَصِيم كل ذلك بربيع الأوَّل واستقبله أهالي القَصِيم استقبالاً حافلاً وتزوَّج بنت عبد العزيز العبد الله بن سِلِيم أمير عنيزة وفيها تقاعَد بذي الحِجة أمير عنيزة عبد الله الخالد السلِيم وتولىٰ بعده سنة ٧٤ هـ خالد العبد العزيز السليم وفيها أَخَذُوا البيَعة للملك سعود وولايةُ العهد للملك فيصل وفي ١٧ من شوَّال منها وَفاةُ الشيخ سعود بن رشُود من سبيع وفيها مَقتل محمَّد بن طَلال قَتله عَبدُه فُقِتل به وفي سنة ١٣٧٢ هـ مَقتل الوزير المِصري أَحمد ماهر غْيِله ووفاةُ الرَّجل الصالح محرر باكِستان محَمَد علي جَنَاح وفي ٢٦ من محرم سنة ١٣٧٣ هـ تأسَّست المكتبةُ الصَّالحيَّة بعنيزة ووفاَة شيخِنا عبد الرَّحمٰن بن عقيل العبدِ الله قاضِي جِيران ومن تلامِذة جَدِي صالح القاضي وإبراهيم الجاسر ووالدي عُثمان بن صالح القاضي وفيها بَعد الظُّهر كُسوف الشَّمس كُسُوفاً كُلِياً وبانَت النُّجوم لِلعِيَان في وَسطِ النَّهار وفيها وفاةُ العم صالح البراهيم القاضِي بالمدينة بحادِثِ المكينة في مُلكه بقُباء وفي ٢ من صفر سنة ١٣٧٣ هـ وفاةُ العالم الفقيه الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العِنقِري قاضي المجمعة له حاشِيةٌ علىٰ شرح منصور الرَّوض المُربع مفيدة وهو أَعمَىٰ وله شُهرة وصِيتٌ ذائع ووفاة الرجل الصَّالح محمد العثمان الجَمَل

مُدِير المالِيَّة بالأحساء من أهالي عنيزة وسليمان النَّاصِر السِعدِي من تُجار عنيزة بالجبيل ومن أعيان ووجهاء عنيزة وتأسِيس صحِيفة اليَمامَة التي آلت إلىٰ مجلَّة وفي ٢٦ / ١١ سنة ١٣٧٤ هـ وفاة الشيخ الورع سليمان العبد الرَّحمٰن العُمَرِي قاضي المدينة ثم الأحساء ومن أهالي عنيزة وفيها حادث الصَّاعقة بعنيزة التي أودَت بحياة علي المحَمَّد العِبيكي وعبد العزيز العِليوِي في جَنوُبي عنيزة وافتِتاحُ وزير الدفِاع والطيران سُمُو الأمِير مشغل مطار عنيزة وعمارتِهم المسجد المجاور للمَطَار مسجد الدلِيقَان وفيها وَفاةُ شيخِنا عبد الرَّحمٰن بن علي بن عُودان قاضي عنيزة ثم الرياض وكان أعمَىٰ البصر فاتِح القَلب من بني زِيد واسعَ الإطِلاع في فنون عديدة وفيها وفاةُ محمد العبد الله بن مسِفر في بريدة وهم فضُول وفيها تغَيّرت العِملة من الفِضَّة إلى الورَق وفي ٧ من رجب سنة ١٣٧٤ هـ هو وفاةُ الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الوهاَّب بن زاحِم من البقُوم وقد تنقَّل في سِلكِ القضاء في مُدُن عديدة وله شُهرة وصِيتٌ ذائع ووفاته بالمدنية وفيها عِمَارة شرقي جامع عنيزة مع خَلوته من فاعِل خَير ووفاُة الرَّئيس سَتَالين في مارس سنة ١٩٥٣م وفيها سَفر شَيخِنا عبد الرَّحمٰن بن سَعدي للعِلاج في بيروت ووفاةُ محّمد البراهِيم القاضِي في لُبنان وكان رئِيساً لهيئة الأمر بالمعرُوف بالمدّينة ومن سُكانها ومن أهالي عنِيزة وصَالِحِي زمَانِه رحمهُ الله وفي ٦ من صفر سنة ١٣٧٥ هـ افُتتحت كُلية الشَريعة

في مكّة وفي سنة ١٣٧٥ هـ وفاة حَسَن النَعِيم ووفاةُ يوُسف بن عبد العزيز الخرب وكان من طلبةِ العلم ومُوثِقي عنيزة ومن أوهبة تميم وجَلاُء قواتِ بَرِيطانيا من مِصر بيونيو سنة ١٩٥٤ م وفي عام ١٩٥٨ م جَلاُء بَرِيطانيا مِن السُّودان ووفاةُ مُدير المعارِف محمد طاهِر الدّباغ سنة ١٣٧٨هـ في ١٣٧٥ هـ أُقيمت الجُمُعة بالضِلِيعةِ والضَبط وفي سنة ١٣٩٣ هـ أُقِيمَت بالمَلاح في عِنيزة وفي ٧٥ هـ مَقتل نَسِيب المَتني اللّبناني الصَحفِي وفي سنة ١٣٧٦ هـ وَفاةُ شَيخنِا العلاّمة الفقِيه الشَهير صاحِبُ المؤلفات النَّفيسة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن ناصر بن سعِدِي رحمه الله إمَامُ جامع عُنيزة والمدِرسُ فيه له تلامذة لا يَحصرهُم السعد في جمادي الآخر وخَلفَه شَيخِنا محّمد العثمين الىٰ تاريخه وهي أطول مُدة اقامها إمام في جَامع عنيزة وفي ١٢ رجب منها وفاةُ العالم الشَّيخ سليمان العبد الله المِشعلي من بِنَي خَالدِ من بُريَدة وفيِها هَطَلَت أمطارُ غزيرة ومُتوالِية تهَّدمت منها البيُوت وتعيَّب كثِيرُ من المساِجد وبقي السَّماءُ مُلبَّداً بالغيُومُ أربعِيَن يوماً لم نرىٰ الشَّمس خلالهَا في القَصِيم وخَرجَ كثيرُ من النَّاس إلىٰ بيُوت مُسلحة أو إلىٰ مُخيَّمات وفيها انتهَت عِمَارةُ مسجِد الجديَدة بالمسلَّح علىٰ نفقة بن سليمان الحَمدان وزِير المالية وانتهَت عِمارةُ مُستَشفىٰ عِنيزة العام وفِيها وفَاةُ الخَال سليمان المحَّمد القاضي بالدَّمام وكان من أبرز الموثقِين بعنِيزة ومن أعيانِها ووُجهَائِها وفيها العُدوان الثلاَّثي علىٰ مِصَر عام ١٩٥٦ م بِبوُرسَعِيد وفي ٨

منِ ذي الحجة مِنها وفاة عبد الله الحَمَد العبدلي ووالدته وأُخته وأَولاده وأمهم عَطَشاً في الدهَنا بِطرِيقِ الكوِيت ونجا صَالِح العبد الله المحَمَّد الحَمّاد ومن بينهم رَحمهم الله وفي سنة ١٣٧٧ هـ وَفاةُ الحاج سِليمان المحمد الذكِير بالبَصرة وكان بَيتهُمُ فِيها مَضِيفاً لكلّ قادم فلقد اشتهر مع أخيه حَمَد المحَمَّد بالكَرم والجُود ولهم مآثر خَالده وصِيتٌ ذائِع وفي ٧٤ وَفاةُ الشّاعر الكِويتي خالد الفرج في لُبنان وكان رَحالة وله شُهرة وصِيتٌ ذائع وفي عام ٧٧ هـ وفاةُ شيخِنا سليمان البراهيم البسّام بعنيزة وكان فقيها فرضيا ومن أبرز تلامذة شيخِنا عبد الرَّحمٰن بن سعدِي وفي ١٢ من رجب سنة ١٣٧٧ هـ وَفاةُ الشَّيخ عبد الله المُطلق الفهِيد من عَنَزَة نَزَحَ أبوُه وعَمّه عام ١٣٢٢ هـ من الرَّس إلىٰ عنيزة وكانُوا من البَدو الرُّحل قَبلَ سُكنَىٰ الرَّس وفيها وفاةُ العم عبد الله النَّاصِر العُوهَلِي وكان من أعيانِ وَوُجهاء عنيزة وفيها افِتتاحُ جامِعة الملك سعود بالرياض وَوفاةُ الشيخ العالِم قاضِي الجُوف فَيصل بن عبد العزيز المبارك من حرِيملا ومن عَنزة وذلك في ١٠ من ذي القعدة له مؤلفاتٌ مُفيدة وفي ٣ من جمادي الآخرة ٧٧ هـ توفي العالم المؤّرخ الأديب محمد بن عبد الله بن بليِهد من بني خالد في بَيروت تحتَ العِلاجَ وكان شاعِراً بارعاً نعَته صحيفةُ البلاد كما رثاه الشَّاعر أحمد الغزَّاوي وهُم من القَصِب من الوشم له مؤلفات مفيدة وفيها اعتداءُ صالح العلي علىٰ خالد العبد العزيز السلِيم أمير عنيزة وسَجنُه مع هَيئة الحِسبة

بعنيزة وسجنوا صالح لاعتدائه والهيئة لعدم إمساكه وقت إطلاقه النار وسجنوا في الرياض وفي ٧ من رجب سنة ١٣٧٨ هـ وفاة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في مكة له شهرة وصيت ذائع وفيها ثورة العراق على نوري السعيد وفيصل ومقتلهما مع عبد الإله يوافق ١٩٥٨ م وابتداء بث إذاعة الكويت وفيها اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا على عهد شكري القوتلي وجمال عبد الناصر سنة ١٩٥٨ م ثم دامت ثلاث سنوات وانفصلت سنة ١٩٦١م بانقلاب عسكري سوري وكانت بداية الوحدة بينهما في ١ فبراير وفي ١٣٧٩ هـ وفاة الشيخ عبد الله بن عودة السعوي في مصر

من عنزة من بريدة تولى القضاء في مدن باليمن وأخيراً بالدمام وفيها صدرت صحيفة الندوة في مكة وبعدها بشهور صدرت مجلة راية الإسلام وفيها وفاة الخال عبد الرحمن المحمد القاضي من أوهبة تميم رحمه الله وفي ٩ من شوال سنة ١٣٧٩ هـ وفاة الشيخ سالم الحناكي من سبيع ومن مدينة الرس وأحد تلامذة الجد صالح القاضي وفي سنة ١٣٨٠ هـ توفي الشيخ صالح المطلق من حوطة بني تميم وفيها توفي الشيخ صالح بن عبد الله الجارد قاضي شقراء ومن تلامذة والدي عثمان بن صالح القاضي وفيها بتاريخ ٦ من جمادي الآخرة وفاة الشيخ الأديب والشاعر البارع عبد الرحمن بن سليمان الملق من علماء حايل يستنبه الشيخ حمود الشغدلي على القضاء متى غاب أو مرض وفي ١٢ من جمادي الأولى سنة

١٣٨٠ هـ وفاة الشَّيخ محمد العبد الرَّحمٰن بن عَّباد من الدَّواسر بِدَارِين وفي ذي الحجة منها تأسَّست الجامعةُ الإسلاميةُ بالمدينة المنَّورة وفيها بثَّ عبد الرَّحمٰن المنصور الزَّامل وصالح العبد الرَّحمٰن العبدلِي بملكهما الغزِيلية .

وفي ٢٠ / ٦ سنة ١٣٨٠ هـ وفاةُ العالِم الفقِيه الشَّيخُ الورِع محمد العلي المحمَّد التِّركي من نبي خالد تولىٰ القضَاءَ في مكة ودرَّس في الحَرَم المكِي ثم في الحرم المدني سنين طويلة وكانت وفاتُه يوم الجُمعة وصُلِي عليه في الحَرم النبَّوي وفي ٢٤ شوال سنة ١٣٨١ هـ أُنشئِت رابطةُ العالَم الإسلامي وفيها افتُتحت مدارسُ البنات بالقصيم وفي ٧ من شَعبان منها توفي العالم الفقيه الشيخ عبد الله الصَّالح الخِليفي تنقَّل في سِلكِ القَضاء وفي التَّدريس سنين طويلة وله شُهرة وصِيتَ ذائع من البكِيرَّية وفيها وفاةُ الأخت موضي العُثمان وفي آخرِها وفاةُ محمد العلي المحَّمد السنانِي من طَلَبةِ العِلم وفي ١٣ من شعبان سنة ١٣٨١ هـ وفاُة قاضِي عنيزة ثم برُيدة محمد بن عبد الله بن حسِين أبالخِيل وكان من الزُّهاد الورِعين من عَنزَةَ من قُرَىٰ برُيدة وفيها بَثَّ الإذاعةِ السُّعودية بالرياَض وفيها وفَاةُ عبد العزيز العبد الله الجنِيني وكان من حَملةِ القُرآن ويُحِبُ إصلاَحَ ذاتِ البَين ومعَامَلتهُ حَسَنَة مع الفلاَّحِين ينُظرُ المُعسرِين ويَتجَاوزُ عن المُوسرِين رحمه الله وفي آخر ذي الحِجة منها وفاةُ العم محمد الحَمَد القاضِي من عنِيزة وفيها وفاةُ مِلكِ المَغرب محمد الخامِس

يوافق سنة ١٩٦١ م وفي ١٦ من جمادي الأولى سنة ١٣٨٢ هـ وفاة الشيخ العالم ناصر المحمّد الناصر الوهيبي كان جواداً تنقل في سلك القضاء في مدنٍ كثيرة ثم أخيراً في ديوان المظالم والوهاباً من الخيراً من أوهبة تميم وفيه انعقاد مجلس الجامعة العربيّة وفيها ثورة عبد الله السّلاّل على البدْر بن أحمد في اليمن والحروب التي دارت في اليمن بعدها وفيها كثُر الجراد وأولاده وأتلف كثيراً من الثمّار في نجد رغم مكافحته وفيها أنشئت الرّابطة والضّمان الاجتماعي وفي ٢٨ شعبان سنة ١٣٨٤ هـ أنشئت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة وبعدها تأسّست الجامعة الإسلاميّة سنة ١٣٨٦ هـ بالمدينه واستقلال الجزائر من فرنسا سنة ١٩٦٢ م .

وفي سنة ١٣٨٣ هـ وفاة الشيخ عبد الرّحمن بن عبد العزيز الخريّف من أوهبة تميم ووفاة العلاّمة محمد سالم البيحاني والوجيه محمد نصيف له شهرةٌ وصيتٌ ذائع وفي ١ من ربيع آخر سنة ١٣٨٣ هـ وفاة الشيخ الأديب الشّاعر عبد العزيز بن عقيل العبد الله وفي جمادي الآخرة منها وفاة العالم الجليل عبد العزيز بن عمر بن عكّاس من سبيع ومن أهالي الأحْساء تنقّل في سلك القضاء سنين وفي عام أربع وثمانين من الهجْرة بايع شعبُ المملكة الملك فيصل وفيها وفاة العم إبراهيم العلي العبد الله القاضي رحمه الله وفي ذي الحجة سنة ١٣٨٤ وفاة العم محمد العلي المنصور الزّامل وكان من صالحي زمانه ومن أعيان ووجهاء عنيزة وفيها وفاة رئيس

أنصارِ السُّنه المحَمَّدِية الشَّيخ محمد حامِد الفِقي المدرِّس في المسجد الحرام وله حواشِي وتعلِيقات علىٰ كُتبٍ عديدة ولم يَسلم من النَّقد وتُوفي ابنَه الطَّيب بعده بشُهور ووفاتها بمصر وفيها وفاةُ عبد الله الحَمّـاد الشّبل من عنيزة ويُقِيم أغلب حَيَاتِه بالرياض وفي سنة ١٣٨٥ هـ وفاةُ أمِير عنيزة عبد الله الخالِد السلِيم من سبِيع ومن أطْول مُدَّة أقامها أمِيرً في نجد وفيها وفاةُ مَلكِ مصر فاروُق بن فُؤاد بمنفاة بإيطالِيا في سكتة قلبيَّة ودُفِن بمصر ووفاةُ الشَّيخ عبد الله بن عبد العزيز السوِيل من الفضُول من عنِيزة كان إماماً بمسجِد الشِعب في مكة ثم بمسجِدٍ بعنيزة من تلامذةِ الجَدِ صالح القاضي وابن مانع ووفاةُ العالِم الجليل الشَّيخ محَمّد بن عبد العزِيز بن مانِع مدُير المعارف بالمملكة ثم نزَحَ إلىٰ قَطر فجاوَرَ بِها ووفاتُه في بيروت إثَر عملِّيةٍ جِراحِية ودُفن بقَطَر له مُؤلفاتٌ وشُهرةٌ وصيتٌ ذائع ووفاةُ عبد الله المنصُور أبالخِيل بالعِراق وفي ٩ من ذي الحجة منها تُوفي عبد العزيز المحَمّد العلِي المنصُور الزّامل وفي سنة ١٣٨٥ هـ وفاةُ المحُسِن الشَّهير وزُير الماليَّة الشَّيخ عد الله بن سليمان بن حَمدان وكان له أيادٍ بيْضَاء ومآثِر خَالِدة منها الماءُ العَذبُ بعنيزة ومَكتبٌ لتأمينه من أملاكِه وعَمَر مساجد بالمُسلح وزكواتُه وتفريقُ غلاَّتِ أملاكه علىٰ الفُقراء وله مَواقفُ موفَّقة مع الملك عبد العزيز طِيلة ثُلثِ قَرن من الزَّمن وله شُهرة وصِيتٌ ذائع وأَخوُه حَمد وكيل الوزارة وفيها وَفاةُ عبد الله الحمد الخِرْب وإبراهيم الزّآمل السلِيم وهو

مِن حَمَلَةِ القُرآن ومن أعْيانِ ووُجَهاء عُنَيزة وصالح الحمد الرَّاجْحي فرحمهم الله برحمته الواسعة وفيها وفاة الشيخ منصور الضِّلعان من تلامذة جَدِّي صالح القاضِي ومن أهالِي الرَّس وفيها مُبايعةُ الملك خالِدْ بولايَةِ العهْد وفيها وفاة الشيخ ناصر الدَّرْسُوني من علماء حايل أو قبلها بسَنَةٍ وفي سنة ١٣٨٦ هـ وفاةُ أستاذنا الشَّيخ سليمان المحمد العبد الكرِيم الشِّبلْ قضَىٰ مُعْظمَ عُمُره في التَّعلُّم والتعليم وكان مُخْلِصاً في عمله وفيها ثورةُ ليبيا ووفاةُ أميرِ المنطقة الشَّرقية سعود بن جْلوِي في شَهْرِ ذي الحِجَّة ووفاةُ الأخ صالح العُثمان القاضِي تحْتَ العلاج بالقاهِرَة وفيها وفاةُ الشَّيخ الفقيه الفرَضِي رئيس المعاهِدِ والكُلِّيَّات عبد اللَّطِيف بن إبراهيم آلِ الشَّيخ وفي ٢٧ شعبان سنة ١٣٨٦ هـ وفاة محمد بن عبد الله بن عبدِ اللَّطيف آل الشَّيخ من الرياض ووفاتُهُ في جدة وفي ١٣ من جمادي الأولىٰ منها مَقْتلُ الشَّهيد السَّيِّد قُطْبْ وكان من دُعاةِ الخَيْر والصَّلاحْ وعالِمٌ جليل له وزْنُه وله مؤلَّفاتٌ نفيسَةٌ منها تفْسِيرُه في ظِلالِ القُرآن وفيها افْتِتاحُ المَعْهَدِ العالِي لِلقَضاء وفي ٢٠ من رجب سنة ١٣٨٧ هـ توُفِّي شيخُنا محمد العبد العزيز المطوَّع قاضي عنيزة والمجمعة والدِّلمْ من تلامذة والدِي عُثْمان بن صالح وشَيْخي عبد الرَّحمٰن بن سِعْدِي ووفاته بلَنْدنْ تحتَ العِلاج وُدُفِن فيها رحَمَهُ الله وفيها وفاة مُؤذِّن مسجدِنا عبد العزيز المحمَّد الدَّامغْ الملقب إضْعَيفَ الله درَّس وأذَّنْ ثُلُثَ قَرْنٍ وفيها السَّيْلُ العظِيم الذي دخَل الحَرَمَ

ووصل بابَ الكعبة وماتَ في الحمَّامات عَشَرةُ أنفُس وطافَ النَّاس خَوضاً وفيها تأسَّست جامعةُ الملك فيَصل بالشَّرقية وجامعةُ الملك عبد العزيز في جَدة وفي ١٥ من رمضان سنة ١٣٨٧ هـ وفاةُ الشَّيخ عبد العزيز الشِّتري أبو حَبيب من أهلِ الحُوطة من زُعب ووفاتُه بلنَدن ودُفِن بالرياض وفي ذي الحِجة سنة ١٣٨٨ هـ وفاةُ الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن في الخَارِج وصُلِّي عليه في المسجد الحرام ثم نُقل جُثمانَه إلىٰ الرياض وصُلِّي عليه في جامِع الرِياض ودُفِن عند أسلافه رحمه الله وفي ٩ من ذي القعدة سنة ١٣٨٨ هـ تُوفي العالِم الشيخ محمد النَّاصر الوهِيبي من أُوهبة تَميم إمامُ جامع رياضِ الخبرا والمدِّرس فيه وفيها وفاةُ الأديب البارِع والشاَّعر المِنطِيق محمد الصَّالح الحَمد البسَّام بالكِويت في حادث أودَىٰ بحياته وفي عام ١٩٨٩ م وَفاةُ رئيس الفِلبنِين ماركُوس وذلك في مَنفَاه بعد الإنقلابِ العسكري عليه سنة ١٩٨٦ م وفي سنة ١٩٦٩م حَرِيقُ اليَهود للمسجد الأقصىٰ وفي سنة ١٣٨٩ هـ تُوفي محمد بن عبد العزيز ابن عيَّاف من عنزة وكان عالِماً وإمامَ مسجدٍ بالرياض وفيها وفاةُ علي الصَّالح المحمد الخِنيني وحسن العلي البِريكان من بني خالد وفيها تُوفي عبد الله المحمد الحمد القرعاوى من عَنزَة وعِنيزة في ٢ من جمادي الأولى وكان داعيةً من دُعاة الخير وفي اليمن وفي ١٠ من ربيع الآخِر سنة ١٣٨٩ هـ وفاةُ الشَّيخ علي بن عبد العزيز بن عبَّاس من حائِل وفي ٢٤ من

رمضان سنة ١٣٨٩ هـ توفّي سماحة الشيخ مُفتي نجد العلاّمة محمّد بن إبراهيم بن عبد اللّطيف له تلامذةٌ لا يَحْصُرهم العَدْ وَفتاوىً طُبِعَتْ مجلّدات ضَخْمة وفيها تُوفّي الشّيخ العلاّمة الأزهريّ عبد الله العلي بن يابِسْ من تلامذَةِ عبد العزيز بن بِشرْ وفي سنة ١٣٩٠ هـ توفي رئيسُ جُمْهوريّةِ مِصْر جَمالْ عَبدِ النّاصِرْ وخَلَفَهَ أَنوْر السّادات في أكْتُوبَر وفي ١٩٦٧ م النّكْسَة في حَرْبناَ مع إسرائيل وفي ١٩٧٣م العُبُور وفي بشعبان سنة ١٣٩٠ هـ وفاة الرّجلِ الصّالح عبد الله المنصُور الزّامِل من طلبةِ الجَدّ صالح وَشَيْخِناَ السّعْدِي رحمهما الله وفي ١٢ من جُمادي الأُولى سنة ١٣٩٠ هـ وفاة محمّد العلي الوُهَيْبي الخْنيني وهو عالِمٌ جليلٌ وله تلامذةٌ كثيرُون وإمامُ جامعِ البدايع بالوُسْطَى كفيفُ البصَر وفي ٨ من ذي الحجّةِ منها تُوفّي العالم الفقيه قاضي حايِل الشّيخ حْمُود الحْسين الشّغْدَلي له شُهرَة وصيْتٌ ذائع وفي ١٢ من شوّال سنة ١٣٩٠ هـ وفاةُ الشّيخ الفرضِي صالح المحمّد الخليفْ من سْبيع وفي شعبان سنة ١٣٩٢ هـ وفاةُ صالح العبد الله الشْبيْلي رحمه الله وكان رجُلاً صَالِحاً وشاعِراً بارِعاً وفي سنة ١٩٦١ م سُقُوط طائرةِ الأمينِ العام هَمَرشُولد في ١٧ سِبْتمبر ولقي حَتفَهَ وهو سُويْدي وفي ٥ شعبان سنة ١٣٩٢ هـ تأسّست دارةُ الملكِ عبد العزيز بالرياض وفي ذي الحجّة سنة ١٣٩٢ هـ وفاةُ الشّيخ الفقيه عبدُ الرّحمن بن سعد الملْهَمِي من الفضُول وهو حفيد عبد العزيز بن حَسَن حصّام وفي

١٤ أغسطس ١٩٧١ م استقلال البحرين من بريطانيا والكويت استقلت سنة ١٩٧٠ م وفي ٢٢ من جمادي الأولى سنة ١٣٩٢هـ وفاة العالم الجليل عثمان بن إبراهيم الحقيل بحادث بالدوادمي بانقلاب سيارته وكان عضوا بهئية التمييز وفي ١٢ من رجب سنة ١٣٩٢ هـ توفي الشيخ فالح بن مهدي بن سعدى من الأفلاج له مؤلف وفيها وفاة العم محمد البراهيم القاضي بالرياض وفي ٩ من ربيع الأول سنة ١٣٩٢هـ وفاة الشيخ محمد العلي البيز من آل عيسى بني زيد ومن شقراء رئيس محكمة الطائف وفي صفر من سنة ١٣٩٢ هـ وفاة العلامة المحدث الشهير محمد عبد الرزاق حمزة خطيب المسجد الحرام وإمامه والمدرس فيه وكان آية في العلم وفي الحديث ورجاله من مصر أزهري أو ٩١ هـ وفي ١٥ من شعبان ١٣٩٢ هـ وفاة الزميل الأستاذ محمد العلي العامر من الظفير من عنيزة وفي ٨ من شعبان سنة ١٣٩٢ وفاة العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني من حريملا بالرياض وفي ٢٧ من جمادي الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ توفي في مصر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف وفيها وفاة المحدث والمفسر الشيخ الشهير محمد الشنقيطي مؤلف أضواء البيان وذلك في ١٧ من ذي الحجة وفي سنة ١٣٩٤ هـ وفاة محمد البراهيم القينبط من عنيزة بالرياض من بني زيد وفي جمادي الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ توفي الفقيه العالم الشيخ عبد الله العبد العزيز الخضيري بالمدينة تنقل في

سِلك القَضاء ثم في التَدّريس بالمعهد العلمي وهم آل عمرو من تَميم وفي سنة ١٩٧٣ م وفاة طَهَ حسين مصري وهو من أشهر أدُباءِ مصر يوفق سنة ١٣٩٣ هـ وفيها وفاةُ عمي عبد الله الصَّالح القاضي ووالدتي بعده بشُهور لولؤة العلي الخرب وفي ٧ من جمادي الآخرة سنة ١٣٩٤ هـ وفاة قاضي عنيزة الشَّيخ الوَرِع محمد الصَّالح الخزيم من البكيريَّة وفيها وفاةُ صَالح المنصور أبالخيل من عَنزَة وهو من أعيان عنيزة ومن حَمَلة القُرآن وفي ١٨ من جمادي الآخرة سنة ١٣٩٤ هـ وفاةُ الشيخ إبراهيم المحمَّد العَمُود قاضي الرياض ثم بالمنطقة الشَّرقيَّة من عنيزة ومن آل أبالخيل من عنزة وفي ١٢ من جُمادي الآخرة منها وَفاةُ الشَّيخ عبد العزيز البراهيم الهويش من شَقْراء وكان فقيهاً واسعَ الاطِّلاع في فُنُون عديدة وفيها وفاةُ أمير عُنيَزة خالد العبد العزيز السليم بسكتةٍ قلبيَّة وفيها وفاةُ العم حَمد العلي القاضي في الكويت كان يَسكُن كراتشي بالهند ثم سَكَنَ الكويت رحمه الله وفيها وفاةُ وزير الخارجَّية عُمر السَّقاف بسكتةٍ قلبيَّة في أميركا وفي ذي الحجة منها وفاةُ الشَّيخ عبد الله بن محمد الفهيد إمامُ مسجِد القاع ومن تلامذة الجَدْ صالح وشيخنا السعدي وسليمان العمُري وفي ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ مقتل الشَّهيد الملك فَيصل رحمه الله على يد ابن أخيه ومَقتل قاتِله وكان مَقتله رحمه الله أمامَ وفدٍ كُويَتي وفي أُسبوعها وفاةَ الشيخ حمد البراهيم القاضي درَّس سنين وهُو من

تلامِذَة جَدي وشيخنا عبد الرَّحمٰن وعبد الله بن مانع ووالدِي عُثمان وفي ٢٥ من رمضان سنة ١٣٩٥ هـ حَادِث إصطِدامٍ ذهَبَ ضحَيَّته محمد العبد الرحمٰن القاضِي وابنه والسَّائق رحمهم الله وذلك في رِضوَان في عودتهم من العُمرة وفيها كُسُوف الشَّمس والقمِر في شهرٍ واحد وفي مِنىٰ بذي الحِجة منها حصَل حرائق في دبَّات الغاز وصارُوا يهربُون من منىٰ للجِبَال حتىٰ قضَوا علىٰ الحرِيق وفي ٢٣ من رمضان سنة ١٣٩٥ هـ وفاةُ الشَّيخ عُمر بن حَسَن آل الشيخ الدَّاعية للخير ورئيسُ الهيآت بالرياض ومايتبعُها وكان من تلامذة عبد الله بن عِبد اللَّطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بنَ فَارس وأخيه عبد الله بن حَسَن رئيس القُضاة ووفاتُه بالطَّائف ووفاة المقرِئ الشَّهير مُصطَفىٰ إسماعيل وفي سنة ١٣٩٦ هـ تُوفي الأديبُ البارِع والدُبلماسُي المخلص محمد خِير الدِين الزرِكلي في بَيروُت في ٢٥ نوَفمبَر سنة ١٩٧٦م له مؤلفاتٌ مفيدة من أبرزها الأعلام طُبع مِراراً وهو كتابٌ له قِيمَته ووزنُه ومن المراجع المُهمة في بابه عَرفتُه بالخَارج ونادَمتهُ فكان نِعَم الجَليسُ والنَّدِيم وفي ١٧ من ذي الحِجة منها تُوفي الفقِيه الشَّيخ عبد العزيز بن صالح الفُوزان من أهالي ضَوَاحِي بُريدة ومن العِتبان الأساعِدَة له نشَاطٌ في الإعلام رحمه الله ووفاته بمكة وفيها وفاةُ عبد العزيز العالي الحميد البسَّام من عنِيزة ومن سُكان البحرين تُوفي بالخارج وصُليَ عليه في المسجِد الحَرام وُدفنَ في مكَّة له آثارٌ خالدَةٌ وشُهرةٌ وفيها غلت

الأَسْعار في نَجْد البُرّ والتَّمر وغيرُهما وفي ذِي القَعْدة سنة ١٣٩٧ هـ
توفي الشيخ إبراهيم النّاصر الزغيبي والزّغابا أشراف من الظّفير
وفي ١٢ من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ تُوفّي العالِمُ الفقيه المحدّث
سليمان بن عبد الرّحمن الحَمْدان تنقّل في سِلْك القَضاء ثم
سَكَنَ مكة ودرّس في المسجدِ الحرام وهو من أهالِي المجمعة ومن
تلامذة عبد الله العِنْقري وعُلماءِ سُدير وفي ١٥ من ربيع الأول
سنة ١٣٩٧ هـ وفاةُ الشّيخ علي السليمان الضّالع من تواجِرْ عنزة
وسُكَان بريدة في حادثٍ بساجِر كان إمامَ مَسْجِدٍ في بُرَيْدة ومدرّساً
في مَعْهَدِها العِلْمي وفي مسجِده وفي عَاشُورا منها ٩٧ هـ وفاة
العم سُليمان العلي الزّامل وكان من حَمَلةِ القُرآن يتدارسُ مع كثير
من المشَائخ ويَسْتنيبُه الأمير عبد الله الخالِدْ متىٰ غابَ علىٰ إمارةِ عُنيزة
وفيها وفاةُ أمير حايِل عبد العزيز بن مْساعَد بن جْلوي وسليمان بن
محمّد بن خْليف والخْليف سِبْعان وفيها وفاةُ الأديبِ البارِع النسّابة
الأمير عبد الله بن عبد الرّحمن الفيصل وخلّف مكتبةً حافلة
بالمخطُوطَات والمطبُوعات وقد أهْداهَا ورَثتُه على مكتبةِ الجامعةِ وفي
ربيع الآخِر منها وفاةُ أحدِ قُضَاة بريدة وحايل الشّيخُ عِلي السّالم
المحمّد السّالم وكان ابنُ حُمَيْد يَسْتنيبُهُ علىٰ قضاء بُريدة وإمامة
جامِعِها والتّدريس فيه وفي رمضان منها تُوفّي أمينُ العاصمة بمكة
عبد الله عَرِيفْ وفي ٢٨ / ١٠ / ١٣٩٧ هـ مَقْتل رئيس
جُمهوريّة اليمَن إبراهيم الحَمْدي وأخيه وصِهْره ثم مَقْتل الغَشْمي

بطردِ بريديّ مغلوم وتقدَّم ومَقتلُ وزير الدَّولة للشؤُون الخارجيَّة للإمارات ونجاةُ عبدِ الحلِيم خَدَّام الوزير السُّورى وكان بِرُفقتِه وفي ٢ من ذي القَعدة سنة ١٣٩٧ هـ حادِثُ عائِلة العصِيل علىٰ خط المدينة باصطِدام وذلك بعد أنقِلاَبهم لم يتَمكنُوا من مُجاوزة مكانِ الانقِلاَب حتىٰ صدمتَهم سَيارةُ مُسرَعةٌ فصار حَتفهُم بالصَّدم لا بالانقِلاب وصَلينَّا عليهم يوَم الجُمعة وفي ٢٤ رجب ١٣٩٨ هـ وفاةُ الشيخ سَعد بن محمَّد الفَيصل تنَقل في سِلكِ القَضاءِ ووفاته في شقراء من المبارَك أهل حرِيملا عنُوز وفي ١٢ من جمادِي الأولىٰ سنة ١٣٩٨ هـ وفاةُ الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن محمد الدخيّل قاضي لِينه والمُقِيم بالعظِيم من أهالِي المُذنب من النَّواصر من تَمِيم وفي ٣ من جمادي الأولى سنة ١٣٩٨ هـ وفاةُ الشَّيخ عبد الله بن محمد الجَبر من بني خالد ساكِنُ مكَّة والمتوفَّىٰ فيها وفي ربيع الأخِر منها تُوفي عبدُ الرَّحمٰن بن الشّيخ عبد الله المحَمّد بن مانِع من أوهَبة تَمِيم وإمَامُ مسجدٍ بعنيزة وتُوفي مؤذّنُ مسجدِه بَعدُه بأيَّام محمد العبَد الحَركان وفيها تُوفي إبراهيم العبد العزِيز القنيبِط وصالح المحَمَّد العثِمين وفيها وفاةُ أمِير الكويت صُباح السَّالم الصَّباح وتولىٰ بعده جابِر الأحمَد وفيها زَلازلُ في إيران والهِند وفَيضَانات في باكِستان ذَهَب فيها آلافُ الضحايا والجَرحَى الذي امتلأت مُستشفياتُ إيران والهِند بهم وفي عام ١٣٩٨ هـ وفاةُ رئيسِ جُمهورِية الجزائر هوارِي بوُمَدين *

وفيها افتقادُ موسَىٰ الصَّدر الشِيعي في بيروت ولا يُعلم عن مَصيره وفي سنة ١٣٩٨ هـ يوافق ١٩٧٧ م تَوقيعُ مصر واسرائيل اتفاقِية كامْب ديفِيد ومقاطعة مصر ونقل الجامعة العربية إلى تُونس وفي ٢٧ / ٥ / ١٩٧٨ م وَفاةُ الأديِب البارِع والدِبلُوماسِّي الشَّهِير فَهد المارِك من حِايل يوافق ١٣٩٨هـ من مؤلفَّاتِه من شِيم العَربَ وفي ٢ من رمضان سنة ١٣٩٩ هـ وَفاةُ الشَّيخ على الصَّالح البنَّيان إمام جامع لُبده بحايل أمضَىٰ زمناً بالتدَّريس بالمعهد وبإدارتة بعدها ودرَّس بجامِعه وفي ٢٧ من محَّرم سنة ١٣٩٩ هـ تُوفي الشَّيخ العالم فَيصل المحَّمد المبارك من أهالِي حرِيملا من عنزة يُقِيم في جَدة وتوظَّف رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف وإماماً لمسجِد عُكاشة وواعِظاً ومدِّرساً فيه وفي ٢١ من ربيع الأولّ سنة ١٣٩٩ وفاةُ الشَّيخ محمد الصَّالح المطَّوع من قبيلة الدَّواسر وإمام مسجِد بجنُوبيّ بريدة معروف بمسجد الحمِيدي المطَّوع ودَّرس فيه وفيها وفاةُ أبي الأعلىٰ المُودوِي نالَ الجائزة العالميَّة له مؤلفاتٌ مُفيدة وهو هِندِي ومن دُعاه الخير والصَّلاح وفيها توفِّي عبد الرَّحمٰن الدُّوسِري ساكنُ الكوِيت فَقيهٌ وأديبٌ وشاعرٌ بارعٌ ومن القَصِيم نَزح أبوه إلىٰ الكوِيت له مؤلَّفاتٌ وتفسِيرٌ حافل وإمام المسجد الحرام عبد المُهيَمن أبُو السَّمح وفيها وفاةُ صالح المحمد العقِيل من عنيزة وفي ١ / ٤ / ٩٩ هـ وفاةُ محمد بن الشيخ عبد الله بن حَسَن آل الشيخ وفي محَّرم منها وفاةُ خالِد بن أحمد السدِيرى أمِير جيزان

وفي ٣٠ صفر منها وفاةُ أخيه محمَّد بن أحمد السْديري وقبلهما بسنةٍ وفاة أخيهما سليمان بن أحمد وقبلَه بشُهُور وفاةُ أخيهم تركي بن أحمد فهؤلاءِ الأربعة كلُّهم أمراء ماتوا واحداً تلو أخيه تجمعُهم سَنةٌ ونصف وهُم من الدّواسرِ البدّارين ومن الشّعراء الشّعبيّين وأخوال الملِك عبد العزيز وأخوال الملك فهد وأشقّائه وأصلُهم من الغاط وجدُّهم سُليمان مَضْربٌ للأمثال في الكرَم والجُود مدَحه حُميدان الشّويعر وكُلّهم من الشّجعانِ البواسِل وفي ربيع الآخِر منها وفاة عبد الرّحمن الطُبيْشي من أبرز موظّفي حُكُومتنا وفيها وفا ةُ مُصْطفى البرزاني الزّعيم الكُردي في منْفاه في ٢ مارس بواشنْطِن ووفاةُ جميل البارُودي مَنْدُوب المملكة الدّائم في الأُمم المتّحِدة في نيُورك وفيها هطلَتْ ثلُوجٌ على عَرْعَرْ وما حَوْله ماتَ منه سبْعُون رجُلاً وكثيرٌ من المواشي وفي ١٨ من ذي الحجّة سنة ١٣٩٩ هـ وُجِدَ أميرُ الفوّاره محمَّد بن حِجابْ بن نحيْت الحَربي ميتاً في بئر مَزْرعته وفي سنة ١٣٩٩ هـ الثّورة في إيران على الشّاه محمّد رِضا بهلوي شاه إيران توافِق الثّورة في ١٦ يناير سنة ١٩٧٩ م وفيها أحْداثُ أفغانِسْتان وإعْدامُ تراقِي وكذا عَليْ بُوتُو بباكِسْتان وعبّاس هُويدا في ٣ أبريل سنة ١٩٧٩ م وفي سنة ١٣٩٩ هـ وفاةُ أديب الحِجاز أحْمد قِنديلْ وله في الشّعر صَوْلاتٌ وجَوْلاتْ وفي ٢٨ ربيع الآخِر سنة ١٤٠٠ هـ وفاةُ الأستاذ صالح العبد الله الخويْطِر وفيها مَقْتَل بنْ نافعْ في بريده وانقِلاباتٌ وحُرُوبٌ بإفغانِسْتان ووفاةُ محمّد

حَسَن عوّاد ومحمد طاهِر كُردي وفي ١٣ من جمادي الأخِر وفاةُ أُستاذ الجيل صالح بن ناصِر بن صالح في حادثٍ بالرياض وفيهاتقدّم وفاةُ شاه إيران في ١٥ رمضان بمِصْر وفى ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٠ هـ وفاةُ الشيخ محمد الصّالح السحيباني قاضي البَدايعْ من تَلامِذَةِ الشّيخ محمّد بن ابراهيم وعبد اللّطِيف وبن بليهد ومحمد العلي الوَهيبى والسّحابين عفَالِق نزحُوا من البْويطنْ بعنيزه إلى الخَبْراء ثم نزحَ بعضُهم منها إلى البدايع وفي غُرة محرّم سنة ١٤٠٠ هـ إقتحَم المَسْجِدُ الحرامُ وحَصَلَ سَفْكُ دماءٍ فيه لِأُناسٍ كُلّهم أبرياء جَهْلاً منهم وبقيَ الحَرَم أياماً والمسْؤولُون يُحاولُون مِنهُم الإستسلامَ وهُم فى القَبْوِ السّفْلِي وأَخِيْراً إقْتحَمُوا النّفَقَ ولقُوا حَتفهُم بعد اعْتقالِهم في شهر ربيع الأول وفي ٨ من شوّال منها تحطمالطّائرة السّعودية القادمةُ من باكِسْتان إلىٰ جدّه مُروراً بالرياض وعلىٰ مَتنها ثلاثمائة راكبٍ كلّهم لقُواحتْفهُم مِن حَرِيقها ومُعظمهم سُعوديّون رَكبوا من الرّياضْ إلىٰ جَدِه رحمهُم الله وفيها فَيضَانَاتَ في الهند وباكِسّتان وحَريقٌ بالهِنْد هايِلٌ أتْلفَ كثِيراً من المَنتُوج وفي سنة ١٤٠٠ هـ تعيِينْ سُموّ الأمير ماجدبن عبد العزيز أميراً علىٰ مكة والأمير عبد المجيد أمِيْراً علىٰ المدينة ومقْرن أميراً علىٰ حائل وعبد الإِلهْ أميراً علىٰ القِصيم وسُمُوّا الأمير ممدُوح أميراً علىٰ تَبُوك وفي سنة ١٤٠١ فى ٢٦ رجب مَقْتل ضياء الرّحمٰن رئيس جمهورية باكِسْتان الشّرقية وفى سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ م إبتدأ

الحرب بين العراق وإيران ودامت الحرب الضروس بينهم ثمان سنوات وقتل من الفريقين ما يقارب مليونين والجرحى ضعفهم والممتلكات بالمليارات وفي سنة ١٤٠١ هـ يوم عيد الفطر توفي ابراهيم العبد العزيز الغرير إمام الجديدة بعنيزة وخلفه الأخ عبد الرحمن العثمان على إمامة الجديده. وفى ١٣ من محرم سنة ١٤٠١ وفاة الزميل عبد الله المحمد الصيخان تولى قضاء الطائف ثم درس بالمعاهد العلمية والصيخان خوالد وفى ١٠ صفر سنة ١٤٠١هـ وفاة الشيخ عبد الله العبد الرحمن الجاسر وفي ٢٥ من ذي القعدة منها وفاة الشيخ الفقيه الأديب الشاعر محمد العبد العزيز الهليل من الدلم ومن تلامذة سماحة الشيخ محمد وعبد اللطيف آل الشيخ وفي جمادي الآخرة منها حادث انقلاب ابراهيم العبد العزيز الهويش وبنات عبد العزيز السليمان الغشام رحمهم الله من عنيزة وفيها حادث سيارة توفيت فيها زوجة عبد الرحمن البراهيم الطاسان وباقيهم كسور عقب فرح زواج بين الرياض والخرج وفي ٢٢ من جمادي الآخرة منها وفاة الشاعر الشهير أحمد بن إبراهيم الغزاوي من الحجاز وكان شاعراً للملك وفي شعبان سنة ١٤٠١هـ هـ زلازل في إيران راح ضحيتها خمسة آلاف شخص وفيها مقتل ولد حمد الحواس بالرياض وفي ١٣ من صفر منها وصل الملك خالد وولي عهده فهد للقصيم وفيها تبرع الملك خالد بعمارة جامع عنيزة على حسابه وفي ٢٧ من رمضان سنة ١٤٠١ هـ وفاة

عبد الرحمن المقبل الذكير وكان أديباً يحب اقتناء الكتب وفي يوم الثلاثاء ٨ من ذي الحجة منها مقتل رئيس جمهورية مصر أنور السادات في احتفالات يوم الثورة وهو يخطب في أكتوبر سنة ١٩٨١ م وفي ١٥ من ذي الحجة ١٤٠١ هـ وفاة موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي وفي سنة ١٩٨١م وفاة الأديب الصحفي المصري صلاح عبد الصبور وفي ٣ من صفر سنة ١٤٠١ هـ وفاة الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل أبو عليان من آل سعد من تميم من بريدة وفيها تأسس مجلس التعاون الخليجي*

وفي شعبان سنة ١٤٠٢ هـ توفي الشيخ عبد الرحمن السالم الكريديس من أهالي البكيرية وفيها في ٢٠ من ذي القعدة وفاة العلامة مفتي نجد ورئيس القضاء الأعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد من بني خالد يوافق سنة ١٩٨٢ م وفي ٨ من رجب منها وفاة الشيخ عبد الله بن محمد الناصر العوهلي من عنزة ومن أهالي عنيزة سكن معظم عمره في مكة وفيها وصل الملك فهد للقصيم وفيها وفاة الأديب توفيق الحكيم له مؤلفات وشهرة في مصر ووفاة ميخائيل نعيمه الأديب اللبناني الشهير وسباعي عثمان الأديب البارع وعبد السلام هارون نال الجائزة في رمضان وهو مصري شهير وفي ١٤ من محرم سنة ١٤٠٢ هـ توفي محمد الصالح المقبل قاضي المذنب ومن العباد الصالحين من فداغمة تميم وفي ٢٧ من محرم منها انهيار قصر الأفراح بالطائف باشهار ليلة حفلة أفراح

عِريس وقد تُوفي في الحادث خمسٌ وستّون وتِسعُون جَرِيحاً نُقِلُوا إلى المستشفى وفي ٦ من جمادِى الأولى وفاةُ سِمّو أمِير منِطقة القَصِيم فَهد بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بعد أن أُحِيل إلى التَّقاعُد بسَنَتيَن وفي جُمادِي الأولى سنة ١٤٠٢ هـ وفاةُ عبد الرَّحمٰن العبد الله العلي السِلِيم من عنِيزة وفي ١٥ / ٦ منها تُوفي صالح السليمان الهويري من عنِيزة ساكِنُ مكَّة المتوفى فيها وكان من صالِحي زمانِه وآيةً في الكرَم والجُود والعَطف على الفُقراء واليتامى والمحاوِيج رحمه الله وفي يوم الأربعاء ١٧ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ وفاةُ عبد الرَّحمٰن العبد العزيز الزَّامل السِلِيم وكان من طلبة العلم وشاعِرا بارعا وأديبا ونسَّابة ومن الأعيان في عنِيزة وفي يوم وفاته توفي علي المحِيمَدا بعنيزة وفي يوم الأحد الموافق ٢١ من شعبان سنة ١٤٠٢ هـ وَفاة الملك خالد بن عبد العزيز العبد الرَّحمٰن الفيصل رحمه الله وخلفه خادِم الحَرمَين الشَّريفين وولاتُة العَهد للأمير عبد الله وفقَّهما الله البطانَة الصَّالحة وفي ٤ من ذي القعدة منها توفي الشَّاعر الشَّعبي حمَد العبد الله البادي وفي ٧ من ذي القعدة منها توفي سَفِيرُنا بالقاهِرة ثم بفرَنسا السَّيد محمَّد على رضا زينَل وفي ٢٧ من القعدة منها وفاة بَشِير الجمّيل الرئيس المنتخَب لِلُبنان ورفاقه بلغمٍ وُضع لهم في بمَبنى الكتائب وُرشح أخوه أمين الجميل خلَفا له وفي ١٥ من شعبان منها توفيّ الشاعر الشعبى عبد الرحمن الربيعِي في عنِيزة وفي ١١ من ذي الحجة منها توفي إثر وضْع

كمينٍ العقيد الفلسطيني الصَّائل وفي ١٤ من ذي الحجة منها قامت إسرائيلُ بمجزرة صَبرا وشاتيلَا وبينهم الشُّيوخ والأطفال والنّساء وهُم عُزَّل من السّلاح بعد مغادرة ذويهم بضَمانات دوليَّة ويَبلغ عدد الضَّحايا ألفي شخصٍ فإنا لله وإنا إليه راجعُون وفي سنة ١٩٨٢ تَّم استقبال البابا يُوحَنا بُولِس الثَّاني لياسِر عَرفَات بالفاتيكان وفي ٢٥ شعبان من ١٤٠٣ هـ وفاةُ الشَّاعر الشعبي سَعد الحريول له شُهرةٌ وصيتٌ ذائع وفيها قام محمَّد وعبد الله السبيعي بعمارة مسجد أم خِمار بعنيزة وصلَّينا فيه في جُماد أول سنة ١٤٠٣ هـ وفي ١٣ رجب سنة ١٤٠٣ هـ وفاةُ علي العبد العزيز الدبَّيان بسبب أطفالٍ أُحرقوا داخل عبَاءَته ولم يَشعُر بهم حتى اشتعلت النارُ وولّوا هاربين وكان خارجاً من جامع الملَامح بعنيزة رحمه الله وفي محَّرم ١٤٠٣ هـ وفاةُ الشَّيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ إمام جامع العَبَّاس بالطَّائف وفي ذي الحجة منها وفاة رئيس الهيآت بالحجاز الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ وكان آيةً في عِلم التأريخ والسّير وله برنامج في الإذاعة حول السيرة النَّبوية ووفاةُ الممثل المصري محمُود المليجي وفي ٣ شوَّال منها وفاةُ الشَّيخ إبراهيم العبد الله الجفَّالي من بني خالد والجَفافيل من عنيرة خوالد وكان من ساكني الحجاز ومؤسّس شركة الكهرباء بالمملكة والذي أخذ الامتياز بها وفي ١٦ من شوَّال منها وفاةُ الأديب البارع والشاعر المنطيق أحمد بن صالح الحمد البسَّام من عنيزة ووفاته بالرياض له

دِيوانُ شِعر وفي ٢٦ شوَّال منها حادِثُ عائِلة محمَّد العمَر العِمرِي مات فيه محمَّد العمَر وأصيبت عائلته بِرُضوضٍ وتماثَلُوا للشفاء وكان ذلك في الحَفَر وفي ٢٧ شوَّال منها تُوفي عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن بن سِويلِم من المقِيمين في الرياض وله مآثِرُ خالدة وفي ١٥ من ذي القَعدة منها وفاةُ عبد الرَّحمٰن الصَّالح السحِيمي من سبِيع نَزَحَ من عنيزة وسكَنَ الجبيلِ ثم انتقل لِلدَّمام وتُوفي فيه وكان من أعيان عنيزة بالدَّمام وفي ذي الحِجة منها توفي عبد الله العبد الرَّحمٰن السِليم وكان رجلاً صالحاً وجَدُّه الشَّيخ محمد بن عبد الله بن سلِيم وفي ٧ من شهر رمضان منها وفاةُ وزِير العَدل معالي الشيخ محمد العلى الحَركان من عنِيزة ونَزَحَ أبوه إلىٰ المدينة فاستوطنها سكناً وولد له ابنُه فِيها وفي ١١ من محرَّم منها كارثة العَواصِف والبَرد وتبعه أمطارٌ غزيرةٌ علىٰ الخَفجي وذهب ضحَّيته خمسة عَشر وأُصِيب خمسون وذلك بسقوط بُيوتٍ وتَلِفَ سيَّاراتٌ وفي محرم منها وفاةُ الفنَّان المصري يُوسف وهبِي عَميد المسرح العربي كما يَقُولون وفي صَفَر منها وفاة المُعلِق القَدير مطلق مِخلِد الذِياني السُعودِي من عتِيبة أديبٌ بارعٌ وفي ٢٩ من صفر سنة ١٤٠٣ هـ زَلازِل ذِمار باليَمَن وما حولها وأرمِينِيا ذهب ضَحيتها خمسة ألاف والجَرحىٰ ضُعفهم وفي ١٥ من ربيع الأول منها وفاةُ الفرِيق منصُور الشِعيبي وفي ٢٢ من جمادي الأولىٰ منها وفاةُ الأدِيب البارِع عبد القُدوس الأنصارِي ساكِنُ المدينة ورئيس

مَجلةِ المَنهل وفي ١٠ من ربيع الأولىٰ منها مَقتل مُستشار رئيس منظمةِ التحرير عِصَام السَّرطاوِي الفَلسطِيني في البُرتُقَال وفي سنة ١٤٠٤ هـ توفي الشَّيخ صالح العلي الناصِر من الخَبراء كان له نَشاط في وزارةِ الأعلام وواسعَ الاطِلاع في الفُروُع والأُصُول وفيها وفاةُ العالم الفقيه قاضي الرياض محَّمد بن مِهيزِع من سبِيع ومن أهالِي حرِيملا * ووفاةَ عبد الله الحمد الخِنيني من أعيانِ عنِيزة وفي ٨ من ربيع الآخِر منها وفاةُ الشَّيخ نصار بن محمَّد الحناكِلي قاضي الخَاصِره من سبِيع ومن أهالِي سبِيع ومن أهالي الرَّس وافتتاحُ مُستشَفىٰ خالد للعيون في ١٩ فى صفَر وفيها وفاةُ الشيخ محَّمد البوارِدي رئيس محكمة الطائف من شَقراء ومَقتل رئيسةِ الهِند إندِيرا غَاندِي وفي سنة ١٤٠٥ هـ تُوفي أمِير الهلالِيّة إبراهيم الصَّالح العوَّاد من الفضول المُنتميِة إلىٰ قَحطان وكان آيةً في التَّاريخ وعِلمِ الأنساب وفي ٢٧ من رمضان منها تُوفي سليمان الصَّالح الحَمد البَّسام من طلبِة شيخنا ابن سِعدِي وله إلمامٌ في الأدب وحِفظِ الوقائعِ التَّاريخِية وفي ٧ من جُمادِي الآخرة منها تُوفي الدُّكتور عُمر بن عبد الغزيز المِترك من بني زيد من شَقراء الموَّظف في المَعهد العالى للقَضَاء ثم بمجلس القضاءِ الأعلىٰ وكان واسعَ الاطِّلاع في فُنُون عَديدة ومن خرِيجي الأزهر وفيها وفاةُ الأدِيب البارِع أحمد السِّباعى له مؤلَّفاتٌ مفيدة من أشهرها تاريُخ مكَّه وممَّن نال الجائزة في الأدب وفي محَّرم منها وفاة الزميل الشَّيخ عبد الله العبد الرَّحمٰن السِّعدِي

بحادِثِ انقِلابٍ ومعه أهلهُ وتُوفي في الحال وكان من طَلَبةِ والده شيخِنا وفي سنة ١٤٠٦ هـ في صفر وفاةُ العم عبد الرَّحمٰن المحمَّد العبد الله البسَّام في عنيزة وكان من صالِحي زمانه دِيناً وتُقىً وله مآثِرُ خالِدة من تعمِير مَساجِد ومُساهمةٍ في كل عَملٍ خَيري وفي شعبان سنة ١٤٠٦ هـ وفاةُ الشَّيخ صالح بن عبد الرَّحمٰن السكيتي تنقَّل في سِلك القَضاء سِنينَ ثم بالتَّدريسِ في مَعهدِ بُرَيدة العلمي وكان ابن حُميد يَستنيبُه علىٰ القضاء إذا ما غابَ وهو من تلامذةِ عُمر بن سِليم وعبد العزيز العبادِي رحمهم الله جميعاً وفيها في شوَّال توفي الشيخ عبد الله السليمان القاضِي وفي ١٣ من ذي الحِجة سنة ١٤٠٦ وفاةُ محمَّد السليمان القاضِي بالدَّمام رحمهما الله وفي ذي القعدة سنة ١٤٠٦ هـ صَلينا بالجامع الكبير بعد انتهاءِ عِمارته ، ووفاةُ عبد الرَّحمٰن العمُري بذي الحِجة . وفى سنة ١٤٠٥ هـ في شعبان تُوفي عبد الرَّحمٰن بن عبد اللَّطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف مُؤلِّف مشاهِير علماءِ نجد وأُسرة آلِ سعُود وآل الشَّيخ وهو أديبٌ بارعٌ له تحقِيقاتٌ مفِيدة وتعليقاتٌ جَيدة كتعليقه علىٰ تاريخ ابنِ بِشر طبعَة المعارف ووَفاتُه بحادثِ سيَّارته بين مكَّة والطَّائف وفي سنة ١٤٠٦ هـ تُوفي الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن إسحاق بن عبدِ الرَّحمٰن عن مائةِ سنةٍ قضىٰ مُعظمَها في التَعلُّم والتَّعليم وهو أول مسؤول في هَيئةِ الأمرِ بالمعرُوف والنَهي عن المنكر في الرياض وله مكانةٌ مرمُوقةٌ عند الولاة ويَنتدبُه الملك عبد العزيز

مِراراً لِحَل المشاكِل بين مُدُن كَثِيرةٍ وقُضاتها وفيها توفّي أمِيرُ الباحة إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم في سَيَّارته في شِعِيب بعد أمطارٍ غَزِيرةٍ في ٢٨ رجب وفي سنة ١٤٠٥ هـ في ٥ صفر وفاةُ الشَّيخ عبد الرَّحْمٰن بن محمَّد المِقوِشي بالرياض من البكِيرية من سِبيع وهو أحَد تلامِذة شَيخِنا عبد الرَّحمٰن بن سِعدي وفي شعبان سنة ١٤٠٦ هـ وَفاةُ السَّفِير عبد الله الصَّالح الفَضل والفَضل في الِهند وفي الحِجَاز من عِنيزة ولهم بنُو عَـم في بُريدة ومن أبرزهم صالح الفِضل وعبد الله المحَمَّد سَفِيرُنا بِمِصر قبل زَمَن وفيها وفاةُ الشَّيخ عبد الله المحَمَّد الوهِيبِي من رياض الخَبراء وهم من أُوهبة تَمِيم ووفاتُه في ٦ من جُمادي الأخِرة سنة ١٤٠٦ هـ وفي ٩ من جُمادي الأولىٰ سنة ١٤٠٦ هـ تُوفي رئيس محاكِم الحِجاز العالم الفَقِيه الفَرضَي الشَّيخ عبد الله بن عُمر بن دْهِيش وفي ١٧ من رجَب منها وفاة إبراهيم بن حَمَد بن عِيسَىٰ جامِعي من عِنيزة وصالح النَّاصر الهَطلِاني وفي ٨ ربيع الآخِر سنة ١٤٠٧ هـ وفاة الأمِير مساعَد بن عبد الرَّحمٰن الفَيصل تنقَّل في وظائف منها وزارة الماليَّه ورئاسةُ ديوان المظالِم وفي ٢٤ شعبان سنة ١٤٠٦ هـ وفاة قاضِي عِنيزة عبد الله بن عبد العزيز بن عَبدان تنَقَّل في سِلك القضاء سِنين منها الزُّلفي وأَبْها وأخِيراً في عِنيزة وهو من بُرَيدة وفي ذي الحِجة سنة ١٤١٠ هـ تُوفي حَمَد المحَمَّد القِنيبِط في دمشق بِسَكتةٍ قَلبية وفيها مَقتل خلِيل الوزِير الفَلسطِيني بتُونس ووفاةُ علي

حافظ المدني من أكبر الصحفيين بالمملكة في المدينة أديب بارع له نشاط في الإعلام وفيها قبول إيران إيقاف القتال مع العراق ومصرع ضياء الحق الباكستاني بطائرته ووفاة عبد الله العبد العزيز القنيبط سنة ١٤٠٦ هـ وفي سنة ١٤٠٧ وفاة معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وذلك في ٧ من جمادي الأولى وفيها توفي الأديب الكبير طاهر الزمخشري وقد نال جائزة الدولة في الأدب له نشاط في الإعلام خصوصاً في الإذاعة وفيها وفاة الشيخ حمد بن مزيد المزيد من أهالي المجمعة من شمر تنقل في سلك القضاء وفي التعليم وفيها في ٢٣ من شعبان وفاة الشيخ سليمان الصالح الخزيم من علماء البكيرية ومن تلامذة شيخنا عبد الرحمن بن سعدي تولى قضاء نجران وسدير وفي شوال منها مقتل رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان بلغم في مقعده بالطائرة وفي ذي الحجة منها وفاة كميل شمعون بسكتة قلبية تولى رئاسة لبنان لفترة ثم انتخب وزيراً للداخلية وهو رئيس حزب الأحرار وفي ٢٦ من شعبان منها وفاة الشيخ صالح الحمد الزغيبي جامعي في مكة وفي ١ شعبان منها وفاة الداعية الشهير إحسان إلهي ظهير عالم باكستاني نال الجائزة للدولة وفي يوم الجمعة الموافق ٦ من ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هـ حصل في سوق الليل إلى ريع الحجون حوادث شغب من إيرانيين إستخدموا في مظاهراتهم السكاكين وذهب ضحية هذا الشغب خمسمائة ما بين قتيل وجريح وفيها في ٧ من محرم وفاة

الشَّيخ الفَقِيه محَمَّد بن صالح بن سِلِيم من بُرَيدة وقد تَنَّقل في وظائف آخرُها رئيس هَيئةِ التَّمييز في مكَّة ثم نُقِل بِرَغبةٍ منه عُضواً بهيئة التَّمييز بالرياض وفي شَوَّال مِنها تُوفي الأديبُ الشَّاعرُ السَّعودى الشَّهِير محمد العلي السِنوسِي من أُدباء وشُعَراء جِيزان وفي سنة ١٤٠٧ هـ حادِث أولاد وعائلة عْليَّان العبد الله العلَّيان بطريق الحِجَاز مات مِنهم خَمسةٌ رحمهم الله وهُم من آلِ سِرحَان من عَنزَة وفي سنة ١٩٨٧ م يوليو وفاة الأدِيبِ المصرِي الشَّهِير توفيق الحَكِيم يُوافق سنة ١٤٠٧ هـ له مؤَّلفاتٌ مُفيدةٌ وفي ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ إفتَتَح خادُم الحَرمين الجَسْر الذي بين المملكة والبحرين المُسَمَّىٰ بجسرِ الملك فهد بطُول ٢٥ كم وفي سنة ١٤٠٧ هـ تُوفي جَارُنا عبد العزيز العبد الله الجَلَالي وكان واعِيَة حِفظٍ ونسَّابة وتنَّقل في وظائف بالهَيئة ثم مُقدِر شُجَاج بالمحكمة وفي سنة ١٤٠٨ هـ الثَّورةُ علىٰ الحبِيب أبو رقيبة في تونس وفي جمادي الآخِرة منها وفاة أمِيرِ المَنطِقة الشَّرقية الموسوعة في التاريخ الأمير عبد المحسن بن عبد الله بن جِلوِي وفي ربيع الأول منها وفاة الفِقيه الفَرضيّ رئيس هَيئة التَّمييز بعد أن كان قبلها الرئيسَ العاَّم لتعلِيم البنات هو الشيخ عبد العزيز النَّاصر الرِشيد من الرَّس وهم عِجمان له مؤلفاتٌ مُفيدةٌ رحمه الله وفي رمضان سنة ١٤٠٨ هـ وفاة أدِيب مِصرَ الشَّهير عبد السَّلام هارُون له مؤَّلفاتٌ وتحقيقاتٌ علىٰ كُتبٍ أدِبيةٍ نال جائزة الدَّولة الأولىٰ ومَقتل المالِكي

الدّبلوماسي وفي شهر ذي القعدة منها تُوفي الأديب النَّسابة عبد الله الرَّاشد الحِديثي من أعيان أهالي البكيرية والأخ الأكبر لرئيس محاكِم أبْها إبراهيم الحدِيثي وله اليَدُ الطُولىٰ في علم التَّاريخ وحِفظ الوقائع فهو مَرجع في ذلك كله وفي ذي الحجة منها فيَضانات عظيمة في السُّودان بالخُرطوم وبأم دِرمان انهارتَ منه منازلُ وحصل من جرَّائه أضرارٌ مادِيةُ وبشَرِية وذلكِ إثْر أمطارٍ غَزيرة توالَت بعد جَفَاف قبله وجدب وفيها سُقوطُ طائرة فيها سالِمُ بن لادِن وتُوفي علىٰ إثر سقُوطِها وقبله بزمن طوِيل وفاة أبِيه بحادثِ سُقُوط طائرتهُ أيضاً وتَقدم وفي سنة ١٤٠٩ هـ في ٩ من صفر وفاةُ الشَّيخ سليمان العبد الكريم السِناني من عِينزة من سبِيع ووفاتُه بالرياض وفي ٢١ من محَّرم سنة ١٤٠٩ هـ وفاةُ عبد الله الحد السنَاني وكان أستاذاً من القُدامىٰ وأديباً وشاعِراً بارعاً وخَطَّاطاً ووفاةُ فهد السِّعيد في ١٧ شعبان منها من بُريدة مُدير مدرسة بالخَبْرا وأديباً بارعاً وشاعِراً مِنطِيقاً وخطَّاطا وفي محَّرم منها أيضاً حادِثُ وفاةُ عبد الرَّحمٰن الصَّالح العَبدِلي بانقِلابِ سَيَّارة وفي محَّرم منها حادثُ مُعلمات الرَّس مات منهن أربَع وفي يوم الخمِيس الموافق ١٧ من ربيع الأول منها وفاةُ الرَّجلُ الصَّالح والسَّفِيرُ الشَّهير محمد الحَمد الشَّبيلي خدم الدَّولةَ بإخلاص وتَفانِي ما ينوف عن نِصفِ قَرن وكان رحمه الله آية في التَّواضع وحُسن الخُلق والكَرم الحاتِمي وله مواقِفُ مُشرِفة ومكانَة بين مُواطِنيه في عنِيزة بل في كافَّة مملكتُنا

الفَتِيَّة ومكانةً عند الوُلَاة وفيها مَقْتل الدِّبلُوماسِيّ عبد الغَنِي عبد الحَمِيد بْديوي السِّكرتير في سَفَارتنا بتُركيا وفيها وفاةُ العلاَّمة الأَحْسائي الشَّيخ أحْمد المبارَك وفي ١٧ / ٤ سنة ١٤٠٩ هـ وفاةُ الأمير محمَّد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن آلْ سعُود وكان ذا هَيْبةٍ ومكانةٍ مرمُوقةً بين المواطِنِين وعند الوُلاة وتُوفِّي عن ثمانِين عاماً وفيها مَقْتلُ داعِيَة الخَيْرِ والصَّلاح عبد الله الأَهْدَلْ وفيها في ٢٠ من ربيع الآخِر وفاةُ المُقْرِئ الشَّهِير الشَّيخ عَبْدُ البَاسِطْ عبد الصَّمد في القاهِرة ووفاةُ علي الحمد بن الشَّيخ من أَحْفادِ قاضِي عُنَيزة علي المحمَّد الرَّاشد عِتْبان ووفاةُ علي الصَّالح النعيم وكان من صَالحِي زمانِه وهُم خَوالد وفي رجب سنة ١٤٠٩هـ وفاةُ علي البراهيم القاضِي بالكوِيت ووفاةُ أمير الطَّائف عبد العزيز بن فَهَد بن مُعَمَّر من تَميم وفي ١٩٨٩م سُقُوطُ جِدارِ بَرْلين الفاصِل بين ألمانيا الشَّرقيَّة والغَربيَّة وَفتْحُ الحُدُود بينهُما وفي دِيسَمْبر سنة ١٩٨٩م عَوْدة العَلاَقَات بين مصر وسُوريا .

ووفاةُ العم إبراهيم المحمَّد السليمان البسَّام من طَلَبةِ العلم وهو مَرْجعٌ في التَّاريخ وحِفْظِ الوقَائعْ والأنْسَاب وعندة قُوَّة في الحِفْظِ والذَّاكرة رحمه الله ومن حَمَلةِ القُرآن وله مكانةٌ عند المُواطنين ومن أعْيانِ مدِينةِ عُنَيزة وفي سنة ١٤٠٩ هـ وقعَتفجيْراتٌ في الكويت وزلازل في غِيْنيا وفيها مُغادرةُ ياسِر عرفات والفلسطينيين لبنان وفي ٣ من جمادي الأولىٰ سنة ١٤١٠ هـ وفاة الشَّيخ الفَقِيه صَالح

البراهيم البليهي مدرّس بالمعهد وله مؤلفات بالفقه السّلسبيل على مختصر المقنع تعليقات مفيدة وفي العقيدة وله مكانة مرموقة بين مواطني بريدة وفي رجب منها وفاة عالمين فقيهين سعد أبو أحيمد وعلي الحوّاس وفيها مقتل الدّاعية المجاهد عبد الله عزّام رحمه الله واغتيال الرّئيس اللّبناني المنتخب رينيه معوّض وفي أوّل رجب منها وفاة الشّيخ العالم عبد العزيز بن عبد الله بن حسن تقلّد وظائف منها وزارة المعارف وهو أزهري وقرأ على أبيه وعلى علماء الحرم المكّي وهو إمام المسجد الحرام وخطيبه والخطيب في المشاعر وفيها مؤتمر الطّائف لقضيّة نوّاب لبنان وحلّ مشكل أحزابه وفيها وفاة محمد الحمد السناني بالرياض وعبد الله الحسن البريكان وهو من تلامذة الجد صالح القاضي وعبد الرّحمن بن سعدي ودرّس في المعهد العلمي سنين وواسع الإطّلاع في الفقه والفرائض ووفاته بحادث صدم بقي بعده سنة في مستشفى الرياض وتوفّي فيه بمحرّم وفيها وفاة راشد الشّملان وهم فضول وعبد الرّحمن المحمد المانع الملقّب محال ووفاة الشّاعر عمر أبو ريشة ووفاة عبد العزيز الفهد الرشودي وفيها زلازل في إيران ذهب ضحيّتها خلق كثير والجرحى ضعفهم وحادث أولاد ابن سيف بطريق بريدة وحادث الفارس بطريق المدينة وفيها بذي الحجّة حادث المعيصم في منى ذهب ضحيّته من الحجّاج مايقارب أربعة آلاف نسمة وفيها وفاة الشّيخ صالح العبد العزيز العثيمين مؤلّف السّابلة تراجم لعلماء نجد

وعضو في المجمع الفقهي في مكة فرحمهم الله برحمته الواسعة وفيها وفاة إمام الشعت في مكة عبد الله الخليفي من عنيزة وفي سنة ١٩٩٠ استؤنفت العلاقات بين المملكة وروسيا والصين الشعبية أسلفنا بأنه في ١٠ من محرم سنة ١٤١١ هـ يوافق ٢ من أغسطس سنة ١٩٩٠م إحتلت العراق الكويت بالقوة وقاوموا ولكن الكثرة تغلب الشجاعة وقتل فيها فهد الأحمد الصباح أحد مقاومي الإحتلال رحمه الله وحصل فيها سفك دماء إلى غير ذلك من فتن وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وفي الحديث القدسي إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وفيها وصل إلى المملكة فخامة الرئيس بوش رئيس أميركا في ٤ من جمادي الأولى سنة ١٤١١هـ بعد احتلال العراق للكويت للبحث حول تحريرها وفي ٢٠ من جمادي الأولى سنة ١٤١١ هـ توفي أحمد العبد الله المحمد القاضي بالدمام بعد مصارعة مع المرض سنين وفي يوم وفاته يوم الجمعة توفي علي العبد العزيز العجروش في الرياض قضى معظم عمره في مكة من أهالي عنيزة وفي ٤ من جمادي الآخرة سنة ١٤١١ هـ توفي مدير التعليم في بريدة صالح السليمان العمري كان أديباً بارعاً قضى معظم عمره في التعليم وإدارة التعليم له مؤلف في تراجم بعض العلماء وله نشاط في الصحافة وفي ١١ فبراير سنة ١٩٩٠م إطلاق سراح الإفريقي مانديلا وفي ١٦ يناير سنة ١٩٩١ م إبتدأت عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت وفيها

مَقْتلُ ثلاثةٍ من فلسطين بتُونس بينهم أبو إيادْ وفي جُمادِي الأُولى سنة ١٤١١ هـ وفاةُ تَنكُو عبدِ الرَّحمن رئيس مليْزيا وفي آخِرِ جمادي الآخرة منها وفاةُ أديبِ الحجَاز الأستاذ أحْمد عبد الغفُور عطّار في مكّة له مؤلّفاتٌ مفِيدةٌ ونشاطٌ في الإعلام وفي آخِرِ رجَبْ منها وفاة الأديبِ البارِعْ والأستاذُ الشَّهير محمَّد سَعيد العَمُودي في مَكّة له مؤلّفاتٌ ونَشاط في الصَّحافةِ وفي ٢٤ من شعبان منها وفاة صالح العبد الرَّحمن المِيمانْ من الخَبْرا له أيادٍ بَيْضَاء على المُزارِعين وفي ١٤ شعبان منها وفاةُ الشَّيخ الفقِيه الأستاذ عبد العزيز العلي المساعَدْ درَّس في المَعْهدِ العلمِي سِنين وفي مَسْجِده بهْلالِهْ وهو ضَرِيرُ البَصَرِ فاتحُ القَلْبِ من عُنيْزة ومن عُتيْبه جَاءَ جَدُّهم من الزُّلفي إليها وهُم من أساعِدَةْ عتْيبه وكان مُسافِرا للعُمْرة فتوفّي في مَكّة وفي شَعْبان منها أيضًا وفاةُ إبراهيم العبد المحسِن التّميْمي من عُنيزة من حَرْبْ وفي أُسْبوعِه وفاة علي الحمَد القَرْعاوي بعُنيزة عن مائةِ سنة وهُمْ من عَنَزَة ووفاةُ عَقيل العبد الرَّحمن العَقيل من طلبة العلم وإمامُ جَامعِ عبد الله بن عبدِ العَزيز في جَدّة والفنَّانَ محمد عبد الوهّاب وفي ٤ شعبان سنة ١٤١٢ هـ وفاةُ الأديبِ البارِع عبد الله العبد الكريم المِعْجل من حُوطة سُدير وفي ٢٩ من شوّال منها وفَاةُ الأديبِ البارِع الشّهير محمّد حُسيْنْ زِيدانْ له مؤلّفاتٌ مُفيْدة مُعظَمها في السِّيرة وفي الأدبَ والتّاريخ وله نشاطٌ في صُحُفِ الحجَازِ وفي الاذاعةِ ويُعتَبر من أُدباءِ الحجاز الكِبار وفي رجب سنة

١٤١٢ هـ وفاةُ عبد الخالق حسّونة وبعده بخمسة أيّام وفاةُ محمود رياضْ وقد شغلَ الإثنان الأمانةَ العامّةَ لجامعةِ الدّول العربيّةِ وفي جُمادي الآخرة منها وفاة عبد الله السّليمان الهويري بالدّمّام وفي أُسبُوعِه في ٨ رجب وفاةُ رئيس محْكمةِ التّمييْز بالغربيّة الشّيخ الفقيه صالح المحمّد التويْجري من عنزة ومن أهالي القُصيعة ببُريدة وفي جُمادي الآخرة منها وفاةُ عبد الله السليمان السّعيد في مكة له مآثرُ خالدةٌ في تعمير المساجد وبيُوتها وآيةٌ في الكرم والجُود وفي ٩ من جُمادي الآخرة منها غرقت الباخرةُ المصْريّةُ سالم إكْسبْريس وعلى ظهرها ثمانمائة راكبْ إصْطدمتْ بالشّعب المرْجانيّة فانفصلت فرقتيْن ونجا منهم حوالي مائتيْن ومات ستّمائة راكبْ ومُعظمُ الرّكاب مصْريّون وأكثرهم عُمّال وقد أبحْرت من جدّة إلى السّويْس وفي صفر منها وفاةُ الفقيه العلّامة عبْدُ العزيز بن سبيّل في مكّة وفي سنة ١٩٩٠ مقْتلُ رئيس مجلس الشّعب المصْري رفعت المحْجُوب وزلازلُ إيْران في يُونيُو وفي ٢ من رجب وفاةُ حمد المنْصُور المالك من الرّس وفي سنة ١٤١١ هـ عوْدةُ الجامعة إلى القاهرة من تُونسْ وفي ١ يناير سنة ١٩٩٢ م تعيّن بُطْرُسْ غالي المصْري أميْناً عامّاً للأمم المتّحدة وهو أوّلُ عربيّ يكُون في الأمانة وفيها وفاةُ عبد العزيز المحمّد الحميدي في جدّة من عنيْزة سبْعانْ وفي ١٢ أكتُوبر سنة ١٩٩٢م زلازلُ في مصْر مُتوالية ذهب ضحيّتها ستّمائة وثلاثةُ آلاف جريْح ومن المُمتلكات بالمليارات ما

بين أمتعةٍ وأجهزةٍ وتصدُّع مِئاتِ المباني ومُعظمُها من الأحياء الشَّعبيَّة وسُقُوطُ عمائرِ علىٰ مَن فيها وفي ١٣ من ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ وفاة الدَّاعية الشَّهير محمد محمُود الصَّوَّاف المُقيمُ في مَكَّة وهو من العِراقِ ووفاتُه في تُرْكِيا ووفاةُ العلاَّمة الدَّاعيةُ الإسْلاَميُّ أَبُو بكْر حُومِي رئيس قُضاةِ نيجيْريا نالَ الجائِزَةَ العالمِيَّة وفي ١٥ منها وفاةُ الشَّيخ صالح بن سليمان الوشْمِي من بُرَيْدة يحْمل شهادةَ الدُّكْتُوراه ووفاتُه بأمِيْركاَ ونُقِل إلىٰ بُرَيْدة فدُفِنَ فيها وفي أسبوعه تُوفِّي الشَّيخ مِقْبل العبد الله العصِيمْي من الزُّلفي وفيها انهزَمَ بُوشْ في الإنتِخابات وفازَ كلِيْنتُون برئاسة أميْركا وفي ٢٥ من جُمادِي الأولىٰ تُوفِّي محمد الصَّالح العبد الله الشُّبيلْي بالدَّمام ووفاةُ أمِيرِ دُومة الجنْدل تركي بن سعد السْديري والشَّيخ أحمد علي الكاظمي من أُدباءِ مكَّة وفي ١٨ من جمادي الآخِرة منها وفاة خالد العبد الله الخالِد السَّليم وفي ٢٠ منه وفاةُ عبد الرَّحمْن البَراهيم التِّركي رحمهما الله وفى ٢٤ من جمادي الآخِرة منها وفاة أمير الرَّس حْسين العسَّاف الحْسين بالرياض وكان قد تعيَّنَ أميراً بالرَّس خلفاً لأبيه عسَّاف الحْسين المتوفَّىٰ عام ١٣٧٤ هـ وظلَّ بالإمارة إلىٰ أن تقاعَدَ وخَلفَهُ علىٰ إمارة الرَّس الأمير الحَالي أخُوه محمَّد العسَّاف ووفاةُ محمد الحمد البسَّام وفي ٥ رجب من سنة ١٤١٣ هـ وفاةُ الشَّيخ حْمُود بن عبد الله التويجْري من علَماءِ المجْمعَة له مؤلَّفاتٌ ورُدُودٌ وفي ٨ رجب منها يوم الجُمُعةِ صلَّينا علىٰ الشَّيخ عبد العزيز

المحَمَّد السليمان البَسَّام من مشائخي وزملائي عن تسعين عاماً وفي ١١ من شعبان حادث الشويمان عبد العزيز البراهيم وعائلته مابين الطَّائف وعنيزة ومات منه ثمانية وفي ١٥ شعبان وفاة الأستاذ سعد بن معطي من شقراء والطَّيار أحمد بن مساعد السديري وفي ٢٠ شعبان منها وفاة محَمَّد بن عبد الرَّحمٰن العبيكان آل عمران من أهالي الرياض وفي ٧ من رمضان منها وفاة عبد الله البراهيم العثمان القرعاوي عن مائة سنة وفي ١٥ من رمضان وفاة عبد العزيز البراهيم الغرير رحمهم الله كما توفي الشَّيخ عبد الرَّحمٰن الحمد الفوزان في مكة وصلّي عليه في المسجد الحرام وهو جامعي وتقلّد وظائف منها الإشراف على الكتب المطبوعة في الخارج حين ورودها للمملكة والاستشارية في إمارة مكّة ورئاسة ديوان المظالم في الدَّمام وكانت وفاته يوم ١٦ رمضان وفي يوم وفاته توفّي الأديب الشَّهير عثمان حافظ المؤسّس لصحيفة المدينة وتقدَّم ذكر وفاة أخيه علي حافظ وفيها الحروب الطَّاحنة بين الصّرب والبوسنة والهرسك في يوغسلافيا وفي ١٧من رمضان فيها وفاة الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيَّال من أعيان علماء المجمعة تنقّل في سلك القضاء سنين وفي ٢٥ شوَّال منها وفاة الرئيس التّركي أوزال بنوبة قلبيَّة ومحاولة اغتيال وزير الإعلام المصري صفوت الشَّريف واغتيال حارسه وفي ٢٦ شوال سنة ١٤١٣ هـ وفاة الشَّيخ عبد اللَّطيف الشديد من فقهاء نجد تنقل في سلك القضاء سنين آخرها في هيئة

التَمييز بالرياض رحمه الله وفي ٧ من ذي القعدة منها وفاة أديب بارع وشاعر منِطِيق من أُدَباءِ مكّة حسين سَرحَان من برقاَ عتيبة وفي ١١ من ذي القعدة مَقتل الطبيب سليمان سَعِيد كِردِي في الصُومال وهو يُؤدّي واجبه في علاج مَرضَاهُم وفي يوم ٨ ذي الحجة منها وفاة صالح الأحمد البسّام وفي ٩ من ذي الحجة وفاة الدّاعية الإسلامي الشيخ أحمد محّمد جمَال له مؤلفاتٌ مَفيدة ومواقِفُ مشّرِفة رحمهم الله وفي ١ من ذي الحجة منه وفاة علي العبد الله التّميمي من أعيان أهالي عنيزة في المنطقة الشّرقية له مواقِفُ مشّرِفة ومكانة مرموقة وفي ٣ من مُحَّرم سنة ١٤١٤ هـ وفاة الشّيخ محمد المنصور البراهيم الزّامل كان واسعَ الاطِلّاع في الفِقه والتّوحيد وعُلوم العربية رحمه الله وفي آخر ذي الحجة سنة ١٤١٣ هـ وفاة سَمِو الأمير غالِب بن سعود وصالح المحّمد اليَحيَا الموسَى وقد تَوفي عبد الله المحمد اليَحيَا قبله بسنة ١٤١٢ هـ في صفر وفي وفاتِهِم تُوفي علي الصّالح البِرِيدي من أعيان بُريَدة وعبد الرّحمن العبد الله الطّاسان من الرّس ومحمد الحَمَد الجَبهان ومَجَازر في الصّومال ووفاةُ سمو الأمير سعد بن عبد العزيزفي صفر سنة ١٤١٤هـ رحمهم الله وفيها لولوة العبد الله الشّبل وهيا العبد الله البسام فرحمة الله عليهم أجمَعين وفيها وفاةَ إمِام الحَرم عبد الله الخليفي ومَحاولة اغتيال وزير الداخلية ورئيس وزراء الجزائر وتُوفي الأخِير *

﴿ التَّعليم في نجد ﴾

كان التَّعليم في نَجدِ النظَامي مُتأخِراً عنه في الحجاز بنحو خمس سنوات فأول مدير للمعارف حَسَبَ سماعِي محمد كامل القصَّاب المولود سنة ١٢٩٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٣ هـ تولى إدارة المعارِف سنة ١٣٤٥ هـ وهو سُوري من دمشق ثم خَلَفَهُ على إدارة المعارف حِافِظ وَهبة سنة ١٣٤٧ هـ ثم محمد أمين فُودة ثم الشَّيخ إبراهيم شُورَى ثم في سنة ١٣٥٥ هـ تولى محمد طاهر الدباغ ثم في سنة ١٣٦٤ هـ تولى إدارة المعارف الشَّيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع وكان قبلها مُشرِفاً عاماً على دارِ التوَّحيد في الطائف فَنُقِلَ إلى المعِارِف مُديراً وكان مَقره الإدارة في مكّة وزار القَصِيم في عام ١٣٧٢ هـ واستقبله الأهالي بالخَبيبة استقبالاً رائعاً ثم في ١٨ ربيع الآخِر سنة ١٣٧٣ هـ تغير مُسَمَّى الإدارة إلى وزارة وأُسندت إلى خادم الحرَمَين الملَك فَهد واستمر إلى ١٣٨٠ هـ فَخَلَفَه الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حَسَن من ثمانِين إلى واحد وثمانين هجرية وكان قبلها وكِيلاً لخادم الحرمين فَخلَفَه أخوه حَسن بن عبد الله آل الشيخ واستمر إلى أن نُقل وزيراً للتعَليم العَالي فَخلَفه مَعالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخوطير إلى تاريخه .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

أولُ ابتعاثٍ من المملكة إلىٰ مصر سنة ١٣٤٧ هـ وأولّ مُدير للتَّعليم في عنيزة صالح بن ناصر بن صالح وخَلَفَه عبد الرَّحمٰن الصَّالح العليَّان ثم محمد العبد الله النعيم ثم عبد الرَّحمٰن العبد العزيز المنصُور ، وأولّ مُدير للتعليم في بُريدة صالح السليمان العُمري وأخِيرا الهويمل .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

مُدّةُ ولاية الأمويين اثنان وتسعون سنة ومدةُ ولاية العبَّاسِيين خَمسمائةٍ وأربعَ وعِشرُون سنة * ابتدأت إذاعةُ مكةَّ في البث في ١٢ من جمادي الأولىٰ سنة ١٣٦٨ هـ * والتلفزيون ابتدأ بالمملكة سنة ١٣٨٨ هـ .

❀ ❀ ❀

﴿ فصلٌ في حوادثِ الزَّلازل ﴾

في سنة ١٩٢٢ م هزَّاتٌ بالصِّين بلغ ضحاياها أربعمائة وخمسين ألفا والجَرحَىٰ ضَعفَهُم وهزَّاتُ زلالزلٍ باليابان بلغ ضحَاياَها مائة واثنين وأربعين ألفاً ومن الجَرحَىٰ ضعفَهُم وذلك سنة

١٩٢٢م وزلازل في باكِستَان سنة ١٩٢٥ م ذهب ضحيتها اثنين وأربعين ألف والجَرحَىٰ أضعاف الضَّحايا وفي ١٩٥٤م هزات في لُبنان ذهب ضَحيتها ثلاثمائة ومن الجرحى ضِعفَهُم وفي ٢٩ فبراير سنة ١٩٦٠ م هزَّاتٌ بالمغربِ بمَدِينةِ أغادِير ذَهَبَ ضحيتها اثنا عشر ألفا والجَرحَىٰ ضِعفَ الضحايا وفي ١٠ / ١٠ سنة ١٩٨٠م هزَّاتٌ بمدينة الأصنام بالجَزائِر ذهب ضحيتَها ألفان وستَّمائة ومن الجَرحَىٰ أضعَافَهُم وفي سنة ١٩٨٢ م هَزَّات بذمار في اليَمَن ذهَبَ ضحيتَها ألفان وستمائة والجَرحَىٰ ضَعفَهُم وسبق أن ذكرنا هزَّاتٍ سنة ١٤١٠ هـ في إيران وقبلها في أرمينينا ذهب ضَحيتها أُلوف من الموتَىٰ وفي غِينيا كثيرٌ من الضَّحايا والجَرحَىٰ وفي ١٢ اكتوبر سنة ١٩٩٢ م يوافق جُمَادي الأولىٰ ١٤١٣ هزَّاتٌ في القاهرة ومحافَظاتها بلغ ضَحَاياها ستَّمائة ومن الجَرحَىٰ ثلاثَة آلاف وتصدَّع ما يُقارِبُ ثمانمائِة عمارة والخسائِرُ المادية مِليارَات *

❀ ❀ ❀

﴿ أُمراءُ الكويت وقَطَر ﴾

تقدَّم الكلَام فى أُمراءِ الكوِيت وما جَرىٰ بينهم وأنَّها انتهت أخِيراً بأولاد جابر وأولادِ سَالِم الصَّباح وهُم وأمراءُ البحَرين والمِقرِن من عَنزَة والإمارةُ بالكوِيت وبِالبحَرين وفي قَطَر وراثيَّة وأُمراء قطر من أُوهبَة تمِيم ومن أبرز أمَراءِ قطَر الشَيخ محمد بن ثانِي تولىٰ إمارة قطر

من سنة ١٨٥٠ م إلىٰ سنة ١٨٧٨ م ثم خَلَفَه قاسِمُ بن محمَّد من سنة ١٨٧٨ م إلىٰ سنة ١٩١٣م وكان أبوه قد استنابه قبل وفاته بسنتين ثم خَلَفَهُ علىٰ الإمارة عبد الله بن قاسِمُ من ١٩١٣ م إلىٰ سنة ١٩٣٩م ثم خَلَفه حَمد بن عبد الله بن ثانِي من سنة ١٩٤٠ م إلىٰ سنة ١٩٤٧ م وقد تولىٰ ولايَة العَهد وبعده الحُكم بوجود أبيه ولكنَّه تُوفي قبل أبِيه فعادَ الأبُ إلىٰ الحُكم بعد أن تَنازل عنه لابنِه حَمد إلىٰ سنة ١٩٤٩ م فَخلَفه علي بن عبد الله من سنة ١٩٤٩ م إلىٰ سنة ١٩٦١ م ثم خَلَفَه ابنه أحمد بن على من سنة ١٩٦١ م إلىٰ سنة ١٩٧٢ م ثم خَلِيفة بن حَمد آل ثانِي من اثنين وسبيعن إلىٰ تاريخِه ولآل ثاني مآثِر خَالدة من أهمُها طِباعة الكُتبِ المُفيدة في الفِقه الحنبلِيّ فهم حَنابلة ومُعظم الخِليج موالِكْ كالبحرين والكوِيت والإمارات وسَلطنة عُمَان كما أنَّ قطر لها صلة قوِية مع حكومتِنا مُنذ القِدَم وبينهما صَداقَة وُطِيدة ولهم مكانتهم ووَزنهم عند حكومتنا الرشيدة .

❀ ❀ ❀

﴿ مشيخة الأزهر الشريف ﴾

وعددهم اثنان وأربعون فقد نشأ الأزهر سنة ٢٦١ هـ الموافق ٩٧٢م وكان الفاطِمِيّون هُم القائمون علىٰ الإشرافِ الأزهر ولم يَبدأ إنتِصابَ مَشيخِة الأزهر إلَّا في أواخِر القرن الحادي عَشَر

الهجري وكان يَرعاه قبل ذلك الخُطباء وأوَّل مشيخته محمد الخراشي ثم إبراهيم البَرماوي ثم محمَّد النَّشرتي ثم عبد الباقي القليني ثم محمَّد شنَن ثم إبراهيم الفيُّومي ثم عبد الله الشَّبراوي ثم محمَّد الحفني ثم عبد الرَّءوف السّجيني ثم أحمد الدمنهوري ثم أحمد العروسي ثم عبد الله الشَّرقاوي ثم محمد الشّنواني ثم محمد ابن أحمد العَروسي ثم أحمد الدّمهوجي ثم حَسَن العطّار ثم حسن القريستي ثم أحمد عبد الجَواد السّفطي ثم ابراهيم الباجوري ثم مُصطَفىٰ العَروسي ثم محمد المهدي العبّاسي ثم شمس الدين الأساسي ثم حسّونة النواوي ثم سَليم البشري ثم علي البيلاوي ثم عبد الرّحمٰن الشّربيني ثم أبو الفضل الجيزاوي ثم محمد مصطفىٰ المراغي ثم الأحمدي الظواهري ثم مصطفىٰ عبد الرَّزاق ثم مأمون الشّناوي ثم عبد المجيد سليم ثم إبراهيم حمّروش ثم الخَضر حسين ثم عبد الرَّحمٰن تاج ثم مَحمُود شَلتوت ثم حَسَن مأمُون ثم محمد الفحّام ثم عبد الحَليم محمُود ثم عبد الرَّحمٰن بيصار ثم جَاد الحق علي جَاد الحق ولا يزال حالياً شَيخاً للأزهر الشريف .

❀ ❀ ❀

﴿ أُمراءُ الكويت ﴾

أوَّل أُمرائهم فيما اطّلعنا عليه صُباح بن جَابر ويُعرف بصُباح الأوَّل وعَهْدُه من سنة ١٧٥٦م إلىٰ سنة ١٧٦٢م وكان سُكَّانُها

في عهده لا يتجاوز الألف وخلفه ابنه عبد الله بن صُباح من سنة ١٧٦٢ م إلىٰ سنة ١٨١٣ م وخلفه ابنه جابر بن عبد الله ويُعرف بجابر الثاني وبجابر العيش لكرمه الحاتمي من سنة ١٨١٣ م إلىٰ ١٨٥٩ م وازدهرت الكويت في عهده وبلغ سكانها مع الوافدين اليها في عهده مايقارب عشرين ألفاً ثم خلفه ابنه صباح بن جابر وهو صباح الأول من سنة ١٨٥٩ م إلىٰ سنة ١٨٦٦م وزاد التطور في عهده وخلفه عبد الله بن صباح الثاني من سنة ١٨٦٦ م إلىٰ ١٨٩٢ م وخلفه محمد بن صباح الثانى من سنة ١٨٩٢م إلىٰ خمس وتسعين وخلفه مبارك الصباح من سنة ١٨٩٥ م إلىٰ سنة ١٩١٥ م وأزدهر التعليم النظامي في عهده وتطورت الكويت وخلفه ابنه جابر المبارك الصباح من سنة ١٩١٥ م إلىٰ سنة ١٩١٧م وخلفه سالم المبارك من سنة ١٩١٧م إلىٰ سنة ١٩٢١ م وتم في عهده بناء سور الكويت وخلفه أحمد الجابر الصباح وذلك من سنة ١٩٢١ م إلىٰ سنة ١٩٥٠م وتم في عهد أحمد التنقيب عن منشآت آبار النفط وتأسيس مجلس الشورىٰ وافتتاح أول مستشفىٰ وخلفه عبد الله السالم ويُلقب بأبي الاستقلال وواضع الدستور من سنة ١٩٥٠ إلىٰ ١٩٦٥ م وخلفه صباح السالم من سنة ١٩٦٥ م إلىٰ ١٩٧٧ م وخلفه جابر الأحمد الصباح في ٢ أغسطس سنة ١٩٧٧م وحصل في عهده غزو العراق للكويت وتحريرها وعودتهم منتصرين ظافرين بمساندة إخوانهم العرب

وبمسَاندة الدّول الأوروبّية وأميركا وغيرها ولا يَزالُ جَابر الأحمد الجَابر أميراً ووليّ عهدِهِ سَعَد العبد الله السّالم * وانتهى تحريرُها من الغزو العراقي في ١٥ شعبان سنة ١٤١١ هـ ١ مارس ١٩٩١م .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

يوم النيّروز هو أول يَوم من السّنة الشّمسية ويوافق ٢١ من شهر مارس أيْ مَطلع الرّبيع ويُعدّ يوم النيّروز من أكبر أعيادِ الفُرس في إيران وما حولها ومعناه بالفارسية اليوُم الجَديد قال البُحْتُري :

وقد نبّه النيّروزُ في غَسَقِ الدّجى أوائلَ وردٍ كُنّ بالأمس نُوّماً

يُفتقُها بَردُ النّدى فكأنه يَبثُّ حديثاً كان أمسِ مكتّما

❀ ❀ ❀

﴿ فَصل فِيما جَرى للبَرامِكة مع الرّشِيد ﴾

لقد ألّفَ بعضُهم مؤلّفا سَمّاه أعلام النّاس فيما جَرى للبَرامِكة مع بني العَبّاس وفيه تفاصِيل نُحيل القارئ عليه وقال القِرماني بتاريخِه أخبار الدّول بهامش الكامِل لابن الأثِير وسَاقَ أخبَار البَرامِكة وماعُرِف عنهُم من الجُود والكرِم وماوَرد في رثائِهم والثّناء عليهم وتحذِير الرّشيد من الإطّراء في مَدْحِهم ومنهم الرّقاشيّ حينما نَعى الوزِير جَعفر بميمّيته واستدعاهُ قائِلا ألم يَبلغك توعّدي فقال بلى

ولكنَّ النفوسَ مجبولةٌ بحبِ من أحسن إليها وقد كفاني مؤونةَ دُنيايَ فأمر له الرَّشيد بضِعفها وروى أنَّ امرأة وقفت علىٰ جعفر ونظرت اليه مَصلوباً فقالت أما واللهِ إن صِرتَ اليوم آيةً فلقد كُنتَ في المكارم غَاية ولما بلغ سُفيانَ بن عيينَة قَتلُ جعفر وصَلبهُ حَوّل وجهه إلى القِبله وقال اللّهم إنَّ جعفرا كفاني مؤونة الدّنيا فاكفِه مَؤونَة الآخِرة قال في نُزهة النفُوس ينبغي لكل مؤرِّخ أن يَجعل طِرازَ تاريخهِ صِفاتِهم لأنَّ فيها خمس فوائِد أولاها أنَّ الكريمَ إذا سمِعَ صِفاتِهم زاد في كرمه وثانيها أنَّ البخيلَ إذا سمِعَها يأنفُ في نفسه ويُغيرَ من حالِه وثالثُها أن الأديب يَقتبس من أدبهم ورابعتُها أن المغُرورَ بدُنياه يَعتبر بما جَرىٰ عليهم بعد عِز سُلطانِهم وخامِسُها أن يتأسَّى بهم مَن دَارت عليه دائِرتهُم عِياذاً بالله من مَكره انتَهىٰ كما قالت هِند بنتُ النَّعمان :

فَبينا نَسُوسُ النَّاسَ والأمر أمرنا ... إذا نَحن فيهم سُوقَة نتنَّصف

❀ ❀ ❀

﴿ فَصلٌ فى تاريخ صُدُور الصَّحفى والمجلاَّت ﴾

إستقيتُها ملخَّصة من الكَاتِب خالِد أحمد اليُوسُف مع تصَّرف قلِيل فأقدمُ صحيفة يوميَّة هي صَوت الحِجاز صَدَرت في المدينة المنَوَّرة في ٩ من ذي الحِجة سنة ١٣٣٤ هـ وهناك الصَّحف الأسبوعَّيةُ أو نِصفُ الأسبوعَّية أو ثلاثَ مرات في الأسبُوع صحِيفة

القِبلة صَدرت في ١٥ من شوال سنة ١٣٣٤ هـ في مكَّه المكرَّمة في يومي الاثنين والخميس وبَريد الحِجاز في ٢٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ هـ في جدة ويُصدرها محمد صَالح نَصِيف رحمه الله وكانتَ تَصدُر يومي الأربعاء والأحد *

البِلادُ صَدَرَت في ١ من ذي القِعدة سنة ١٣٨٣ هـ بمدينة جَدة (صَوتُ الحِجَاز والبلادُ السعودية) كانتَ أسبوعَّية في بدايتها ثم مـرَّتين في الأسبـوع ثم صَـارت يوميَّـة في ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ فهي أولَّ صحيفة يومَّية في المملكة واستمَّرت بِإسم البلاد إلىٰ تاريخه * صحِيفـةُ الجِزيرة صَـدرَت في ١٢ شعبـان سنة ١٣٩٢هـ بالرياض وكانتَ في البداية مَجلَّة يَصدُرها عبد الله بن خَمِيس في كل ثلاثاء في ٢٠ صفر سنة ١٣٨٤ هـ وبعد ذلك تحَّولت في ١٢ شعبان سنة ١٣٩٢ هـ إلىٰ يوميَّةِ * صَحِيفـة الرياض صَدَرت في ١٤ من محَّرم سنة ١٣٨٥ هـ بالرياض وأول مؤسِّس لها حَمَد الجاسِر * صَحِيفة الشَّرق الأوسط صَدَرت في ٢٩ رجب سنة ١٣٩٨ هـ وَتصدر في لَندن وَجدَّة والرياض في آن واحد * صَحِيفة عُكَاظ صَدَرت في ١٢ من جمادِي الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ في جدة * صَحِيفـة النَّدوة صَدرت في ١ من ذي القِعدة ١٣٨٣ هـ في مكة * صَحِيفة المدينة صَدرت في ٢٧ رجب سنة١٣٨٢ هـ في جَدة * صحِيفُة السماء صَدرت في ٢٥ من محَّرم سنة ١٤٠٢ هـ بالرياض * صَحِيفة اليوم صدرت في ١

من رجب سنة ١٣٩٢ هـ بالدَّمام وأول صُدورِها إسبوعِية ثم تحوَّلت الىٰ يومية وأما أول صُدورِها الأسبوعي ففى ٨ شوال سنة ١٣٨٧ هـ * أمَّا المجلات فمَجلة الإصلاح صدَرت في ٢٦ ربيع الآخِر سنة ١٣٢٧هـ ثم انقَطَعت وحِراء في ٦ من جُمادِي الأولىٰ سنة ١٣٦٧ هـ وانقطَعت وقُرَيش في جُمادِي الأولىٰ سنة ١٣٧٩ هـ وانقطَعت أما الصَّحيفة الرَّسمِية فهى أمُ القُرىٰ صَدرت في ١٥ من جُمادِي الأولى سنة ١٣٤٣ هـ في مكة تصدرها وزارةُ الإعلام في مكة * مَجَّلة إقرأ تاريخُ صُدُورِها في ١٤ من ذي القعدة سنة ١٣٩٤ هـ في مدينة جَدة وتَتبع مؤسَّسة البلاد * مجَلّة الدَّعوة صَدَرت في ٩ من محَّرم سنة ١٣٨٥ هـ مكان صُدوُرِها الرياض أسسَّها سَماحةُ الشيخ محَّمد بن ابراهيم آل الشّيخ ورئيس تحريرها الحالي سعد بن محَّمد آل فُريّان مجلَّة اليمامة صدرت بذى الحِجة سنة ١٣٧٧ هـ مكان الصَّدور الرياض وأوَّلُ مؤسسٍ لها الشيخ حَمد الجاسِر ورئيُس التَّحرير الحالي فهد العِرابي الحارِثي تَصدُر بالرياض وهذه المجلات أسبوعية * مجلَّة العرب صدَرت في رجب سنة ١٣٨٦ هـ بالرياض يُصدرها الشيخ حَمد الجاسِر مَجلَّة الفَيصَل صدَرت في رجب سنة ١٣٩٧ هـ رئيس تحريرها عَلَوِي طه الصَّافى بالرياض القافِلَة تَصدُر بالظَّهران رئيس تحريرها عبد الله حسِين الغامْدِي المجَلَّة العربية بالرياض صدَرت في شعبان سنة ١٣٩٥ هـ رئيُس تحريرها الحالي حَمد العبد الله

القاضي المنهل صدرت بذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ تصدر في جدة أسسها عبد القدوس الأنصاري وخلفه ابنه نبيه لرئاسة تحريرها مجلة الداره صدرت في ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ بمدينة الرياض ورئيس تحريرها محمد حسين زيدان مجلة الدفاع سنة ١٣٨٣ هـ بالرياض مجلة عالم الكتب في رجب سنة ١٤٠٠ هـ بالرياض ورئيس تحريرها دكتور يحيى محمود ساعاتي * مجلة البحوث الإسلامية في رجب ١٣٩٥ هـ بالرياض ورئيس التحرير دكتور محمد بن سعد الشويعر وإشراف الشيخ ابن باز فهذه المجلات إما شهرية أو فصلية * ومجلة الهلال المصرية سنة ١٨٩٢م لها أكثر من مائة سنة .

❀ ❀ ❀

﴿فصل فيمن ضرب به المثل في خلة واشتهر فيها﴾

قالت العبر أوفى من السموأل ومن وفائه تسليم ولده للقتل وعدم تسليمه الدروع التي ائتمن عليها وهو ابن حيان اليهودي من شعراء الجاهلية توفي سنة ٦٢ هـ وفي الكرم حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن أمامة الإيادي وكانوا من أجواد الجاهلية تغنى بكرمهم الشعراء والبرامكة اشتهروا بالكرم حتى سارت الركبان بالثناء عليهم وبالعدل اشتهر كسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب والأحنف بالحلم وكذا معاوية ومعن بن زائدة وبالفصاحة بسحبان

وبالخطابة بقسّ بن ساعدة الإيادي وبالشجاعة في الإقدام والدهاء بعمرو بن العاص الوائلي السهمي وعمرو بن معدي كرب وبالحكمة بلقمان وبالذكاء بإياس بن معاوية وشبهت العرب العالم والجواد بالبحر والمطر كما شبهت الشجاع بالأسد والوجه الحسن بالقمر والسهم الماضي فى الأمور بالسيف والعالي المنزلة بالنجم والحليم الرزين بالجبل والأماني الكاذبة بالأحلام والوجه الصبيح بالدينار والماء الصافى باللجين والليل بموج البحر والخيل بالريح والبرق والأسنان بالبرد واللؤلؤ والسفن بالجبال والجداول بالحيات الملتوية وشبهوا الشيب بالنهار ولمعان السيوف بالبرق وشبهوا الجبان بالنعامة واللئيم والطائش بالفراش والذليل بالوتد والقاسي بالحديد والصخر والبخيل بالأرض المجدبة والبليد بالحمار والحقود بالجمل كما اشتهر أناس بصفات مذمومة كتشبيههم العي بباقل والبخيل بما در من بني هلال واسمه مخارق وشبهوا الأحمق بهبنقة والنادم بالكسعي والهجاء بالحطيئه والقاسي بالحجاج وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء .

﴿ فائدة ﴾

رأيت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فرده أبو بكر في النسب عمر بن الخطاب في القوة بأمر الله عثمان في الحياء علي في القضاء أبى بن كعب في القراءه زيد بن ثابت في الفرائض أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة ابن عباس فـــي التفسير

أبو ذرٍّ في صدق اللهجة خالدُ بنُ الوليد في الشجاعة الحسنُ البصريُّ في التذكير وهبُ بن منبّه في القصص بن سيرين في التعبير نافعٌ في القراءة أبو حنيفةَ في الفقه ابن إسحاق في السِّير والمغازي مقاتلٌ بالتأويل الخليلُ بن أحمدَ بالعروض سيبويه في النحو الفُضَيل بن عياضٍ في العبادة مالكٌ في العلم الشافعيٌّ في فقه الحديث يحيى بن معينٍ في رجال الحديث أحمدُ بن حنبل في السُّنة أبو تمّام في الشعر الجُبائي في الإعتزال الأشعريُّ بالكلام الرازيُّ في الطبِّ أبو معشرٍ في النجوم ابراهيم الكرمانيُّ بالتعبير ابن نُباتةَ بالخُطب ابنُ حزمٍ بالظاهر و الحسنُ البكريُّ بالكذب الحريريُّ في مقاماته المتنبيّ في حِكم الشعر الموصلي في الغناء عليٌّ ابن هلالٍ في الخط عطاءُ السُّلمي في الخوف القاضي الفاضل في الإنشاء الأصمعيُّ في النوادر أشعبُ في الطمع بن سينا في الفلسفة انتهى بتصرُّف وإلى هنا وقف القلمُ سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يختم أعمالنا بخاتمة السعادة ويجعلنا من الفائزين بالحُسنى وزيادة والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقد أسهرتُ ليلي بجمعه وترتيبه حقبةً من الزمن والله أسألُ أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقرّبا إليه وأن يعصمنا من الزلل وويوفّقنا لصائب القول والعمل وأُناشدُ القارئَ الكريم أن يدرأ بالحسنةِ السيّئة فالصفحُ عمّن عثرات الضّعاف من شيم الأشراف ولا معصومَ من الخطإ سوى من لا ينطق عن الهوى وكيف يُعصَمُ من الخطإ من خُلقَ ظلوماً

جَهُولاً فلكل عالم هفوة ولكل جواد كبوة فلك غنمه وعلى مؤلفه غرمه ولك ثمرته وعليه تبعته قال بعض الصحابة إقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضاً ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيباً وذكر هذا الأثر ونسبه للصحابة المحقق بن القيم في المدارج وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وتم تبييضه في آخر ربيع الأول من سنة ١٤١٤ هـ ففي ربيع الأول فقدنا أديبا بارعا له مكانته ووزنه عبد العزيز الرفاعي ، له مؤلفات مفيدة كما فقدنا مدير شركة كهرباء عنيزة سابقا ومن وجهاء وأعيان عنيزة محمد بن عبد الرحمن الجمل بسكتة قلبية وقبلهما حمد المنيصير وعبد الله البراهيم السناني فرحمة الله عليهم أجمعين . وفيها توقيع رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات مع اسرائيل بالصلح . وفيها تعديل وتغيير بالوزارات بالمملكة وتعيين ستين عضواً بمجلس الشورى وفيها عمارة جامع الصفاة بالرياض وتوسيعه وفيها مساهمات فعالة لحكومتنا الرشيدة في بناء ما انهدم من المدارس والمساجد من آثار الزلازل في مصر ومساهمات في إعمار لبنان وترميم الأزهر واسهامات للصومال والبوسنه والهرسك لما يعانونه من المحن .

المؤلف الراجى عفو ربه

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي

• أمين المكتبة الصالحية بعنيزة •

المصادر

مخطوطات أثرية من تراث الأجداد لأعيان علماء نجد
تاريخ الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي
تحفة المشتاق لعبد الله المحمد البسام مخطوط
تاريخ مقبل العبد العزيز الذكير مخطوط
السحب الوابله على ضرائح والشطي وجميل الشطي
تاريخ الكويت وتاريخ خلف باشا النقيب
الاعلام لخير الدين الزركلي . تواريخ مكه
هذه بلادى لثلة من المؤلفين
تاريخ بن عيسى ومحمد العلى العبيد
مجلة العرب ونبذه من عدة مجلات فيما يتعلق بالتاريخ
قصاصات من صحف عربيه كثيره فيما يتعلق بالتاريخ
مراسلات مع ذوى الخبرة والفن في التاريخ
تسجيل حوادث نجد في عصرنا
تسجيل كلما يمر على من مقرؤ ومسموع ومنظور ومن رقائق الشعر وحكه

الفهرس

مُلتقطاتُ مَا تشتّتَ مِنَ الشوارِدْ
في جمعِ نفائِسِ الفوائِدِ نظماً ونثراً

لمؤلفه الراجى عفو ربه

محمد بن عثمان بن صالح القاضى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

بسْم الله الرّحمن الرّحيم

﴿ تقريظ بقلم الشّيخ عبد العزيز المحمّد البسّام ﴾

﴿ الحمدُ لله وحْده ﴾

وَصلّىٰ الله وسلّم علىٰ نبينا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبِه ومَن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدّين وبعد فقد عَرضَ عليّ زميلي وتلميذي الشّيخ محمد بن عُثمان بن صالح القاضي ما جَمَعهُ من الفَوائد الشّوارد من مَصادرها فألفيتُها ضَالّتي المَنشودة فلقد جَمعَت فأوعَتْ ما بين نَظْمٍ رائق ونَثْر فائق في فوائده المُتشتّتة فلَمْلَمَ مُتفرّقها وجَمع شَتاتها حتّىٰ جاءت جَوْهرة نفيسةً تسرّ القارِىءَ فأكثر اللهُ من أمثاله النّافعين ووفّقه لصالح العَمل وجَعَلَ العملَ خالِصاً لوجْهه ومقرّبا إليه ونفعَ بها قارِئَها إنّه سَميعُ الدُّعاء .

بقلم عبد العَزيز بن محمّد السليْمان البسّام

عُنيْزة سنة ١٤١٠ هـ

﴿ مُقدّمة الكتاب ﴾

الحمدُ لله ربّ العالَمين الحكيمُ الخَبير يُؤْتي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ومَن يُؤْتَىٰ الحِكْمَةَ فقد أُوتيَ خيرًا كثيرًا والصّلاة والسّلامُ علىٰ من أُعْطيَ جوا مع الكلِم وعلىٰ آله وأصحابه الهُداة المهْتدين . وبعد فقَدْ كُنتُ مُولعاً بفوائد بن القيّم وبدائعه وبالآداب الشّرعيّة لابن مُفلح وغذاءِ الألباب شَرْح المنظُومة إلىٰ غير ذلك مما يمر عليّ أثناءَ دِراستي ومُطالعتي في المكتبة الصّالحيّة فأُثبتُ ما يرُوقُ لي من فوائدَ نفيسة في فنونٍ عديدة قد لا تتوفّر لكلّ أحدٍ توفّرها لي في مكتَبةٍ حافلةٍ بالمصادِرِ وبعد أن

أتيتَ علىٰ جوهرة نفيسة انتقيتها من مصادر عديدة نقحتها وغربلتها ورتبتها وجمعت شتات متفرقها ما بين منظوم ومنثور من كل معنىٰ يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم فدونك فوائد لا يستهان بها وحكماً لها معناها ومغزاها لك غنمها وعلىٰ جامعها ومؤلفها غرمها ولقد أخذت من وقتي زمناً والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها اتبعها والحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فكن أيها القاري متصفاً بعباد الله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ولا معصوم من الخطأ إلاّ من عصمه الله والله المسؤول أن يوفقني لصائب القول والعمل فما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

المؤلف محمد العثمان القاضي
أمين المكتبة الصالحية بعنيزة

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدَة ﴾

في قول الله تعالىٰ إِنَّ في ذَلِكَ لِذِكرىٰ لِمن كان له قَلبٌ أو أَلقَى السَّمعَ وهو شَهيد أي لمن صَرَفَ قلبه إلىٰ التفَهم وأَعمَل فِكره لما فيه النَّفع لمعاده واستمع ولم يَشغِل قلبَه بغَير ما آستمَع وقَلبُه حاضِرٌ وذهنُه واعٍ اعلم أن القَلبَ ملكُ البدن وبقية الأعضاءِ جَنودُه وقد رُكِبَ فيه ما رُكِبَ في المَلَك من العِلم والعَمِل بمقتضاه ورُكِّبِ فيه ما رَكِّبِ في البهيمة من الحِرصِ والحَسَد والشَّره والشَّهوات فالعلوم تحركهُ إلىٰ الأخلاقِ الرَّفيعة والشَّيطان يدعوه إلىٰ الأخلاق البهيمية وفي الصحيحين من حديثِ النُّعمان بن بشِير أن النبى ﷺ قال إنّ الحلالَ بَيِن والحرام بَيِن وبينهما أمورٌ مشتبهاتٍ لا يعلمهُن كثيرٌ من الناس فذكر الحديث وفي آخِرة ألاوإن في الجسد مضغة إذا صَلَحَت صَلحَ الجسَد كلّه واذا فسدت فَسَد الجّسد كلّه ألاوهي القلب ولما اكتنفَ القلبَ صفاتُ الخَير وصَفاتُ الشَّر كان كُلما تشَّبثت به صفةٌ أثرّت فيه وهذا هو مَعنىٰ تقَلّب القلوب فعن أنِس بن مالك قال كان رسولُ الله ﷺ يكثر أن يقول اللّهُم يا مقلِبَ القُلوب ثَبت قلبى علىٰ دِينك فقيل له عن ذلك فقال إن القلوبَ بين أُصبعَين من أصابع الرَّحمن يَقلبها كيف يَشاء واعلم أن القلبَ يمرض كما يمرَض البدنَ فمَرَضُه في الإصرار علىٰ الخطايا واستمرُاره في عمل المعاصِي كما يَمرض البَدنَ من التَّخلِيطات فالمتقُون يَستعملون الحِمية بالتقوىٰ قبل وقوعهم في المَرَض وإذا ما توانوا عن الإصلاح والإقلاع عن الذّنب عُظم فسادُه وقَسىٰ ووقع علىٰ القَلبِ الرَّان الذي قال الله عنه كلّا بل زان علىٰ قُلوبهم ما كانوا يكسبُون والطَّبع لقوله تعالى وقَولهِم قلوبنا غُلفٌ بل طَبَع الله عليها بكفرهم وقالوا قُلوبُنا في أكِنّة مما تَدعونا إليه وكثيرا ما يُوجه الباري سُبحانه إلىٰ القلب كقوله ثمَّ قَسَت قلوبُكم من بعد ذلِكَ فهي كالحِجارة أو أشدّ قَسوة في قُلوبِهم مرضٌ فزادهُم

الله مرضاً إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ قال إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا وماجلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله وفي حديث آخر إن أبعد القلوب عند الله القلب القاسي ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة لا ومقلب القلوب بل قلوبهم في غمرة من هذا لاهية قلوبهم وعن المنافقين فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما ملأ آدمي وعاءاً شرًا من بطنه بحسب بن آدم أكيلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه رواه الترمذي وبن حبان وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معاء واحد متفق عليه ويقول الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين وقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآيه إعلم أخي أن شهوة البطن من الشهوات المهلكات فيها أخرج آدم من الجنة ومن الشبع تحدث الرعونات والمؤمن قليل الأكل ومن الأمثال كم أكلة حرمت أكلات وفي قول الله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وأستمتعتم بها ذم ووعيد بالعذاب لهم وفي الأثر هلا طويت بطنك لجارك وقال رسول الله ﷺ لأبي جحيفة وقد تجشأ عنده إحبس عنا جشاءك فإن أكثركم شبعا في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة فالشبع مذموم لأنه يوجب تكاسل البدن وكثرة النوم وبلادة الذهن وينجم عنه كثرة البخار في الرأس حتى يغطي موضع الفكر والذكر وفي المثل البطنة تذهب الفطنة وتجلب أمراضاً عسرة ومقام العدل أن

لا تأكل حتىٰ تصدق الشهوة وأن ترفع يديك قبل الشبع والأكل علىٰ مقام العدل يصحح البدن ويبعد المرض ويقلل النوم ويرقق القلب ويصفيه فتحسن فكرته ويسهل الحركات والتعبدات ويحصل الإيثار فالشبع يميت القلب ومنه يكون الفرح والمرح والضحك وإنَّ كثرة الألوان من الأطعمة مدعاة إلىٰ كثرة الأكل ومتىٰ لم ترد هذه الشهوة إلىٰ حالة الاعتدال فإنها تجلب أفات ومحنا وكذا شهوة الوقاع فقد قال الشاعر الحكيم .

ثلاثٌ مهلكاتٌ للأنام ويوردن الصحيح إلىٰ السقام
دوام مدامةٍ ودوام وطءٍ وإدخال الطعام علىٰ الطعام

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

في ذم الكبر والعجب ومدح التواضع يقول الله تعالىٰ إن الله لا يحب المستكبرين وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم اعلم أخي أنَّ الكبرَ من كبائر الذنوب وهو خُلقٌ باطن تصدرَ عنه أعمالٌ غير محمودة وهو رؤية المتكبر نفسه فوق المتكبَّر عليه ويقاربه العجبُ إلَّا أن بينهما فرقاً فالكبر لا بَّد أن يكون هناك من يُتكبَّر عليه والعجب يتصور ولو لم يكن والتكبُّر علىٰ الخلق ينقسم إلىٰ قسمين أحدهما التكبُّر علىٰ الرُّسل من جهة ترفَّع النفس عن الانقياد لبشر كما قال الله عنهم لولا أُنزل علينا الملائكة أو نرىٰ ربناَ وقال عنهم أبشرَ يهدوننا القسم الثاني التكبّر علىٰ غير الرُّسل من العباد وهذا أمرَ مذموم وذلك أنَّ الكبر والعظمة لا تليق إلَّا بالملك القادر لا بالعبد العاجز فالمتكبِّر منازعٌ لله في صفةٍ لا تليق إلا بجلاله روىٰ مُسلمَ عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال يقول الله عز وجل العزّ إذاري والكبرياءُ ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبته والكبر يدعو إلىٰ مخالفة الله عزَّ وجلَّ في أوامره ومناهيه لأنَّ المتكبر

يأنفُ من قَبُول الحّق واذا قيل له اتّقِ الله أخَذَته العِزَّةُ بالإثم ولهذا ورد في الحديث الكِبْر بُطرُ الحّقِ وغمْص النَّاس وقد يتكبّر العَالم بعلمه فيحتقر النَّاس وليس هذا بعالم في الحقيقة ويَتكبر النسيب بنَسبه وينَسىٰ قول الله تعالىٰ إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم ويتكبَّر الغنّي علىٰ الفقير ولو عَرفَ آفة الغنى وشرف الفقر لم يفعل والعُجبُ كبيرة فمن أُعجِب بشيءٍ تكبَّر به وعُجبُ المرء بنفسه أحَد حُسَّاد عقله وهو من المُهلكات ففي الحديث الصَّحيح ثلاث مهلكاتٌ شحٌّ مُطَاع وهوى متَّبع وإعجابُ المرءِ بنفسه وقد يَظهر الكِبر والعُجبُ في شَمَائل الرَّجل كصَعَرٍ في وجهه وفي مِشيته وتبختُره ويأنف من جُلوسِ فقيرٍ الىٰ جانبه إلىٰ غير ذلك وورد نصوص في كتابِ الله وسُنة رَسولِه في مَدح التَّواضع قال عليه الصَّلاة والسَّلام إنَّ الله أوحَىٰ إليَ أن تواضعُوا الحديث وقال إنكم لن تَسَعُوا النَّاسَ بأموالكم ولكن لِيسَعهم منكم بسط الوجه وحُسن الخُلق وأثنىٰ علىٰ نبيّه بقوله وإنك لعلىٰ خُلقٍ عَظيم وقال الحسن التَّواضُع أن تَخرُجَ من منزلك فلا تلقىٰ أحداً إلاَّ رأيتَ له فضْلا عليك وقال بكر بن عبد الله إذا رأيتَ من هو أكبرُ منك فقل سَبَقني إلىٰ الإسلام والعمل الصَّالح فهو خَيرٌ مني وإذا رأيتَ من هو أصغر منك فقل سبقته إلىٰ الذّنوب فهو خيرٌ مني وتعتبر الكَبيرَ أبا لك والصَّغير ابناً فتُوقِّر الكبير وترحَم الصَّغير والله الموفق *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

في الصَّحيحيْن من حديث أمّ المؤمنين صَفية عن النبى ﷺ أنه قال إنَّ الشيطان يَجري من ابن آدَم مجْرىٰ الدَّم وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنَّ إبليس يَبعث جُنودُه أوسَرَاياه فأدناهم منه منزلةً أعظمُهُم فِتنةً يجيء أحدهم فيقول فعلتَ كذا وكذا فيقول ما صنعتَ شيئا قال ويجيء آخر فيقول ما تركْتُه حتىٰ فَرَّقت بينه وبين زوجتِه قال فُيدنيه منه أو قال فَيلْتزمه ويقول نعم أنتَ أنتْ رواه مسلم قال

عبد الرَّحمن بن زياد لَقِي إبليس موسىٰ فقال له موسىٰ ما الَّذي إذا صَنعه الإنسانُ إستحوذَت عليه قال إذا أعجبَته نفسُه واستكثر عَملَه ونسيَ ذُنوبه وعُيوبَه وفتّش عن عُيوب غيره وأُحذرك من ثلاث لا تَخلُ بامرأةٍ لا تحلّ لكَ فإنه ماخَلىٰ رَجلٌ بامرأة لا تحلّ له إلا كُنتُ صاحِبَه دون أصحابي حَتّىٰ أفتِنَه بها ولا تُعاهَد الله عهداً إلاّ وفيتَ به فإنه ما عَاهَدَ الله عبدٌ إلا كُنتُ صاحِبَه دُون أصحابي حَتّىٰ أحُولَ بينه وبين الوفاءِ به ولا تُخرجَن صَّدقةً إلّا أمضيتَهَا فإنه ما أخرَج أحدٌ صَدقَة لم يمُضِها إلّا كُنتُ صاحِبَه حتىٰ أحُولَ بينه وبين الوفاءِ بها ثم ولّىٰ وهو يقول وَيْلَه ثلاثاً عِلم مُوسىٰ ما يَحذر به بُنو آدم ومن قوله سَهمِي الذي اذا رَميتُ به لا أخطيء النِّساء يابَني آدم لا يفتننكُم الشَّيطانُ كما أخرج أبويكُم من الجَّنة إن الشَّيطانَ لكم عَدُو فاتخِذُوه عَدُواً إنَمّا يدُعو حِزبَه ليكُونُوا من أصحابِ السَّعِير ومن أراد من الفائدة مَزيداً فعليه بكتابِ المحقّقِ بن القيّم إغاثةِ اللّهفان من مَصائِدِ الشَّيطان لِيظفَرَ بمراده فهو من أنفَسِ ما أُلفَ في هذا الباب .

﴿ فوائد ﴾

قال مُعاويَة رضي الله عنه لرِجُل من أهل اليَمَن ما كان أحمَق قومك حين قالوا ربَّنا باعِد بين أسفارِنَا وكان اجتمَاع الشَّمل خيرا لهم فقال اليمانيُّ يا أمير المؤمنين إن قومكَ أحمَق من قومي حين قالوا اللّهمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطِر علينا حِجَارة من السَّماء أو ائتِنَا بِعذابٍ أليم وكان المفرُوض أن يقولوا فاهدنا إليه سبيلا قال بن خُلدونَ سمِعنا من شُيوخنا في مجالس التَّعليم أنَّ أصُولَ فنِ الأدبِ وأركانَه أربعةُ كُتُبَ أولها كتابُ الكامِل للمبّرد وأدبُ الكاتب لابن قُتيبة والبيانُ والتّبيينَ للجاحِظ والنّوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سَوىٰ ذلك فتبعُ لها وفُروعَ منها قلتُ وقد أهْمل العقد الفرِيد للأندلُسي ومَرُوج الذّهب للمسعودِي

وَصُبح الأعَشى ونهاية الأرب والأغاني لأبي الفَرَج وهذه الخَمسَة لا تَقِلُ عن الأربعة وقد ذكر بن رجب عُمدَة الأحاديث أربعة ونظمَها .

عُمدَةُ الدِّين عندنا كلماتٌ أربعٌ من كلام خَيرِ البرِّيه
اتَّقِ الشُّبهاتِ وازهَدْ ودَعْ ما ليسَ يَعنِيك واعملَنَّ بنِيَّه

❀ ❀ ❀

﴿ فوائد في الألغاز ﴾

رأيتَ جاريةً في بطنِ جاريةٍ في بطْنِها رَجُلٌ في بطنها جَمَلُ
وهي السَّفينة وعن الضَّرطة ألغزُوا .

ومولودةٍ لم تَعرفِ الطَّمثَ أُمُّـــها وليس لها رُوحَ ولا تتحَّـرك
يُقَهْقِهُ منها القَومُ من غير ريبةٍ وصاحِبُها من عَـــارِها ليس يَضحك
وعن التِّين .

أيُّ شيءٍ لذَّ طَعمُه ناعِمُ اللَّمسِ ليِّنْ
كيفَ لا يبدُو وُضوحاً وهو في التَصحيف بيِّن
وفي عُثمان .

حُرُوفه مَعدودةٌ خَمسةٌ إذا مَضَت عَينُه تبقَّى ثمانْ
وعن اللِّحية عُرُوقُها فوقَ وأغصانُها أسفلَ عكس كُلِّ نابتٍ فعروقه أسفلَ .
وعن النار .

وآكلةٍ بغير فَم ونابٍ لها الحَيوانُ قُوتٌ والنَّباتُ
فما أكلَت به تحيا وتبقَى وإن شَربَتِ تُفارقُها الحياةُ
وعن الخَيمة .

ومَضرُوبةٍ من غير ذَنبٍ أتَت به اذا ما هَدى اللهُ الأنَامَ أظَلَّت

وعن مصراعي الباب .

خليلان ممنوعان من كل لذةٍ ... يبيتان طول الليل يعتنقانِ

هما يحفظانِ الأهلَ من كلِّ آفةٍ ... وعند طلوع الشمس يفترقانِ

وعن الضرس .

وصاحبٍ لا أملّ الدّهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهدِ

لم ألفه مذ تصاحبنا ومذ وقعت ... عيني عليه افترقنا فرقة الأبدِ

ومن ذلك ماروي عن امرىء القيس مع عبيد بن الأبرص من ألغازٍ مع حلها .

قال عبيد .

ماحّبة ميتة أحْيَت بميتتها ... دردان ما أنبتت سناً وأضراسا

فقال امرؤا القيس .

تلكَ الشعيرة تسقى في سنابلها ... فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد .

ما السّود والبيض والأسماء واحدةً ... لا يستطيع لهنّ الناسُ تمساسا

فأجابه امرؤ القيس .

تلكَ السّحابُ إذا الرّحمن أرسلها ... روّى بها من محول الأرضِ أبهاسا

فقال عبيد .

ما مرتجاة على هولٍ مراكبها ... يقطعن طول المدى سيراً وأمراسا

فأجابه امرؤ القيس

تلك النّجوم إذا حانت مطالعها ... شبّهتها في سواد الّليل أقباسا

فقال عبيد .

ما القاطعات لأرضٍ لا أنيس بها ... تأتي سراعاً وما يرجعن أنكاسا

فقال امرؤ القيس .

تلك المنايا فما يبقين من أحدٍ ... يكفتن حمقى وما يبقين أكيّاسا

فقال عُبيد .

ما السابقاتُ سِراعَ الطَّير في مَهلٍ   لا تَستكِينَ ولو ألجَمتها فاساَ

فقال امرؤ القَيس .

تِلكَ الجيادُ عليها القَومُ قد سَبَحُوا   كانُوا لهَنَّ غداةَ الرَّوعِ أحْلاَساَ

فقال عُبيد .

ما القاطِحاتُ لأرضِ الجَوّ في طَلَقٍ   قَبل الصَّباح وما يَسرِين قِرطَاساَ

فقال امرؤ القَيس .

تِلكَ الأماني تَترُكنَ الفتَىٰ مِلكاً   دُون السَّماء ولم تَرفَع به راساَ

فقال عُبيد .

ما الحاكِمُون بلا سَمعٍ ولا بَصرٍ   ولا لسانٍ فصيحٍ يُعجِب النَّاسا

فقال امرؤ القَيس .

تِلكَ الموازِينُ والرَّحمٰن أَنزلَها   ربُّ البرِيَّة بين الناس مِقْيَاسَاَ

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

عن ابن عُمر مَرفُوعا ذاكِر اللهِ في الغافِلِين كالَّذِي يُقاتل عن الفارِّين وذاكِرُ اللهِ في الغافِلِين كالشَّجرةِ الخَضراءِ في وَسَطِ الشّجر الذي تَحاتَّ ورَقه من الصَّرِير وهو البَرد الشَّدِيد وذاكُر اللهِ في الغافِلِين يُغفر له بعَددِ كُلِّ رطبٍ ويابِس وذاكِرُ اللهِ في الغافِلِين يَعرِفُ مَقعده في الجَّنة وهو حَي قال بعضُ السَلف ذاكِرَ اللهِ في الغافلين كَمثِل الذي يَحمِي الفِئة المُنهزمة ولولا مَن يذكُر اللهَ في غفلةِ الناس لهلكَ النّاس وفي الأثر يقولُ اللهُ عز وجل أَحبُّ العباد اليَّ المتحابُون بجلالِي المشَّاؤُون في الأرضِ بالنَصيحة الماشُون علىٰ أقدامِهِم إلىٰ الجُمع والجَماعات وفي روايةٍ المتعلقة قلوبُهم بالمساجِد والمُستغفِرُون بالأسحار فإذا أردتُ إنزالَ عذابٍ بأهل الأرضِ فنَظرتُ إليهم

صَرفَتُ العذابَ عن الناس وقد قِيل في تفسِير قولِ الله ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لفسَدتِ الأرضُ إنه يَدخُل فيه دفعه عن العُصاة بأهلِ الطَّاعة وفي الأثر إنَّ الله يَدفع بالرجُل الصَّالح عن أهله وولده وذريته ومَن حوله وروىٰ البزَّار عن أبي هريرة مرفُوعا مَهلاً عن الله مهلاً فلولا عبادٌ رُكّع وأطفالٌ رُضَّع وبَهائِم رُتَّع لصُبَّ عليكم العذابُ صَبّاً *

﴿ فَائِدة ﴾

في قول الله تعالى والعصر ان الإنسان لفي خُسر الآيات أقسم اللهُ تعالىٰ في هذه السُّورة بأن كُلَّ إنسانٍ خَاسرَ إلاَّ من اتَّصف بهذه الأوصافِ الأربعةِ الإيمانِ والعملِ الصَّالح والتَّواصِي بالحقِ والتواصِي بالصَّبر علىٰ الحق فهذه السُّورة مِيزانٌ للأعمالِ يَزنُ بها المؤمنُ نفسَه فيبيَن له بها رِبَحه من خَسرانه ولهذا قال الشَّافعيُّ رحمه الله لو فكَّر الناسُ كُلهم فيها لكَفتهُم رأى بعُض السَّلَف النبي ﷺ في منامه فقال له أوصِني فقال له من استوىٰ يوماه فهو مَغبُون ومن كان يُومه شرّاً من أمسِه فهو مَلعُون ومن لم يَتفقد الزيادَة في عَمَلِه فهو في نُقصان ومن كان في نُقصان فالموتُ خيرٌ له وكان السَّلف يستحيُون من اللهِ أن يكونُوا اليوَم علىٰ مِثل حالِهم بالأمسِ يُشير إلىٰ أنهم كانُوا لا يَرضَون كلَّ يومٍ إلاَّ بالزيادة من عملِ الخير ويستحيُون من فقد ذلك ويعدُونه خُسرانا كما قيل .

أليسَ من الخُسرانِ أنَّ ليالياً تَمُّر بلا نَفعٍ وتُحسب من عُمرِي

كان يَزِيدُ الرَّقاشيُّ يقول عند احتِضاره وهو يَبكي إنني أبكي علىٰ ما فاتني من قِيام الليلِ وصِيام النهار قال بَعضُهم كل يوم يَعيشُ فيه المؤمنُ غنِيمَة وبقية عمر المؤمنِ لا قِيمة له والأعمالُ بالخواتِيم فمن أَصلح فيما بقي غُفِر له ما مَضَىٰ ومن أَسَاءَ فيما بقِي أُخِذَ بما بِقي وما مَضَىٰ قال تعالىٰ أفرأيتَ إن مَتعناهُم سِنين ثم

جَاءهم ما كانوا يُوعدون ما أغنىٰ عنهم ما كانوا يُمتعوُن تلاَ هذه الآيَة بعضَ السلَف وَبَكىٰ وقال إذا جَاءَ الموتَ لم يُغنِ عن المرءِ ما كان فيه من اللذَّة والنعِّيم وسيقول يا حَسرَتىٰ علىٰ ما فرَّطتَ في جَنبِ الله وإن كُنتَ لمن السَّاخِرين *

❀ ❀ ❀

﴿ فائِدة ﴾

كلُّ ما في الدُّنيا فانه مُذكرٌ بالآخِرة ودليلٌ عليه فَنبَاتُ الأرضِ واخضِرارها في فَصل الرَّبيع بعد مُحُولها ويبسها في الشتاء وإيناعُ الأشجارِ واخضِرارها بعد كونها يابِسة تدُل علىٰ بعثِ المَوتىٰ من القُبور وقد ذكره الله في مواضِع كثيرةٍ في الحّج وقٓ بقوله وأنه يُحيي المَوتىٰ وقوله كذلكَ الخُروج وقوله في الأعراف كذلِكَ نُخرِجُ الموتىٰ لعلكم تذكرُون ولقوله ﷺ لأبي رَزين لما سأله كيفَ يَحيي الله المَوتىٰ وما آيةُ ذلك قال هل مَررتَ بوادِي أهلِكَ مُمحِلا ثم مررتَ به يَهتزُّ خَضِرا قال نعم قال كذٰلِكَ يُخرج الله المَوتىٰ وذلك آيتُه في خَلقِه رواه أحمد وفُصُول السَّنة تذكِر بالآخِرة فشدَّةُ حرِّ الصَّيف وَمسُّ الأشياء الحارَّة يذكِر بحَر جهنّم وحرارَة الهواءِ تُذكِر بسَمُومِها وشدّة بَردِ الشتاء يذكر بزمهَرير جَهنّم والخريفِ يكمل فيه اجتِناء ثمراتِ الأعمال في الآخِرة وفصلُ الربّيع وهو أطيبُ فصُول السّنة يذكِر بنعيمِ الجّنة وطِيبِ عيَشِها وينبغِي أن يَحثَّ المؤمَن علىٰ الاستعداد لطلب الجَّنة وفيما قبله علىٰ الاستعاذةِ من النّار كما وَرَدَ في الأثر أنَّ مَن قال في يوم حارٍ أو باردٍ ما أشدَّ حَر هذا اليوم أو بُردَ هذا اليوم أللّهم أجِرني من حَرِ نار جهنّم وزمهريرها إلا أجارَه اللهُ منها ومَرَّ سعيدُ بن

جُبير علىٰ شباب من أبناءِ المُلوكَ جلوسَ في مجالِسهم في زينتهم فسلمُوا عليه فلما بَعُدَ عنهم بَكىٰ وقال ذكَرني هؤلاء شبابَ أهلِ الجنة ويتذكَر بدُخوله الحمّام وحرارتِه نارَ جهَنم فيقول رِب أجِرنى من حَرِ جهَنم يا هذا إنما خُلقتَ الدُنيا مِرآة وأُنموذجاً لينظر بها إلىٰ الآخِرة وفي الحديث أذن الله بِنفَسيَين من نارِ جهَنم في الشِتاء والصَيف فأشدَّ ما تجِدَون من الحِر من سَمَومها ومن البَرد من زَمهرِيرها وفي حديث آخر نارُكم هذِه التي يوقدها بَنو آدم جُــزءَ من سَبعِين جُزءا من نارِ جهنم الحديث ومـــن وَجوه الاعــتبار في النَظر إلىٰ الأرضِ التي أحــياها الله بعد مَــوتها في فَــصل الربِيع بعد نَزول القطِر مـــن السَماء وأنه يَرجَىٰ مـــن كَــرمِه أن يَحيِيَ القَلوبَ الميتَةَ بالذُنوب وطولِ الغفلة بالانِهـماك بلذَات الدَنيا بسماع الذكِر المنَزل من السَماء والىٰ هذا أشارَ الله بقوله ألم يأنِ للذِين آمنُوا أن تَخشعَ قلوبُهُم لِذكِر الله وما نَزلَ من الحَق الىٰ قوله اعلمُوا أنَ الله يُحيِي الأرضَ بعد مَوتها الآية ففِيه إشارة إلىٰ أنَ من قدِر علىٰ إحياءِ الأرضِ بعد مَوتها بوَابلِ القَطِر فإنَه القادِرُ علىٰ إحياءِ القُلوَب الميتِة القَاسِية بالذِكر وعلىٰ إحياءِ الموتَىٰ من قُبُورهم وبعثِهم لنشُورهم فالله تعالىٰ خَلقَ لِعباده دارَين يَجزِيهم فِيها بأعمِالِهم مع البَقاءِ في الدارَين من غير مَوت وخلقَ داراً معجلةً للأعمالِ وجعل فِيها موتاً وحياة وابتلىٰ عِبادِه فِيها بما أمرَهم به ونهاهم عنه وكلَفهم فيها الإيمانَ بالغَيبِ ومنه الإيمانَ بالجَزاء والدارين المخلوقتينِ له وأنزل بذلك الكُتبَ وأرسلَ به الرُسل وأقامَ الأدلَة الواضحةَ علىٰ الغَيب الذي أمر بالإيمانِ به وأقام عَلامَاتِ وأماراتِ تدلَ علىٰ وُجودِ داري الجزاء فإنَ إحدَىٰ الدَارين المخلوقتِين للجَزاءِ دارُ نعيمِ محضٍ لا يشوبُه ألمَ والأخرىٰ دارُ عذابٍ محضٍ لا يَشوبُه راحةَ وهذه الدَار الفانية مَمزوجَة بالنَعيم والألَم فما فِيها من النَعيم يذكَر بِنعيمِ

الجنَّة وما فيها من الألم يُذكِر بألمِ النَّار كما قال تعالىٰ عن النَّار في الدَّنيا نَحنُ جَعلناها تذكرةً أي لنارِ جهنَّم وأشياء أخرى تذكِّر بدارِ الغَيب المؤَّجلة الباقية من الأزمنةِ كما أسلفنا ومن الأمكنة كالشَّام وغيرها من توفر المطاعِم والمشارِب والملابِس والخُضرة إلىٰ غير ذلك مما يذكِر بنعيمِ الجَّنة وكَبرد السَّحر فإنه يذكر ببردِ الجنَّة كما رواه الطَّبرانيَّ إنَّ الجَّنة تُفتح في كل ليلةٍ في السَّحر فيقال لها ازدادي طِيبا لأهلكِ فتزدادُ طِيبا فذلك بَردُ السَّحر الذي يَجِده الناس والبُلدانُ المفرِطَة بالحَرارة يذكر حَرُّها بِحَر جهنَّم وإنَّ اختلافَ أحوالِ الدنيا من حَرٍ وبردٍ وليلٍ ونهارٍ وغير ذلك يَدلُ علىٰ انقضائِها وزوالِها فما رآى العارِفُون شيئا من الدنيا إلّا وتذكروا به ما وُعِدوا به من خيرٍ وشرٍ كما قيل .

قُلُوب العارِفينِ لها عُيونٌ ترَىٰ مالا يَراه النّاظِرونا

❀ ❀ ❀

﴿ فائِدة ﴾

في قول الله تعالى لَيسَ علىٰ الضُّعفاء ولا علىٰ المرضَىٰ ولا علىٰ الذِّين لا يَجِدُون ما يُنفِقُون حَرَجَ إذا نَصَحُوا لِله ورسولِهِ ما علىٰ المحسِنين من سَبِيل إلىٰ قوله تولَّوا وأَعينُهم تَفِيضُ من الدَّمع حزنا أن لا يَجِدُوا ما يُنفِقُون نزلت هذه الآيةُ بِسَبَبِ قوم مِن فُقَراء المُسلِمين أتوا النبى ﷺ وهو يتجهزُ إلىٰ غزوة تَبُوكَ فطلَبُوا منه أن يَحمِلهَم فقال لهم لا أَجِدُ ما أحمِلكُم عليه فرَجعُوا يبكُون حَزناً علىٰ مافاتَهُم مِن الجِهادِ مع رَسُولهِ قال بعض العُلماءِ هذا والله بُكاءُ الرجال بكَوا علىٰ فَقدِهم رواحِل يتحمَّلون عليها إلىٰ الموتِ في مواطَن تُراقُ فيها الدِماء في سَبيل الله وُتنتزع فيها رُءوُس الرِجالِ عن كواهِلها بالسُّيُوف فأماَّ من بَكىٰ علىٰ فَقدِ حَظِه من الدُّنيا وَشهواتِه العَاجلةِ فإنه شبيه ببكاءِ الأطفَال والنِساء علىٰ فقدِ حُظوظِهم العاجلةِ كما قيل .

سَهَرُ العيُونِ لغيرِ وجهِكَ باطِلُ   وبُكاؤُهن لغير فقْدك ضائِعُ

يُرىٰ في المنام رجُل في الجَنة وقد استشهد يَبكي فسُئل عن بُكائِه فقال كانَت لي نَفسٌ واحدة قُتلت في سَبيلِ الله ووددِت أنه كانت لي نفوسٌ كثيرة كلها قُتلت في سبيلِه كانوا يَتسَابقُون إلىٰ فعِل الخيَرات والمبرَّات عَملاً بقول الله فاستبقُوا الخيرات سابقُوا إلىٰ مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عَرضُها السَّمٰوات والأرضِ ثم جَاء من بعدِهم أقوامٌ عكسُوا الأمر فصار تنافسُهم في الدّنيا الدنِية وحُظوظِهَا الفانِيَة قال عُمر بن عَبد العزيز رحَمِه الله في حجةٍ حَجها عند دفع الناسِ من عَرفَة ليسَ السابق اليوَم مَن سَبقَ به بعَيرُه إنما السابقُ من غُفِر له وقال إنّ لى نفساً تواقَةً ما نالَت شيئاً إلا تاقَت إلىٰ ما هو أفضلُ منه وإنّها لما نالَتِ الخِلافَة وليس في الدُّنيا منزلةٌ أعلىٰ منها تاقت إلىٰ ما هو أعلىٰ من الدّنيا يعني الآخرة *

يقُولُ المتُنبي .

علىٰ قدرِ أهلِ العَزم تأتي العَزائمُ   وتأتيٰ على قدرِ الكِرام المكَارمُ

ومن كان يَطلب الآخِرة فقدُره خَطير لأن الآخرَة خِطيرة شريفةٌ ومن يَطلُبها أشرفُ منها المتنبي .

واذا كانَتِ النُّفُوس كِباراً   تعِبتَ في مرادِها الأجسامُ

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

في قول الله تعالى ألهاكم التكاثُر حتىٰ زُرتُم المقَابِر إلىٰ آخِر السُّورة أُخلصَت هذه السورَة للوعِدِ والوَعيِد والتَّهديد وكَفَىٰ بها موعظةً لمن عَقَلهَا فقوله ألهاكُم أى أشغلكم علىٰ وجه لا تُعذَرُون فيه فإنَّ الإلهاءَ عن الشَّيء هو الاشتِغالُ عنه فإن كان بقَصدٍ فهو محَلُّ التكليف وإن كان بغير قَصد كان صاحبُه معذُورا كقوله ﷺ إنها ألهتنى آنِفاً عن صلاتي قاله عن الخميصة وهو نَوع من النِسيان وفي الحديث فلَهىٰ

رسول الله عن الصَبي أي ذهل عنه واللّهو لِلقَلب واللعب للجَوارح ولهذا يَجِمع الله بينهما وقوله ألهاكم أبلغَ في الذم من شَغلكم واللهو هو ذهولٌ وإعراض وأعرض عن ذِكرِ المتكاثَر به إرادة لإطلاقه وعَمومه وأنه يعم كل ما يَكاثَر به العَبد غيره سوىٰ طاعةِ الله ورسولِه وما يَعود عليه بنفع معاده فهو داخلٌ في هذا التكاثُر من مال أوجاه أورئاسةٍ أو نِسوة أو حَدِيثٍ أو عِلمٍ ولا سيما إذا لم يَحتج اليه فالتكاثُر أن يطلب الرجلُ أن يكون أكثَرَ من غيرِه وهذا مذمومٌ إلا فيما يقرب إلىٰ الله فالتكاثُر فيه مَنافسَة في الخيراتِ وَمسابقَةٌ اليها وفي صحِيح مُسلم من حديث عبد الله بن الشِخير أنه انتهىٰ الىٰ النبى ﷺ وهو يَقرأ ألهاكم التكاثُر قال يقول ابنُ آدم مالي مالي وهل لك من مالِك إلا ما تَصدقتَ فأمضَيت أو أكلتَ فأفنيتَ أو لبِستَ فأبليت وما سوىٰ ذلك فذاهبٌ وتارِكه للناس وفي قوله تعالىٰ لُتَرَوُن الجَحِيم اللّام مُوطِئة للقَسمَ وليسَت جواباً للَو ويَحسن الوُقُوف علىٰ اليقِين وقوله ثم لَتسُألن يومئذٍ عن النَّعيم فيه الحديث الصَحيح عندما أكل رسول الله ﷺ ومعه أصحابهُ عند الأنصارِي قال لهم لَتسُألن عن هذا النعِيم يوم القِيامة أخرجكم من بيُوتِكم الجَوعَ ثم لم تَرجِعُوا إلا وقد شَبعتُم أو كما قال واللهِ ما كانَت أيامَ الحياة إلّا مناماً فاستيقظوا وقد حَصَلوا علىٰ الظَّفر فما مَضىٰ من الدنيَا أحلامٌ وما بِقي منها فأماني والوقتُ ضائعٌ بينَهُما فاشَترِ نفسَك اليوم فإن السوَق قائمةٌ والثمن موجود والبَضائع رخيصة وَسيأتي علىٰ ذلك السُوق وعلىٰ البَضائع يومٌ لا تَصلُ فيه إلىٰ قليل ولا كثِير ذلك هو يَومُ التَغابن يوم يَعَضُ الظالمُ علىٰ يدَيه يومَ يَنظُر المرءُ ما قدمت يداهُ يوم لا يَنفَعُ مالٌ ولا بَنونَ إلا مَن أتىٰ اللهَ بِقلبٍ سَليم .

﴿ فائدة ﴾

في قوله عليه الصلاة والسلام إن الله جميل يحب الجمال كريم يحب الكرم رواه مسلم يتناول جمال الثياب المسؤول عنه في نفس الحديث ذكر ذلك ابن القيم وقال ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء كما في الحديث الآخر إن الله نظيف يحب النظافة رواه الترمذي وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده * وجمال الظاهر يدل على جمال الباطن وقال تعالى يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ثم أردف سبحانه بجمال الباطن فقال ولباس التقوى ذلك خير وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وليس من الزهد ترك الزينة فإن النبي ﷺ كان يتجمل للوفود وذكرنا أمره بالزينة قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولا يشك بأن جمال الباطن أهم ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم كن جميلا ترى الوجود جميلا وأهل الجنة يحلون فيها ولباسهم فيها حرير *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

هجر القرآن أنواع أحدها هجر سماعه والإيمان به والإصغاء اليه والثاني هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به والثالث هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم والرابع هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد الله منه والخامس هجر

الاستشفاءِ والتداوِي به في جَميع أمراضِ القُلوب وأدوائِهَا فيُطلبُ شِفَاءُ دائِه من غَيرهِ ويُهجَرَ التداوي به وكل هذا داخِل في قولِ اللهِ تعالىٰ وقال الرسولُ يارب إن قَومي اتخذُوا هذَا القُرآن مهجُورا وإن كان بعُض الهَجرِ أهونَ من بعض وعدم تلاوته نِهائِياً من هَجرِه مُختصرٌ من كلامِ ابنِ القيم رحمه الله *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

قال الشّافعي رحمه الله أربعةٌ تقُوى البَدَنَ أكلُ اللَّحم وشمُّ الطِيب وكَثرَةُ الغُسلِ من غَيرِ جِماع ولُبس الكَّتان وأربَعة تُوهَن البَدَن كثرَةُ الجِماع وكثرَة الهَم وكثَرة شُرب الماءِ علىٰ الرِيق وكثرَة أكلِ الحامِض وأربعةٌ تقوي البَصرَ الجُلوس تجاهَ الكَعبة والكَحل عند النَّوم والنظر إلىٰ الخَضرة وتنظِيفُ المجلسِ * وأربعةٌ توهِنُ البَصرَ النظر إلى القَذَر وإلى المَصلوبُ وإلىٰ فَرج المرأة والقُعود مُستدبِر القِبلة * وأربعةٌ تزيدُ في الجِماع أكلُ العصافِير والتفاح والفَستق والخَروب وأربعةٌ تَوهِنُ البَدَن كثرةُ الجِماع وكثرةُ الهم والغَم والحُزن وكثرة أكلِ الحامِض وكثرةُ شُرب الماء علىٰ الريق * وأربعةٌ تزيدُ في العقَل تَركُ الفَضُول من الكلام والسِواك ومُجالسة العُلماء والصَّالحين وحَضور مجالس العِلم وقال طبيب المأمون له عليكَ بخِصالِ من حفِظَها فهو جَدِيرٌ بأن لا يَعتل إلا عِلة الموت لا تأكل طعاما وفي معدتِك طعام وإياك أن تأكُل طعاما تُتعِبُ أضرَاسَك في مَضغِه فتعجِزُ معدُتك عن هَضمه وإياك وكثرةُ الجِماع فإنه يقتَبس نُور الحياة وإياك ومُجامعة العجوز فإنه يُورث مَوتَ الفجأة وإياك والفَصدِ إلا عِند الحاجةِ إليه وعليك بالقيء وقيل لجالِينوس مالك لا تمرِض قال لأني لا أُدخِل طعاما علىٰ طعام ولم أحِبس في المِعدة طعاما تأذيتُ منه وأربعةٌ تُمرض الجِسم الكلامُ الكثير والنوم الكثير والأكلُ الكثير والجِماع الكثير لأنه يَهد البدن ويُضعفُ القُوىٰ وأربعةٌ تهدِم البَدن الهم والحُزن والجُوع والسَّهر وأربعةٌ تُفرح النظر

إلىٰ الخُضرة والىٰ الماء الجاري وإلى المحبُوب والثِمار وأربعةٌ تظلم البَصر المشي حافيا والتصبحَ والتَمِسي بوجهِ البَغِيض والثقِيل والعَدو وكثرةُ البُكاء وكَثرُة النَظر في الخطِ الدقِيق وأربعةٌ تقوي الجِسم لبس الثوب الناعم ودُخول الحَمام المعتدِل وأكلُ الطَعام الحِلو والدَسم وشم الروائح الطِيبة وأربعةٌ تُذهب بَهاء الوجه وَماءه وبَهجته قِلة المرُوءة والوفاءِ والكرم والتقوىٰ وأربعةٌ تَجلب البغضاءَ والمقتَ الكِبر والحَسد والكَذب والغَيبة والنَميمة وأربعةٌ تجلب الرِزق قِيام اللِيل وكَثرةُ الاستغفارِ بالأسحار وتعاهُد الصَدقة والذِكر أول النهار وآخره وأربعةٌ تَمنع الرزِق نُوم الصبِيحة وقِلة الصَلاة والكَسل والخيانة وأربعة تضر بالفهم والذهن إدمان أكل الحامض والفواكه والنوم على القفا والهَم والغَم وأربعةٌ تزِيد في الفَهم فَراغ القلبِ وقِلة التَملي من الطعام والشرابِ وحُسنُ تدبيِر الغِذاء وإخراجُ الفَضَلات المُثقِلة للبَدَن *

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

لقد حَاول الإنجليز أيام الإحتلال القضَاء علىٰ اللُّغة العرِبية الفُصحى في مِصر وإحلالَ العامِية محلَّها فَشنوا علىٰ اللُّغة العربية حَملة شَعواء وذهُبوا وأعوانُهُم يدعون أن سببَ تأخر المِصريين والشامِيين وما حولَهُما هَي اللُّغة التى يتمسكُون بها وَدعَا أمِين شَمَيل إلىٰ استبدال لُغتنَا العربية بلُغةٍ أجنَبية وفي ذلك قال حَافِظ إبراهِيم قَصِيدته التائية علىٰ لسانِ اللُّغة العَربية ومنها .

رَموني بُعقمٍ في الشبابِ وليتَني عَقِمتُ فلم أجزَع لقولِ عُدَاتِي

وهي رَنَّانة كَما هاجم المازني والرافعي دُعاة العَامِيةِ ودعوَتَها وقالا إنَّ اللغة العربية مُرتبطة بالُقرآن ولا ُبد أن تَبقىٰ لُغة القرآنِ كما هِى وقال مِيخائِيل نُعيَمه يجِبُ أن يُقتصر باستعمال العامِيةِ علىٰ التمثِيليات والرِوايات فقط وأن لا ُيزاحِم بها الفُصحىٰ نَظماً ونثراً وكان مَحمُود تيمُور يكتُب العامِية ثم تركَها للفُصحىٰ وأقول ما كررتُه

مِرارا إن اللهجةَ العامِية نَظما ونثرا يجِبُ أن يُقتصَر فيها علىٰ المجالس والنوادي للاستشهادِ ولحِفظ تراث الأسلاف أما أن تسود بها بَياضَ الكُتُب فلا يَنبغِي لوجوه عديدة من أهمِها أنها رجُوعٌ إلىٰ الوراء وتنافي مستوىٰ الحَضارة وحِينَما كان أسلافُنا لا يتمكنون من إجادةِ الفَصحىٰ نظما ونثرا لجؤا إليه فهم معذورون لعجزهم أما أن تطغىٰ علىٰ الفَصحىٰ في وقت بلغت الحَضارةُ الذروةَ فلا وأما الشِعر المنثور المُسَمىٰ بالحُر فإنني لا أستسِيغه ولا أنسجِم معه وإنما هو كالهَذيان فلاَ نثر فَصِيح ولا شِعرَ مَلِيح وإنما الشِعر هو الموزون المقفىٰ وللعمرِي حول هذا الشِعر وقد أصاب .

وما باكــــــورة الإنتاج إلّا عَـــروسٌ حُسنهَا الباهِي فتِني

لقد أبدعــت والإبداعُ يأتي علىٰ الوزن المقفىٰ حسبَ ظِني

ولولا الحَبِ ما سطرتُ شِعري بإحساسِي ولا حبرتُ فِني

أرىٰ شِعرَ الحَداثة فــي التدني يُساوِي قهوة من غير ُبني

ولإبراهيم بن سُليمان بن جَراح من بَلدِ حرَمه عن الشِعر الحُر أيضا .

عَييتَ بأن تَغوصَ علىٰ المعاني فجئتَ بذا الحَصىٰ بدلَ اللآلي

فقُل ما شِئتَ من قولٍ سخِيفٍ إذا لم تخش عاقِبَة المقالِ

وما أدري أهذَا الشعر خيرٌ أم الشَّعرُ الذي فوقَ المبالِ

وقال عبد الله بن شبانة .

قُم يا جَرِيرُ ويافَرزدقُ فانهـضِ والحَق بنا يابُحترِي مـع الرَّضِي

واستَفزعا ذاكَ الحكِيم أبا العَلا واستصرِخا بشّار غـيرَ معوضِ

وعلىٰ أبِي تمّام مُرا واندبا لغةً لنا خدشُوا بها الوجهَ الوضِي

فالشِعر واللغةُ الجَميلةَ عُرضة للاعتَداءِ كذاكَ مَن بهِما رضِي

قد أحدثُوا شيئا دخيلاً بعدكُم بعد المصح أتتَ غُـثاثة ممرضِي

فلتثأروا أهلَ البيانِ لشِعركم فعليكُمُوا حقٌ له لم ينقَضِي

إنَّ الذئابَ تُريد نهشَ عَمودهِ فلسَانُها للشعر غـير مرَّوضِي

في كلّ يوم عَضةً من ناقِم لم يَبق ذُو دخلٍ له لم يُعضَضي

بل إنها لَترِيد إجهازا علىٰ لغةٍ أبت عيش المحِلّ الاخفضي

شِعر الخليل يُريد قومٌ دفنه حيًّا لأ لئلا ذاَت يوم يَنتضِي

ركضُوا إلىٰ شِعر الحَداثة ركضةً عرجاء بل سَخِرُوا بمَن لم يَركضِ

ناسِين أن الشِعر نَبعُ أصالةٍ عربيةٍ للهَدم لم تتعرضي

ديوان تاريخٍ لنا ومفاخرٍ وسِجل أمجادٍ لنا لا تنقضي

ما بالُ بعضِ القومِ فينا أصبَحُوا ولديهم المُسوَدُّ مثلَ الأبيضِي

يَبغي من اللغة الفصيحة هَدمهَا حتىٰ يُحيل بناءهَا لمقوضِي

وبالجُملة فإن في الشعر الشعبى حِكما وأداباً وأمثالاً وقد انتقينا مِنها طَرفا للاستشهادِ فقط وإن كان قَومٌ حَدثاء اندمَجُوا فيه فأفسدوا ما صَلُح منه وصار كُل من دب وَدرَجَ يَدعِي مَهارَته وَهم أبعَد شيءٍ منه وأما الحُر فلا يُستساغ أبداً لما أسلفنا والشِعر المقفىٰ مُحيطه أشمَل لأنه عربيٌ فصِيح لُغة القُرآنِ والسنه أما العامِي فمحِيطه ضَيق فكل بلادٍ لها لَهَجات مُغايرة للأخرَىٰ فلهجةُ كلّ بلدٍ رطِينٌ عند الأخرىٰ ففي عاميةِ نجدٍ مثلاً رطينٌ في أفرِيقيا بل في الحِجاز وشرقي المملكة * والعكس بالعكسْ *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

قال ابن خَلكان في وَفياتِ الأعيان إن الأديب أبا الحَسَن الغالي كانت لديه نُسخة من كتاب جَمهرة اللُغة لابن دُرَيد في غاية الجَودة فَدعَته الحاجَة إلىٰ بيعِهَا فاشتراها الشريفِ المُرتَضىٰ بستين دِينارًا وبينما هو يتصفحُها وجَد فيها أبياتا بخط بائعِها يتأسف علىٰ بيعها منشدا .

أنِستُ بها عِشرِين حولاً وبعتُها لقد طَالَ وَجدي بعدها وحَنيني

وما كان ظنِى أنني سأبيعُها ولو خلدتنى في السجونِ دُيونى

ولكن لضُعفٍ وافتقارٍ وصِبيةٍ صِغَارٍ عليهم تَستَهِلُ شؤوني
فقلتُ ولم أملِكْ سوابقَ عَبرة مقَالَةَ مكوِي الفُؤاد حزِيني
وقد تَخرُج الحاجاتُ يا أم مالِك كرائِم من ربٍ بهِن ضِنينِ

وكان كثيرٌ من الكتُبِيين يَضَن بالكتاب ولا يُعيره وأنشَدوا .

ألا يا مستعِيرَ الكُتبَ دعني فإنَّ إعارتي للكُتبِ عارَ
فمحبُوبي من الدنيا كتابِي وهل أبصَرت مَحبُوبا يُعارَ

وقال آخر .

اذا استَعرَت كتِابي وانتفَعتَ به فاحذَر وقيتَ الردىٰ من أن تُغيِره
وارْدُده لي سَالماً إني شُغفِتُ به لولا مَخافَةُ كتمِ العِلمِ لم تَرهَ

❀ ❀ ❀

﴿ فوائد ﴾

عن حَامِل كَفنه روىٰ غيرُ واحد من المؤرخين أن العلامة الأوزاعي دَخلَ الحمام فنِسَي بوابُ الحمام أن في الحمام أحداً فأغلقه فانَخنَقَ فيه وَجَعل لا يتنفسَ فظنوا أنه مات فغسلوُه وكَفنوُه ودفنوُه في بيَروت وحينما استعادَ وعيَه من السكتة وَجدَ عليه اللِبن والتَراب وأيقن بالموت ومن حَسن حَظه أن نَباشاً للقبُور حَفر القَبر ولما شَرع في فَك اللفائِف تحَرك فَهرَب النَباش مَرعُوباً ونفَض الأوزاعِي التُراب عن لِفائفِه ووضع إحدىٰ اللفائِف علىٰ كَتفِيه وذَهب إلىٰ مَنزله ففي بدايةِ الأمر أنكره أَهَله وذَهب إلىٰ مَسجِده فصلىٰ بِجماعَته الظُهر وصَاروا بين مُصَدقٍ ومُكذِب وتَعجبُوا حِينما ذهَبوا إلىٰ القَبر فلم يَجِدوه وقد ذكَر ابن الجوزي في تاريخه في أحداث سنة ٢٩٩ وفاةُ محّمد بن يحيىٰ المعرُوف بحَامل كَفنِه فقد غُسل وكُفن وُدفن مساءاً فلما كان في الليلِ جَاء نباشٌ فلما أخذ في الحَفر وإخرَاج الميت لنزع أكَفانِه استوىٰ قائما فهرب النباش فَحمل الميت كَفنُه وذهَب إلىٰ أهَله فأنكرُوه ورآهمُ

يكون مستقبلين العزاء فسلم عليهم وقال أنا محمد فقالوا يا هذا لا تزد علينا أحزاننا فقال أنا والله محمد بن يحيىٰ فعرفوا صوته ففتحوا الباب وعاد حزنهم فرحاً فسمي بحامل كفنه وروىٰ لهم قصته وحينما ذهبوا إلىٰ قبره تأكدوا وذكر بن الجوزي في الأذكياء من الأطباء حينما مرّوا عليه بجنازة فقال الطبيب إن المحمول حي فسخروا منه فقال لهم ويحكم أتدفنون حياً وكرّر عليهم ذلك فأنزلوه فضربه الطبيب عشر سياط فتحرك ثم عشراً فقام وتمامه فيه ومثل ذلك ما حدث لسعيد بن الحمس الكوفي فإنه لما دلي في قبره إضطرب فحلوا أكفانه فقام وعاش بعدها وولد له ابنه مالك ومثله ما وقع لبديع الزّمان الهمداني الشّاعر اللغوي الشهير فإنه أصيب بداء السكتة فظنّوه ميتا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبعض المشيعين المتأخرين في المقبرة سمعوا صياحا من تحت مدفنه وهو يستصرخهم ويستغيث لإنقاذه فخافوا وذعروا وذهبوا إلىٰ أهله وأخبروهم بما سمعوه فهرعوا مسرعين إلىٰ القبر ونبشوه فوجدوه قد جلس ومات بعد جلوسه ويديه علىٰ لحيته وشعوره مبيضة وقد سال منه الدّم فعرفوا أنه مات بعد استيقاظه منخنقا أورعبا من خوفٍ وهولٍ ما فوقه * وجرىٰ لأحد مؤذني مكة بعد دفنه تحدث أحد مشيعيه بأنه حينما دلاّه تحرك فنبشوه بعد يومين فوجدوه جالسا وواضعا يديه علىٰ خده تحسّرا ووجد آخر دفن في مكة في غرفة بما يسمونها الفويسقات وهي امرأة وكانت حاملاً فوضعت بنتاً وصارت تمص أحد ثقوب الثّديين ولما دخلوا الفويسقه وجدوها قد ماتت والبنت المولودة حيّة فعاشت وتزوجت ويسمىٰ أولادها حاليا عائلة الميت قلت ووجد في مدينة عنيزة نظير هذه فقد تحدّث أحد المصلين علىٰ زوجة العم فهد العبد الله البسّام بأنها تحركت وكان وفاتها يوم عيد وصليٰ عليها في مصلىٰ العيد فانتظروا بها في المقبرة إلىٰ العصر وذلك في عهد شيخنا عبد الرّحمٰن بن سعدي وفي عنيزة أيضا عبد العزيز الصّانع بعد تغسيله وتكفينه تحرك وأخذته سعلة وعاش بعدها سنين ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ويسن الإسراع في تجهيزه ما لم يمت فجأة فينتظرون به وموت الفجأة أخذة أسفٍ

لِلكَافِرِ وراَحةٌ للمؤمن *

❀ ❀ ❀

﴿ فَوَائِدُ في الجَوابِ الحاضِرْ ﴾

من ذلكَ أنَّ أحَدَ المِصرِيين قال لرجُل من أين الحاج فقال مِن اليَمَامِةِ فقال مُسَيلمَةُ الكذَّاب أمِير قِطرِكم فقال له وفرعَونَ اللعِينَ أميرُ مِصرِكم فكأنما ألقمَه حَجَرا فالأول ادعىٰ النبوة وفِرعَونَ ادعىٰ الربُوبيَة * وسُئِل أحدُ القُضاة علىٰ وجه السُّخرية ماذا تَحمِله من الشَّهادات فقال أَحمِل الشَّهادتين أشهد أن لا الهٰ الَّا الله وأنَّ مُحمداً عبدُه ورسولُه فألجم عليه * وَدخلَ رجلٌ علىٰ رَجل مساءَ الجُمعة فقال هل صَليتَ فقال إنى صَليتُ بِغيَر طَهور يَريد بصَلاته علىٰ النبي ﷺ فقال ألا تَذهَب فَتَشَهد معي فقال إننَّى أشهدُ بما لَم أره فَدعِني واذِهب الىٰ غيرِي وأراد الشهادتِين * ومن ذلكَ أن رَجُلا قال للفرَزدق ألستَ القائِل .

إنَّ الذى سمَكَ السَّماء بنَىٰ لنا بيتاً دعائِمُه أعزَّ وأطولُ

قال نَعم فقال أعزَّ وأطولَ من أي شيء وكان المؤذن يُؤذِن اللهُ أكبر فقال أكبرُ من أي شيء فأعجم علىٰ لِسانِه * وقال صَبىٌ لأبي العَلاء المعرِي ألستَ القائِل

وإنِي وإْن كنتُ الأخِير زمانه لآتٍ بما لم تستطِعه الأوائِل

قال نعم قال إنَّ الأوائِل أتوا علىٰ الحرُوف الثمانيةِ والعشرين فِزد عليها واحداً إن قَدِرتَ فقال أبو العَلاَء زبزبَ قبل أن يُحصِرَم فماتَ الصِبي وسُئِل رُجل أيمَّا أفضل أبوُ بكر أو علي فقال أفضلهُم منَ بنتُه تحته وسأل المُعتصم صَبِيا لأحد وُزرائِه ومعه خَاتَم هل رأيتَ يا بُني أحسَن من هذا الخاتَم قال نعم اليَدُ التي هُو فيها فأنشد .

نِعمَ الإلهِ علىٰ العِبادِ كثيرةٌ وأجلهُّن نَجابةُ الأولادِ

وقال أحَدُ الأجانِب مِن أين الشَّيخ فقال مِن نَجد فقال إذاً أنتَ الشيخُ النجدِي يُشير

إلىٰ تَسمي الشَّيطان حِينما دَخل علىٰ قَريش فقال إنَّه لو قال الشيخ المِصرِي أو غيره لتُرِك وراءَ الباب ولم يُؤذن له بالدُخول * وسُئِل عبد القادر الجَيلاني رحَمه الله عن رجلٍ حلفَ بالطلاق ثلاثا ليعبُدَن الله عـــبادَةً لا يُشاركه أحدٌ في وقتِ تلبُّسه بِها فقال يُخلىٰ له المطافَ فيطوفُ أسبُوعا واحدا وَتنحـــل يمينه وكانت قد أعيَت كثِيرا من عُـــلماءِ العِراقَ * وقال رُجل للِشعبي لأشتمَّنك شتِيمةً تدخُلُ معَكَ القبر فقال معَك تدخل لامَـعِي وقـــال له رجُـــل وكان جالِساً مع امرأته أيكُما الشَّعبي فقال بأُصبعه مُشيرا إليها * وقيل للعبَّاس هل أنتَ أكبرُ سِنا من رسول الله ﷺ فقال هُو أكبَرُ مني وأنا وُلدتُ قبله * وقال المأمُون لأحَدِ جُلسائه ومعه مِسواك ماذا يَسمي مَجمُوعه فقال محاسِنُك يا أمِيرَ المؤمنين * ويُروَىٰ أنَّ قاضي عنيزة الشيخ عَبد الله بن عائِض وهو مِمَّن اشتهَر بالجوَابِ الحاضِر دَخلَ علىٰ يحيىٰ الذكِير بالمِغيدِر وعنده علي السَّالم الجليِدان وكاَن يكرَهه فتمَّثل علي السَّالم بقوِل الشاعِر وهو يخرج .

* فأجابَه بنُ عائض .

ذَهبَ الحِمارُ بأمِ عـــمرٍو فلا رَجعَت ولا رَجعَ الحِمارُ

❀ ❀ ❀

﴿ فائدَة ﴾

عبد الله بن عائِض عالِم جَليل في كل الفُنُون وشاعِر وأديب بارِع ولغوِي وخَطاط أسود اللون أخذ عُلومه في نجد علىٰ بابطِين وعلي المحَمَّد الرَّاشد بعنيزة

وَرَحَل الىٰ مِصـر وَدرس في الجـامع الأزهر سِنِين ثم في دارِ الشطِيـة بدَمَـشق ثم بالمسجِدِ الحرامِ وعيَّنه محمَّد بن رِشيد قاضِيا في عنيزة وكان خطاطا فائقا في الحُسن وله تلامِذة لا يَحصُرهم العد منهم الجَد صالح بن عثمان وصالح العبد الله بن بسَّام ومدير المعارِف الشيخ محمَّد بن مانْع ومحمد بن شِبلِ وشيخنا عبد الرحْمٰن بن سِعدِي في آخرين وله نُكتٌ حِسان أفنىٰ عُمَره في الكتابة فقد خط مائة كِتَاب مُجلدات ضَخمة وفي التَعلمُ والتَعلِيم ماتَ فجأة في المقبرة سنة ١٣٢٢ هـ ضُحىٰ الجُمعة ومن نُكتَه الحِسان قال مرة لجلسائه تمَّنوا فكلٌّ واحدٍ منهم أبلغه بأمنيته وفي القوم أبو شُقَير أبيض اللون شديدَ البياضِ فقال له تمَّن أنتَ فقال أُمنِيتِي يا شيخ إذا صَعدِتَ المِنبر يوم الجُمعة أجذِبَك وأقُوم بالخِطَابة فقال ماذا تقُول فسكَت فقالَ بن عايِض وهو أسودَ اللون قُل طَار الغرَاب ووقع في وكرِه غِرنوق فذَهبت مثلاً بالقَصِيم .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة في حُقُوق الجَار ﴾

قالَ تَعالىٰ والجارِذي القُربىٰ والجارِ الجُنُبِ كما وَرَد في الحَثِ علىٰ حُقوق الجَار أحاديثُ كَثيرة ومنها الحَديثُ الصَحيح ما زال جِبريل يُوصِيني بالجَار حتىٰ ظَننتُ أنه سَيورِثه وكان أبو حَنيفة يرىٰ شُفعَة الجَار وهو اختيارُ بن تيمّية وبن القيِم إذا كان بَينهما اشتراكٌ في شيء كمَمر ومَسِيل وطريق للحديث الجَارُ أحقُ بصقبه وفي حديث أنِس بن مالِك مرفوعا والذي نفسِي بيده لا يُؤمنُ عبد حتىٰ يُحب لجَاره ما يُحب لنفَسِه متفق عليه ففى هذا الحديث دلِيل علىٰ عَظم حَق الجَارِ وفيه نَفيُ كمالِ الإيمان عمن لا يُحِبُ له ما يُحِبُ لنفسه وهي عامة للمُسلم ولغير المُسلم لحديث رواه الطبرانيّ عن جَابر الجيرانُ ثلاثة جارٌ له حق وهو المُشرك له حق الجِوار فقط وجارٌ له حقان وهو المُسلم له حق الجِوار وحَق الإسلام وجَارٌ له ثلاثةُ حُقوق جَارٌ مُسلم له رحِمٌ له حق الإسلام والرَّحم والجِوار وأذية الجَارِ كبيرُة لقوله عليه

الصَّلاَةُ والسَّلام مَن كان يُؤمِن باللهِ واليوم الآخِر فلا يُؤذِي جَاره ومَتَىٰ حَرمت أذيتَه فإننا مأمُورون بالإحسانِ إليه وتفقدِ أحواله واذا كان له جيرانٌ فيقدَّم عند التَعارض مَن كان أقرَب اليه لحديثَ عائِشة قالت يا رسولَ الله إن لي جَارين فإلىٰ أيِهِما أهدي قال إلىٰ أقربهِما بابًا رواه البُخاري قالوا إن الحِكمة فيه إن الأقربَ باباً يرىٰ ما يَدخُل بيتَ جَارِه من هَدِية وغيرِها فيتشَوف له بخلاف الأبعد ويدل علىٰ ذلك حديث إذا طَبخَتَ مرقةً فأكِثر ماءها وتعاهَد جِيرانَك ولا صَلاَة لجارِ المسجد الا بِالمسجِد فإن المُراد هُنا المُلاصِق أما حَد الجار فقد حَدَه الحَديثُ الآخر بأربعِين داراً وفي الصحيحين من حديثِ بن مَسعُود مرفُوعاً قال سألتُ رَسُولَ الله ﷺ أيُ الذنب أعظمُ وفي آخِره أن تُزانى بحليلةِ جارِكَ فحذر من الزِنا بزوجةِ الجَار فالزِنَا فاحِشَة كُبرىٰ وهو من كَبائِر الذُنوب وبِزوجةِ الجَار أعظَمُ وكذا السرِقة من بَيتِ الجَار فالزنىٰ بحليلِة الجارِ وَرَد فِي الحَديث أنه عن عَشرٍ والسرِقة من بَيتِ الجَارِ عن عَشرِ سَرِقَات فهو إفسادُ المرأة علىٰ زوجها واستِمالِة قَلبِها إلىٰ غيره وذلك أن الجَار يتوقع من جَارِه الذَّبَّ عنه وعن حَرِيمِه ويأمَنَ بوائِقَه في غَيبته وحُضوره لحديثِ لا يُؤمِنُ مَن لا يأمَنِ جَاره بوائِقَه وهو ظُلمَهُ وغُشمُه ولآن الجَار يَتَمكن بِالزِنا والسَّرِقة مِن جَارِه مالا يتَمكنُ غيره منه ولأنَّ دخُوله وخُرُوجه لا يلفتُ النظر لِتكرُره ولِهذا ضُوعِفَ الجُرم بالنص عَشر مُضاعفات فالكِبائر تَختلف باختِلاف مَفاسدِها الناشِئة عنها وفي الحديث خَيرُ الجِيران خَيرهم لِجارَه وفي الحديث الجَار مُتعلق بِجَاره يوم القِيامة ولما قال الصَّحابي لِلرسول ﷺ إن لي جِيرَانا يجهَلون علِي وأَحلم عنهم ويَسيئونَ الي وأحسِن اليهم فقال لِإن كُنتَ كما قلت فإنما تُسفِهم المَل ولا يزال معك من الله ظِهيرٌ عليهم ما دمت علىٰ ذلك وورِد في حديث أبي هريرة مَرفُوعا في الصحيحين في التَوصِية بالجَارِ لا تُحقِرن جَارة لجَارتِها ولو فرسَن شاة والفِرسِن من البعير كالحِافرِ من الدابةِ ذكره الجوهري وقال رُبما اُستعير للشاة ومن أمثالِنا الجَارِ قبل الدار ولِلمَثلِ شاهد من قول الله عن امرأة فرِعون إذ قالت رب ابنِ لي عِندَك بَيتا في الجَنة قال المفسرُون

فبدأت بالجار قبل الدار ويقول الشاعر .

يلومونني إذ بعتُ بالرخص منزلا   وما يعلموا جاراً هناك يُنغص
فقلت لهم كفوا الملام فإنها   بجيرانها تغلو الديار وترخص

فالواجب الصبر على ما يناله من أذية جاره وأن يدرأ بالحسنة السيئة وأن يستشعر الصبر والحلم والصفح الجميل وأن يتابع الإحسان فالحطيئة يقول .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لايذهب العرف بين الله والناس

أنشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هذا البيت وعنده كعب الأحبار فقال كعب يا أمير المؤمنين أخذه الحطيئة من التوراة ففيها مكتوب من يصنع المعروف لا يضيع عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي والله يقول في كتابه ولا تنسوا الفضل بينكم *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

الزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد ذكره الشيخ تقي الدين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان بن عمر يقول إذا أصبحت فلا تنتظر المساء واذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وقال عليه الصلاة والسلام ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقال صالح بن عبد القدوس .

فدع الصبا فلقد عداك زمانه   وازهد فعمرك مرّ منه الأطيب
ذهب الشباب فماله من عودة   وأتى المشيب فأين منه المهرب

وللشافعي .

ومن يجهل الدنيا فإني عرفتها   وسيق إلينا عذبها وعذابها إلخ

قدَ نادَت الدّنيا علىٰ نفسِها لو كان فـي العَالَم مَن يَسمَعُ
كم واثقٍ بالعُمر أفـنيتُه وجامعٍ بددتُ مـا يَجمَعُ
أحـلام ليلٍ أو كَظِلٍ زائلٍ إن اللبيبَ بمِثلِها لا يُخـدَعُ

أبوُ العتاهية .

بَينَ عَينىَ كُلِ حَيٍ عَلَمُ الموتِ يَلُوح

وله .

النَّاسَ في غَـفَلاتِهم ورَحَـىٰ المَنيةِ تَطحَنُ

قد صِرت شخصاً أرىٰ الشَّخصَين أربعة والشخصَ شَخصين لما مسّني الكبَرُ

قِيل للهيثم بن الأسود كَيفَ تَجدُ حَالكَ بعد الكِبَر فقال أجِدُني والله قد اسوَّد مني ما أحُبُ أن يَبيضَ وابيضَّ مِني ما أحِبُ أن يَسود واشتد مِني ما أحِبَ أن يلِين ولانَ مِني ما أُحِبُ أن يَشتَد وأنشَد .

سَلِني أُنبِيك بآيَاتِ الـكِـبر تَقَارُبُ الخَطوِ ونَقصُ في البَصَر
وَقلةَ الطَعم إذا الزاَد حَـضَر وِقلَة النَوّم إذا اللّيل أعتكَر
وكـثرَة النِسيان فيما يُذكـر وَتركىٰ الحسناءَ عَجزا لِلوَطَر .
والناسَ يَبلوُن كمَا يَبلَىٰ الشّجر

وقال بن الجوزي في صَيد الخاطر .

ما كُنتُ أرجُوه إذ كُنت ابنَ عِشرِينا ملكتهُ بعد أن جاَوزتُ سَبعِينا
فَخُـرَّد من بناتِ الرُوّم رائعِة يَحكِين بالحُسن حُـوَر الجَنَةِ العِينا
يُردن إحياءَ ميتٍ لاحِـرَاك به وكيفَ تحيين ميتاً صـار مَدفُونا
قالوا أنِينُك طُـول الليلِ يُسهِرنا فمَا الّذي تَشتكِي قـلتُ الثّمانينا

قال محمد بن مَيمون الخيّاط كان سُفيان بن عُيَينة يتمثل منشِداً .

أليَس ورائي إن تراخت مَـنِيَّتي لزُومَ العصَا تحنُو عليها الأصـابعُ
أخبِر أخبارَ القرُونِ التي مضَت أدبَ كأني كلّما قُمتُ راكِعُ

وعن عِكرِمَة في قول الله لقد خلقنا الإنسانَ في أحسن تقويم قال هو الشَّبابُ ثم رَددناه أسفَل سافِلين قال الهَرَمُ وأوصىٰ بعض السلف مَن حَضَره عند احتِضارِه منشِداً .

كأنَّ الموتَ يا بن أبِي وأمِي ... وإن طَالَت حياتُك قد أتاكا

أتنعىٰ الميتين وأنتَ حَيٌّ ... إذا حَيٌّ بموتِك قد نَعاكا

إذا اختلفَ الضُّحىٰ والعَصر دأبا ... تَسُوقهما المَنِيَّة أدركاكا

ولأبي نُواس الحسَن بن هانِيء

أيارُبَّ وجهٍ في التُّرابِ عَتيق ... ويارُبَّ حُسنٍ في التُّرابِ رقيقِ

إذا امتحَن الدُّنيا لبيبٌ تكشفتَ ... له عن عَدُو في ثيابِ صديقِ

المعري .

كلُّ عيشٍ وإن تَطاوَل دهراً ... مُنتهىٰ أمرِه إلىٰ أن يزولاَ

شوقي .

دقاتَ قلبِ المَرءِ قائلةٌ له ... إنَّ الحياة دقائقٌ وثوانِ

وقد جَعلَت إذا ما قُمت يُثقلني ... ثوبى فأنهضَ نهضَ الشارب السكرِ

وكُنتُ أمشي علىٰ رِجلين مُعتدلا ... فصرتَ أمشي علىٰ أخرىٰ من الشجرِ

❀ ❀ ❀

﴿ فوائد ﴾

دخلتِ امرأةٌ من البرامكةِ علىٰ هارون الرشيد وعنده جَماعة من وُجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين أقرَّ الله عينَك وفرَحك بما أتاك وأتم سعدك فلقد حكمتَ فَقَسطت فقال مَن تكونين أيتها المرأة فقالت من آل برَمك الذين قَتلت رِجالَهم وأيتمَت أطفالَهم وسَلَبت أموالَهم فقال لها أماَّ الرجال فقد مَضىٰ فيهم أمرُ الله ونَفذَ فيهم قَدرُه وأما المال فَمردوُد عليكِ ثم التفتَ إلىٰ أصحابه فقال أتدرُون ما قالت فقالوا

ما نراها إلا تدعو لك بالخير قال ما أظنكم فهمتم قولها أما قولها أقر الله عينك أي أسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عميت وأما قولها وفرحك بما آتاك فإنها أخذته من قول الله حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وأما قولها وأتم الله سعدك فقد أخذتها من قول الشاعر .

إذا تم أمر بدا نقصه ترقب زوالاً إذا قيل تم

وأما قولها فلقد حكمت فقسطت فقد أخذته من قول الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فتعجبوا من ذلك وهذا شبيه من دعوة بعض البوادي في لهجتهم الدارجة يقولون لعدوهم عسى عدوك تحت قدمك يريدون بالعدو الثعبان وعساك يوم الورد مستريح أي مالك شيء من المواشي يوم ترد مواشي البوادي للماء وعسى يومي قبل يومك أي جعل الله يومي الذي أدخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار ودخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجره وقال يا صبي أتتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين إن كنت صبيا فلست أصغر من الهدهد ولا أنت أكبر من سليمان عليه السلام حين قال له أحطت بما لم تحط به ثم قال ألم تر أن الله فهم الحكم سليمان ولو كان الأمر بالكبر لكان داوود أولى * وبعث هرقل ملك الروم كتابا إلى معاوية يمتحنه بأسئلة عن الشيء ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا أم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء تنفس ولا روح له وعن المحو الذي في القمر فقال جلساء معاوية له لست متى أخطأت في جوابه سقطت من عينه فاكتب إلى ابن عباس يخبرك عن جوابها فكتب إليه فأجابه أما الشيء فالماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما لا شيء فإنها الدنيا تبيد

وتفنىٰ وأما دِينٌ لا يقبل الله غَيره فلا إلٰه إلّا الله وأما مُفتاحَ الصَّلاة فتكبيرةُ الإحرام الله أكبر وأما غَرسُ الجنة فلا حَول ولا قُوة إلَّا بالله العلي العظِيم وأما صَلاةُ كلّ شيء فسُبحان الله وبحمدِهِ وأما الأربَعةِ الذِين فيهم الرّوح فآدم وحوّاء وناقةُ صالح وكَبشُ إسماعيل وأما الرَّجل الذي لا أبَ له فالمسيح عيسىٰ عليه السلام وأما الرجل الذي لا أمّ له فآدمُ وأما القَبر الذي جَرىٰ بصَاحبه فحُوت يونس سار به في البحر وأما قَوسُ قَزح فأمانٌ من الله لِعباده من الغَرق وأما البُقعة التي طلعتَ عليها الشمسُ مرةً واحدةً فبطنُ البَحر حين انفلق لبنِي إسرائِيل وأما الشجرةَ التي تَنبُتُ من غير ماء فَشجرةُ اليقطِين التى أنبتَها الله تعالىٰ على يُونس وأما الذي يَتنفس بغَير روُح فالصُّبح لقوله والصُّبحِ إذا تنفس وأما المْحو الذي في القَمَر فقول الله تعالىٰ وجعلنا اللّيلِ والنّهار آيتين فمحْونا آية الليلِ وجعلنا آية النهارِ مُبصِرة ولولا ذلِكَ المحْو لم يُعرف اللّيل من النّهار ولا النّهار مـن الليل .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدةٌ في مُكَافأة المُحسِن ﴾

قال تَعالىٰ هل جَزاءُ الإحسانِ إلّا الإحسان وقال عليه السّلام ومن صَنع إليكم معروفا فكافِئُوه فإن لم تجِدوا ماتُكافئوه فادعُواله حتىٰ تروا أنكم قد كافأتمُوه وقال من صَنع اليه معروفٌ فقال لفاعِلِه جزَاكَ الله خيراً فقد أبلغَ في الثّناء ولما قِدمَ وفدُ النّجاشِي علىٰ رسول الله ﷺ قام يَخدِمُهم بنفسِه فقِيل له يا رسُولَ الله لو أمرتنا لكفينَاكَ فقال كانُوا لأصحابِي مكرمِين وأتىٰ رُجلٌ من الأنصارِ إلى عُمر فقال له مُنشدا *

اذكُر صنيعَي إذ فَاجَاكَ ذوسفَهٍ   يومَ السقِيفةِ والصِديقَ مشغُولُ

فقال عُمر بأعلىٰ صَوته أدنُ مني فدنا مِنه فأخذ بذراعِهِ حتىٰ استشرفه النّاس وقال ألا إنّ هٰذا ردّ عني سفيهاً من قومِهِ يوم السقِيفةِ ثم حَمله علىٰ نجِيبٍ وزاد في عطائه

وولاَّه صدَقَة قومه وتلاَ قولَ الله هل جزاءَ الإحسانِ إلاَّ الإحسان وقال الشاعر لا يشكر الله من لا يَشكر الناسا * وفيه حَديثٌ عن أبي سَعِيد مَرفُوعا بمعناه رواه أحمد والترِمذي وحسَّنه وفي الحديث صِلةُ الرُجل أهلَ ودِ أبيهِ بعد أن يُولي .

وقال أبو فِراس

سأتي جَمِيلا ما حَيِيتَ فإنَّني إذا لم أُفِد شُكراً أفدتُ به أجرا

ومن ذلك ما جَرىٰ بين المهلَّب بن أبي صُفرة وصاحِبه قبلَ أن يلِيَ الوزارة وكان يتفَّقد أحوالَه في حالِ عُسرته ومَرَّ عليه يوما وهو يُنشد قائلا .

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه فهذا العيشُ مالا خَير فيه
ألا موتٌ لذيذُ الطَّعم يأتي يُخلِصني من العيشِ الكريهِ
اذا ما لاَحَ لي قبرٌ بَعيدٌ وددت بأنني مما يليِه
ألا رَحِمِ المهيمِنُ ذنبَ عبدٍ تَصدَّق بالوفاةِ علىٰ أخيِه

فقال له صَاحِبه ما الذي جرأك علىٰ تمني الموت وقد علمت ما جاء في النهي عن تمنيه فقال عُسر الحَال وكثرة العِيَال فواساه صاحِبَه بمالِه وضَم عياله لعيالِه وانقلبَت السِنون وتدَاولَت ونالَ المهلبُ الوزارَة وانشغل عن صاحِبه وغيره وبلغ صاحِبَه ما بلغ به فقِدم اليه ووجد الحُجَّاب علىٰ بابه فَمنعُوه من الدُّخولِ عليه فكَتَبَ رُقعةً وسلمها للحاجِبِ وفيها .

ألا قُل للوزير فَدتهُ نفسِي مَقَالَةَ مُذكر ما قَد نسيِه
أتذكر إذ تقولُ لضنِك عيشٍ ألا مَوتٌ يُباع فأشتريِه

فلما قرأها المهلَّب بكىٰ وعَصَر عينيه وقال أذكُر والله وأين هو فقال الحاجِبُ هو علىٰ الباب فظَهر المهَّلب إليه وعانَقه وأجْزل عطِيته وولاه عملاً يكفيه وعائلته واستَشهد صَنائعُ المعرُوف تقِي مصَارِع السَّوء ولا تَضِيعُ بين أهلِ المعرُوف والفَضلُ للمتقدِم * وللمتنبي :

وأحسَنُ وجــــهٍ في الورىٰ وجــــهُ محُسنٍ

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة في حفظ اللسان عما يرديه ﴾

قال تعالىٰ ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيد وقال تعالىٰ ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولا وقال إنّ ربّك لبالمرصاد وقال عليه الصّلاة والسّلام من حسن إسلام المرءِ تركه مالا يعنيه ونحيل القارئ علىٰ شرح بن رجب جامع العلوم والحكم علىٰ هذا الحديث وبحوثه عليه فهي نفيسةٌ جدا وفي خطبة الرسول في حجة الوداع إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام الحديث وفي الجزء الأول من الآداب لابن مفلح بحوث قيمة عن الغيبة والنميمة صفحة أربعين كما نحيل القارىء علىٰ بحوث قيمة للسفاريني في غذاء الألباب صفحة ١٠٣ علىٰ بيتٍ بمنظومة الآداب لابن عبد القوى وهو .

ويحرم بهتٌ واغتيابٌ نميمةٌ   وإفشاءُ سرٍ ثمّ لعنَ مقيّد

وقال وقد قيل كبرى غيبة ونميمة إلخ كما نحيل علىٰ بن الجوزي في التبصرة في المجلس الرابع والستين في ذم الغيبة والنميمة فقد أجادوا وأفادوا بما لم يدع للقول مجالا ولما أسري برسول الله ﷺ أتىٰ علىٰ أقوام يخمشون وجوههم بأظفار من نحاس فقال من هؤلاء يا جبريلُ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقال عليه الصّلاة والسّلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وانظر الىٰ شرح بن رجب عليه فينبغي للإنسان أن يحفظ لسانه عن جميع ما يعتذر منه وغيره إلّا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتىٰ استوىٰ الكلام وتركه في المصلحة فالأولىٰ الإمساكُ عنه لأن الكلام المباح قد يجر الى حرام أو مكروه وهذا كثيرٌ مشاهد والسّلامة لا يعدلها شيءٌ كما في حديث أبي هريرة المتقدم قال الشافعي رحمه الله إذا أراد أحدكم أن يتكلّم فعليه أن يفكر في كلامه فإن ظهرت المصلحةُ تكلّم وإن شك لم يتكلّم فالسكوت سلامة .

ما إن ندمتُ على سكوتي مرَّة ولقد ندمتُ عـلى الكَلامِ مِرارا
احفَظ لِسانَك أن تقولَ فتبتلى إنَّ البلاءَ مُوكّل بالمنطِقِ
احفَظ لِسانَك أيها الإنسانُ لا يلدغـنّك إنَّه ثعبان
كم في المَقابر من صَريع لسانِهِ كانت تهابُ لقـاءَه الشُّجعان

وفي الصحيحين عن أبي مُوسَى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ المسلم من سَلِمَ المسلمون من لِسانه ويدِهِ وعن عُقبة بن عامر قال قلتُ يا رسول الله ما النَّجاة قال امسِك عليك لسانَك وليسَعك بيتك وابكِ على خَطيئتِك ويقول الشافِعي يا ربيع لا تتكلَّم فيما لا يَعنيك فإنك إذا تكلمتَ بالكلمة ملكتك ولم تملكها وقال علي إذا تَمَّ العقلُ نقصَ الكلام وقال وهيب بن الوَرد بلغنا أن الحِكمة عشرةُ أجزاء تسعةٌ منها في الصَّمت والعاشرةُ في العُزلة عن شِرارِ الناس وقال عليه الصلاة والسلام لأبي ذَر عليك بالصَّمت الاّ من خَيرٍ فإنه مَطردة للشيطانِ وعَون على أمر دِينك * واعلم أن الغِيبة كَبيرة من الكبائر وقد كثُر انتِشارها بين الناس إلاّ القليل وهي ذكرك أخاك بما يكره فإن كان فيه ما تقولُ فقد اغتَبته وإن لم يكُن فيه ما تقولُ فقد بهتَّه رواه مسلم من حديثِ أبي هُريرة وروى أبو داود من حديثِ جابر الغيبةُ أشدُّ من الزنا الحديث قيل للأحنف وللربيع بن خثَيم ما نَراكما تغتابان أحدا فقالا لَسنا عن أنفسِنا براضِين حتى نتفرَّغ لذم الناس والنميمةُ هي القالةُ بين الناس وهي نقل كلامٍ لآخَر على جهةِ الإفساد ويُفسِد النَّمام في ساعة ما يُفسِده السَّاحر في سنة ولا يَدخل الجنة قتَّات وهو النَّمام همازٍ مشاءٍ بنمِيم وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين فقال إنهما ليعذَّبان وما يُعذبان في كبير بلى إنه كبير أما أحدُهما فكان لا يستبرِىء من بَولِهِ وأما الآخَرُ فكان يَمشي بالنمِيمةِ ومَن نَمَّ لك نَمَّ عليك وحَسبُك مِن النَّمام سُقوط جاهِهِ بين الناس والنَّمام فاسِق وينبَغي أن لا يُركن إلى قوله وأن يُرد عن عِرضِ المسلم فمن رَدَّ عن عِرض أخيه المُسلِم رَدّ اللهُ عن وجهِهِ النَّار يومَ القِيامة وقال عليه الصَّلاة والسَّلام ألا أخبركم بشِراركم قالوا بلى قال

شِرارُكم المَشّاؤون بالنَّميمة المفرِقون بين الأحِبة وقال تجُدون شرَّ الناسِ منزلةً يوم القيامة الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

من نَمَّ للناس لم تُؤمن عقارِبَه علىٰ الصَّدِيق ولم تُؤمن أفاعِيه

ونُحيِل القارىء أيضا علىٰ تفسِير آية الحَجُرات يا أيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا الأيه وسورة ن لابن كثير

❀ ❀ ❀

﴿ فَوائدُ في غَضِ البَصَر وما وَرَدَ فيه ﴾

يقولُ الله تعالىٰ قَل للمُؤمنينَ يَغُضوا من أبصارهم ويَحفظُوا فرُوجَهم الآية وقُل للمؤمنات يغضُضنَ من أبصَارِهن ويحفظَن فُروَجهن الآية نحيل القارىء إلىٰ تفسيرها في ابن كَثِير والشَّوكاني فقد أجادَا وأفادَا وإلىٰ بن القِيم في كتابَيه روضةِ المحبِين ذكر تحريَم النظر من عَشرة أوجه فَسردَها ونَقلَها عنه السفارِيني بالجُزء الأول صفحة ٩٢ من غِذاء الألباب شَرح منظُومةِ الآداب فراجعه كما سرد فوائد غِضِ البَصر ابنَ القيِم في مِفتاح دار السَّعادة وفي الجواب الكافي صفحة ٢٠٣ كما شرح السفاريني بيت ابن عبد القوى وأتىٰ بفوائد وهو .

وَطرفُ الفتَىٰ يا صاحِ رائَد فرجِهِ ومُتعِبُه فاغضُضه ما اسطَعتَ تهتدِي

أمر الله نبيَّه بأنَ يأمر المؤمنِين بغضِ أبصارِهم وحِفظ فُروجهم فهو مُشاهد لأعمالهم وُمطلع علىٰ ما في ضَمائِرهم فهو يَعلم خَائنة الأعيَن وما تُخفِي الصُدور ولما كان مَبدأ ذلك من قَبِل البَصَر جَعل الأَمر بغضِه مقدَّما علىٰ حِفظ الفَرج فإن الحوادثَ مَبدؤُها من النَّظر كما أن مُعظم النَّار مَبدؤُها من مُستَصغَر الشَّرر ثم تكونُ نظرةً ثم تكون خَطوه ثم خطوة ثم خَطِيئة كما قال أمِير الشُعراء شَوقي *

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعدُ فلقَاءُ

ومن الأربعةِ يَدخل عليه العَدو فيجُوسَ خِلال الدِيار ويُتبر ما علا تتبيراً فمَن أطلق بَصره أورَده موارَد الهلاك وقد قال رسول الله ﷺ لعلي لا تتبع النظرَة النظرَة فإنَّما لك الأولىٰ وليسَت لك الثانية وروىٰ أحمدَ عن رسول الله ﷺ النظرةُ سهمٌ مسمُومٌ من سِهَام إبليس فمن ردَّها أورثَه الله عِبادة يَجِدُ حلاوتَها في قلبه وقال غُضُّوا أبصارَكم واحفظُوا فروجَكم وقال إيَّاكَم والجَلوسَ في الطُرقات الى قوله فأعطُوا الطرِيق حَقه قالوا وما حقَه قال غَض البَصر وكفُّ الأذىٰ وردّ السَّلام ويقول الشاعر .

كُلّ الحوادِثِ مَبدَاها من النَّظرِ ومُعظَمُ النَّار مِن مُستصَغرِ الشَّرر

كم نظرةٍ بلغَت في قَلبِ صَاحِبُها كَمبلغ السَّهم بين القَوسِ والوتَرِ

والعَبدُ ما دام ذَا طَرفٍ يُقلِبه في أعيُنِ العَين موقوفٌ علىٰ الخطرِ

يَسُر مقلَته ما ضَر مهجَتَه لامرحباً بسُرُورٍ عادَ بالضَّرر

وقال آخر .

يا نَاظراً ما أقلعَت لحظاتَه حتَّىٰ تَشحَّط بينُهنَّ قتِيلا

❀ ❀ ❀

﴿ فَوائِدُ في مَضار الزِّنا واللّواط وتحريمِهمِا ﴾

قال تَعالىٰ ﴿ ولا تَقربُوا الزّنىٰ إنَّه كان فاحشةً وساء سبيلا ﴾ وقال الزَّانيةُ والزَّاني فاجلِدُوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ الآيات وفي الفُرقَان ولا يَزنونَ الآية وُنحيِل القارِىء علىٰ تفسير ابن كثير في سُورة الإسراء وسُورة النُّور وعلىٰ بن الجَوزي في المجلس الخامسِ والستِينَ في شهوةِ البَطنِ والفَرج وإلىٰ ابن القيم في الجوابِ الكافِي صفحة ٢١٨ وقال عليه الصَّلاة والسَّلام لا يَزنِي الزاني حِين يزني وهو مُؤمن وقَال أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ النار الفَم والفَرجُ وفي الصَحِيحين عنه ﷺ أنه قال لا يَحِلُ دم امرىءٍ مُسلمٍ إلا بإحدىٰ ثلاثٍ الثيّبُ الزاني والنفسِ بالنفسِ والتارِكِ

لِدينه المُفارِق للجَماعة وَقرنَه في سُورة الفُرقان بالشِركِ وَقتل النَّفس لأن الزِنى أكثرُ وقوعا من قتِل النفّس وقتلُ النفسِ أكثر وقوعاً من الشرك ومن الرِدّة فهو انتقال مِن الأكبر إلىٰ ما هو أكبَر منه مَفسدةً ومفسدَةُ الزِنا مناقضة لصلاحِ العالم فمَتىٰ زنتِ المرأة أدخلَت العَار علىٰ أهلِها وعلىٰ زوجِها وأقاربها ونكست رءوسهم بين الناس وإن حَملت وَقتلت مولُودها جَمعت بين الزنىٰ والقَتل وإن أبقَته ضمّت إلىٰ زوجِها ولداً من غيره فهو أجنبيٌ عنه لا يَرثه ولا يَنتسِب إليه ولا يخلوُ بمَحارِمهم إلىٰ غير ذلك من المفاسِد وأما زِنىٰ الرجُل فإنه يُوجد اختلاطَ الأنساب وإفسادَ المرأة المصُونةِ وتعريضَها للتلف والفَساد ففي هذه الكبيرة خَرابُ الدنيا والدِين فكَم في الزِنىٰ من استِحلالِ محرّمات وفواتِ حُقوق ووقُوع مظالم وهو مُوجبٍ للفَقر وقَصر العُمر وكاسِياً لصاحِبه سواد الوجه وثوبَ المقت بين الناس ومنها أنه يُشتت القلبَ ويُمرضُه إن لم يُمتِه ويَجلِب الهَمّ والحُزنَ والخَوفَ ويُباعده من المِلكِ ويُقربه من الشيطان فليسَ بعد جَريمة القَتل أعظمُ منه ولهذا شُرع القَتلُ للمحصنِ علىٰ أشنعِ الوُجوه وأفحَشِها ولو بَلغ الإنسانَ أنَّ زوجَته أو أحدَ قَراباته قُتلت أهونُ وأسهلُ عليه من أن يبلغَه بأنها زنَت قال سَعُد بن عُبادة رضى الله عنه لو رأيتُ رُجلا مع امرأتي لضَربتهُ بالسيف غير مُصفح فبلَغ ذلك رسول الله ﷺ فقال ألا تعجبونَ من غَيرة سعد والله لأنا أغيرُ منه والله أغْير مني ومن أجل غيرة الله حرّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطَن متّفق عليه وفي الحديث عُفّوا عن نساءِ النّاس تَعفّ نساؤكم وقال الشاعر .

إن الزّنا دينٌ متىٰ استقرضته كان الوَفا من أهِل بيتكِ فاعلِم

وفي الصحيحين عن سعد إنَّ الله يغار إن المؤمن يغار وغَيرة الله أن يأتي العبد ما حَرمُ عليه وفي الصحيحين في خُطبة الرسول ﷺ في الكُسُوف أنه قال يا أمة محمد والله إنّه لا أحدَ أغيرُ من الله أن يَزنيَ عبدُه أو تزني أمتهُ وهو من أشراط السّاعة لما في الصحيحين من حديثِ أنس مرفُوعا من أشراط الساعة أن يُرفع العلمُ ويَظهرَ الجهل ويُشربَ الخَمر ويظهر الزِنا ويقلّ الرجال وتكُثر النِساء حتىٰ يكونَ لخمسين امرأةِ القيّمُ الواحد وقال عبد الله بن مسعود ما ظَهر الزِنا والرِبا في قريةٍ إلا أذنَ اللهُ بِهلاكِها

ولهذا نهىٰ الله عند الحدود من أن تأخذهم الرأفة وذلك لأنّ في الغالب أن قلوب الخلق ربما ترحم الزاني دون السارق والقاذف وشارب الخمر فنهوا لئلا تحملهم علىٰ تعطيل حد الله فيهم ولأنه يقع من الأشراف والأوساط والأراذل وفي النفوس دواع اليه والنفوس مجبولة علىٰ رحمة العاشق ذكر ذلك بن القيم وهذا بخلاف الإغتصاب فإنهم لا يرحمون المغتصب في الغالب فنسأل الله السّلامة والعافية والعصمة .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدَة ﴾

في مضار اللّواط قال تعالىٰ عن قوم لوط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين وقال أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون وقال عليه الصّلاة والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ولما كانت مفسدة اللّواط من أعظم المفاسد كانت عقوبته في الدنيا والآخرة من أعظم العقوبات وفيه خلاف هل عقوبته أغلظ من الزّنا أو مثله أو أخفّ منه فذهب أبو بكر الصديق وعليّ وخالد بن الوليد وبن الزبير وبن عباس في آخرين إلىٰ أن عقوبته القتلُ محصنا كان أو غير محصن وهو رواية عن الشافعي ورواية عن أحمد وذهب أحمد والشافعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن في آخرين إلىٰ أن عقوبته كعقوبة الزانى وذهب أبو حنيفة والحاكم إلىٰ أن عقوبته أخف من عقوبة الزاني وحجتهم بأنه لا يسمىٰ زانياً لغةً ولا شرعاً ولا عرفاً فلا يدخل في النصوص الموجبة لحد الزانيين وقواعد الشريعة إذا كان الوازع عنها طبيعيًا اكتفيٰ بذلك الوازع عن الحد واذا كانت الطّبائع تقتضيها جعل فيها الحدّ بحسب اقتضاء الطّبائع لها ولهذا جعل الحد في الزنىٰ والسرقة والقذف دون أكل الميتة والدم ولحم الخنزير كما أنه لاحد في وطء البهيمة والميتة لأنّ الله جبل الطبائع علىٰ النفرة من وطىء الدبر كما لو تساحقت المرأتان والجمهور علىٰ القول الأوّل

وأن عليه الحَد وقَتلُ المفعُولِ به خيرٌ من وطئِه وثبت عن النَّبي ﷺ أنه قال لعن الله مَن عَمَل عَمَل قومِ لُوطْ فهو عكسُ للفِطرة وقلبٌ للطبيعةِ ولهذا نُكِسُوا بالعذابِ علىٰ رُءُوسهم قال تعالىٰ فجعلنا عالِيها سافِلَهَا وحتىٰ سَمِعَت الملائكة نِباحَ الكلابِ ولو لم يكَن من مفَاسِدِه إلا قطَع النسلِ لكفَىٰ ولكن أضراره كثيرةٌ ذكرها ابن القِيم في الجوابِ الكافِي كما أسلفنا *

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

في تحريم الخَمرِ ومَضارِه قال تعالىٰ ﴿ **يَسألُونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كَبيرٌ** ﴾ الآية وقال تعالىٰ ﴿ **يا أيُّها الذين آمنُوا إنَّما الخَمرُ والمَيسَرُ والأنصَابُ والأزلامَ رجسٌ من عَمَلِ الشَّيطانِ فاجتنِبُوه لعلَّكم تُفلِحُون** ﴾ الآيات وقال عليه الصَّلاة والسَّلام من شرِب الخَمَر في الدُّنيا لم يَشربها في الآخِرة وشُرب الخَمر كَبيرةٌ من الكبائر فقد لعَن رسول الله ﷺ فيه عشرةً شاربَ الخمر وساقِيها وعَاصِرُها ومُعتصرها وبائِعها ومَشتريها وآكل ثمنها وحَامَلها والمحمولَة اليه حديث صحيح وقد ذكر بن القيم في حادى الأرواح صفحة ٢١٨ مضارَّه تحقيق الدُّكتور الجُميلي ومن آفاتِ الخَمِر كراهةُ مذاقِها المُنافي للذة شُربها ومن آفاته أنها تغتالُ العقل وَيكثُر اللَّغو علىٰ شربها بل لا يطِيب لِشرَّابها ذلك إلَّا باللغو وتنزف المال وتَصدع الرأسَ وهي كريهةُ المذاقِ ورجسٌ من عمل الشيطانُ تُوقع العداوةَ والبغضاءَ بين الناس وتَصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتُدعُو الىٰ الزنا وربما دعت إلىٰ الوقوع علىٰ المحارم كالبِنتِ والأُخت والأم وتُذهِبُ الغيرة وتورث الخزيَ والندامة والفَضِيحَة وتُلحِقُ شارِبَها بأنقِص نوع الإنسان وهم المجانين بقول بن الوردي .

واترِكِ الخمرةَ إن كنتَ فتىٰ كيف يَسحىٰ بجنون مَن عَقل

ولقد شرحه الخطِيبُ البَغدادي في شرح اللامِية وأجادَ وأفاد * وشُربها من تبذِير المالِ

الذي جعله الله قياماً له ولمن تلزمهُ مؤونتهُ وتهتكُ الأَستار وتُظهر الأسرار وتدلُّ على العورات وتُسلبِه أحسَنَ الأسماءِ والصّفات وتكسوه أقبحَ الأسماء والصفات وتُسهِلُ قَتلَ النفس وإفشاء السِر الذي فيه مضرتة أو هلاكه وتُهون ارتكابَ المحارم من قبائحَ ومآثم وتُخرِج من القلب تعظِيم المحارم ومُدمنِها كعابدِوَثن فكم أهاجَت من حرب وأفقرت من غَنيٰ وأذلت من عزيز ووضَعَت من شرِيف وسلبَت من نعِمة وجَلبت من نقِمة وفَسخت مودَّة ونسَجَت عداوة وكَم فرقت بين رَجُلٍ وزوجتِه وحِبهِ فذهبت بقلبه وراحَت بُلبِه وكم أورثت من حسرة وأجرت من عَبرة وكم أغلقت في وجهِ شارَبها باباً من الخير وفَتحت له باباً من الشر وكم أوقعت في بلِية وعجلت من مِنية وكم أورثت من خِزية وجرَّت علىٰ شاربها من مِحنة وجرت عليه من سَفِله فهى جَماعُ الإثم ومُفتاحُ الشر وسلاَّبة النِعم وجلابة النِقم ولو لم يكن من رذائلها إلّا أنها لا تجتمِعُ هي وخمر الجنةِ في جَوفِ عبدكما ثبت عنه ﷺ أنَّ من شَرب الخَمر في الدنيا لم يَشربها في الآخرة رواه أحمد والنسائي لكَفىٰ رادِعا عن شُربها هذا وإن آفاتِ الخمر لأضعافُ أضعافِ ما ذكرناه وكلُّها منتفيةٌ عن خَمرِ الجنة فإن قِيل قد وَصفَ الله سُبحانه الأنهاَر بأنها جارِيةٌ ومعلومٌ بأن الجارِي لا يأسَنُ فما فائدة قوله غير آسِن قيل إنَّ الماء الجارِي وإن كان لا يأسَنُ فإنه إذا أُخذَ منه شيءٌ وطال مُكثه أسِن وأما ماءُ الجنة فإنه لا يَعرض له ذلك ولو طالَ مَكثُه ما طال ولما نزل فهل أنتُم منتهُون قال الصَّحابة رضي الله عنهم انتهَينا انتهَينا *

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدَةٌ في مَضَار الدُخَان ﴾

قال تَعالىٰ ﴿ وَيحّل لهم الطَيّبات ويُحَرِم عليهم الخبائِث ﴾ ونَهىٰ رسول الله ﷺ عن كل مُخدِر ومُفتر وقالُ فقهاؤنا ويُحَرم ما فيه مَضرة كالسُم . والدُّخانُ مُضِرٌ بالصِحة وشواهِدُ الحال تُنبيءُ بضَررِه واختلَفَ فُقهاؤنا في حِله وتحريمه أو كراهِيته

وهو لم يَظهر إلَّا في القَرن العاشِر وممن قال بإباحتِه الشيخ مَرعي بن يوسف الحَنبلِي في كتابه الغاية فقال وُيباح شُرب قهوةٍ ودُخان وَينبغي لذِي مُروءةٍ تركَهُمَا وممن قال بالكراهةِ الشيخ أحمد المنقور في حاشِيته جزء ٢ من صفحة ٧٨ إلى ٨٧ وقد أطنبَ في ذِكر الأقوال والجُمهور يروَن تحرِيمَه لِمضَرته ويَستدلُون بعُمُومات علىٰ تحرِيمه وفيه مَضار علىٰ البدنِ والمالِ وفي الحديث النهيُ عن إضاعةِ المال ولمرعي رِسالة فيه ولشَيخنا عبد الرحمٰن بن سعدِي رسالةٌ في تحرِيمه وخُطبة ذكر فيها أضرارَه المادية والبدنية وذكر الأطباء المُعتمدون بأن مُتعاطيه يَكثُر سعالُه ومَرَضُه الصَّدري ويتولَّد منه الدرن الرئوي والسِل ومَرض السَّرطان ويقولُ أسلافُنا عنه كلام حِكميةٍ يُخرب الفَاه وُيخلِي المَخباه لا في أوله بِسم الله ولا في آخره الحَمدُ لله وَيجلبُ السَّفلة من الناس وفي فتاوِي شيخنا عبد الرَّحمٰن بن سعدِي وسماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم تحريمه ولابراهيم بن سِيف الفَرضِي قصيدةٌ نونُية في مَضارِه وتحريمه نسأل الله العِصمةَ منه .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدةٌ في تحريم الرِّبا ﴾

قال تَعالىٰ ﴿ **يا أيهُّا الذِين آمـنوا لا تأكلُوا الرِّبا أضعَافاً مُضاعفةً** ﴾ الآية ﴿ **يا أيهُا الذِين آمنُوا اتقُوا الله وَذرُوا ما بَقِيَ من الرِّبا إن كُنتمُ مؤمِنِين فإن لَم تَفعلُوا فأذنُوا بِحَربٍ مـن الله ورسُولهِ** ﴾ الآيات وقـال ﴿ **الذِين يأكُلونَ الرِّبا لا يَقُومُون إلَّا كما يَقوم الذِي يتخبَّطه الشَّيطانُ من المَسّ** ﴾ الآيات ونُحِيل القارىء علىٰ تفسِير بن كثِير والبَغوِي علىٰ هذه الآيات كما أطال بن القِيم رحمه الله في أعلام الموقعِين عليه والفُقهاء أطنبُوا في المُعاملاتِ عليه وفرَّعُوا علىٰ مسائلِه في ربا الفَضلِ وربَا النسِيئة والقَرض وفي الصَّرف للذهبِ والفضِة وَبيع الحُلي وشرِائهِ وأن البَيع إذا كان من جِنسٍ واحد اشترط فيه التماثُل في الوزن أو الكَيل ونحوهما

والقَبضُ قبل التّفرق وإذا كان من غَير جِنسه يُشترط فيه القَبض قبلَ التّفرق دون التماثُل ومرّ رسول الله ﷺ ليلة أُسرِي به على رجُلٍ فاغرفاه ورجُلٍ يُلقِمه الحَجَرَ فيتَدهَده الحَجَر فقال من هذا يا جبريلُ فقال آكِل الرِبا ولعن رسولُ الله ﷺ آكِلَ الربا ومُوكِله وشاهِدَيه وقال هُم في الوِزر سواء وقال دِرهم ربا يأكله أشَد من ست وثلاثين زَنية وفيه أحاديث أُخر توجد في تفسير الآيات التي أحَلنا عليها .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة في الحثِ على قضاءِ حوائجِ المُسلمينِ والإصلاحِ بينهم ﴾

قال تعالىٰ لاخَير في كثير من نَجواهُم إلَّا من أمر بصَدَقة أو مَعروف أو إصلاحٍ بين الناس وقال تعالىٰ ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحُوا بينهما** ﴾ وقال تعالىٰ ﴿ **وأحسِنُوا إنّ الله يُحِبُ المحسِنين** ﴾ ولا تَنسُوا الفَضل بينكُم وقال وافعَلوا الخَير لعلكُم تُفلحون وقال عليه الصلاة والسلام اشفَعُوا تُؤجَرُوا وجَاءَ رَجُل إلىٰ الحَسَن بن سَهل يَستشفِع به في حاجة فقضَاها له فأقبل الرجُل يَشكره فقال له الحَسن عَلام تشكرُنا ونحن نرىٰ أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ يقول .

فُرِضَت عليّ زكاة ما ملكَت يدِى   وزكاةُ جَاهِي أن أُعِينَ وأشفَعا
فإذا ملكتَ فجُد فإن لم تَستِطع   فاجَهد بوُسعك كُلِه أن تَنفعا

وفي الحديث صَنائعُ المعروف تقِي مَصارع السُوء ويقول الشاعر .

وأفضلُ الخلقِ ما بين الورىٰ رجُلُ   تُقضَىٰ علىٰ يده لِلناسِ حاجَاتُ

وقال المعافي .

واذا امرؤٌ أهدَىٰ اليكَ صَنيعةً   مِن جاهِه فكأنّها من ماله

ويُؤيدِه حديث أبي هريرة مرفُوعا لكل شيء زكاة وزكاةُ الجَسد الصَّوم رواه ابن ماجه وفي الصحيحين من حديثِ أبي مُوسَىٰ مرفوعا قال كان رسولُ الله ﷺ اذا أتَاهُ سائِلٌ

أو صاحِبُ حاجةٍ يقول اشفَعُوا فلتؤجَرُوا ويقضِي الله علىٰ لسان رسوله ما شاء وقال ابن صَفوان لا تطلُبُوا الحوائج إلىٰ غير أهلها ولا تطلُبوها في غير حِينها ولا تطلُبون ما لا تَستحِقُون منها فإن مَن طلبَ مالا يَستحِقُ استوجَبَ الحِرمان وفي الحدِيثِ استعِينُوا علىٰ قضاء حوائجِكُم بالكِتمان وقال أبو العتاهية .

إقضِ الحوائج ما استطعتَ وكن لهَم أخيك فارجْ
فلَخيرُ أيامَّ الفتىٰ يومَ قَضىٰ فيه الحوائجْ

ثم إن القلوبَ مجُبولة بحُب مَن أحسن إليها فإذا أقبلت إليك الدنيا جَلبت لك محاسِن غيرك واذا أدبرت عَنك سلبت محاسِنك إلىٰ غيرك وكل معروفٍ صدقة ولا تحقِرن من المعروف شيئا حديثان صحيحان روىٰ الإمام أحمد عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن لله تعالىٰ أقواماً اختصَّهم بالنِعم لمنافِع العباد ما بَذلوُها فإذا مَنعوُها نَزعها منهم وَحولها إلىٰ غيرهم وفي لفظ فإذا مَنعوُها مَنع الله عَنهم رِفدَه وورد فَضل عظيم في أحادِيث صحِيحة في بَذل الوُسع لإصلاحِ ذاتِ البَينِ كما أمر البارِي سُبحانه بذلك بقوله فاتقُوا الله وأصلِحُوا ذاتَ بَينِكم الآية وورد الحَديثُ في الاصلاحِ بين الطوائفِ إذا اشتَجَرُوا والتقاربِ اذا ابتَعدُوا وأباحَ الشرعُ الكذِبِ في الإصلاح ففي الصحيحين من حديث أم كلثوم بنت عُقبة قالت سَمِعتَ رسول الله ﷺ يقول ليسَ الكذابُ الذي يُصلح بين الناس فينمِي خيرا أو يقول خيرا وزاد في مسلم ولم أسمَعه يُرخِص في شيء مما يَقُولَه الناس في الكِذب إلا في ثلاث في الحَربِ والإصلاحِ بين الناسِ وحديث الرَّجل امرأتَه وحديثُ المرأة زوَجها .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة فى حُسن الخلق ﴾

قال الله تعالىٰ مُثنيا على نبيهِ ﴿ **وَإنك لعلَى خُلُقٍ عَظِيم** ﴾ وقال تعالىٰ وثِيابَك

فَطهر أي وَخُلقَكَ فَحسِن وروىٰ أبو داود وبن ماجه والترمذي وحَسّنه عن أبي أُمامة مرفوعا أنا زعِيم ببيت في رَبَضِ الجنة لمن تَركَ المِراءَ وإن كان مُحِقا وببَيتٍ في وَسَطِ الجنة لمن تركَ الكَذِب وإن كان مازِحًا وببَيت في أعلىٰ الجَنّة لمن حَسن خُلقه وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقول اللّهم كما حَسنت خَلِقي فحسِن خُلُقِي وعن عائشة مثلَه رواهما أحمد ومُسلم ورواه البيهقي في كتاب الدعوات وقال فيه كان رسول الله ﷺ إذا نَظَر إلىٰ وجهه في المِرآة وذكره وعن أبي هريرة مرفوعا إنكم لن تَسَعوا الناس بأموالِكم ولكن ليَسَعهُم منكم بسطُ الوجه وحُسن الخلق ومن حديث عائشة مرفُوعا بمثله وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال إنّ من خياركم أحاسِنَكم أخلاقا وهل الخُلُق الحَسَنُ غرِيزىً أم مُكتَسَب فالأول يُسمونه الخِيم بِكسر الخَاء وهو السَّجية التى طُبع عليها العَبد والمُكتسَبُ الطبع المتكلَّف بالتربية وبالتجارُب ذكر هذا الماوردى وذكر أهلُ أصُول الفقه عن العقل مثل ذلك وسُئِلَت عائشة عن خُلقُ رسول الله ﷺ فقالت كان خُلقهُ القُرآن رواه مسلم والمعنىٰ أنه كان مُتمسكا بآدابه وأوامِره ونواهِيه وما يَشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطَاف قال محمد بن حازم .

وما اكتَسَبَ المحامِدَ طالِبُوها   بِمثِلِ البِشرِ والوجْهِ الطَّلِيقِ

وآخر .

وما حَسَنٌ أن يَمدح المرءُ نفَسه   ولكنّ أخلاقا تُذمُّ وتُمدحُ

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ سُئِل عن أكثر ما يُدخل الناسَ الجنةَ قال تقوىٰ الله وحُسنُ الخلق رواه الترمذى وصححه وروىٰ أبو داود عن عائشة مَرفُوعا إن الرجل ليَبلغُ بحُسِن خُلُقِه درجَة الصَّائم القِائم وعن أبي الدرداء مَرفُوعا ما من شيء في المِيزان أثقلُ من حُسِن الخُلق رواه أبو داود والترمذى وصححه ورويٰ عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله المرأة تتزوج الاثنين والثلاثة والأربعَة ثم تَدخُل الجنة ويَدخُلون مَعها لمن تكون قال إنها تُخير فَتختَار أحسنهُم أخلاقاً ثم قال يا أم سلمة ذَهَبَ حُسنُ الخُلق بخير الدنيا والآخرة وعن أبي ذرِ مَرفُوعا اتق الله حيثما كُنت وأتبع السيئة الحسنة تُمحها وخَالق الناس بخُلق حُسن رواه أحمد والترمذي وحَسنه وعن أبي ذِر مَرفُوعا لا عَقل كالتَدبيِر ولا ورعٍ كالكف ولا حَسَب كحُسن الخُلق رواه بن ماجه

وتعريفُ الخُلُقِ الحسَن بذلَ النَّدىٰ وكفَّ الأذىٰ وطلاقَةُ الوجهِ والله هو الموفّق *

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

قال ابن القيِم رحمه الله لما أَعرض الناسَ عن تحكيم الكِتاب والسُنة والمحاكمة إليهما واعتقدُوا عدَم الاكتفاءِ بهما وعَدلوا إلى الآراءِ والقياسِ والاستِحسان وأقوالَ الشيوخ وقوانِينَ من وَضع البشر عَرَضَ لهم من ذلك فَساد في فِطرِهم وظُلمة في قُلوبهم وكَدر في أفهامِهِم ومحقً في عُقولهم وعَمتهم هذه الأمور وغَلبَت عليهم حتى ربىٰ فيها الصغيرِ وَهرَم عليها الكبير فلم يَروَها مُنكرا فجاءتهم دولة أُخرى قامت فيها البِدعَ مقام السُّنن والنفَّس مقام العقل والهَوىٰ مقام الرّشد والضّلالَ مقام الهُدىٰ والمنكر مقام المَعروُف والجَهلَ مقام العِلم والرِياء مقام الإخلاص والبَاطِل مقام الحق والكذَب مقام الصِدق والمداهنَة مقَام النصيحة والظلم مقام العدل فصارت الدولَة والغَلبة لهذه الأمور وأهلَها هم المشارُ إليهم وكانت قبلَ ذلك لأضدادِها وكان أهلَها هم المشارُ إليهم *

فإذا رأيتَ دولَة هذه الأمور قد أقبلت ورايايتها قد نصبت وجُيوشها قد رُكبت فبطنَ الأرض والله خير من ظهرها وَقللُ الجِبال خيرٌ من السهول ومخالطَةُ الوَحش أسلم من مَخالطة الناس فظهر الفسادُ في البر والَبحر من ظُلم الفَجَرة ونُزعت البَركات وَقلت الخَيرات وهُزلت الوحُوش وتَكدرت الحياة من فِسق الظُلمة وبَكىٰ ضوء النهار وظَلمة الليل من الأعمالِ الخَبيثة والأفعالِ الفَظيعة وشَكىٰ الكِرام الكاتِبون والمعِقبات إلىٰ ربهم من كَثرة الفواحِش وغُلبة المُنكرات والقَبائح وهذا والله مُنذر بسيلِ عذابٍ

قد انعقد غمامه ومؤذن بليل بلاء قد ادلهم ظلامه فاعزلوا عن طريق هذا السبيل بتوبة نصوح ما دامت التوبة ممكنة وبابها مفتوح فكأنكم بالباب وقد أغلق وبالرهن وقد غلق وبالجناح وقد علق وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انتهى من فوائد بن القيم رحمه الله *

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة في تلاوة القرآن وما ورد في فضله ﴾

يقول الله تعالى ﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور الآيات** ﴾ وقال تعالىٰ ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن علىٰ جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً مـن خشية الله** ﴾ الآية وعن أنس ابن مالك مرفوعا إن لله أهلين من الناس فقيل يا رسول الله من أهل الله منهم قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وعن بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حرفا من كتاب الله تعالىٰ فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم، حرف * واعلم أن للقرآن آداباً منها أن يكون علىٰ طهارة متأدبا مطرقا مرتلا معظما الكلام وللمتكلم به محضرا لقلبه متدبرا لما يتلوه قال تعالىٰ ﴿ **كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** ﴾ وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قام ليلة بآية يرددها إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وقال بن مسعود من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال بن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبحزنه إذا الناس يفرحون وبصمته إذا الناس يخوضون والباري سبحانه يتعرف بكلامه إلىٰ عباده ويتودد إليهم ويقول ادعوني أستجب لكم وإذا سألك عبادي عني فإني

قَرِيب أُجِيب دعوَة الدَّاعِ إذا دعَان ويدبر أمرَ عِبَاده فيأمر وَينهىٰ وُيرسل وينزل الكُتُب وُيثِيب وُيعاقِب وُيعطِي وَيمنع ويَعز وَيذل ويَخفض وَيرفع وَيعلم خَائنة الأعيُن وما تَخفيُ الصُدور فعَّال لما يرِيد لا يُسأل عما يفعل وهُم يُسألونَ موصُوف بكل كمالٍ مُنزه عن كلِ عَيب ومن أراد البحثَ في فضائِل القُرآن فقد أفرد بن كثير مُصنفا مُستقلا فيه بآخِرِ تفسيره فراجعه .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة في الإستِشفاءِ بالقُرآن بإذن الله ﴾

يقول الله تعالىٰ ﴿ وُننزلَ من القُرآنِ ما هو شَفاءً ورحمةً للمُؤمنِين ﴾ وقال ﴿ لو أَنزلنا هٰذَا القُرآن علىٰ جُبلٍ ﴾ الآية وقال قُل هو للَّذين آمنُوا هُدىً وشفَاء وثبت في الصحيحين من حديثِ أبي سعيد قال آنطلق نَفَر من أصحابِ رسول الله ﷺ في سَفرة سَافرُوها فنزلُوا علىٰ حي من أحيَاء العَرب فاستضَافُوهم فلم يُضيفُوهم فلدِغ سَيد هذا الحي فاصطلَحوا علىٰ قَطِيع من الغَنم فقرأ عليه أحَدُهم بفَاتحة الكِتاب فكأنما نَشط من عِقَال وَبرِىءَ وكان الإمام أحمد يَكتب للحُمىٰ قلنا يا نارُ كُونِي بُردا وسَلاما علىٰ إبراهيم وكان رسول الله ﷺ يَعوذ الحَسن والحُسين بالمعوذَتين وقال الإمام أحمد رحمه الله يكتب للمرأة إذا أعسَر عليها وِلدها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله الحليم الكريم وسُبحان الله رب العرش العظيم والحمدُ لله رب العالمين كأنهم يوم يَرونها لم يَلبثُوا إلا سَاعة من نَهار بَلاغ كأنهم يوم يرَونَها لم يَلبثوا إلا عَشيةٍ أوضحَاهَا في جَام أبيض ثم تُسقىٰ منه ويَنضحُ ما بقيَ علىٰ صَدرِهَا رواه أحمد عن بن عباس ورفعه بن السني في عَمل يوم وليلة وروىٰ بن مَروان في المجالَسِة عن بن عباس أن عيَسىٰ عليه السلام مرّ ببقرة قد اعتَرض ولدُها في بَطنِها فقالت يا رُوحَ الله ادُع الله أن يُخلصِنى فقال اللهم يا مُخرِج النَفس من

النفَس ويا خَالق النفَس من النفَس خَلصها فخَلصت قال بن عباس فمن قاله علىٰ امرأة خَلصها الله تعالىٰ وكان الشَيخ تقي الدين يَكتب علىٰ جَبهة الراهِف أي للرعاف وقيل يا أرض ابلَعي ماءك وياسَماء أقلعِي وغيض الماء وقضيَ الأمر إنتهىٰ من بن مفلح في الآداب وكان بعض العلماء يكتب للحزاة في أي موضع من البّدن فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت وننزل من القرآن ما هو شفاء الآية .

﴿ فائدة فيما ورد في المساجد ﴾

قال تعالىٰ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الآيات وقال وأن المساجِد لله فلا تدعو مع الله أحداً قوله أَذِن بمعنىٰ أمر وترفع بمعنىٰ تعظم واسمه توحيده وكِتابهُ وفي الحديث عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال أحَبّ البلادِ إلىٰ اللهِ مساجِدُها وأبغَضَ البلادِ الىٰ الله أسواقها وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي ﷺ أنه قال مَن بنىٰ لله مَسجِدا بنىٰ الله له بيتاً في الجنة وفيهما أيضا عن أبي هريرة مَرفوعاً مَن غدا إلى المسجِد أو راح أعد الله له في الجَنة نُزلاً كلما غدا وراح قال سَعيد بن المسيب ما أذَّن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلاَّ وأنا في المسجد وفي الحديث الصحيح بشِّر المشَائِين في الظلم إلىٰ المسَاجد بالنور التام يوم القيامة وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال سَبعة يظلهم الله في ظِله يوم لا ظِل إلا ظِله فذكر منهم رَجُلاً مُعلقا قلبهُ بالمساجِد وفي الحديث إذا رأيتم الرجُل يَعتاد المسجِد فاشهَدوا لهُ بالإيمانِ وتلا قول الله تعالىٰ إنما يَعمر مسَاجِد اللهِ مَن آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ وقال للأعمىٰ حين قال له هل تجد لي رُخصة وهو شيخ كبير هل تسمع النِداء قال نعم قال فأجِب وقال لا يحافظ عليها إلا مؤمن وقال صَلاة الجماعة أفضَلُ من صلاةِ الفذ بسبعٍ وعشرين درجةً متفق عليه ومَن أراد التوسع فقد أطال بن مُفلح في

الآداب الشرعية في المجلد الثالث ص ٣٩٣ .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

قال بن عَقيل في الفَنون مِن عَجيب ما نَقَدتَه من أحوالِ الناس كَثرة ما نَاحوا علىٰ خراب الدّيار وموتِ الأقارِب والأسلاف والتَّحسرِ علىٰ الأرزاق بذَم الزّمانِ وأهلهِ وذِكرِ نَكدِ العَيشِ فيه وقد رَءَوا من انهِدام الإسلامِ وشَعثِ الأديان وموت السّنن وظهور البِدَع وارتكابِ المعَاصي وتَقضِية الأوقاتِ في الملاَهي وفي أشياء لا تُجدي وقَبائح تُوبقِ وتؤذي فلا أجِدَ منهم مَن نَاحَ علىٰ دِينِه ولا بكىٰ علىٰ فارطِ عُمره ولا أسَىٰ علىٰ فائتِ عَمره وما أرىٰ لذلك سبباً إلاَّ قِلة مبالاتِهم في الأديان وعِظم الدُنيا في عُيونهم ضِد ما كان عليه السَّلفَ الصَّالح يَرضَون بالبَلاَغ وينوحَون علىٰ الذنبِ وقال بن رجَب في اللطائِف علىٰ قول الله وما الحياةَ الدَنيا في الآخِرة إلاَّ متَاع وإذا كانت الُدنيا متَاعاً وهو ما يتَمتعَ به صَاحبُه برَهة ثم ينَقطع ويَفنىٰ فمِن الغَبن التنافُس فِيها والركونَ والاطمئنانَ إليها فما عِيبَتِ الدَنيا بأكثَر من ذِكرِ فنائِها وتقلُبِ أحوالِها وهو أدلَّ دليل علىٰ انقضائِها وزوالِها .

قد نادَتِ الدّنيا علىٰ نفسِها   لو كان في العَالم مَن يَسمع
كَم واثقٍ بالعَمرِ أفنيَته   وجامعٍ بدَّدت ما يَجمعَ
أحَلامَ ليلٍ أو كَظلِ زائِل   إنَّ اللبيبَ بمِثلِهَا لايَخدعَ

﴿ فَائِدة في قَول الله تعالىٰ ﴾

وهَو الذّي جَعَلَ الليلَ والنَهَار خِلفَة لمن أرادَ أن يذكَر أو أرادَ شَكُورا قال الحَسَنَ في الآية من عَجِز بالليل كان له من أول النّهار مَستعَتب ومن عَجَز بالنهّار كان له من الليلِ مَستعَتب وقال قَتاده إنّ المؤمِنَ قد يَنسىٰ بالليل ويذكُر بالنهار وينَسى بالنّهار وَيذكُرُ بالليل قال وجَاء رجَل الىٰ سَلمانَ الفارِسي فقال لا أستطِيع قيامَ الليل فقال له فلا تَعجز بالنّهار قال قتادة فأدوا إلىٰ الله من أعمالِكم خيراً في هٰذا الليلِ والنّهار فإنهما مطِيتان تَقحِمان الناسَ إلىٰ آجالِهم يَقرِبان كل بعَيد ويَبليان كل جَديدِ ويَجيئان بكل موعَود إلىٰ يوم القِيامة والوقتُ ثَمينٌ فينبغي أن لا يقطع الا بِنفع كما قَالوا الوقتَ سَيفٌ فإن قطعتَه وإلاَّ قَطَعَكَ قال بن القيم رحمه الله في الفَوائد عَشرَة أشَياء لا يَتنفَعُ بها عِلم لا يَعمل به وعَمل لا إخلاَص فيه ولا اِقتِداء ومالَ لا ينفق منه فلا يَستمتَع به جامعه في الدنيا ولا يقدِمه أمامَه إلىٰ الآخرة ووقتُ معطل عن استِدراك فارِط أو اغتِنام بّر أو قَربة وفكرٌ يجول فيما لا ينفع وخِدمةَ من لا تَقربك خِدمته إلىٰ الله ولا تَعود عَليك بِصلاح دَنياك وخَوفَك وَرجاؤك لمن نِاصيَته بيد الله وهو أسيرٌ في قبضِته ولا يَملِك لنفسه ضرّاً ولا نَفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نَشورا وقلبُ فارِغ من محبةِ الله والشوقِ إليه والأنس به وبدَنٌ معطّل مِن طاعَتِه وخِدمتِه ومَحبة لا تتقيِد بِرضَاءِ المحبوب وامتِثالِ أوامرِه .

﴿ أيامَ العَربِ في الجاهلّية ومَسمّياتها ﴾

لقد استَقصىٰ أبو الفَرج الأصفهاني فأوصَلها إلىٰ ألف وسبعمائة يوم وسَجل مِنها النويري في نِهَاية الأربَ خمساً وثمانين وهَا نحَنُ نذكرُ نبذة مما اشتَهر فمنها يومُ

عَرفة ويوم التَرْوية ويوم النفْر الأول والثاني ويوم طسْم وجَديس ويوم ذِي قَار ويوم العيد داحِس ويوم الغَبراء وهي من حَرُوب قَيس ويوم الغَدِير ويوم الهَرير بِصِفين ويوم فَزارَة ويوم دارة جَلجُل ويوم مبايض أيام بكْر علىٰ تمِيم يوم رأسِ العَين يوم حَرب البَسُوس وهو حَربُ تغلِب وبكر ابنَي وائِل ويوم نَخلَة .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

لِصَلَاحِ الدين بن ظَهير مؤرخا السَّيل العَظِيم الذي وَصَلَ إلىٰ باب الكعبة وطافَ الناسَ خوضا عـام ٩٧١ هـ وتَهدمت البيُوت منه .

لما عَلاَ السَّيلُ علىٰ مكةٍ وخَرَّبَ الدَّور وأَخلىٰ البقَاعْ
لاذَ بِباب الله مُستغفِراً وطافَ بالبيتِ طَوافَ الوداع

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

فيمَا يَجوز تذكيرُه وتأنيثه وعَدَدُه سبع عشرة منظومة .

أما الذي قد كُنتَ فيه مخيَّراً هو كان سبعة عَشرَ للتبيانِ
السِّلم ثم المِسكَ ثم الصَّدرُ في لُغَةٍ ومثل الحالِ كلَّ أوان
واللَّيثَ منها والطرِيق وكالسُّرىٰ ويقال في عُنقٍ كذاَ ولِسانِ
وكَذاكَ أسماءُ السَّبِيل وكالضُّحىٰ وكذا السِلاحُ لقاتِل طَعانِ
والحَكمَ هُذا في القَضا أبدا وفي رَحِمٍ وفي السِكين والسُلطان

أما التي يلزَم تَأنيثُها فهي سِتون مَنظومة بما يلي .

أمَّا التي لابُد مـن تأنيثِها ستُّون منها العَينُ والأُذنانِ
والنَّفسُ ثم الدَّار ثم الدَّلو مِـن إعـدادِها والسِنُّ والكفَّان
ثم الجَحِيمُ ونارُها ثم العَصَا والرِيح منها واللَّظىٰ ويَدانِ
والغُول والفِردَوس والفُلكَ التي تجري وهافى البَحر في القدَّان
وَعرُوضَ شِعرٍ والذِراعُ وثعلبٌ والمِلحُ ثم الفَاسُ والفيكَانُ
والقَوسُ ثم المِنجَنيق وأَرنبٌ والخَمرُ ثم التِبرُ والفَخِذَانِ
وكذاك في ذَهبٍ ومَهر حُكمُهُم أبداً وفي ضَربٍ بكل بنان
والعَينُ لليَنبوع والدِّرع التي هي من حَدِيد قدك والقَدمَانِ
وكذَاك في كِبد وفي كرْشٍ وفي سِعرٍ ومنها الحَربُ والنَّعلان
وكذاك في فَرس فكأسٍ ثم في أفعى ومنها الشمس والعقبان
والعَنكبُوت منها والموسىٰ معا ثم اليَمِينُ وأُصبُعُ الانِسانِ
والرِجلُ منها والسَّراويلُ التي في الرِجلِ كانت زِينَة العِريانِ
وكذا الشَّمال من الإناثِ ومثلُها ضَبعُ كذاك الكَفُ والسَّاقان

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة من مقامَات الحريرِى ﴾

أنظر اليها بالمقَامِة فقد نَظَم الظَّاء المَشالَة وحَصرَهَا بعددٍ ثم قال وما عدا ذلك فضَادٌ .

﴿ فوائد متنوعة ﴾

قال رسول الله ﷺ اللَّهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل الحديث فالهمّ لما يستقبل والحزن لما مضى والعجز يقابله القدرة والكسل يقابله النشاط والجبن يقابله الشجاعة وغلبة الدَّين وقهر الرجال هو الدّيون المتراكمة التي لا يستطيع من هي عليه وفاءها فيتضرر من ملاحقة أهلها ويصير ذليلاً مهاناً عندهم ولهذا تعوذ ﷺ أيضا من المأثم والمغرم فإنّ المأثم يوجب خسارة الآخرة والمغرم يوجب خسارة الدنيا فالمغرم وهو الدّين يهدم العمر ولما سألته عائشة عن وجه إكثاره من الاستعاذة منه قال لها إنّ الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف كما تعوذ ﷺ من أن يغتال من تحته وذلك بالخسف كقارون أو الغرق كفرعون وتعوذ من تحول العافية وهو انتقالها ولا يكون إلا بحصول ضدها وهو المرض ولقد أرشد النبى ﷺ رجلا سأله حيثما افتقده ما شأنك قال ديون أثقلتني وهموم أشغلتني فقال له ألا أدلك على كلمات لو كان عليك مثل جبل أحد لقضاه الله عنك فقال بلى فقال قل اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمّن سواك .

ويقول المتنبى .

والهمّ يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ومن أمثالنا العامية لا وجع إلا وجع العين ولا همّ إلاّ همّ الدّين ومن أوفى دينه نامت عينه * لاه بن عمك إلى قوله ولا أنت دياني فتخزوني !

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدَة ﴾

أذوَاقَ الناس ونَظَراتهم وهواياتهم مُختلفة فمنهم من يَهوىٰ في نكاحه اللَّون الأبيَض ومنهم من يَهوىٰ الأسمَر ومن يَهوىٰ المُشرَب بالحُمرة أو الصُّفرة ومنهم من يَهوىٰ السود وأنشد بَعضَهم في معشوقَته السوداء .

أحبَّ لِحُبها السُّودَانَ حتىٰ   حَببَتُ لِحُبهِا سُودَ الكِلابِ

ومنهم من أنشد .

تعَشَّق ذا سَوَدا يَمَصُّ لسانها   ولا تأتَلي في مَصِه أبداً بداً

فقلتُ له دعهَا تمصُّ لسانه   فإنَّ لسان الثور يصلح للسودا

ومنهم من يَهوىٰ الرشيقَة ومنهم من يَهوىٰ الثَخِينة يقول بن القيِم في روَضة المُحبين وهو للزمَخشري .

لا أعَشقَ الأبيضَ المَنفوخَ من سَمِن   لكنَّني أعَشِقَ السُّمر المَهازِيلاَ

إنّي امرؤ أركَبَ الخيلَ المضَّمر في   يوم النزَّال فدَعِني واركَب الفيِلا

ومنهم من يَهوىٰ الطَويلة وآخر القَصيرة وآخرالمربُوعة وأنشَدوا أشعاراً في ذلك والعُيون السُّود أو الشَّهل وصَغُر الكِفلِ أو ضَخَامَتَه وصُغر النهدِ أو توسطه يقول علي رضي الله عنه خَيرُهَن من تُدفىءِ الضَّجيع وتُروي الرَّضِيع ولي من أبياتِ حَباكَ الله بنتاً قد

تَناهَت بِحسنِ حَــــمالها وَضخام طِيزي   مُبرقعةً بطرحَتِها ووجهِ جَميل بالملاَحةِ مُستِفيزي

وقال آخر .

صَلتَةَ الخدِ طَويلِ جِيدُها   ضَخمَةُ الثَّدي ولمَا ينكسِر

ووصَفَ المرأةَ من أجَاد بقوله .

حِجَازِيةِ العيَنين نجدِية الحَشا   عِراقيَةَ الأطرافِ شامِيةُ الكِفلِ

ولقد جَرت مُحاورات بين البيِض والسُّود فاستَشهَد البيضُ بقوله تعالى **﴿ يوم تبيَضُ وُجَوه وتَسوَّد وجُوه ﴾** وقول الشاعر ناظما لها .

وأنّ رِجَالُ الله بِيضٌ وجُوهُهم ولا شـــكّ أنّ السُّود أهلُ جهنم

واستَشهد السَّود بأن المسك والفلفل الأسوَد بالأوقِية بخلافِ الجُبس فإنه زَهيد الثَمن إلىٰ أشيَاء أُخرى أنظر إلىٰ خِزانة الأدب للحمَوي .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

قال موَّفق الدِين بن قُدامة المَقدِسى رحمه الله إنّ في كل فِعلِ من أفعَالِ الحجّ عِبرًا وعظَاة للمعتبرين فمِن ذلك أنه يتذكّر بتَحصِيل الزّاد التزوّد من الأعمال الصّالحة فإذا أحَرم من المِيقاتِ فليتذكّر مِيقاتَ القيامة وما فيها من الأهوال وبمفارقتِه لوطَنِه فليتذكّر بذلك خُرُوجه من الدّنيا بالموت وعند تجرّده من المخيط والألبسةِ للإحرام رِداءَ ألبسَةِ الأكفان وأنه سَيلقىٰ ربه في زيٍ مُخالف لزي أهلِ الدنيا وإذا رأىٰ البيتَ الحرَام استَحضَر عظمَة بيت الله في قلبِه وشكَر الله علىٰ تبليغه رُتبة الوافدِين إليه وليستَشعِر عَظمة الطّواف ويتذكّر به طوافَ ملائكةِ الله حَولَ عَرشِه وأنه صَلاة لقوله ﷺ الطوافُ بِالبيتِ صَلاة ويَعتقد عند استلام الحَجَر بأنه يُبايع الله علىٰ طَاعتِه وليتذكّر بالتَّعلق بأستارِ الكَعبِة وبالملتزَم والتصاقِه به لُجُوء المُذنِب إلىٰ سَيده وُقربَ المُحبِ من حَبيبه وإذا سَعىٰ بين الصّفا والمروة فينبغي أن يُمثلها بكفتي الميزان وتردّده بينهما في عرصَاتِ يوم القيامة وأما الوُقوف بعَرفة فانه يتذكّر فيه ازدحام الخَلق وارتفاع أصَواتِهم واختِلاف لُغاتِهم في مَوقف القيامة واجتَماعِهم علىٰ طَبقات شتىٰ اجتماع الأمم في ذلك الموطن واستشفَاعِهم فإذا رمىٰ الجِمارَ فليقصُد برَميِه ذلك الانقيادَ للأمر انتهىٰ كلامَ الموَّفق *

❀ ❀ ❀

﴿ فَصلٌ في الجناس ﴾

قال تعالىٰ وهَم ينهوَن عنه وينأوَن عنه الشَّرط أملك عليك أم لك قال الشَّاعر .

هَنيئاً لمن زارَ خَير الورىٰ وحطَّ عن النَّفس أوزارَها

فإنَّ السَّلامَة مضمونةٌ لمن حَلَّ طَيبة أوزَارهَا

ويقولَ بن الجَوزِي احذَر أن تَكونَ أفعالُك أفعَىٰ لك وأن تكُونَ أعمالُك أعَمىٰ لك

وقال تأتي لثلاثٍ معان الأول من القَيلوُلة والثانيةُ من الإقالة والثالثة من القَول قال الشَّاعر .

أقوَل لظَبي مَرَّ بي وهو سَائِرٌ أءنتَ أخُو لَيلَىٰ فقال يُقَالُ

فقلت أفي ظِلِ الاراكةِ والحَمىٰ يُقَالَ بِظِلٍ فيه قال يُقَالُ

فَقُلتَ يقال المستَجيرُ بحُبكم إذا ما جَنَىٰ ذنبا فقال يُقَالُ

﴿ فائِدة ﴾

البَادية تَصف بأغلىٰ ما عِندَها فقد قال علي بن الجَهم يصَف الوالي أنت كالكَلبِ في حِفاظِك للعَهدِ وكالتَيسِ في قِرَاعِ الخطوُب كما قال الآخر في مَديح كلبِ الصَّيد وكل خيرِ عِندَنا من عِندِهِ *

﴿ قَصَصٌ مُفِيدَة ﴾

قَدم أحَد العِراقِيين علىٰ والي العِرَاق مُهنأ له بسلامةِ الوُصُول وقال .

إنيّ نَذَرتُ لئِن رأيتَك قادما   أرضَ العِرَاق وأنتَ ذُو وقرِ

لتصلِين علىٰ النبّي محَّمدٍ   ولَتمَلأن دراهما حَجري

فقال الوالي اللّهم صل علىٰ محمد فقال له ما أسرَعك في الأولىٰ وأبطأك في الثّانية فقال إنّ الأولىٰ خَفيفَة علىٰ اللِسان والثّانية ثَقِيلة في الميزان فقال له لا تُفرق بيَنهُما لا فَرق الله بينَك وبين أحِبتك في الآخِرة فقال املأُوا له حجْره كما طَلب من الفِضة فملَؤوه فقَام لينهض فعَجز فحَاول أن يَضع مِنها فأبىٰ الوالي إلا أن ينَهض بها كاملة أو يَتركها فما كان منه إلّا أن تَركها خوفاً علىٰ نفسه * وكَتب بَعضهم إلىٰ بعض الأمُراء هذه الأبيات .

رأيتُ في النَّوم أنيّ   مالكُ فرساً   ولي وصِيفٌ وفي كمّي دَنانِيرُ

فقال قوم لهم   فهمُ   ومَعرفةٌ   خيرا رأيتَ   وللمال التّباشِيرُ

أُقصُص منامَكَ في دارِ الأمِير تجد   تفسِيرَ ذاك وللأحلام تفسِيرُ

فدفعها للأمِيرِ بُرقعةٍ فوقع الأمير عليها أضغاثُ أحلامٍ وما نَحنُ بتأويلِ الأحلام بعالِمين .

﴿ فائدة ﴾

ثلاثٌ ينقلِبنَ علىٰ النَّفس الأول البَغيُ لقوله تعالىٰ ﴿ **يا أيَّهَا الناسُ إنَّما بَغيكُم علىٰ أنفُسِكم** ﴾ الثاني المكرُ لقوله تعالىٰ ﴿ **ولا يَحِيقُ المَكرُ السيِّءُ إلا بأهلِه** ﴾ الثّالث النَكثُ لقوله تعالىٰ ﴿ **فمن نَكثَ فإنّما ينكُثُ علىٰ نفسه** ﴾ انتهىٰ * ومن

أمثالنِا العربيةِ أطمَعُ من أَشعَبَ أشعب قد إشتهر في الطّمع وهو مولَىٰ لأميرِ المؤمنِين عثمان بن عفان رضي الله عنه *

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

طِير شَلوىٰ هي امرأة عجر شَيّة شِمرِية من سِنجارة لها ثَلاثَة إخوة شُجعَان شوَيش وهيشَان ومدامَه وإذا ما قالوا لهم إلىٰ أين سَتذهبُون وهم يُريدون الذّهاب لأمّهم قالوا إلىٰ طِير شَلوىٰ فذهبَت مثلاً وقيل : طُيوُر شلوىٰ وشُبِهُوا بالطيور لخِفةِ رَوحِهِم وبسَالتِهِم وقيل إنه اسمُ لقِمة جَبل أوقَارة * ويُضرب المثل لمَن لا نفْع مَن ورائه بمُلقِحة نِساء قال الشّاعر

فإن أنتُمُوا لم تَغضَبوُا بعد هٰذه فكونُوا نساءً لا تعاب من الكُحل

ودُونكُمَوا طِيبَ العرُوس فإنّما خُلقِتم لأثوابِ العَروُسِ وللنسلِ

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

حِينَما غَلبَت غزالةُ زوجة شبِيب بن يزيد الحجّاجَ وتَخوَّفَ منها أنشد بعضُهم الحجّاج فقال .

أسَدُ عليّ وفي الحُروُب نعامةُ فتخاء تنفِر من صَفِير الصّافر

هَلاّ برزتَ إلىٰ غزالة في الوغَىٰ بل كان قَلبُك في جناحي طائر

استدعَىٰ بعضُ الخُلفاء أحَد شُعرائِه فحضر ومعه جَرة فارِغَة فقال له الخلِيفةُ ماذا تريد بهذه الجَرِة فأنشَد .

ولما رأيتُ القوم شَدُّوا رِحَالَهم   إلىٰ بحرِك الطّامي أتيتُ بجرّتي

فقال الخليفةُ املؤُوها له ذهباً فخَرج مِنه فتبعه الفُقَراء ففرقها بينهم فَبلغَ الخليفةَ فاستدعاه وعاتَبه فأنشَد يقول .

يَجُود علينا الخِيرُون بمالهم   ونحنُ بمالِ الخِيّرين نجُودُ

فقال آملؤُها له ذهبا بمثلِ الأولّ فخرج فتبعه آخرُون ففرّقها بينهم وأنشد .

لمِستُ بكفِي كفَّه أبتغي الغِنىٰ   ولم أدر أنَّ الجُود من كفِّه يُعدي

فبلغ الخَليفة فعَاتبه وقال أمرْنا لك بما يكفيك في كلّ شَهر حتىٰ لا تكون مِن المُبذرِين اخوانَ الشَياطِين فقال له فى الحديثِ الصحِيح من تَشبه بقومٍ فهو مِنهم فَتبسم الخَليفة تبسُّم المَغضَب .

﴿ فائِدة ﴾

في الحَديث لا تَيأسا من الرِّزق ما تَهزَهزت رءوسُكما واعملا وضَرَبَ عُمر رَجُلاً بالدرة وقال له اعمل فإنَّ السَّماء لا تُمطر ذهباً ولا فِضة وفي المثل العاميّ اعمِل بفِلس وحاسِبِ البَطّال ويقولُ بنُ عبدِ القَوِي وكابِد إلىٰ أن تبلغَ النفسُ جَهدِها وفي الأثر إنَّ الله يبغض الرَّجل الذى لا عَمل له في الدُنيا ولا في الآخِرة وفي الحديثِ لا تَيأسَا من الرِزق فإن المولوَد يظهر بجِلده الأحَمر ثم ينَمو ويُرزقه الله فينَبغي أن يَتطلب العَمل ويُحاول حَتىٰ ولو تكرر فَشله ويُوردُ الأدباءُ قَصَة النَّملة في هذا الباب التي كلَّما صَعِدت علىٰ الحَائط وقَعتَ في أثنائه علىٰ الأرض ثم تعود إلىٰ الصَعود ففي المرَّة الخامِسة صَعدت إلىٰ ذُروته وقالوا وهكذا الإنسان عند طموحه يتعَيَّن عليه أن يُكافِح في طَلب رِزقه وأن يَصبِر ويُصابر .

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

قال صاحبُ الكشكُول نقلاً عن الشيخ عِز الدِين قال إنه إذا قَرأ عليه طُلابه فانتَهوا إلىٰ باب من الأبواب لا يقفُ علىٰ الباب بل يأمَرهم بأن يقرءوا قليلاً مِن الباب الذي بَعده مُعللا بأنه يَكره الوقوف علىٰ الأبواب للتَشبُه بالمتَسولين عليها وإذا ما رَكب حَافِلة يقول أنزلني قبل مَنزِلي لأسير إلىٰ الأمام ولا تتجاوزه فأرجع القَهقَرىٰ .

﴿ فَائِدة ﴾

لو لَحَنَ المُوسِر في مجلسٍ لقالوا عنه إنه يُعربُ
ولو فَسىٰ يوما لقالُوا له مِن أين هذا النفسُ الطِيبُ

ومثله قَولُ القاسم الهَاشمي .

إنَّ الدَّراهِم في المواطِن كُلِها تكسُو الرِجالَ مهابةً وجلالا
فهي اللِسان لمن أراد فصاحةً وهي السِنان لمن أراد قِتالاَ
فترىٰ الفقيَر اذا تكلَّم صادقاً قالوا كذبتَ وأبطلُوا ما قالاَ
وتَرىٰ الغِني إذا تكلَّم كاذِباً قالوا صدقتَ وما نطقتَ مُحالاَ

ومثله قولُ الآخَرَ .

يمشي الفقِيرُ وكُلُّ شيء ضدَّه والناسُ تُغلِقُ دُونه أبوابَهَا
هذا يُعتبه وذَاكَ يُهينه ويرىٰ العداَوة تاركاً أسبابَها
حتىٰ الكلابُ إذا رأته عابِرا نَبحَت عليه وكشَّرت أنيابَها
وإذا رأتْ يوما غِنياً مُقبِلا خَضَعت إليه وحَّركت أذنابَها

﴿ فَائِدة ﴾

يَصفُ العربُ الجَمِيلة بالقَمر وله خَصائِصُ في نُضُوج الثِمار وفي مَدِ البحرِ وجَزرِهِ وقدَّره الله منازِلَ لِيعُلم منه عدَدَ السِنين والحِساب كما في آية يونس وانظر الىٰ تفسير قُطب في ظِلال القرآن علىٰ قول الله تعالىٰ **﴿ الشمسُ والقَمرُ بحُسبان ﴾** قال أعرابي أستطِيع أن أهجُو القَمرَ فأقول إنه يُبينُ المرأة بِخرُوجِها من العِدة للطَّلاق ويُوجِب حَلول الأجِرة للمنزل وحَلول الإستِهلاكات من كهرباء وهاتف وغيرهما وحلولَ الدَّين المؤَجَل وبُقرب أجَل الموت ويُضل السارِي وينخسف نُوره وبرؤيته يَصوم النَّاس ويُفطرون وقيل لأعرابي كيف حالَك مع زوَجتِك فقال لا تَسأل كلَّما رأت القَمر أُعجبَت بنفسها قائلَةً لى إنك تجَمع بين الضَّرائر فلِسَانها طَويل ودمُها ثقِيل ولقد علقَتهَا علىٰ السَّقف للتأديب ونِمتُ علىٰ ظهرِي نومة هادئة فلم أشعر الّا بوقوعِها علىٰ صَدري مُنكسرة يَدَها مع انفِراج في صَدري وكسرِ ضِلعين من أضلاعي ثم قُلت في ذلك .

لقد كنتَ محتاجاً إلىٰ موت زوجتي ولكن قَرِينُ السُّوء باقٍ معَمَّرُ
فياليتَها صارت إلىٰ القبر عاجلا وعذَّبها فيه نكِيرٌ ومنكَرُ

﴿ فَائِدة ﴾

من الأمثالِ العامية تِف عليك حامِضَه علىٰ لسانِ الثَّعلب والثَّعلب يَخدعُ نفسَه لما يرىٰ من شيء يُرِيح نفسَه من العَناء ويُوهِمُها بأن العِنبَ حِصرِم حامِض حِينما لم يَجِد سبيلاً للوصول إليه فيقول تِف عليكِ حامِضَة فذهبَت مثلاً ونظمها الشاعر بقوله .

أَيهَّا اللّائم سَلمىٰ أنتَ عندي كُثعاله
رامَ عُنقُودا فلما أبصَرَ العنقودَ طاله
قال في العُنقُود حَمُضٌ لما رآى أن لن ينَاله

❀ ❀ ❀

﴿ فَائِدة ﴾

المَوعِظَةُ إذا خرجَت من القَلبِ دخلت الىٰ القَلب واذا خرجَت من اللِسانِ خَرجَت من الآذان وقال بعضُ السلف إنّ العالم إذا لم ينتفع بعلِمه كمِثل السِراج يَضيءُ للناس ويَحرِق نفسَه وفي المَثَل السائر العِلم بلا عَمل كالشَّجر بلا ثمر يقول أبو العتَاهية .

وبّختَ غيرَك بالعَمىٰ فأفدتَه بَصراً وأنتَ مُحسِنٌ لعماكا
وفتيلةُ المِصْباح تحرق نفسَها وتُضِيء للأعشىٰ وأنتَ كذاكا

❀ ❀ ❀

﴿ فَوائِدُ مُتنّوعة ﴾

يقول بعضُهم إنّ تربيَة المُعلِم أهم من تَربية الأَب لأن الأَب سببٌ لوُجودِه في الحَياة الفَانية والمُعلم سَبب لوُجودِه في الحَياة البَاقية ✱ سورة يوسف كاملة ليس فيها ذِكرُ الجّنة ولا النّار ذكره الزركَشِي وسورة المجادلة لفظَ الجَلالة في كل آية منها والقُرعة ذُكِرت في موضعِين من القُرآن إذ يُلقوُن أقلامِهم فساهَم فكان من

المُدحَضِين وآياتَ الشفاء سِت وآيات السكينة سَبع وآياتَ التوكُّل ثلاثُون وسورة الواقعةِ ما فيها لفَظ الجلالة .

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

نَقَلَ الفَقهاءَ عن الدُّرِ المنثَور في طَبقَاتِ ربأت الخَدور سُؤالاً لفقِيهة .

ما قولُكِ يا سِتنا العَـــالِمَةَ   في رَجلٍ دبَّ علىٰ نائِمَه
ففتَّحت تحسبُه بعَلهَا   وهي بمآ لذَّ لها رائِمَه
فاستَيقَظتَ فأبصَرت غيره   عَضت علىٰ أُصبَعها نَادِمه
فهل لها من فُتوةٍ عندكم   مأجُورة في ذَاك أم آثِمه

فأجَابَتَه الفقيهَة علىٰ البديهة .

قالت لكَم سِتكَم العالِمَة   أنا لأهلِ العلمِ كالخَادَمه
أنقُلُ ما قَالوا وما حَرَّروا   عن التي نكِحت نائِمه
فالشَّافِعي قال لها أجرُها   ما لم تَكن في نُكحِها عَالِمه
والمالِكِي قال أنا فُتوتي   مأجُورة في ذَاك لا آثِمه
والحنفي قال أَتىٰ رِزقَهَا   في ظُلمِةِ الليل وهي حاَلِمه
والحنبِلي قال أنا فُتوتَي   مأزورَةٌ في ذَاك بل آثِمه
لو لم يَكنُ لذ لهَا طعَمهُ   لانتَهضَت من تَحتِه قائِمه

❀ ❀ ❀

﴿ فائدة ﴾

قولَ الله تعالىٰ ﴿ **يُضَاعف لها العَذابَ ضِعفين** ﴾ بَحثَ في تَفسِيرها الجَمل

علىٰ الجَلاَلين وكذا الزمَخشري ولِسان العرب وَهل هو مرتين أم ثلاث لأن المرتين ضِعفَ وذَكَروا أقوالًا رجَّحوا المرتَين فقط يؤيدِه قوله نؤتِها أجرها مرتَين فراجعه ويقول فُقهاؤنا وتَضاعَف الحَسنةَ والسَّيئة بمكانٍ وزمانٍ فاضِلَين وظاهِرَ كلامهم بالكِمية والكَيفية واختار الشَّيخ تقيُّ الدِّين أن الحسنة تَضاعِفَ بالكَم والكَيف دوَن السَّيئة فإنها بالكَيف دوَن الكَم والله أعلم .

﴿ فائِدة ﴾

يُعرف الرِّجال في كثير من أحوالهم في أسَفارِهم وإنَّما سُمي السفَر سفراً لأنه يُسفِرُ عن وجوه الرِجال ولهٰذا قالوا يُعرفُ عقلَ المرءِ في أربع وذكر منها حَنينه في الغُربة إلىٰ وطنه ولهذا كانت مَيسونُ البَحدلية أم يزيدَ بن مَعاوية التي تَزَوجها معاويَة وكانت بَدَوية ولم تألَف المدن بل كان قلبُها علىٰ الدَّوام يُرفرِفُ إلىٰ البادية وبِيئةٍ عاشَت وتَرعرعَت فيها فسمِعَها تَنشدُ .

لَبيتَ تخفِق الأرواحَ فيه ... أحَبُّ إليَّ من قَصر مُنيفِ
ولُبسَ عَباءَة وتقرَّ عيني ... أحبَّ إليَّ من لَبس الشفوف
وأكلُ كُسَيرة في قَعرِبيتي ... أحبَّ إليَّ من أكل الرَّغيفِ
وخرقٌ من بني عمّي نحيفٌ ... أحبَّ إليَّ من عِلج عنيفِ
وكلبٌ ينَبح الطُّرَّاق حولي ... أحبَّ إليَّ من قِطٍ ألوفِ

فما كان مِن مُعاوية إلا أن قَام بتَطليقِها بعد إيصَالِها إلىٰ أهلِها في البَادية وهُناك أعَرابية أخرىٰ تزوَجها حَضري وحَنت إلىٰ أهلِها وبيئَتهم وأنشَدت .

وما ذَنبُ أعرابيةٍ قذفَت بها صُروُف النَّوى مــــن حيث لم تَك ظنَّتِ

تمَنّت أحاليبَ الرّعاءِ وخَـــيمةً بنَجـــدٍ فلا يُقضَىٰ لها ما تمنّت
إذا ذكَرت ماء العُـــذيب وبَرده وبرد الحَصا في آخـــر الليل أنتِ
لها أنةٌ بعــــد العِشاء وأنةٌ سُـــحيرا فلولا أنتاًها لَجُنتِ

﴿ فائدة ﴾

إنّ اللواتي يَحضِن الكل قدَ جمعت في ضِمِن بيت فكُن ممّن لهن يَعِي
امرأةٌ ناقةٌ أرنبٌ وَزغٌ وكَلبةٌ فرسٌ خفَّاش مع ضَبُعِ

ويقول الزّركشي في كِتابه البرهان وَردَت آية في آخِر الحَشِر ذُكِرَ فيها الجَّنة مرَّتين لا يَستوِي أصحَابَ النّار وأصَحابُ الجَنة أصحابَ الجَنة هم الفَائِزُون وقال أربعَ آيات ابَتدأتَ بالشّين في البقرة شَهرَ رمضان وفي آل عِمران شَهِد الله أنه لا إله إلَّا هو وفي النَّحل شَاكِر الأنعُمِه وفي الشّورىٰ شرَع لكم من الدِين * وآيتانَ إختتَمِت بالشِين القَارِعة ولإيلافِ قُريش وخَمسَ سُور افَتتحَت بالحَمُد لِله الفاتَحَة الانعامَ الكَهف سَبأ فَاطِر وقال أول نساء النبي ﷺ لَحوقاً به زَينبَ بنتَ جَحش كانت وفاتَها عام عِشرين من الهِجرة وآخرِهَن مَوتا أم سَلمة وفَاتَها في عام أثنين وستين هـ في خِلافة يزيد بن مُعاوية وآخرِ من تَوفي من العشرةِ المُبشرين بالجَّنة سعد بن أبي وقَّاص وآخِر من توفي من الصّحابة عطَاء في مكَّة

* * *

﴿ فوائد ﴾

سُئِلت أم الهيثم هل مِن العرِب مَن يُبدِل الجِيم ياءاً فقالت نعم وأنشدَت قولَ

الشّاعر .

إذا لم يَكن فيكُنَّ ظلٌّ ولا جَنىٰ فأبعدكُنَّ الله من شَيراتِ

ذكر ذلك أبو الطيب اللغوي في الأبدال والمصريون وعندنا نقولُ مع الكويت مَسيَد لمسَجد والمصريون يَبدِلونَها قافا فيقولون يا راقِل يا قَدَع يا قِذعَان والعِراق يبدِلون القَافَ غينا فيقولون واذ غالَ موسَىٰ لغومِهِ ويقولون الاستِغلالُ إلىٰ الأبدِ ويريدون الاستقلالُ ومن أمثالِ العرب أشأمَ من طُويَس وطويس يُضرب به المثل في الشُؤم وهو فنّان مطرِبٌ من المدينة المنَوّرة قال يوماً في مَحفلٍ وقد سُئِل عن شؤمه فقال توقعوا خُرُوجَ الدَّجال ما دُمتَ حياً بين أظهركم فإذا ماِمتُّ فقد أمِنتم فاني قد وُلدتُ في اليوم الذي ماتَ فيه رَسُولَ الله ﷺ وفَطمتُ في اليوم الذي مَاتَ فيه أبوَ بكر وبلغتُ الحَلمَ في اليوم الذي قَتل فيهِ عُمر وتزوجتُ في اليوم الذي قُتل فيه عُثمان وولد لي في اليوم الذي قُتِل فيه علي وهذا من عَجائِب الاتفَاقات والصَدف انتهىٰ من وَفيَات الأعيَان لابن خَلكان وقال السّيوطي في تاريخ الخُلفاء إن سادِسَ كُل خَليفَة يقتَل أو يُخلع ثم سَردهَم وقال نَفطوَيه ينقَد بن دُرَيد في كتابِ الجَمهرة .

بن دُريدٍ بقرَه * وفيه عِيَ وشَره * ويدَّعي من حُمقِهِ * وضَع كتاب الجمَهرَة

فأجابَه بنَ دُرَيد .

مَن سَرّه أن لا يرىٰ فاسقا فليجتهد أن لا يرَىٰ نفطويه

أحرقه الله بنِصفِ اسمِه وجعل الباقي صُراخاً عليه

وانظر إلىٰ تفسِير قولِ الله تعالىٰ أينما تكونُوا يُدرِككُم الموتَ ففِي تَفسِير بن كثير قصة

❀ ❀ ❀

﴿ فَصلَ من مُختارَات الحِكَم في الشِعر العرِبي ﴾

﴿ الَهمَزة ﴾

قال الشّافِعى .

دَعِ الأيَام تَفعلُ ما تَشاءَ وطِبْ نفساً إذا حكَم القضاءُ

ولا تجزع لحادثِة الليّالي فما لِحوادِثِ الدّنيا انقضاء

وكن رَجُلاً على الأهوال جلداً وشيُمتَك السَّماحة والسَّخاءُ

يَغطى بالسَّماحة كل عيبٍ وكمْ عَيب يُغَطيه السَّخاءُ

ولا ترجَ السَّماحة من بخِيل فما في النَّار للظّمآنِ ماءَ

ورزُقكَ ليس ينقصه التَأني وليسَ يزيد في الرِزق العناءَ

إذا ما كُنت ذا قلبٍ قنوعَ فأنتَ ومالِكُ الدّنيا سَواءُ

وقال حسان .

هَجوتَ محمّداً فأجبتَ عنه وعند الله في ذاكَ الجزاءُ

أتهجُوه ولستَ له بكفؤٍ فشرّكما لَخيركما الفِداء

فإنّ أبي ووالدِتي وعرِضي لِعرِضِ محمّدٍ منكم وقِاء

عَبد الله بن رَواحه .

كُلّ المصَائبِ قد تَمرّ على الفَتى فتهُون غيرَ شماَتةِ الأعْداءِ

بَشار بن بُرد .

يَسقُطَ الطَّير حيث يَنتثِر الحبُّ وتغشَى مِنازلُ الكُرماءِ

وللشّافِعى .

وما طَلبَ المعيشة بالتَمنّي ولكنْ ألقِ دْلوكَ بالدِلاءِ

فمالَكَ والبقاءَ بدارذَلٍ وأرضُ اللهِ واسعةَ الفضاءِ

إذا خَانَ الأميرُ وكاتباه وقاضِي الأرضِ دَاهنَ في القَضَاءِ

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لقاضِي الأرضِ من قاضي السَّماءِ

ولابن دُريد في مقصورته .

من لم تُفِده عبرًا أيامُه كان العَمَىٰ أولىٰ به من الهُدىٰ

والنَّاسُ ألفٌ منهمُوا كواحِدٍ وواحدٌ كالألفِ إن أمرٌ عنَىٰ

وإنَّما المرءُ حديثٌ بعده فكُن حديثاً حسنا لمن وعَىٰ

ولأبي تمَّام .

إذا لم تخشَ عــــاقِبَةَ الليَّالي ولم تَستحي فــــاصَنع ما تشاء

فلا واللهِ ما في العَـــيش خير ولا الدُّنيا إذا ذهب الحَـــياءُ

وللشاعر عبد الرَّحمٰن بن عبد الله العِمير يتغَّنى بالأحساء ونَخِيلها .

نِعَم البلادَ بلادِي الأحـــساءُ طابَ المُقَـــام بها وطابَ الماء

بلد كأنَّ مَنَاخَها من جَـــنَّةٍ صَدَحت علىٰ أشجارها الوَرَقاءُ

فِيها النَّخِيل تجُودُ بالرُّطبَ الذي أنواعُـــــه شتىٰ وفيه غذاء

فيها النَّخِيل الذي عـمَّت منافِعُها وفضلُها اليوم لا يحوِيه إحصاء

يُسبح الطير فيها عــند غَدوتة وللتَّسابيح تشنيف وإشـــفاءُ

تُرابِها ذهبٌ حَـــصاؤُها دُررٌ خَـــيراتها جمَّة والخُلد مِعطاءُ

وَماؤُها الشَّهد يجري في مَسَالِكِه كأنَّه فِضَّةٌ فـــي النَّصع بيضاءُ

يَشفىٰ العَلِيل الذى زاد المُصاب به وفـــيه والله للظمآن إرْواءُ

وقُل لمن يدَّعي في العلم فلسفةً حفِظتَ شيئا وغابَت عنك أشياءُ

وللمتنبّي .

وهبني قلتَ هذا الصُّبحُ ليلٌ أيعمَىٰ العالمونَ عن الضِّياءِ

ولعدِي الغَسّاني .

ليس من ماتَ فاستراحَ بميتٍ إنما الميتُ ميتُ الأحياء

إنما الميتَ من يَعيشُ كئيباً كاسفاً باله قليلَ الرجاء

❀ ❀ ❀

﴿ قافيةُ الباء ﴾

ترىٰ الفتىٰ يُنكر فضلَ الفتىٰ ما دام حيّاً فإذا ما ذهب

جَدَّ به الحِرص علىٰ نُكتةٍ يَكتُبها عنه بماءِ الذَّهب

وعن الدُّنيا .

فخَيرُ لِباسِها نَسجَاتُ دُودٍ وَخير شَرَابِها قَيءُ الذُّبابِ

وأشهَىٰ ما ينالُ المرءَ فيها مَبالٌ في مبالٍ مستطابِ

أبو العتاهية .

تذكَّر في مشيبك والمآبِ وَدفُنِك بعد عِزك في التُّراب

إذا أُدخلتَ قبراً أنتَ فيه تُقيم به إلىٰ يومِ الحساب

وفي أوصالِ جسمك حَين تَبقىٰ مُقطَّعةً ممزَّقةَ الإهاب

فلولا القَبرَ صَار عليك سِتراً لنتَنَّت الأباطح والرَّوابى

خُلقتَ من التُّراب فصِرت حيا وعُلمتَ الفَصِيحَ من الخِطاب

وعُدتَ إلىٰ التُّراب فصِرت فيه كأنك ما خُلقتَ من التُّراب

فَطلِق هـٰـــــذه الدُّنيا ثلاثاً وبادِر قَبل مَــــوتك بالمَتاب

يُنادَىٰ في صبيحة كلِ يومْ لِدوا للموت وابْنوا لِلخرابِ

وقال نَزار قبَّاني

مِن أين أدخل فــي القصيدة يا ترىٰ وحدائق الشِّعر الجَميل خرابُ
شعراءُ هٰذا اليوم جـــنسٌ ثالثٌ فالقَولُ فوضَىٰ والكلامُ ضُبابُ
يتكلّمُون مع الفَـــراغ فَماهُمُوا عَجَمٌ إذا نطقُوا ولا أعــرابا
اللاهثون علىٰ هَــــوامش عُمرنا سَيان إن حضَـروا وإن هُم غابوا
ربَيتهُ وهو مِثل الفَـــرخ أعظَمه أم الطعام ترىٰ فــي رِيشه زغبا
حتىٰ إذا صَـــار كالفَحَّال شذَّبه أُباره وبقي عـن متنِه الكَرباَ
أضحىٰ يُمزقُ أثوابي ويضـــربني أَبعدَ شَيبيَ يبغي عِـندَي الأَدباَ

وهذه مُشبهة لقول معِن بن أوس .

أيا مَن عِلته طِفلاً صَـــغيراً ألقِمهُ بأطـــــراف البَنَانِ
أعلِمهُ الرماية كل وقْــــت فلما استَد ســـاعده رماني
وكم علّمته نَظمَ القَـــوافي فلما قال قـــافيةً هجاني
فلا ظَفرَت يَمينك حــين ترمي وشُلت منك واضِـــحَةُ البنانِ

ولَيحيي السّماوى

أين المُنىٰ مِـــني وأين شَبابِي ثكلِ الهوىٰ وثَكِلتَ فـــي أحبابي
بالأمس أنفقتُ الشبابَ مـــوزعاً ما بين أحـــلامِ وزهرٍ غاب
وفَتحتُ قلبي للحبيب مـــدينةً ونَسجتُ ثوبَ العشق من أهـدابي
حـــتىٰ أفقتَ علىٰ تُرابِ ممالكي فإذا بِناري والجِـــراحُ ثيابي
أرىٰ طيفك المعَسولَ في كَل ما أرىٰ وَجدتُ ولكن لم أجـد منه مَهربا
سَقاني الهَــوىٰ كأسين يأساً ونعمةً فيالكَ من طيفٍ أراح وأتعـــبا
تود النُجُومُ الزُهرُ لو أنها دُمـــىٰ لِيَختار منها المترفاتِ وِيلَـــعباَ
يَنامُ علىٰ أشواقِ قـــلبي بمَهدهِ حَريرا من الوشي اليماني مـذهبا

وأَسدِل أجفاني غِطاءا يُظِلِه ويالَيتهاَ كانت أحنَّ وأجذْبا
تدلَّهتَ بالإيثار كهلاً ويافعاً فدلَّلته جَدا وأرضَيته أبا
وَتخِفقُ في قلبي قُلوبٌ عَديدةٌ لقد كان شَعباً واحِداً فتَشَعَّبا
ويارب من أجلِ الطفَّولة وحْدها أَفِض بركاتِ السَّلم شَرقاً ومغرِباً
وَصُن ضِحكةَ الأطفالِ ياربِّ إنَّها إذا غرَّدت في موحِش الرَّمل أعشبا

ولقيس بن الملوَّح .

بَكىٰ السَّيل واستبكانِي السَّيلُ إذ جرىٰ وفاضَت له من مُقلتَّي غُروبُ
وماذاك إلاَّ حيث أيقَنتَ أنه يَكوُن بوادٍ أنتَ منه قريبُ
يَكوُنَ أجاجاً دونكم فإذا انتهىٰ إليكم تَلقىٰ طِيبكُم فيطِيبُ
لا تَقطعَن ذَنبَ الأفعىٰ وتَرسلَها إن كُنتَ شَهماً فألِحق رأسَها الذَّنبا
إنَّ العَدو وإن أبدىٰ مُسالمةً إذا رأىٰ منك يوماً فُرصةً وثَبا

غيره .

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غَيرهُمُوا ومن يُسوِي بأنفِ النَّاقةِ الذَّنبا

ولابن حَزم

أنا الشمسَ في جَوِ العُلوم مِنيرة ولكن عَيبِي أنَّ مطلِعي الغَرب
أَقولَ بقولِ الحقِ والصدقِ إنني حفِيظ عليهم ما علىٰ صادِق عَتبُ

ولزُهير بن أبي سُلمَىٰ

ثلاثٌ يَعزِ الصَّبر عند حُلولِها ويَذهَلُ عنها عَقلُ كلِ لَبِيبِ
خُروجَ اضِطرارٍ من بلادٍ يُحِبها وفُرقةُ إخوانٍ وفقدُ حَبيبِ

غيره .

يَأبىٰ فؤادى أن يَميل إلىٰ الأذىٰ حُب الأذيةِ من طِباعِ العَقرب

ولأحمد شوقى .

فَمَن يغترَّ بالدَّنيا فإنِّي لبستُ بها فأبليتُ الثيابا

جَنيتَ بروضِها ورداً و شوكا وذُقت بكأسِها شَهداً وصابا
فلم أر غير حُكم اللهِ حُكماً ولـم أر دُون بابِ الله بابا
وإن البرَّ خيرٌ في حياة وأبقىٰ بعد صَـاحِبه ثَوابا
نبيّ البرِ بينه سَبيلا وَسن حلالَه وهَـدىٰ الشعابا
وَعلمنا بناءَ المجـدِ حتىٰ أخذنا إمرَةَ الأرضِ اغتصابا
ومـا نيلُ المطالِبِ بالتَّمني ولَكِن تُؤخَذُ الدنيا غِـلابا
وما استَعصىٰ علىٰ قـومٍ مَنال إذا الإقـدامُ كان لهُم رِكابا

أبو العلاء المعرى

أمورَ تضحَكُ السُّفهاء منها وَيبكِي من عواقِبهَا اللبيبُ

ولعبدِ الرَّحمٰن العشماوي

قِدمي يا أمتّي كَشفَ الحِسَاب فلقد بان لنا دَربُ الصَّوابْ
إنَّها الأحداثُ يا أمتنا تَكشِفُ الزَّيف لنا من ألفِ بابْ
أنا كَم ناديتَ يا أمتّنا فاقرءي يا أمتّي هٰذا الكتاب
أنا كَم ناديت أنْ لا تتركي لذئاب ترتَدي فِينا الثِياب
أنا كَم نادَيتُ أن لا تَمنَحي عَهدَك الصَّادق أشباه الكِلاَب
مالَها أُمتّنا يَحمِلها بَين كفَّيه خِلافٌ واضطراب
إنَّنا نسطوُ علىٰ إخوانِنا نَستبيح الدَّار قتلاً واغتْصاب
ليس بالفارِس من يَسطُو علىٰ آمنٍ في الدَّار أو ذاتِ حِجاب
هل يَصُون الدَّم مَن في كِفه من دماءِ المُستباحِين خِضَاب
عجَبي من بعضِ قومٍ شيدُوا من عطايانَا قُصُورا وقِبابْ
نَفَضُوا أجنحَة الغَدرِ لنا فرأينا أوجُهاً سُوداً غِضَاب
إنَّني أحلِفُ باللهِ الَّذِي خَلق النَّاس جميعاً من تُرابْ
لن يُعيدِ القُدسَ من غُـربتِها رَجُلَ يَحمِل أعوادَ ثِقاب

إنما يُرجِعُها ذُو هِمةٍ ... يَحكُم النَّاس علىٰ ضَوءِ الكِتَاب
لو حَزَمنا أمرنَا باللهِ مَا ... عاَث صَدام ولا جَل المصَابَ

المتنَبِّي .

أفدِي ظِبَاء فلاةٍ ما عرفنَ بها ... مضغَ الكَلاَم ولا صَبغ الحَواجيبِ
حَسن الحضَارةِ مجلُوبٌ بتطِريةٍ ... وفي البداوةِ حُسن غيرُ مَجلُوبِ

غيره .

وَرُبَّ كلام مر فوقَ مَسامِعي ... كما طَن في لَوح الهجِير ذُبابُ
إلىٰ الله أشكو أننا بمَنازِلٍ ... تحكَّم في آسادِهن كَلابُ

وقال الشافعِي .

يُخَاطِبُني السَّفيه بكل قُبح ... فأكره أن أكونَ له مُجِيبا
يَزيدُ حماقةً فأزيدُ حِلما ... كعَودٍ زادَه الإحراقُ طِيبا

وقال هُدبة بن خَشرم .

عسىٰ الكَربُ الذي أمسَيتَ فيه ... يكونُ وراءَه فرج قريبُ
فيأمَنُ خـائِف ويُفَك عانٍ ... ويأتي أهلَه الرَّجلُ الغريبُ

وقال أبوُ العَتاَهِية .

عَريتُ من الشَّبابِ وكُنتُ غَضا ... كما يَعرىٰ من الوَرقِ القَضِيبُ
وُنحَتُ علىٰ الشّباب بدمع عِيني ... فما أغنىَ البُكاء ولا النَحِيبُ
فياليتَ الشّباب يعودُ يوماَ ... فأخَبِره بما فَعل المشِيبُ

غيره .

هم جَردوا السيفَ فاجعلهم له جُزرا ... هم أوقَدوا النار فاجعلهَم لها حَطَبا
إن تَعفُ عنهم يقولُ النَّاس كلهموا ... لم يعَفُ حلما ولكن عفوُه رَهبا

غيره .

إنا لنذُكر أعواماً بها سَغَبٌ ... وبعضُ أقطارِنا تختَالُ بالذَّهبِ

ولم نَقُل إنَّ هذا الخَير كان لنا　　آللّه يعلم كم ذُقنا من النوبِ

غيره .

كيف تَرجو من الضَّرير حَياءً　　ومَحلُّ الحياءِ منه خَرابُ

ولبشَّار بن بُرد *

كأن مثارَ النقعِ فــوقَ رؤُوسنا　　وأسيافُنا ليلٌ تَهــاوىٰ كواكِبُه

ولبشَّار .

إذا كنتَ فــــي كل الأمور معاتباً　　صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتِبُه

إذا أنتَ لم تَشرب مِرَارا علىٰ القَذىٰ　　ظمِئتَ وأيّ النَّاس تصفُو مشارِبُه

ومَن ذا الذي تُرضَىٰ سجاياه كلها　　كفَىٰ المرءَ نُبلاً أن تُعد معائبه

غيره .

أعاتِبُ ذا المودَّة من صَديقٍ　　إذا مارابَني منه اجتنابُ

إذا ذهبَ العِتاب فليس وُد　　ويبَقىٰ الود ما بِقَي العِتابُ

غيره .

ما وَهَبَ الله لامرىءٍ هبةً　　أفضلَ من عَقلِه ومن أدبِه

هما جَمَالُ الفَتىٰ فإن فُقِدا　　فالمماتَ أجملُ به

إذا لم يكُن إلا الأسِنةَ مَركباً　　فما حِيلةُ المُضطرِ الا ركوبُها

شيئان لو بَكت الدماءَ عليهما　　عيناي حتىٰ يُؤذنا بذهابِ

لم يَبلغا المِعشارَ من حَقيهما　　فقدُ الشبابِ وفُرقةُ الأحبابِ

غيره .

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرجُ سابحٍ　　وَخيرُ جليسٍ في الزَّمان كِتابُ

غيره .

وصَلاحَ الأجسادِ سَهلٌ ولكِن　　بصَلاحِ القُلوب يَعيا الطَّبيبِ

غيره .

فليتَ الباكِياتَ بكلّ أرضٍ جُمِعن لنا فنحَن علىٰ الشبابِ

علي بن أبي طالب .

وكل الحادثاتِ إذا تناهت يكُونُ وراءهَا فرجُ قريب

الشّافعِي .

وما الدّهر إلاّ هٰكذا فاصطبر له رزيةَ مالٍ أو فراقَ حَبيبِ

أبو تمّام .

مَن لي بإنسانٍ إذا أغـضبتُه وجَهلتُ كان الحِلمُ ردَّ جـوابه

وإذا طربتُ إلىٰ المدام شِربتَ من أخلاقه وسكِرتَ مـن آدابِه

وتراه يُصغِي للحـديث بَسمعِه وبلبِه ولعـله أدرىٰ به

غيره .

و للحُروُب أناسٌ يُعرفُون بها وللدواوينِ كُتاَب وحُساب

كُن حليما إذا بُليتَ بغَيظ وصَبُورا إذا أتتك مُصِيبه

فالليالِي من الزّمان حُبالى مثقلات يلدِن كلّ عجيبه

قال الأحنفُ بن قيَس لابنه يابني إذا أردتَ أن تُواخي امرءا فأغِضبه فإن أنصَفك والا فاجتنبه قال الشّاعر في معناه .

إذا كُنتَ مختصا لِنفَسِك صاحِباً فَمِن قبل أن تلقاه بالوُد أغضَبه

فإن كَان في حَالِ القطِيعةِ مُنصِفاً وإلاّ فقَد جَربتَه فتَجنبه

غيره .

ألم تَر أَنّ اللهَ أوحَىٰ لمريم إليكِي فُهزِي الجِذعَ يسّاقط الرُّطبَ

ولو شاء أدنىٰ الجِذعَ من دُونَ هِزهاً لِجَني ولكنْ كلُّ شيءٍ له سَببَ

غيره .

فما بنفع الجرباَء قُـربُ صحِيحةٍ إليها ولكَنّ الصّحِيحَة تجُـربُ

لا تَسألن بَني أدم حَــــاجة وســـــل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضبُ إن تركتَ سُــؤاله وَبني أدم حِـــين يَسأل يغضبُ

قال عَمرو بنَ الغوث الطَّائي .

ياطيء أخبرني فلستَ بكاذبِ فأخوك صادقكَ الذي لا يَكذِبُ
أمِن القَـــضية أن إذا استعذبتَموا وأمنتموا فأنا البَعيد الأجنَبُ
وإذا الشدائدَ بالشدَّائد مرةً أشجتكمُوا فأنا الحَبيبِ الأقربُ
عَجبا لتِلكِ قضِية وإقامتَي فِيكُم علىٰ تلك القِضية أعجَبُ
ألكَم معا طَيِّبَ البلاد وَدعيَها ولي الثِمار وَدعيَهن المجدِبُ
واذا تكوَن كَريهةً أدعَىٰ لها وإذا يَحاسَ الحَيسَ يَدعَىٰ جُندَبُ
هُذا لَعمرُكوا الصغارَ بِعَينه لا أم لي إن كان ذَاك ولا أبَ
عَلامَ عيناكَ يزهَو فيهما التَّعب طال انتظارِ وَدمعُ العيَن يَنسكِبُ
وأصعَبَ الجُرحِ جُرحٌ لا يَسيلَ دماً وأعمقَ الحزن حُزنٌ ماله سَببُ
رَضَعتَ حُزنا من الثَّديين في صِغَرِي وإذا كَبرَتَ فحُـزني إخوةُ وأبَ

ولمحمد الفقعَسِي المدني يشكو غُربته .

نَفىٰ النوَم عني فالفُؤادُ كئيبُ نَوائبُ هَم ما تزالُ تَنوُبُ
وَظلت دُمُوعَ العَين تَمري غُروبها منَ الماءِ دارات لهن شعُوب
وما جَزع من خشيةِ الموت أخضَلت دُمُوعي ولكن الغريبَ غَريبُ
ألاليتَ شِعرِي هل أبيتَن ليلةً بَسلع ولم تَعلق علىٰ دُرُوبُ
فإن شِفائي نَظرة إن نظرتَها إلىٰ أُحُدٍ والحرتَّان قريبُ

❀ ❀ ❀

وإني لأَرعَىٰ النجَم حتىٰ كأنني علىٰ كل نجم في السماء رقيبُ
وأشتاقَ للبرقِ اليماني إن بَدا وأزدادَ شوقا أن تَهُب جَنوبَ

وللمتنبي .

وغيرَ فؤادي للغواني رَمية وغير بناني للزماح ركابَ
تركنا لأطرافِ القَنا كل شهوةٍ فليس لنا إلّا بِهن يعابَ
أَعز مكانٍ في الدنا سَرجَ سابحِ وخَيرَ جليسٍ في الزمانِ كِتابَ

ولأبي فِراس .

فليتَكَ تحلوَ والحياةُ مريرة وليتَكَ ترضَىٰ والأنامَ غِضابُ
إذا صَحّ منكَ الود فالكل هيِن وكل الذي فوقَ الترابِ ترابُ

غيره .

ما وَهبَ الله لامرىءٍ هِبةً أفضلَ من عَقلِه ومن أدبه
هَما جمالُ الفتىٰ فان فَقِدا فالمماتَ أَجملُ به

ولِشوقي .

فإنما الأمَمَ الأخلاقَ ما بَقيت فإن هُمُوا ذهبت أخلاقُهم ذهبوا

ولهَدبة بن خَشرم .

ولستَ بمِفراحٍ إذا الدّهر سَرّني ولا جازعٍ من صرفهِ المتقلبِ

❀ ❀ ❀

﴿ قافيَةُ التّاء ﴾

ولكثير عزّة .

وما كنتَ أدري قبل عزّة ما البكَىٰ ولا مُوجعاتِ القلب حَتىٰ تولّت
فقلت لها يا عزّ كل مصيبةٍ إذا وُطنتِ يوماً لها النّفس ذلتِ

هنيئاً مريئا غير داء مخامرِ لعزة من أعراضِنا ما استحلّتِ
أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن اللواتي قلنَ عزة جُنّتِ
وكنتَ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّتِ
كأنّي وإيّاها سَحابة مُمحِلٍ رَجاها فلما جاوزته استهلّتِ

ولإبراهيم ناجي يرثي زميله الشيخ دسوقي .

ودعتَ أحلامي وعفتَ حياتي ودفنتَ بعدكَ في التّراب شباتي
هيهاتَ ليس الدّمع فيكَ بِمسعَد حفت على حوض الردى عبراتي
ما أرتجي ذهبَ الصديق وعقّني زمَني وأصبح في القِفار لداتي
عذرا أخي خرسَ اللِسان وخانني قلمي وغصّت بالدموع لهاتي
أين الدسوقي والمروءة والندى وعظائِم الأعمال والخطراتِ
أينَ الليالي الحاشِداتُ بفضلِه مأهولة معمورة الجنباتِ
لمن الشّكاة وكنتَ مهما ضاق بي صدري أبثُ له طويل شِكاتي

الأرجاني .

شاوِر سواكَ إذا نابتك نائبةٌ يوما وإن كُنتَ من أهلِ المشوراتِ
فالعين تنظر منها مادنى ونأى ولا ترى نفسها إلا بمِرآتِ

يقول الله تعالى وشاورِهم في الأمر وقال وأمرهم شورى بينهم وفي الأمثال ما خابَ من استشار ولا ندم من استخار وقال حافظ يرثي الشيخ محمد عبده .

لقد كُنتَ أخشى عادِيَ الموتِ قبله فأصبحتَ أخشى أن تطول حياتي

وقال عبد الله بن حمد بن شبانة من أوهبة تميم .

أنهيتَ مرحلة الدراسة كي أرى نفسي أدرُس هذه اللِبناتِ
وأعيشَ أوقاتي سعيدا بينهمَ فتمر بي في سرعة أوقاتي
هذا أسائله وذاك أجيبه بالنفي أحياناً وبالإثباتِ
ما أحسنَ التدريسَ لولا الابتلا بمشاكسٍ أو أحمقٍ أو عاتي

أو ذي غَباءٍ ليسَ يفهم درسَه		ولديه نَثر القولِ كالأبياتِ
إنيّ أرىٰ التدريسَ أشرَف مِهنةٍ		تَبعاتُه من أثقلِ التَبعاتِ

ولحافظ إبراهيم .

سَقىٰ اللهُ فِي أرضِ الجَزيرة أعظُما		يَعزِ عليها أن تَلين قناتِي
أرىٰ كل يوم في الجرائدِ مَزلقا		إلىٰ الموتِ يُدنيني بغيرِ أناتي

وللشافعى .

إنِي أحيِي عدوِي عند رُؤيته		ليدفع الشّر عني بالتَحيات
وأُظهر الشَر للإنسانِ أُبغضِه		كأنه قد حَشَىٰ قلبِي مسرات

وقال الحَريري .

فخيرُ مالِ الفتىٰ مالٌ أشاد به		ذِكراً تناقله الرَّكبان أو صِيتا

غيره .

إذا جَادَت الدُّنيا عليكَ فجُد بها		علىٰ النّاس طَراً قبل أن تَتفَلَّتِ
فلا الجَودَ يُفنِيها إذا هي أقبلت		ولا البُخل يُبقِيها إذا هي ولَّت

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَةُ الثَّاء ﴾

ولو كان رُمحاً واحدا لاتّقيته		ولكنَّه رمحٌ وثانٍ وثالثُ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَة الجيم ﴾

من صَحِبَ الإخوَان فليلتَزم سمَاحة النفسِ وَتركَ اللِجاج
وَيستَرَ المعوج من أمرهم أيَ طرِيقٍ ليسَ فيه اعِوجاج

ولأبي حاتم الصولي .

ولرَب نازلةٍ يضيقَ بها الفتَىٰ ذَرعاً وعند الله منهَا المَخرجُ
ضَاقت فلما استحكمَت حَلقاتها فُرجَت وكُنتُ أظُنها لا تُفرجُ

غيره .

قل للَجبَانِ إذا تأخر سَرجَه هَل أنتَ من شَركَ المنيةِ ناجي

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَة الحاء ﴾

مَررتُ علىٰ القَبورَ وهن صُمت وَقبرك أنتَ مُضطربَ النوَاحي
هي الأيامَ ميلادٌ فموت وفيما بيَن ذين رَحىٰ الكِفاحِ

لبيد .

ما عاتَبَ الحرَّ الكريمَ كنفِسه والمرء يُصلحه الجليسَ الصالحُ

غيره .

إذا سَبح القَيطَون هم بسِرقةٍ فلا تأمنِ القَيطَون حين يُسبحَ

و لمطيع بن إياس يَرثي يَحيىٰ بن زياد .

مضَىٰ ابن سعيد حيِن لم يَبق مَشرق ولا مَغرب إلاّ له فيه مادحُ
وما كُنتُ أدري ما فواضِلُ كَفِه علىٰ الناسِ حتىٰ غَيبته الصفائحُ
فأصبحَ في لَحدٍ من الأرض مَيتا وكانت به حَياً تضيقَ الصَفائحُ

وما أنا من رُزء وإن جَل جازع ولا بِسرور بعد موتِك فارحُ
كأن لم يمت حيٌ سواك ولم تقم على أحد إلاّ عليك النوائحُ
لئن حَسنت فيك المراثي وذكرها لقد حَسنت من قبلُ فيك المدائحُ
غيره .

أؤملِ أن أخلّد والمنايا تدور عليّ من كل النواحي
وما أدري إذا أمسيتَ يوما لعلّي لا أعيشَ إلى الصباحِ
ولجرير يمتدح عبد الملك بن مروان .
أتصحوا إلى قوله .

ألستم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالَمين بطونَ راحِ
غيره .

إذا لم يَضرك الكلبُ إلا بِنبحِه فَدعه إلى يومِ القِيامةِ ينبحُ

❀ ❀ ❀
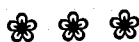
﴿ قافيةَ الدّال ﴾

قال الحطيئة .

أقلّوا عليهم لا أبَا لأبيكمُوا من اللّوم أو سُدّوا المكانَ الذي سَدّوا
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنُوا البِنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا
دُريد بن الصِمة .

صَبا ما صَبا حتى علا الشيبُ رأسه فلما علاه قال للباطِلِ ابعدِ
فإن يكُ عبد الله خلى مكانه فلم يكُ وقّافا ولا طائشَ اليدِ
غيره .

تهدى الأمور بأهلِ الرأي ما صَلحت وإن تولّت فبالأشرارِ تنقادُ
أبني تميم أليس فيكم عاقل أو ليس فى بلدِ الرّشيدِ رشيدُ
ستَرونَ جيشاً لا يهابُ من الردى وبكل فن للحرُوب يُجيدُ

نحنَ الضيوف إذا أتانا ضَيفُنا وإذا دنا ذِئبٌ فنحن أُسُودُ

غيره .

فإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بنِي عَمِي لمختلفٌ جِدا
فإن مضغَوا لحمِي وفرتُ لحومَهم وإن هدموا مَجدِي بَنيتُ لهم مجدا

أبو تمام .

وطول مقام المرء في الحي مخلقٌ لديباجتيه فاغترب تتجـدد
فإني رأيتَ الشمس زِيدت محبةً على الناسِ إذ ليست عليهم بسَرمدِ

أبو تمام .

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضِيلة طوِيت أتاحَ لها لِسانَ حسُودِ
لولا اشتعالَ النارِ فيما حولها ما كانَ يُعرفُ طيبُ عَرفِ العُودِ

علي بن الجَهم .

كم ضاحِكٍ والمنايا فوقَ هامتهِ لوكان يعلم غيباً ماتَ من كَمدِ
كم من مرِيض قد تخطاه الردىٰ فنَجا وماتَ طبيبهُ والعـود
والله بالِغ أمرِه في خـلقِهِ وإليه مَصدَرنا غـداً والموردُ

وليزيد بن معاوية ونسبها بعضهم لغيره .

نالَت علىٰ يدِها ما لم تَنله يدِي نقشا علىٰ معصَم أوهتَ به جَلدِي
كأنه طرقُ نَمل في أنامِلِها أو روضـة رصعتها السحبُ بالبَردِ
وأمطرتَ لؤلؤاً من نرجسٍ وسقَت وَردا وعضت علىٰ العِـناب بالبَردِ

قال عُبيد بن الأبرص .

كفَىٰ زاجراً للمرء أيامَ دهره تَروح له بالواعِظات وتغتَدي
إذا أنتَ طَالبتَ الرِجال نوالَهم فعَف ولا تطلُب بجهد فتنكد
عسَىٰ سائِلٌ ذو حاجةٍ إن منحتَه من اليوم سُؤلا أن يَسرك في غَدِ
ولا تقعدَن عن سَعي ماقد ورثته وما اسطَعتَ من خير لنفسِك فازدد

عن المرءِ لا تَسأل وسل عن قرِينه فكُل قرين بالمُقارنِ يقتدِي
إذا أنتَ حملتَ الخؤونَ أمانةً فإنك قد أسندتها شر مُسند

غيره .

فمن لَم يمُتْ بالسيف مات بغيره تنوّعت الأسبابُ والموتُ واحِدُ

غيره .

أَحِنّ إلىٰ العقِيق وساكِنيه حَنينَ الحائمات إلىٰ الوُرُودِ
سقَىٰ ذاك الزمانَ وإن تولىٰ مدامِعُ هُن من بحرِ الرُعودِ
كفَىٰ حزناً مدىٰ الأيامِ أني عن الأحبابِ بالمرمىٰ البعيدِ

أبو الدرداء .

يُريدُ المرءَ أن يُعطَىٰ مُناهُ ويأبىٰ الله إلاَّ ما أرادا
يقُول المرء فائدتي ومالي وتقوىٰ الله أفضَلُ ما استفادَا

وقال لبيد .

ولقد سئِمتَ من الحياةِ وطولها وسُؤال هذا النّاس كيف لبيدُ

غيره .

إذا كان عونَ الله للعَبد مُسعِفاً تهيأ له في كلّ شَيء مراده
وإن لم يكن عونَ من الله للفَتىٰ فأكثرُ ما يجنِي عليه اجتهادُهُ

أبو نواس .

سَلامٌ علىٰ الدّنيا إذا ما فقدتمُوا بَني برمكَ من رائحِين وغادِي

الحطيئة .

إذا المَرءُ أعيَتهُ المرُوءة ناشِئاً فمطلبُها كهلاً عليه شدِيدُ

النّابغة .

ولا خير في حِلم إذا لَم يكُن له بوادِرُ تحمِي صَفوه أن يُكدرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكُن له حَليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

غيره .

تأبىٰ الرماحَ إذا اجتمعن تكُسراً   فإذا انفردَن تكسَّرت أفرادَا

ولابن الرُّومى .

هل السَّمع بعد العَين يُغنِي مكانَهَا   أو العَين بعد السَّمع تَهدِي كما يُهدِي

وللشافعي أو لغيره كما نسبها آخرون .

تَغرب عن الأوطانِ في طلبِ العُلاَ   وسافِر ففي الأسفار خمُس فوائِدِ

وعارضه إبراهيم طُوقان بقوله تخلف عن الأسفارِ إن كُنت طالباً نجاَةً الخ .

ولَدريد بن الصمة .

ما زلتُ أُبصِرُ حبَل الدَّهر أرقُبهُ   حتى فَنيتُ وَحبلُ الدهر مُمدُودُ

أُقدِم العُود قُدامي فأتبعهُ   وقد أراني ولا يَمشِي بي العُودُ

هل يَستطِيعُ جُحود ذنبٍ واحِدٍ   رَجُلٌ جَوارِحُه عليه شُهُود

غيره .

سَعادُة المرء في خَمس قد اجتَمعَت   صَلاَحُ جِيرانه والبر في وَلَدِهِ

وَزوَجة حَسُنت أخلاقُها وكَذا   خِل وفِي ورِزقٌ طَابَ في بلدِهِ

غيره .

الموتُ نقادُ علىٰ بابِهِ   جَواهِر يختارُ منها الجِيادَ

غيره .

دع الَحسودَ وما يلَقاهُ من كَمدِه   كفَاكَ منه لهيبُ النار في كِبدِهِ

إن لُمتَ ذا حَسَدٍ نفسَتَ كُربته   وإن سكتَّ فقد عذَّبته بيدِهِ

المتنبي .

ومن نكد الدُّنيا علىٰ الُحر أن يرَىٰ   عدوّاً له ما مِن صداَقِته بُدّاً

أبو العلاء .

ولا تجلِسِ إلىٰ أهلِ الدنَايَاَ   فإنَّ خلائِقَ السَّفهاء تَعدي

المتلمس .

قَليلُ المال تُصلحه فيبَقىٰ   ولا يَبقَىٰ الكثير مع الفَسَادِ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيةَ الذَّال ﴾

ولابن رُشَيق .

يارَبّ لا أقوىٰ علىٰ دفع   الأذىٰ   وبك استعنتُ علىٰ الضعيفِ المؤذِي

مالي بَعثتَ عليَّ ألفَ   بَعُوضة   وبعثتَ واحدة علىٰ نمروذي

وللحطيئة .

لِكلّ جديدٍ لذّة غير أنَّني   وَجَدتُ جديدَ الموتِ غَير لذيذِ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيةَ الرّاء ﴾

قال الشافعى .

هِمَّتي هِمةَ الملوك ونفسي   نفس حُرّ يرىٰ المذّلة كُفرا

وقال ذو الرمة يصف امرأة .

لها بَشَرَ مِثلُ الحَرير ومَنطِق   رَخيم الحواشِي لا هَراء ولا نزرُ

ولمحمد بن الجَهم شَطره الأول ذم والثانى مدح .

قَبحُتَ مناظِرهُم فحِين خَبرَتهم   حَسُنت مناظِرهم لحُسن المخبر

ولمحمد بن الجَهم أيضا .

أرادُوا ليخفُوا قَبره عن عِدَائِه   فطيبُ تُرابِ القبر دلّ علىٰ القبر

ومما جَمع بين المدح والهجاء قول ابن الجَهم أيضا .

ومنهم أبو عَمرو المحمُود نَائلُه كأنَّما رأسهُ طِينُ الخَواتيم

❀ ❀ ❀

﴿ يريد القذر ﴾

﴿ غيره ﴾

فلكَم تَغنىٰ في مَنَافِينا القَدَر لا بُد من صَنعًا وإن طَالَ السفرَ

ومَن عاَش في الدنيا فلا بُد أن يَرَىٰ من العَيشِ ما يصفُو وما يتكَّدر

وفي وصف بَخيل .

لا يَخرجُ الزئبقَ من كَفِه ولو ثَقَبناهاَ بِمِسَمارِ

يُحَاسبَ الدِيك علىٰ نقره وَيطرد الِهر عن الدارِ

يَكتبُ علىٰ كل رغيفٍ له يَحرِسُكَ الله من الفارِ

وفي وصف بخيل أيضا اسمه عيسَىٰ .

يُقتَرِ عيسَىٰ علىٰ نفسهِ وليس بباقٍ ولا خالِدِ

فلو يِستَطيعَ بتقتيره تَنفس من منِخرِ واحِدِ

وهَجا بعَضهم قَبيلة بالبُخل وقال إن بُخلهم شَمل كاَّفة مواشِيهم وحتىٰ دوُاجِنهَم فمن العادة أن الدِيك يأخذَ بمنقارِه للدجاج وهذه القَبيلة يَلتقِطَ الدِيكة الحُبوب من مَناقير دَجاجِهِم *

ولابن حزم .

فإن تَحرِقوا القِرطَاسَ لا تُحرِقُوا الذِى تَضمَنه القِرطَاسُ بل هو في صَدرِي

يَسيرَ معي حيثَ استَقلت ركائِبي وينزلِ إن أنزل ويُدفـــن في قبرِي

وللشافعى .

الدَّهر يومان ذا أمْن وذا خَطَر والعيشُ عيشَان ذا صفو وذا كَدرُ

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر بأقصى قاعـه الدرر

وللبحتري .

علي نحت القوافي من معادنها   ومـا علي إذا لم تفهم البقر

غيره .

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية مـن عرار

ولابن الفارض .

يا قـلب أنت وعـدتني في حبهم   صـبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هـو الحياة فمت به   صـباً فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقـدموا قبلي ومن   بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا   وتحـدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مـع الحبيب وبيننا   سر أرق مـن النسيم إذا سرى
وأباح طـرفي نظرة أملتها   فـغدوت معروفاً وكنت منكرا
فدهشت بين جـماله وجلاله   وغـدا لسان الحال عني مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجـهه   تلقى جميع الحسن فـيه مصورا

غيره .

قضى الله أن الظلم يزري بأهله   وأن عـلى الباغي تدور الدوائر
ومـن يحتفر بئرا ليوقع صاحباً   فلا بد يهوى بالذي هو حافر

أخذ هذا من الحكمة القائلة من حفر لأخيه حفرة وقع فيها .

وقال أبو العلاء المعري .

الموقـدون بنجد نار بادية   لا يحضرون وفقد العز في الحضر
في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت   كأنما طلعت فـي ناظر البصر

غيره .

وعاجز الرأى مضياع لفرصته   حتى اذا فات أمر عاتب القدرا

غيره .

إن الرِّجالَ علىٰ الخُيول مقيلُهمْ   فدعي الخُيولَ لأهلها وتعطَّري

الشافعي .

ماحكَّ جلدكَ مثلُ ظُفرِكَ   فتولَّ أنت جميعَ أمرِكَ

غيره .

إذا أنتَ لم تَعشقِ ولم تَدرِ ما الهوىٰ   فقُمْ فاعتلِف تبنا فأنتَ حِمارُ

غيره .

وإنَّا لفي الدُّنيا كراكِبِ لُجةٍ   نُظنُّ وقوفاً والزَّمان بنا يَسري

أليس مِن الخَسرانِ أن لياليًاً   تَمرُّ بلا نفعٍ وتُحسَبُ من عُمري

ابن الرومي .

في زُخرفِ القَولِ تَمويه لصاحِبه   والحقُّ قد يعترِيه سُوءُ تعبِيرِ

تقول هذا مَجاجُ النحلِ تَمدَحُه   وإنَ تَشا قُلتَ ذا قيءُ الزنابيرِ

غيره .

إنَّ الليالَي للأنام مَناهِل   تُطوىٰ وتُنشر بينها الأعمارُ

فقِصارُهنَ مع الهُموم طويلةٌ   وطِوالُهن مع السرور قِصارُ

قال الجرهمي .

كأن لم يكنْ بين الحَجُون الىٰ الصَّفا   أنيسٌ ولم يَسمر بمكَّة سامِرُ

بلىٰ نحن كنَّا أهلها فأبادنا   صُرُوفُ الليَّالي والسِنُون الغوابرُ

غيره .

ما يَضُر البَحر أمسَىٰ ساكِناً   أن رمَىٰ فيه سَفيه بَحجر

أبو العتاهية .

أيا مَن يؤمِلُ طولَ البقاءِ   وطُولُ البقاءِ عليه ضَررَ

إذا مـا كبرت وبان الشّباب فلا خير في العيش بعد الكِبَر
تَمـر بنا الأيام تترىٰ وإنَّما نُساق إلىٰ الآجال والعين تنظرُ
وفي الجَهل قبل الموت موتٌ لأهله وأجـسادهم دون القُبور قبورُ
وإن امرءا لم يَحي بالعلم قَـلبهُ فـليس له حتىٰ النشور نشورُ
غيره .
إذا لم يكن في منزِل المرء حُرةٌ مُـدبرةٌ ضاعت مروءة دارِه
غيره .
الكلبُ والشاعِـر في رُتبة ياليت شعري لم أكن شاعِراَ
ولسويد بن الصلت .
ألادنّ من تدعو صَديقا ولو ترىٰ مقـالته بالغَيب ساءك ما يفري
لسانٌ له كالشَّهد مـا دُمت حاضِراً وفي الغَيب مصقول على ثغرة النحرِ
ولكعب بن زهير .
لو كنتَ أعجَب من شيء لأعجبني سعيُ الفتىٰ وهـو مخبوء له القَدَرُ
يَسعىَ الفتىٰ لأمـور ليس يُدركها فالنفس واحـدةٌ والهم مُنتشِرُ
والمرءَ مـا دام ممدودٌ له أملٌ لاتنتهي العـين حتىٰ ينتهي الأثرُ
وللسفاريني في الجَناس .
أحبة قـلبي تزعموا أن حُبكم صحيحَ فإن كنتم كما تزعَموا زوروُا
وأحيوا فتىٰ فـتَّ الغرامُ فُـؤادَه وإلا فدعوىٰ حـبكم كلها زَوروُا
أبو فراس .
سيذكرني قومي إذا جدّ جِدَّهم وفي الليلة الظلـماءِ يفتقد البَدرُ
ولا خَير في دفع الأذىٰ بمذلةٍ كما ردَّها يومـاً بسوأته عَمروُ
تَهونُ علينا في المعالي نفوسَنا ومن طلب الحسناءَ لم يُغلها المهرُ
وقال أصيحابى الفِرارُ أو الردَىٰ فقلتُ هُما أمـرانِ أحلاهُما مُر

المتنبي .

وأستكبرَ الأخبارَ قبلَ لقائِهِ ... فلما التقينا صغَّرَ الخبرَ الخبرُ

لعمرك ما الرزيةُ فقدُ مالٍ ... ولا فَرَسٌ تموتُ ولا بعيرُ

ولكنَّ الرزيةَ فقدُ شخصٍ ... يموتُ بموتهِ بشرٌ كثيرُ

أبو نواس .

لا ترجعِ الأنفسُ عن غيِّها ... ما لم يكن منها لها زاجرُ

غيره .

أعاني من التدريس عشرين حجة ... طوارقَ أحزانٍ يضيقُ بها الصَّدر

أأحمل بضعا وعشرين حجةً ... على كاهلي حتى يغيِّبني القبرُ

ولكنَّ كأسَ الموتِ بغَّض شرابها ... إليَّ عصافيرُ يعجُّ بها وكر

أيكشف عني الضُّر من لا يردُّه ... وليس بغير الله ينكشف الضُّر

ومن قارب الخمسين أيقن أنَّه ... جفاه الصبا الزاهي وربعانه النَّضر

ولله أتعابَ المعلمِ نفعُها ... إلى غيره يُعزى وليس له شكر

تراه وقد هدت قُواه دفاترٌ ... وأوشكَ بالحوباءِ ينفجِر النحرُ

يُفيق من التَّصحيح بعد فراغه ... إفاقةَ مصروعٍ تملكه ذُعرُ

غيره .

زواملُ للأشعار لا عِلمَ عندهم ... بجيدها إلا كعِلم الأباعِرِ

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا ... بأوساقه أو راحَ ما في الغرائرِ

غيره .

كلُّ الحوادثِ مبداها من النَّظر ... ومعظم النار من مستصغر الشَّررِ

كم نظرةٍ فتكت في قلب صاحبها ... فتكَ السهام بلا قوس ولا وتر

والمرءُ ما دام ذا عينٍ يقلبها ... في أعين الغير موقوفٌ على الخطر

يسرُّ مقلته ما ضرَّ مهجته ... لا مرحباً بسرورٍ عاد بالضَّررِ

وللمجنون قيس بن الملوح .

ولستُ بمُحصٍ حُب ليلىٰ لسائلٍ ... مـــن النَّاس الَّا أن أقول كِثيرُ
لها في سَـوادِ القلب تسعة أسهم ... وللنَّاس طُــرّا من هواي عشِير

وللمجنون قيس .

لقد فُضِلت ليلىٰ علىٰ الناسِ مثلَ ما ... علىٰ ألفِ شَهرٍ فُضلتِ ليلةَ القَدر

غيره .

يا لائمي في هَوَاهُ والهَوىٰ قَـــــدرُ ... لو شفَّك الوجـدُ لم تَعذل ولم تَجُرِ
أنىٰ توجهت ألقاها علىٰ طُــــــرُقي ... في رِحلةِ الوجـدِ بين النَّأي والوَترِ
أعطيتُها النِصفَ من عُمرِي فما رَضِيتَ ... فــــحازَتِ العُمر لم تُبقِي ولم تَذرِ

ولحجر بن عمرو الكِندِي بعد قتله لزوجته *

إنَّ من غــرَّه النِساء بشيء ... بعد هِـندٍ لجاهِل مغرور
كلُّ أنثىٰ وإن بَدَا لك منها ... آيةُ الحُبِ حــبُّها خيثَمُور

ولأبي العلاء المعري .

فالحُسن يظهر فـي شَيئينِ رونَقُه ... بيتٌ من الشِعر أو بَيتٌ مــــن الشَّعرِ
والمرءُ مـــا لم تُفِد نفعا إقامتُه ... غيم حَمَىٰ الشَّمس لم يُمطر ولم يسرِ
والنجّــم تستصِغُر الأبصار رؤيته ... والذَّنب للطَــرف لا للنِجم في الصِغرِ

غيره .

قَـرُبَ الرحِيل إلىٰ دِيارِ الآخِره ... فاجعَل إلهي خيرَ عمُري آخِرَه
فلئن رَجعت فأنت أكرم راحِم ... وبَحارُ جُــودك يا إلهي زاخِره
أنِس مبِيتي في القُبوُر ووحدتِي ... وارحَم عظامِي حِين تَبقىٰ ناخِرِه

وقال الإمامُ علي .

إنى رأيتُ وفي الأيَّام تجربةٌ	للِصَّبر عــاقبةً محمودَة الأثرِ
وَقلَّ من جَدَّ في أمرٍ تطلَّبه	واستشعَر الصَّبر إلَّا فازَ بالظَفرِ

غيره .

إنَّ القُلوبَ إذا تنافَر وُدهَّــا	مِثلَ الزجاجةِ كَسرهَا لا يُجبر

ولأبي محجن .

عَسىٰ فـرجٌ يأتي به اللهُ إنه	له كُلّ يومٍ في خلِيقته أمرُ
وأعظمَ ما يكونُ الشوقَ يوماً	إذا دَنَتِ الديار مــن الديارِ

غيره .

ذَهبَ الحِـمَار بأمِ عمروٍ	فلا رَجعَت ولاَ رَجعَ الحِمارُ

أبو العتاهية .

تَنعىٰ إلىٰ مَــن ماتَ مَن	قَــــد ماتَ أفنية ودُور
ولمن تفـكَّر عِــبرةٌ	فيمن تَغيبه القُــــبور

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيَةُ الزَّاي ﴾

يقول الحَريرى .

ومَــتىٰ اهــتَّز الدَّناءة نِكسٌ	عــافَ طَبعي طِبَاعَه واهتِزازَه
فالمنايَا ولا الدَّنايا وخَــيرٌ	من رُكوبِ الخَنا ركوبَ الجَنازه

ولابن حجر العسقلاني .

إذا رَمت تَشرَب فاقعد تَفزَ بَسنةِ صَفوة أهلِ الحِجَاز
وقد صَححُوا شربَهَ قائِما ولكــــنه لبيانِ الجَوازَ

وقال العباس بن مرداس .

ترَىٰ الرَجَلَ النحِيفَ فتَزدريهِ وفــــــي أثوابه أَسَدٌ بزيزُ

غيره .

مَن لم يعَــدنا إذا مَرضِنا إن مـاَت لم نَشهدِ الجَنازَه

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَة السين ﴾

قالت الخنساء ترثي أخَاها صَخرا .

ولولا كــثرَة الباكين حــولِي عــلىٰ إخوانِهِم لقَتلتَ نفسِي
ومـــا يَبكوَن مثل أخِي ولكن أُسـلِي النفَس عــنه بالتَأسِي
يَذكرِني طَلوعَ الشمسِ صَخرا وأذكره لكلِ غُـروَب شمسِ

وللخنساء .

إنَ الزمانَ ومــــــا يَفنِي له عَجَبٌ أبقَـىٰ لنا ذنباً واستؤصِـــلَ الرَّاسُ
إنَّ الجديدَين فى طَولِ اجتماعِهما لا يَفسدان ولكن يَفســد الناسُ

ولابن خفاجة عن الأندلس .

إن للجَنَّة فـــــــى الأندلَسى مَجــــتلىٰ حُسن وريَّا نفَسِ
فَسنَا صُبحها مــــــن شَنَبِ ودُجــــى ليلها من لعَسِ
وإذا ما هـــَبتِ الريحِ صــبا صِحتَ واشَـوقِي إلىٰ الأندلُسِ

غيره .

وَلما رأتْ شيبَ رأسي بدا ... قالت عسى غير هذا عسى
فقلتُ البياضُ لباسُ السرور ... وأما السّواد لباسُ الأسى
فقالتْ صحيحٌ ولكنّه ... قليلُ الرّواجِ بسوقِ النسا

ولأبي العتاهيه .

لا تأمنَ الموتَ في طرفٍ ولا نفسِ ... ولو تمنّعتَ بالحجّاب والحرسِ
ما بالُ دينكَ ترضى أن تُدنسه ... وَثوبُ جسمك محفوظٌ من الدنسِ
ترجو النجاةَ ولم تسلك مسالكَها ... إن السفينة لا تجري على اليبسِ

وللحطيئة يهجو الزبرقان .

مَن خالَطَ الناسَ لم يَسلم من الناسِ ... وضرّسُوه بأنيابٍ وأضراسِ
دَع المكارمَ لا ترحل لِبغيتها ... واجلس فإنّك أنتَ الطاعِم الكاسِي
مَن يَفعل الخيرَ لم يَعدم جوازيه ... لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس

ولصالح بن عبد القدوس ونسبها بعضهم للشافعي .

ما يَبلغ الأعداءَ من جاهلٍ ... ما يبلغ الجاهلُ من نفسِه
والشّيخ لا يَتركُ أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسِه

غيره .

وإذا أحبَّ الله يوما عبدَه ... ألقى عليه محبةً في الناسِ

وللنابغة الجعدي .

إذا ما الضجيعُ ثنى جيدها ... تَداعت عليه فكانت لِباسَا

❀ ❀ ❀

﴿ قافيةُ الشّين ﴾

قال أبو العتاهية .

عِش ما بدا لَكَ هل تَرَاكَ تعِيشُ أَتظنُّ سَــهَم الحـادثاتِ يَطيشُ
عِش كيفَ شِئتَ لتأتينكَ وقعةٌ يوماً وليس على جناحِكَ رِيشُ

غيره .

سَلُوا عن موداتِ الرجال قلوبَكُم فَهن شهودٌ لم تَكُن تَقبَل الرّشا
ولا تسألوا عــنها العُيونَ فإنها قليلةُ عِلم بالذى داخِلِ الحَشاَ

غيره .

إذا واشٍ أتاكَ بقَــولِ واشٍ فلاَ تَدَع للصدِيق لقولِ واشي

وقال الحريري في مقاماته .

ياويحَ من أنذَرَه شَــيبُه وهو عـلى غيِّ الصِبا مُنكَمِش
يَهفو إلى نارِ الهوى بعــدما أصبَحَ من ضَعفِ القُوى يرتَعِش
لم يَهَبِ الشيَّب الذي مــا رَأى نُجومَه ذو اللُّب إلا دَهِـش
فذاكَ إن مَــاتَ فَسحقا له وإن يَعِش عُــدكَمن لم يَعِش
فهاكَ كأسَ النّصح فاشَرب وجُد بفضلِة الكأسِ عـلى من عَطِش

❀ ❀ ❀

﴿ قافِيَةُ الصّاد ﴾

يَلوموَننى إذ بِعتَ بالرَّخص منزلاً وما يعلَموا جَـاراً هُناكَ ينغِصُ
فقلتَ لهم كفّوا الملاَمَ فــإنَّها بجيرانِها تغـلو الدِيارُ وتُرخَصُ

ولَطرفَة .

إذا كُنتَ في حاجةٍ مرسلاً فأرسِل حَكيماً ولا تُوصِه
وإن بابَ أمـر عليك التوى فشاوِر أميناً ولا تَعـصه

غيره .

أَلم تر أَنَّ السيفَ يَنقُصُ قـــدرَه   إذا قِيل إِنَّ السَّيف أمضَىٰ من العصَا

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيَةُ الضَّاد ﴾

قال حطان بن المعلىٰ .

وإنما أولادَنا بيننـــا   أَكبادُنا تمشِي عــلىٰ الأَرضِ

لو هبَّتِ الريحَ عـلى بعضِهِم   لامتنَعت عينِى عـن الغمضِي

وقال أبو العتاهية .

إنَّ الطبِيبَ بطـــبه ودَوائِهِ   لا يَستطيع دفاَع مكروهٍ قَـضَىٰ

ما للطبِيب يَموت بالداَء الذى   قد كان يبرىءُ مثله فيما مضَىٰ

وقال طَرفَةَ .

أَقولَ لِنعَمان وقـــد سَاق طِبَّه   نَفُوسا نفيِسات إِلىٰ داخِـل الأَرضِ

أَبا مُنذرٍ أفنيتَ فـاستبق بعضناً   حنانَيكَ بعضَ الشَّر أهوَن من بعضِ

لكلّ شيءٍ إذا فـارقتَه عــوضَ   وليس لله إن فـــارقته عوضَ

﴿ قَافيَةُ الطَّاء ﴾

نَصِيبكُ مما تجمع الدَّهــر كلَّه   رداءان تَلوىٰ فيهما وحَـنُوط

من ذا الذى ما ساَء قَـــط   ومن له الحُسنى فَـــقط

حتىٰ إذا جَّن الظلامَ واخــتلط   جاءوا بمَذقٍ هل رأيتَ الذئَب قَط

﴿ قَافيَةُ الظَّاء ﴾

ولشوقي يُداعب حافظ ابراهيم .

وأودعـــتَ إنساناً وكلباً وديعةً   فضَيَّعها الإنسانُ والكَلبُ حـافِظَ

لو يَمسخ الخــــنزير مسخاً ثانيا ما كان إلّا دون قـــبح الجاحِظِ

❀ ❀ ❀

﴿ قافيةَ العين ﴾

وعن الحُمى أنشدُوا .

زارت مُمحِصَة الذّنوب ووَدّعــت تباً لها من زائرٍ ومَـــــودّع

قالت وقد عزمت علىٰ ترحالها ماذا تُريد فقلتَ أن لا ترجــعي

فعارضه آخر بقوله .

زارَت مُمحِصَة الذّنوب ووَدّعت أهَــــلاً بها من زائرٍ ومُودعِ

قالت وقد عَزمَت علىٰ ترحالِها ماذا تُريد فقلتَ أن لاتقـــلعي

المُتنبي .

تصفو الحياة لجاهلٍ أو عــاقلٍ عـــــما مضىٰ منها وما يُتوقع

ولمن يغالِط في الحـقائقِ نفسه ويَسومها طـــلبَ المحالِ فتطمع

وللشافعي .

تعهّدني بنَصحك فــي انفرادي وجَنبني النَّصِيحة فـــي الجَماعَه

فـــإنّ النصح بَين الناسِ نَــوعُ من التوبيخِ لا أرضَـــىٰ استماعَهْ

وَيقول الشافعي رحمه الله بِمعناه من نَصَحَ سِرا فقد نَصح ومن نَصح علانيةِ فقد فَضح .

ومَن يأمنِ الدّنيا يكَن مثلَ قابِضٍ علىٰ الماء خانته فُرُوجُ الأصـــابع

وللأضبط بن قَريع .

لكل ضِيق من الأمـــورِ سَعَه والصّبح واللّيل لابقـــاء معه

لا تحقِرنّ الفقير عــلك أن تركعَ يوما والدَّهر قـــد رفعه

غيره .

وإذا الحبيب أتىٰ بذنبٍ واحدٍ … جاءت محاسنه بألف شفيعِ

وقال لبيد .

وما المالُ والأهلونَ إلّا ودائعٌ … ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ

وما المرءَ إلا كالشهابِ وضوئه … يَحور رماداً بعد إذْ هو ساطعُ

لعَمرك ما تدري الضواربُ بالحصىٰ … ولا زاجراتُ الطَير ما اللهُ صانعُ

عمرو بن معدي كَرِب .

إذا لم تَستطع شيئا فدَعه … وجاوزه إلىٰ ما تستطيعَ

وقال الدَيْلمي .

ومن عَجبٍ أنىٰ أحَنَّ إليهموا … وأسأل شوقاً عنهموا وهُموا معي

وتَبكيهُموا عيني وهم في سَوادها … ويَشكو النوىٰ قلبي وُهم بين أضلعي

غيره .

ألا وَدِعاً نَجدا ومَن حل بالحِمَىٰ … وقَلَّ لنجدٍ عندنا أن تودعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيبَ الربىٰ … وما أحسَنَ المصطافَ والمتربعا

غيره .

ما زلتَ أَفجَعُ بالأحِبة كلِهم … وفَناءُ نفسي في الحقيقةِ أفجعُ

فودِّع خليلَ النفس قبل فِراقه … فَمَا الناس إلا ظاعِن ومودعُ

الأحوص .

وزادني كلفاً بالحبِ أن مَنعتَ … أحَبُّ شيءٍ إلىٰ الإنسانِ ما مُنعا

بشار .

ولا بدَّ من شكوىٰ إلىٰ ذي مُروءةٍ … يُواسيك أو يُسليك أو يتوجعُ

أبو ذُؤيب الهذلي يرثي أولاده السبعة .

أمِنَ المنونِ وَريبه تتوجَّعُ … والدَّهرُ ليس بِمفلتٍ من يَجزعُ

سَبَقُوا هَــوَىً وأعنَقوا لهواهُمُوا فتَخرمــــوا ولكل جَنبٍ مصرع
ولقد حَــرصتَ بأن أدافعَ عنهُمُوا وإذا المنية أقبلت لا تدفـــــع
واذا المنية أنشبت أظفارهــــا ألـفيتَ كلَ تميمةٍ لا تنفـــع

وقال الخريمى يرثي ولده .

وأعَــــدَدتَه ذُخرا لكلِ مُلمةٍ وسَهمَ المنَايَا بالذَّخــــائِرِ مَولَعُ

غيره .

قد نادَتِ الدُّنيا عَــــلَىٰ نفسِهَا لو كانَ في العَالَم مَن يَســمَعُ
كم واثقٍ بالعُمرِ أفـــــنيتُه وجامعٍ بددتَ ما يَجـــمَعُ

غيره .

عَجَباً لأمنِك والحَــيَاةُ قَصيرةٌ وبفقــــدِ إلفٍ لا تَزالُ تُودعُ
أحـــلامَ ليل أو كِظلِ زائلٍ إنّ اللبيبَ بمثِلها لا يَخــدع

غيره .

غَــــداً توفىٰ النُّفوسَ ما كَسبَت ويَحصَـــدُ الزارِعونَ ما زَرَعوا
إن أحـــسنوا أحسَنوا لأنفُسِهم وإن أساؤا فِبئسَ ما صَــنَعوا

وقال خَبيب وعند مقتله .

ولستَ أُبالي حـين أُقتل مُســلِماً علىٰ أي جَنب كان في اللهِ مَصرعِي
وذلك فِــــي ذاتِ الإلهِ وإن يشا يُبارك عــــلىٰ أوصالِ شِلوٍ مُمزع

وقال ابن زُريق العراقي .

أَستودِعُ اللهَ في بغدادَ لي قَــمَراً بالكَرخِ من فَــــلَكِ الأزرارِ مَطلَعه
ودعتُه وبُودِي لو يودِعِـــــني طِيبَ الحـــــياة وأني لاَ أودِعه
وكَـــــم تَشفع بي أن لا أُفارِقهُ وللضَّرورات حـــــال لا تُشفعه

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيةُ الغيْن ﴾

قال أبو العلاء المعري .

خَليفةٌ في قَفَصٍ بَينْ وصيف وَبغَا
يقُول مَا قالا له كما يقُول البَبغَا

غيره .

يَجُودُ بالوَعْدِ ولكنه يَدْهنُ من قارورة فارِغهُ

ولابن المعتز .

يامَن يُنَاجي صَعبة في نفسه وَيدبُّ من تحتِ الأفاعي اللُّدغ
عِندي لأبناءِ السخائم وطأةٌ تَرمي رءُوسهموا إذا لم تَدمَغ
وَمهندٌ من عَهدِ عادٍ صارماً إن يُطلب إتلاف نفسٍ يَبلغ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيةُ الفَاء ﴾

وللشافعي .

رأيتَ الجَهل يَرفعُ كل وغدٍ ويخفضُ كل ذي شِيَم شِريفهَ
كِمثل البَحرِ يُغرقِ كل حيٍ ولا يَنفك يعلي كل جِيفهَ

ولأبي العلاء المعري .

إنَّ الرِجالَ إذا لم يَحمِهَا رَشَدُ رِمثلُ النساء عَرَاهَا الخُلفُ والخَلَفُ
لا تحلِفن علىٰ صِدقٍ ولا كِذبٍ فما يُفيدك إلا المآثم الحَلِفُ
اقرأ كلامي إذا ضَم الثرىٰ جَسدي فإنه لك ممَّن قالهُ خَلَفُ
والفقرُ أحمَدُ من مَالٍ تُبذره إن افتقارك مَأمُونٌ به السَّرفُ

وقال الشافعي .

إذا المرءُ لايرعَـــاك إلّا تكلفاً	فدعـــهُ ولا تُكثِر عليه التّأسّفا
ففي الناسِ أبدالٌ وفي التّرك راحَةٌ	وفي القَلبِ صَبرٌ للحبيبِ ولو جَفا
فما كلُّ من تَهواه يهواكَ قــلبُه	ولا كُلُّ من صافيتَه لك قد صَفا
ولا خَير في خِلٍ يخونُ خَـليلَه	ويلقاهُ من بعـــدِ المودَّة بالجَفا
سَلامٌ عـلىٰ الدنيا إذا لم يكُن بها	صَديقٌ صَدوقٌ صادقُ الوعد مُنصِفا

غيره .

أُقدِم أسـتاذي علىٰ فَضل والدِي	وإن نالني من والدِي العِـزُ والشَرفَ
فذاك مُرِبي الرّوح والرُوحُ جَـوهرٌ	وهذا مُربِي الجِسمِ والجِسمُ كالصدفَ

غيره .

أحبَبِ النحّـــو من العلم فَقَد	يُدرك المَـــرءُ به أعلاَ الشّرف
إنما النحَـــوِيّ في مجلِسِهِ	كِشهابٍ ثاقبٍ بين الســّـدف
يخرُجَ القُرآن مِن فِـــيه كما	تَخرج الدرة من جَـوفِ الصدَف

غيره .

إذا تخلفتَ عن صَـــدِيقٍ	ولم يُعاتِبك فـــي التّخلفُ
فلا تَعُد بعـــــدَها إليه	فإنما الـــوُدّ في التكَلفَ

غيره .

سِرّكَ ما كَان عـــنَدَ امرىءٍ	وسِرّ الثلاثةِ غَـــيُر الخفِي
ومعاشِـــرِ السلطانِ مثلِ سفينةٍ	في البَحـــر ترعُدُ دائما من خوفِهِ
إن أدخـلَت من مائِه في جَوفِها	أدخلَها ومـــاءَها في جَوفِهِ

وقال القَرشي الهاشمي .

جَزىٰ الله عنا الموتَ خَـيراً فإنه	أبرّ بنا من كلّ خِـلٍ وأرأفُ
يُعجِل تخلِيصَ النفُوس من الأذىٰ	ويُدنِى إلىٰ الدّار التي هِي أشَـرفُ

ولميسون . أم يزيد بن معاوية

وَلُبسُ عَبَاءَةٍ وتقر عَيني ... أَحَبُّ إلي من لُبسِ الشُّفوف
وأكلُ كُسَيرةٍ في جَنبِ بيتي ... أَحَبُّ إلي مِن أكلِ الرَّغيفِ
وأصواتُ الرياحِ بكلِ فَجٍ ... أَحَبُّ إلي من نقرِ الدُفوفِ
وخرقٌ من بني عمي نَحيفٌ ... أَحَبُّ إلي من قَطٍ أُلوفِ

ولشوقي .

لِكُل زمانٍ مضى آيةٌ ... وآيةُ هذا الزمانِ الصُحُف

وللشافعي .

قبيحٌ من الإنسانِ يَنسى عُيُوبَهُ ... ويذكُرُ عيباً في أخيه قد اختَفى
فلو كان ذا عَقلٍ لما عابَ غيره ... وفيه عُيُوبٌ لو رآها بها اكتفى

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيةُ القاف ﴾

العِلمُ صَيد والكتابة قَيدُهُ ... قَيد صُيودَك بالحِبَالِ الواثقه
فمِن العجائِبِ أن تَصِيدَ حمامةً ... وتُسيبها بين البرية طالِقه

تأبط شرا يصف رجلا .

حَمالُ ألويةٍ شَهاد أندِيةٍ ... هَباط أوديةٍ جواب أفاقِ

وهي شَبِيهة بقول كعب بن زهير في قصيدته اللامية بانت سُعاد .

هَيفاءُ مُقبلةٌ عَجزاء مُدبرةٌ ... لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طُولُ

ولأبي نواس .

أرى كَل حَي هالِكٌ وابن هالكٍ ... وذو نَسَبٍ في العالمين عَرِيقِ
إذا امتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تكشَّفت ... له عن عدوٍ فى ثِيابِ صَدِيقِ

ولمحمد بن حسن العُمري ينعى أصدقاءه .

مَن يُداوي ذلك الجُرحَ العَميقا مَن يُواسي مُهجة شبت حَـريقا
من يُعـزي ذلك القَلب المعَنىٰ حين لم يترك له الدهرُ صَـدِيقا
مَن يُعزِيني بأحبابي وقَـــد رَحلوا عـني وأبقَوني صَـعِيقا
أصْـبحُوا تحتَ الثرىٰ ياهَل ترىٰ كيف أسَـلاهم وقلبي لن يُطيقا
أيهَّا الغالي أرىٰ سُـوَد الليالي صَوبَّت في صَدرِكَ السهم الطَّليقا
أَدمُعي جَفتِ فلم أبكِ دمـعاً ذاك أني لم أجـدْ في الحَلقِ رِيقا
فارحَـم الأمواتَ يا رباه واجْعل زادهَم في جـنَّـة الخُلِدِ رَحيِقا

ولحسان بن ثابت .

وإنَّما الشِعر عَقلُ المرء يَعرضُهُ علىٰ البريةِ إن كَيساً وإن حَـمقَا
وإنَّ أشعـَـرَ بيتٍ أنَت قائِله بَيتٌ يقال إذا أنَشدَته صَـدَقا

غيره .

يا زائراً ما كان يقَـدُم ركبهُ حتىٰ تهيأ مُـؤذنا بفراقِ
لو كـانت الأيام تنزلُ بيننا كالضَّيف أنزلنَاكَ في الأحـداقِ
كُل يحبّكَ راغِـبا أو راهباً والحُب مِن وله ومِـن إشفاقِ
فلكَم عَلينا فـضلَ سَبق ظاهرٍ كالشَّمس ساطعة عـلىٰ الآفاقِ
لن نُبتلىٰ أبداً بمثل ثلاثـةٍ الجهلِ والأمـراضَ والإملاقِ
في ظِلهن ترىٰ الذئاب تقلّدت عَـمَل الرُّعاةِ وقد عرفتَ الباقي
لولا الجَهالةُ ما رأيتَ مُـلوثاً تُعليه دَولته علىٰ الأعـناق
مُنذ ادَّعى شرفَ الزعامةِ جاهِلٌ أدنىٰ إلىٰ الجَـزار والحلاقِ
مَرضٌ أصابَ الشَّرق فهو مُخدر لا يَستفِيقُ ومـالَهُ من رَاقي

وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي وهو الذي رد علىٰ المعترضِ علىٰ الشريعةِ

فقال عز الأمانة ويقول .

بغـــدادُ دار لأهل المال طيبةٌ ‏ وللمفاليس دار الضنك والضـيق

ظللتُ فيها مُضاعا فـي أزقتها ‏ كأنني مصحفٌ فـي بيت زنديق

أبو الطيب المتنبي .

نبكي على الدنيا وما من مـعشر ‏ جـمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسـرة الجبابرة الألى ‏ كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقـوا

ولقـد بكيتُ على الشباب ولمتي ‏ مسودة ولماء وجـهي رونقُ

والمرءُ يأمل والحياة شـهيةٌ ‏ والشيبُ أو قـر والشبيبة أنزقُ

ما لاح برق أو تـرنم طائرٌ ‏ إلا انثنيتُ ولي فـؤاد شيق

وقال حافظ ابراهيم .

والعلم إن لم تكتنفه شـمائلٌ ‏ تعليه كان مـطية الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعـددتها ‏ أعـددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحـيا ‏ بالـري أورق أيما إيراق

أنا لا أقول دعوا النساء سـوافراً ‏ بين الرجال يجلن في الأسواق

يدرجن حيث أردن لا من وازع ‏ يحذرن رقبته ولا مـن واقي

يفعلن أفـعال الرجال لواهياً ‏ عـن واجبات نواعس الأحداق

كلا ولا أدعـوكموا أن تسرفوا ‏ فـي المنع والتضييق والإرهاق

ربوا البنات على الفضيلة والتقى ‏ فـي الموقفين فذاك خير وثاق

وقال ابن السماك .

قف بالديار فهـذه أثارهم ‏ تبكي الأحبة حـسرةً وتشوقا

كم قد وقفت بها أسائل أهـلها ‏ عـن حالها مترحما أو مشفقا

فأجابني داعي الهوى في رسمها ‏ فارقت من تهوى وعـز الملتقى[1]

غيره .

وما اكْتَسَبَ المحـــامِدَ طالبُوها	بِمثلِ البِشرِ والوجـــهِ الطلِيقِ

غيره .

يا فَرحةَ الفَــــنِ لو يَحظىٰ برائعة	خَضراءَ يرقُصُ من أشعارِها العُنُقُ
هَلا نثرتَ عــــلىٰ الأجيالِ قافية	ما شَابَهَا كَــذب أو زَفها مَلَقُ
فَنصِفُ أشعارِنَا في الغَزلِ لامــرأةٍ	ونصِفُها فَاقةُ بالشِـــعر تَرتزقُ

غيره .

جزىٰ الله الشدائد كل خـــير	عَرفتُ بها عَدُوي مِن صَديقي

غيره .

غادَرت صحُبَك وارتَضيت فِراقاَ	وتركتَ بعدك باكِياً مُــشتاقاً
أفلا ذكرت لنا مشـــاعِرَ وامقٍ	أو ما تُودع إذ عَزمتَ فِـــراقاَ
لا بد أنك قد عـــجِلتَ لمورد	عند الكريم أعدَّه مـــغداقاَ
بُشراك راعٍ للأمانةِ مُـــخلِصاً	يمشِي علىٰ سَنن الهُدىٰ سباقاَ
في كلِ بيتٍ قد بَنيت مَـــودة	وبنيتَ خـــيراً طوق الأعناقاَ
جـــانبتَ كل رديئة لا تُرتَضىٰ	وصحِبتَ كل كريمةٍ إطـلاقا
سِيماءُ وجهِك لم تزل وضَّاءة	عــــند الأحِبة تملأُ الأحداقاَ
رحماك ربي غيثُها لك هاطلُ	فمَجالُ ذِكرك جدد الأخلاقاَ

غيره .

إحفَظ لِسانَك أن تقُولَ فتُبتلىٰ	إن البلاَءَ مُـــوكل بالمنِطقِ

ولابن الأهتم .

لعَمركَ ما ضَاقَت بلادٌ بأهلِها	ولكن أخـــلاَقَ الرجالِ تَضِيقُ

وللزمخشري .

تولت بَهجةُ الدنَّيــــــا	فَــــكُلٌّ جديدِها خَلِقُ
وخـــان الناسُ كلهموا	فـــلا أدرِي بمن أثِقُ

وللشافعي .

إذا رأيتَ شبابَ الحي قــد نَشؤا لا يَحمِلونَ قِلالَ الحِبر والورَقا
ولا تراهم لدى الأشياخِ في حِلَقٍ يَعُون من صالحِ الأخبارِ ما اتَّسَقا
فعِدْ عنهم ودعهم إنهم هــمج قــد بَدَّلوا بعلوِ الهِمةِ الحَمقا

ولأبي العتاهية .

إذا شئتَ أن تبقى مــن الله نِعمةٌ عـليك فسارِع في حوائجِ خَلقِهِ
ولا تعصِين الله مــا نِلتَ ثروة فَينزعُ عــنك اللهُ واسِعَ رزقِهِ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيةُ الكَاف ﴾

قال ابن الرومي .

ولي وطَــنٌ أليتُ أن لا أبيعَه وأن لا أرىٰ غَـيري له الدَّهر مالِكَا
عَمرتُ به شَرخَ الشباب مـنعَّما بِصُحبة قــوم أصبَحوا في ظِلالِكا
إذا ذكَروا أوطــانَهم ذكرتهُموا عُــهودَ الصِبا فيها فحنُّوا لذلِكا
بشاشةُ وجهِ المرءِ خيرٌ من القرىٰ فكيف بِمن يأتي به وهو ضاحكُ
إذا المرءُ لم يُعتِق مــن المال نفسَه تملكه المالُ الذي هُــو مالِكُه
ألا إنَّما مالي الذي أنا مُــنفِقٌ وليس لِي المالُ الذي أنا تارِكُــه

وقال السخاوي .

هي الدّنيا تقول بِملإِ فِــيها حَــذارِ حَذارِ من بطِشي وفتكِي
فَلا يغرركُموا مِــنِي ابتسامٌ فَقَولِي مَضحَكٌ والفَعلُ مبكي

غيره .

لو كُنتَ تَعلمُ ما أقولُ عــذَرتَني أوكُنتُ أجهلُ ما تَقولُ عـذلتُكا
لكن جَهلتَ مقالتي فــعَذلتني وعلِمتُ أنك جاهِل فــعَذرتُكا

ولأبي العتاهية .

وبّخت غــيرك بالعمىٰ فأفدتَه   بَصرا وأنت مُحَـــسن لعماكا
وفَــتيلةَ المِصباحِ تَحرق نفسَها   وتُضيىءُ للأعشىٰ وأنت كذاكاَ

غيره .

لا تُرسلن مقالة في مـــجلسٍ   لا تستطيعُ إذا مـضت إدراكها
لا تُبدين نميمةً حُـــدثتها   ولتَحفظن مـــن الذي أنباكها
لا تَنقشن برجلِ غـيرك شوكةً   فتقي برجلِك رِجلَ من قد شاكهاَ
إنَّ الذي أهـدىٰ إليكَ نميمةً   سَينمّ عــنكَ بمثلِها قد حَاكهاَ

ولأبي العتاهية .

يا باكِي الأمواتِ إنك مَــيت   فاجعل بُكاءك إن بكيتَ عليكاَ
لا تبكِ غيزك وابك نفسك إنها   أَولىٰ النفوسِ بذاك مـن عينيكاَ

وللمقري .

عـــليك بإقلالِ الزّيارة إنها   إذا كُثرت كانت إلىٰ الهَجرِ مسلكاَ
فإنِي رأيتُ الغَــيثَ يَسأم دائباً   ويُسأل بالأيدِي اذا هـــو أمسكاَ

غيره .

وكُل يدَّعي وصَـــلاً للَيلَىٰ   ولَيلىٰ لا تُقـــر لهم بذاكاَ

ولأبي الطيب المتنبي .

إذا اشتبهتَ دموُعُ في خُـدودٍ   تبيَّن مَــن بكىٰ ممن تباكاَ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيةُ اللاَّم ﴾

ولا خَير في حُسنِ الجُسُوم وطُولِها   إذا لم يَزن حُسنَ الجُسُوم عُقُولُ
ولم أر كالمعروفِ أمَّـــا مَذاقه   فَــحُلو وأما وجهُه فجميلُ

ولِمُسفِر المُهلهل .

دعِ المقَــادِير تجَري في أعِنتِها   ولا تبيتن إلاخــالِي البالِ
ما بين طَــرفةِ عينٍ وانتباهتِها   يُغير الله مـــن حالٍ إلىٰ حال

وللبُحتَري .

لن يَترك ابنَ حَـــــرةٍ زميله حـــتّى يَمُوتَ أو يرىٰ سبيله

ولأبي الطيب المتنبي :

ومَـــا صَبابة مُشتاقٍ علىٰ أملٍ مـــن اللقاء كَمشتاقٍ بلا أمِلَ

لعلّ عـــتبك محمود عواقبه وربّما صـــحّت الأبدانُ بالعِلَل

وقال صلاح الدين الصفدي .

الجِد في الجِد والحِرمان في الكسلِ فانصب تَصِب عن قريب غاية الأملِ

واصبِر علىٰ كل ما يأتي الزمانُ به صَـــبر الحُسام بكفِ الدارع البطلِ

واستشعِرِ الحِلم في كل الأمور ولا تُسرع ببادِرة يومـــا إلىٰ رُجل

وإن بُليتَ بشخصٍ لا خَـلاقَ له فكُن كأنك لم تَسمع ولم يَقُـــلِ

وقال شوقي .

قُم للمُعَلِم وفِـــه التبجيلاَ كَـــادَ المُعلم أنَ يكونَ رسُولاَ

ليس اليتيمَ مِن انتهىٰ أبواه مِـــن هــــمِ الحياةِ وخلفاه ذَليلاَ

إن اليتيم هـــو الذي تلقىٰ له أما تَخلت أو أباً مشــــغُولا

سُبحانك اللهم خيرَ مـــعلم عَلمتَ بالقَلَم القُـــرونَ الأولىٰ

وإذا أصِيبَ القَومُ في أخـلاقِهم فأقِم عـــليهم مأتماً وعويلاَ

وعارضه إبراهيم طوقان بقوله شوقي يقول وما درىٰ بمُصيبتى الىٰ آخرها .

وللأعشى .

كناطِحِ صَخرةً يومـــا لِيوهِنها فلم يَضِـــرها وأوهىٰ قرنه الوعِلُ

غيره .

كُتِبَ القَـــتلُ والقِتالُ علينا وعَـــلَىٰ الغانياتِ جَرّ الذّيولِ

غيره .

يا مَـــن بِدُنياه اشتَغَل وغـــــرّه طُولُ الأمل

المـــــوتُ يأتي بَغتةً والقَـــبرُ صَندوقُ العمَلَ

غيره .

ألحَربُ أولُ مـــا تكون فُتية تَســـعىٰ بِزينتها لِكُلِ جَهُول

حَتّىٰ إذا اشتَعلَت وشبّ ضِرامُها ... وَلَّت عجوزا غير ذاتِ حَليلِ

وفي الأثر الحَربَ سِجَال والمعَنىٰ يَدِيل وَيدالَ عليه وكذا الحَرب خُدعة وكان رسول الله ﷺ إذا أراد غَزوةَ ورىٰ بغَيرها فيسأل عن موارد الجَنوب حِين يُريد الشمال وموارد الشّرق حينما يُريد الغَرب سَوىٰ ما كان من غزوة تَبُوك .

ومن قصيدة للحارث بن عياد في حرب بكرٍ ووائل .

لم أكُن من جُناتِها عِلمَ الله ... وإني بحرِها اليوم صَالِي

قَربا مَربطَ النعامةِ مِني ... إنَّ قتل الكرِيمِ بالشِسع غالي

ولحنيف بن عمر اليشكُرِي .

صَبّر النفسَ عند كُلِ مُلِم ... إنَّ فى الصَّبرِ حِيلَة المحتالِ

لا تَضِيقن بالأمُورِ فقد ... تَكشف غُمّاؤها بغير احتيالِ

ربما تكره النفوسَ من الأمر ... له فُرَجَةُ كَحلِ العِقال

قد يُصَاب الجَبانُ في آخِرِ الصفِ ... وينجُو مُقَارِع الأبطالِ

وللأعَشىٰ .

ما كُنت أُوثر أن يمتد بي زمَني ... حَتّىٰ أرىٰ دولةَ الأوغادِ والسَفلِ

ولعبد الرحمنِ العشماوي .

ألا أيّها القلبُ الحَزينُ حَيَاتُنا ... رَحيلٌ وأحداثُ الزمان جلائلُ

نَفارِقُ أحبابا فُيلجِمُنا الأسَىٰ ... وَتنهدُ من هَولِ المصَابِ الكَواهِلُ

أخي أيها الشاكي فَراقَ أحبةٍ ... لِقلبي نَصِيبٌ مِن أسَاكَ مُماثل

مَضَوا في طَريق نحنُ فيها وإنما ... قضَوا غاية منها ونَحنُ نواصِلُ

رَحيلَ حياةِ الناسِ والموتَ شاهدٌ ... وفيمن مضَىٰ ممن نحبُ الدلائلُ

نَسينا سِياق الموتِ فينا وإنه ... علىٰ كل حالٍ لابن آدم حاصِلُ

حَياةُ بني الإنسانِ سطرُ يَخطُهُ ... قَضَاءُ حكِيم والفِراقُ فواصِلُ

ولِسمنُون المجنون كما عزاه الحريريَ في مقاماتِه .

يا خَــاطِبَ الدنيا إلىٰ نفسها   إن لها في كلِ يـــوم خِليل

ستنكح البَعلَ وقـــد وَطنت   فـــي موضع آخرَ منه بديل

ما أقتلَ الدنيا لخَـــطابها   تقتلهم عَــمداً قتيلا قتِيل

ومن لاميةِ العجم للطُغرائي .

أعِللِ النفسَ بالآمالِ أرقبُــها   ما أنكَد العيشَ لولا فُسحةُ الأمَلِ

وإنما رَجُلَ الدنيا وواحِــدُها   مَن لا يُعولِ في الدنيا علىٰ رجلِ

لعل عَتبكَ محمود عــواقبُه   وربما صــحت الأبدانُ بالعِللِ

ولكعب بن زهير في قصيدته بانت سعاد يصفُ امرأة .

هَيفاءُ مقبلة عَجزاءُ مدبرة   لا يُشتكىٰ قِصرٌ منها ولا طُولُ

ولأبي العلاء المعري .

ألا في سبيلِ المجــدِ ما أنا فاعِلُ   عَــفاف وإقدام وحَزم ونائلُ

تُعَد ذنوبي عند قـــومٍ كثيرة   ولا ذنبَ لي إلا العُلا والفــواضِلُ

وقد سار ذِكري في البلادِ فمَن لهم   باخفاءِ شمسٍ ضَــوؤها متكاملُ

وإني وان كنت الأخِــيَر زمانهُ   لآتٍ بما لــم تَستطِعه الأوائلُ .

ولما رأيتُ الجَهل في الناسِ فاشياً   تجاهلتُ حــتىٰ ظُن أني جَاهِلُ

إذا وَصفَ الطائي بالبخل مــادر   وعــيَّر قسا بالفَهاهة باقلُ

وقال السُّهىٰ للشمسِ أنت خَلية   وقال الدُّجا للصُّبح لونُك حــائلُ

فيامَوتُ زُر إن الحياة ذمِــيمة   ويا نَفسُ جِدي إن دهــرك هازلُ

وللكندي .

ليس العَطاءُ من الفُضول سماحةً   حتى تجـــودَ وما لديك قليلُ

ولابن الوردي .

ومن العجائِب والعَجائبُ جَمةٌ   قُــربُ الحبيبِ وما إليه وصولُ

كالعيسِ في البيداء يَقتلُها الظَّما   والماء فـــوق رحالِها مَحمولُ

ولابن الوردي أيضا .

لَيسَ يخلُو المرءَ من ضِـــد ولو ... حـــاوَلَ العُزلَةَ في رأسِ الجَبلِ

إنَّ نِصفَ الناسِ أعـــداءٌ لمن ... وُليَ الأحـــكامَ هذا إن عَدلِ

أنا لا أختارُ تقـْــبيل يدٍ ... قطعها أجـمـلَ من تلكَ القُبلِ

غيره .

واللهِ مـــا جِئتكم زائراً ... إلاَّ وجَـدتُ الأرضَ تَطوى لي

ولا ثَنيتُ العَــزَم عن بابِكم ... إلاَّ تعثَّـــرتُ بأذيالي

غيره .

وما هي إلَّا ساعةٌ ثم تنقَضِـي ... وَيذهَبُ هـــذا كُله ويزُولُ

ولأبي العلاء المعري .

يا مَن يَرىٰ مد البَعوضِ جِناحَها ... فـي ظُلمةِ الليل البهيمِ الأَليلِ

ويرىٰ نِياطَ عُرُوقِها في جَوفها ... والمخ فـي تلك العظام النّحلِ

إغفِر لعبدٍ تاب من فَـرطاتِهِ ... ما كان مـنه في الزَّمانِ الأولِ

ولأبي تمام .

نّقل فُؤادَكَ حيثُ شِئتَ من الهَوىٰ ... مـــا الحُب إلا للحَبيبِ الأولِ

كم منزل للمَرءِ يألفُه الفَـــتىٰ ... وحَـــنينُه أبدا لأول مُنزلِ

وكيف تنام العَينُ وهي قــريرةٌ ... ولم تدرِ في أيِ المحـــلّين تنزلُ

وللشنفري في لاميته .

أقِيمُوا بني أمي صُدُور مَـطِيكم ... فإني إلىٰ قـــوم سواكُم لأَميلُ

ففي الأرضِ منأى للكريم عن الأذىٰ ... وفيها لمن خَـــاف القَلىٰ متعزلُ

وإن مُدتِ الأيدِي إلىٰ الزاد لم أكُن ... بأعجلِهم إذ أجَـشَعُ القوم أعجَلُ

ويقول شوقي .

بالعِلم والمالِ يبنِي الناسُ مُلكَهُمُوا ... لم يُبن ملكٌ عـلىٰ جَهلٍ وإقلالِ

وللأخطل .

وإذا افتقَرت إلىٰ الذخائرِ لم تجِد ذُخـرا يكون كصالحِ الأعمالِ

ولزهير .

تَراهُ إذا مـــــا جِئتَه متهللاً كأنَكَ تُعطِيه الذي أنتَ سـائله

ولو لم يكُن في كفِه غير رَوحِهِ لجاد بها فـــليتقِ اللهَ سائِله

هو البَحرَ من أي الجِـهاتِ أتيتَه فَلجته المعروفُ والجُودَ سـاحِله

حسن السقا .

لَنقلَ الصخرِ من قِـمَمِ الجِبال أحـــَبَّ اليَّ من مِنَنِ الرِجالِ

يقُولَ الناس كسبٌ فـــيه عارٌ وكُلَّ العـــارِ في ذِل السؤالِ

تَروم المجــــد ثم تَنامَ ليلا يَغُوصَ البَحر من طلَب اللآلِي

الأعشى .

قد يُدرِكُ المتأني بعضَ حَاجتِهِ وقد يكُون مع المستعجل الزَّللُ

وَربما فات قوما جَل أمرِهِموا من التأني وكان الحزم لو عِجلوا

المتنبي .

إذا اعـتَادَ الفَتىٰ خَوضَ المَنايَا فأيسَرُ مــــا يَمرَّ به الوُحُولُ

ابن الرومي أو أبو العتاهية .

ما أحسَنَ الدِينَ والدَّنيا إذا اجتمعا وأَقبَحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجل

المتنبي .

غايةُ العـــمر صحة وشباب فإذا وليا عــــن المرء ولى

كعب بن زهير .

كل ابن أنثىٰ وإن طالَت سلامتُه يوماً عـلىٰ آلة حَدباءَ محمُولُ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَةُ المِيم ﴾

إلامَ الخلفُ بينكموا إلاما … وهذي الضجةُ الكُبرىٰ علاما
وفيمَ يكيدُ بعضُكموا لبعضٍ … وتبدون العداوة والخِصاما

ولعنترة مشببا بمعشوقته .

ولقد ذكرتكِ والرماح نواهلٌ … مني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دَمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها … لمعَتْ كبارقِ ثغركِ المتبسمِ

غيره .

متىٰ يبلغُ البُنيانُ يوماً تمامهُ … إذا كُنتَ تبنيهِ وغيرُك يَهدمُ

ولنصر بن سيار .

أرىٰ تحتَ الرمادِ وميضَ نارٍ … ويوشكُ أن يكون لها ضرامُ
فإن لم يُطفها عُقلاءُ قوم … يكونَ وقودَها جُثث وهامُ
فقلتُ من التعجبِ ليتَ شِعري … أأيقاظ أُميةُ أم نِيامُ

وللمثقب العبدي .

لا تقولنَّ إذا ما لم تُرِد … أن تُتم الوعدَ في شيءٍ نعَم
حَسَن قولُ نعم من بعد لا … وقبيحٌ قولُ لا بعد نعَم
وإذا قُلتَ نعم فاصبِر لها … بنَجازِ الوعدِ إنَّ الخُلفَ ذم
إنَّ شر الناسِ من يَمدَحُني … حينَ يلقاني وإن غِبت شَتَم

وللعقاد .

ستَغربُ شَمسُ هذا العُمرِ يوما … ويُغمضُ ناظِري لَيلُ الحَمامِ
فهل يَسري إلىٰ قبري خَيال … فينبئني بأنباءِ الأنامِ
خلعتُ اسمي علىٰ الدنيا ورَسمي … فما أغنىٰ رحيلي أو مقامِ

غيره .

وما مِن يدٍ إلا يدُ الله فــــوقَها ولا ظالم إلَّا ســــيبلى بظالمِ

غيره .

فَصاحَةُ حسان وخَـــط ابن مَقلة وحِكمَةُ لقمان وزُهـــدُ بنِ أدهمِ
إذا اجتَمعت في المرءِ والمرءَ مفلِس ونودي عـــليه لا يُباع بدرهمِ

ولمحمد بن عبد الله بن عثيمين في مدح آل سعود .

قومٌ إذا ذُكِرَت أفعَالُهم فخَـــرت بهم ربيعة من فـــاسٍ إلى الصين

غيره .

تأنَّ ولا تَعجَل بلومَكَ صـــاحباً لعلَّ له عُــــــذراً وأنت تَلومَ

وللبوصيري .

والنَفّس كالطِفل إن تُرضِعه شبَّ عـــلىٰ حُـبِ الرضاع وإن تَفطِمَه ينفطِمِ
كم حسَّنت لـــــذَّةً للمرءِ قاتلةً من حيث لم يدرِ أن السَم في الدَسَـــمَ
قد تُنكِرُ العَينُ ضَوءَ الشمسِ من رَمد ويُنكرِ الفَـــمُ طعَم الماءِ من سَقَمِ

وللقاضي عياض .

ولله قــــــومٌ كلما جئتُ زائراً وجَدتُ قلوباً كلّها مُلئَت حلماً
إذا اجتمَعوا جــادُوا بكلِ فـضيلةٍ ويَزدادُ بعضُ القَوم مـــن بعضِهم عِلماً
أولَئِكَ مِثلُ الطِيبِ كُلٌ له شَـذَىٰ ومَـجمُوعُه أذكَىٰ أريجا إذا شُما
تعَاطوا كُؤُوسَ العلمِ في روضــــةِ التقىٰ فكلُهُمُوا من ذلكَ الريِ لا يَظماَ

وللشافعي .

ولما قَسىٰ قلبي وضاَقت مذاهبي جَعلتُ رجائي فيكَ أعظَمَ سُلمَّا
تعاظِمَنى ذنِبى فلمَّا قَـــرنتُه بعفوِكَ ربي كان عفُوك أعظَماَ

غيره .

يا مَن يَجيبُ دُعا المضَطرِ في الظُلمِ يا كاشِفَ الضُرِ والبَلوىٰ مع السقمِ

قد نَام وفَدَك تَحتَ البيتِ وانتبهوا   وأنتَ يا حـــــيّ يا قيومُ لم تنمِ
إن كان عَفوك لا يَرجوه ذو خطإٍ   فـــمن يجودُ على العاصينَ بالكرمِ

وقال المتنبي .

يا مــــن يعزّ علينا أن نفارقهم   وجـــداننا كل شيءٍ بعدكم عدمُ
إن كان سركُموا ما قال حاسدنا   فما لجُـــرحٍ إذا أرضاكُموا ألمُ

وقال ابن الفارض .

إنّ النساءَ وإن عُـــرفن بعفةٍ   جـــيفٌ عليهن النسور الحومُ
اليوم عندك جـــيدها وحديثها   وغـــداً لغيرك عطفها والمعصمُ
كالخانِ تنزله وتصبح راحــلاً   عـــنه وينزلُ فيه من لا تعلمُ

ويقول جرير .

حُـــورٌ حرائرُ ما هممن بريبةٍ   كظباء مـــكة صيدُهن حرامُ
يحسبنَ من لين الحديثِ زوانيا   ويصدهن عــــن الخنا الإسلامُ

أبو العلاء المعري .

الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ   بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعُروا خـدمُ

ومن رسالة لصديق .

إلى من له في القلبِ مني موقعٌ   ومن حُـــبه في الله قامت دعائمهُ
إلى من أنار الله وارفَ قـــلبه   فجاءت مـــنارًا للعلوم معالمهُ
إلى من أتاني منه خـــير هديةٍ   كتابُ عظيم النّفع والحقّ خاتمهُ
فبارك ربي في جليل عطائكم   لآثاركم أصغت بحـــقٍ عوالمهُ
وقفت على ما جاءني فـي كتابكم   وقوفَ شحيح ضَـاعَ في التّرب خاتمهُ
فوفقكَ الرّحمن فـــيما تريدُه   ودم لحمى التوحيدِ درعـاً تلازمهُ

غزلية .

يا لائمي في هواهُ والهوى قدرٌ   لو شفكَ الوجد لم تعذلِ ولم تلمِ

أنىٰ توجهتَ ألقاها عــــلىٰ طَرفَي   في رِحلةِ الوَجد في الأضواءِ والظُلمِ
أَعطيتَها النِصفَ من عَمري فما رَضيت   فحازَتِ العَــمر لم تَبقي ولم تَدمِ

ولبشار بن برد .

لم يَطل ليلي ولكــــن لم أنَم   ونَفىٰ عــــني الكرىٰ ضيفُ أَلَمْ
واذا قلتَ لها جَــــودِي لنا   خَــرَجت بالصمتِ عن لاَ وَنعَمْ
نفسي يا عبدَ عَــــني واعلمِي   أنني يا عَبدَ مِــــن لحمٍ ودَمِ
إنّ فــــي بَردي جِسما ناحلاً   لو توكأتَ عــــليه لانهَدمَ

غيره .

وفي الصمتِ سَــترٌ للعَيي وإنّما   صَحيفَة لُبِ المــرءِ أن يتكلّما

ولمعروف الرصافي .

أوجَبُ الواجباتِ إكــرامَ أمي   إنّ أمِــــي أحَقّ بالإكرام
حملتِني كَرها ومن بَعدِ حَملي   أرضَــعتِني إلىٰ أوانِ فطِامي
ورَعتِني في ظَلمةِ الليل حــتىٰ   تركَت نومَها لأجلِ مَــنامي

وللبحتري .

أتاكَ الربيعَ الطلقَ يختالَ ضَاحِكاً   من الحُسن حتىٰ كادَ أن يتكلماَ
وقد نَبه النيروزُ في غَـسقِ الدّجىٰ   أوائِلَ ورد كُن بالأمــس نُوماَ
يفتقهَا بردَ الندىٰ فــــكأنّه   يبثّ حَديثا كان قــبلُ مكتماَ
ورَقّ نسيمَ الريح حتىٰ حِسبته   يَجيءَ بأنفاسِ الأحِــبة نُعماَ

وللشافعي .

إنّ الزنا دَينٌ مَــتىٰ استقرضَته   كان الوفَا من أهلِ بيتِك فاعلَمِ

ويؤيده قوله ﷺ عفوا عن نساء الناس تَعف نِساؤكم .

ولعمر أبو ريشة .

رُبّ وامُــعتصَماه انطَلَقت   ملأ أفــواهِ الصّبايا اليتمِ

لاَمسَت أســـماعَهم لكنها — لم تُلامِس نَخــوة المُعتصِم

كعب بن زهير .

ومن دعـــى الناس إلىٰ ذمِه — ذَموه بالحـــق وبالباطِلِ

زهير .

سَئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِش — ثمانينَ حَولاً لا أبا لكَ يَسأمِ

رأيتَ المنَايَا خَبطَ عشواءَ من تُصِب — تُمتِه ومن تُخطِىء يُعمر فيهرمِ

ومن هـــابَ أسبَاب المنَايا يَنلْنَهُ — ولو رام أسبَابَ الســماءِ بسُلمِ

ولابن مفلح .

ومن رَامَ العُلومَ بغَـــير شَيخٍ — يَضِلُ عن الصِراطِ المستقيم

وتلتبُس العلومَ عـــليه حتىٰ — يكون أضَل من تَـومِ الحَكيمِ

تَصدق بالبناتِ عـــلىٰ رجالٍ — يُريد بذاكَ جـــناتِ النعيمِ

وللمتنبي .

وكم من عــائبٍ قولاَ صَحيحاً — وآفتَه من الفَـــهمِ السقيمِ

ولكن تأخذ الآذان مــــنه — علىٰ قـدرِ القرائحِ والفُهومِ

غيره .

ثَلاثٌ مـــهلِكاتٌ للأنَامِ — ويَوردنَ الصحيح الىٰ السِقامِ

دَوامُ مـــدامةٍ ودوامَ وطءٍ — وإدخالَ الطعامِ علىٰ الطَعامِ

غيره .

اذا كُنتَ فـــي نِعمةٍ فارعَها — فـإن المعاصِي تُزيلُ النِعمِ

غيره .

يا نفَس ما هِـــي إلاصبر أيامٌ — كأن مدتَها أضغاثُ أحلامِ

يا نفَس جُوزِي عن الدنيا مبادرةً — وخلِ عنها فإن العيشَ قُدامي

وللشافعي .

فمَن منح الجهال علماً أضاعهُ ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

غيره .

إن الملوك إذا حـَـبوكَ واجتهدوا ... سيجعلونك من ســائرِ الخدمِ

وللمتنبي .

إذا رأيت نيـــوب الليث بارزةً ... فـــلا تظنن أنَّ الليث يبتسمُ

ويقول جرير .

ذم المنازل بعد مـــنزلةِ اللوى ... والعيش بعـــد أولئك الأيامُ

وللمتنبي .

وأحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ ... وأيمنُ كفٍ منهموا كفُ منعمِ

لمن تطلب الدنيـــا إذا لم تردِ بها ... ســرور محبٍ أو إساءة مجرمِ

❀ ❀ ❀

﴿ قَافيَة النون ﴾

أنشدت امرأة أبي حمزة الضَّبي حينما هجرها زوجها وقد ولَدت بنتاً بعد بنت فأنشدت .

ما لأبِي حــــمزة لا يأتينا يَظَلّ فــــي البيت الــــذي يلينا
غـــــضبان أن لا نَلِدَ البنينا تالله مـــــــا ذاكَ في أيدينا
وإنما نأخُــــــذ ما أعطينا ونحــــــن كالأرض إذا أرَعينا
تنبتَ ما قــــــد زرعَوه فينا فرق لها زوَجها وصـــالحها وعلِم خطأه

ولحافظ ابراهيم .

حَبيتهَن بعيد هــــــنَه من بِيضِهِن وسود هِـــــنه
خَــــــرجَ الغواني يحتجب ورَحـــــت أرقبَ جمَعهنه

وهذه على وزن .

ما استَعظَم الإ لـُــــهَ كيَدهنه إلَّا لأ نهَـــــنّ هن هَنهَ

وذلك على حد قول الله تعالىٰ إنَّ كَيدكَن عظِيم وَيروىٰ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إنَّ كَيد النساءِ أعظَمَ من كيد الشَّيطان لأنَ الله يقول إنَّ كيدَ الشيطانِ كان ضَعيفا ويقول إنَّ كيدكُنَّ عظيم وعلىٰ هذه القافية يتَغزل الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقانَ .

بيضَ الحمائمِ حَسَبهنه إني أُرددِ سَجعَهنه

رَمزَ السلامةِ والوداعةِ منذ بدءِ الخَلقِ هُنّه

مَهلاً فعندي فارقٌ بين الحَمامِ وبينَهنّه

فلرُبّما انقطع الحمائمُ في الدُجى عن شدوهنّه

ولعلي بن الحَسين زين العابدين .

خُذِ القناعة من دُنياك وارضَ بها لو لم يكُن لك فيها الّا راحةَ البَدَنِ

وانظُر إلىٰ من حَوىٰ الدنيا بأجمعها هل راحَ منها بغيرِ القُوتِ والكَفَنِ

ولبعضهم يَثني علىٰ السواد والرشاقة فقال .

رأيتَ الفتىٰ البكري أسوَدَ حالِكاً طَويلاً نحيفاً يابسَ الكفِ والبَدَنَ

فشبهتَه بالثَوب يغشاهُ أبيضاً بِمِحراك تنور تلطّخ باللّبَنَ

أيا شِبلَ لا تَهجَ السواد فإنني رأيت سَوادَ العينِ أكرمَ في البدَن

ولا تهجَ جِسمي بالنحولِ فإنني كَبازٍ وإن الدب يوصَفُ بالسِمَنَ

ويقول آخرون الفلفَلَ بالأوقية والجَبصُ علىٰ الحيطان كثير وعكس ذلك آخرون وتقدم أبيات الزمخشري .

لا أعشَق الأبيَض المنفوخَ من سَمنٍ لكنني أعشَقَ السُمرَ المهازيلاَ

إلى آخرها .

ومن قصيدة لآخر .

وأن رجالَ الله بيضٌ وجوهُهُمَ ولا شك أنَّ السود أهلُ جهنمِ

ويستدلون بالآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآيات .

وللدكتور الحامد يرثي الدكتور إبراهيم الضحيان .

مَضىٰ بين التوهم والعــــيانِ كطَيفٍ مـــــرَّ في عَين الزمانِ
أإبراهيمَ كُنتَ فبِنتَ عــــنا وكان الأمــــسَ مَخضل المعاني
يَهزّ فؤادي الإحــــساسَ هزاً كأني قـــــد دفنتكَ في كياني

وقال العبدي .

يا من لِقلبٍ شــديدِ الهَمِ محزونِ أمسَىٰ تذكر ريّاً أم هــــارونِ
لاهِ ابن عمك لا فَـضلتَ في حسبَ عني ولا أنت دياني فَـــــتخزوني
إن الذي يقَــــبضُ الدنيا وَيبسطُهَا إن كان أغناكَ عــــني ســوف يُغنيني

وللعبدي أيضا .

أكُل الدهـــــرِ حلٌ وارتحالٌ أمَا يكفِي عَــــلي ولا يِقَيني
وماذا تبتغي الشُعراءُ مــــني وقد جَاوزتُ حــــد الأربعِيني
فإمَّا أن تكون أخِــــي بحقٍ فأعرِفُ منك غِــــثي من سَميني
وإلَّا فاطِرحـــــِني واتخِذني عَــــــدوا أتقِيك وتتقِيني
ومـــا أدري وإن يَممتُ أرضاً أرِيد الخـــــيرَ أيهما يِليني
أءلخـــــيُر الذى أنا أبتغية أم الشر الـــــذي لا يأتليني

أبو العلاء المعري .

يكفَيكَ حُــــزنا ذهابُ الصالحِين معاً ونحن بعدهُـــــمُوا في الأرض قُطانُ
إنَّ العراق وإنَّ الشام مـــــذ زمنٍ صِــــفران ما بهما للمُلك سُلطانُ
متىٰ يقُـــــومَ إمامٌ يستقيد لنا فَتعرف العـــــدلَ أجبال وغيطانُ
صَــــلوا بحيثُ أردتُم فالبلادُ أذى كأنها كلها للإبلِ أعــــطانُ

وقال المعري أيضا .

أدينُ بربٍ واحـــــدٍ متجنباً قبيَح المساعي حــــين يُظلم دائنُ
لعَمري لقد خــــادَعتُ نفسي برهةً وصـــــدقتُ في أشياءَ من هُو مائنُ
أعَــــللِ بالآمالِ قلباً مضللاً كأني لم أشعر بأني حــــائنُ

يَحدثنا عـــما يكونَ منجمُ ولم يَدرِ إلا اللهُ ما هُـــو كائِنُ
رَكِبنا عــلىٰ الأعمار والدهر لُجةٌ فما صبرت للموجِ تلك السَّـفائنُ
تجـــيىءُ الرزايا بالمنايا كأنماَ نفوسَ البرايا للحمام رهَــائِنُ
إذا كان جسمي للرَّغـــام أُكيلةً فكيف يَسُر النفـــس أني بادِنُ

غيره .

نَعيبُ زمـــاننا والعَيبُ فينا ومـــا لِزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو ذا الزمـــان بغير ذنبٍ ولو نطق الزمـــانُ بِنا هَجانا

وقال أبو مسلم .

لا تأمنَنَّ علىٰ النِساء ولو أخـــاً ما فـــي الرِجالِ علىٰ النِساءِ أمِينُ
إنَّ الأمِينَ وإن تحفَّظ جَـــهدَه لا بد أنَّ بنظرةٍ ســـيخُونُ

ولمحمد بن عبد الله بن عثيمين يمتدح آل سعود .

في ذِمـــة الله جِيرانٌ إذا ذُكرُوا هاجَت لذكرهُموا في القلب أحـــزانُ
فاربأ بنفسك عـــن دارٍ تَذلُ بها لو أنَّ حصَباءها دُرٌ ومـــرجَانُ
طُفتُ المعالِمَ من شـــامٍ إلىٰ يمنٍ ومن حجازٍ ولبَّتني خُـــراسَانُ
فما لقِيتُ ولن ألقـــىٰ ولو بلغَت بي مُنتهىٰ السدِ هِماتُ ووجِـــدانُ
عَبدُ العـــزيز الذي نالتْ به شرفاً بُنو نزار وعزَّت مـــنه قَحطَانُ

ولابن عثيمين أيضا من قصيدة

قَـــومٌ إذا ذُكِرَت أفعالهم فَخرَت بهم رَبيعَةُ من فـــاسٍ إلىٰ الصِينِ

غيره .

ما كُنت أعلم ما في البَينِ من حَـــرقٍ حـــتىٰ تنادَوا بأن قد جيىء بالسُّفنِ
قامَت تُودعني والدمـــعُ يغلبها فهَمهمَت بعض مـــا قالت ولم تُبنِ
وأعرضَت ثم قالت وهـــي باكيةٌ ياليت معـــرِفتي إياك لم تكُنِ

غيره .

جِسمي معي غـيرَ أنَّ الروح عندكموا ... فالجِسم فـــي غُربة والروح في وطني
يا حَسنها يوم قالت مُــــــودِعة ... لا تنس ما قلت مِن فِـــيها إلى أذُني
فليَعجب الناس مني أنّ لي جَسَــدا ... لا رُوحَ فـــيه ولا رُوح بلا بَدنِ

ولابن الرومي .

كَم مِن أبٍ قد عــلا بابنٍ له شرفاً ... كما عَلَت برسولِ اللهِ عَــدنانُ

وفي القهوة .

أنا المعشوقة الســـــمرا ... ولَـــــونَ البُن يحكِيني
وعطرُ الهِند لي عــــطرُ ... وذكري شــــاع في الصين
وكل أخ مفارقه أخُــــوه ... لعمر أبيكَ إلا الفــــرقدانِ

وقال أبو العلاء المعري .

وأوقاتُ الصِّبا في كل عَـصرٍ ... أَراقِـــمُ والمنية ماَقلسنه
هــي النِيران تَحسنُ من بَعيد ... وتحُـــرِقنَ الأكف إذا لِمسنهَ
كأنّك إن بقِيتَ عــلى الليالي ... بأعــلام الوُلاة وقد نكسنهَ
وَخيرُ الرزقِ مــا وَافاكَ عفوا ... فَخلِ فضُــول أموالٍ مَكَسنهَ
وُلدِنا والقَــوابُل ضاحكاتُ ... ومتِنا والمدامــعُ ينبجسنهَ
ومــن يتأمِلِ الأيامَ يَسهَل ... عــليه النائباتُ وإن بَخسنهَ
فأينَ القاتلاِتَ بلا اقتصــادٍ ... أأ لَغينَ التكلّم أم خَــرِسنه
ألم ترني حَمَيتَ بناتِ صــدري ... فما زوجتُهن وقــد عِنسنهَ
ولا أبرزتُهن إلى أنيــسٍ ... إذا نُور الوحُــوش به أنِسنهَ
وأعمارُ الذين مضَوا صِــغاراً ... كأثوابٍ بِلينَ ومــا لُبسنه
فــراعِ اللهَ واله عن الغَواني ... يَرحُــن ليمتشِطنَ ويرتحِضنه

ولشوقي .

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةً له ... إنّ الحياةَ دقائقٌ وثوانِ

فاحسن لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثانِ

ولابن زيدون .

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا ... ونابَ عن طيبِ لُقيانا تجافينا

ياليتَ شعري ولم نَعتِب أيادِيكم ... هل نالَ حظا من العُتبى أعادينا

بِنتم وبِنّا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا إليكم ولا جَفت مآقينا

نَكادُ حين تُناجيكم ضمائرنا ... يَقضي علينا الأسى لولا تأسينا

وللعجلي .

فَقلتُ ادعي وأدعُ فإن أندى ... لصوتٍ أن يُصوت داعِيانِ

لا أشتكي زمني هذا فأظلمه ... وإنما أشتكي من أهلِ ذا الزمن

هُمُ الذئابُ التي تحت الثياب فلا ... تكُن إلى أحدٍ منهم بمؤتَمن

وللفرزدق وينسبها بعضهم للعلاء بن قرضه .

إذا ما الدّهر جرّ على أناس ... حوادثه أناخ بآخرينا

فقُل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

وللفرزدق .

ليس الشفيعَ الذي يأتيك مؤتزراً ... مِثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

ولعبد الله بن المبارك .

لولا الخلافةُ لم تأمن لنا سُبلٌ ... وكان أضعفنا نهباً لأقوانا

غيره .

إني أعزيك لا أني على طمعٍ ... من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزى بباقٍ بعد صاحبه ... ولا المعزّي وإن عاشا إلى حينِ

غيره .

تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن جزوعا إذا بانت فسوف تبين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
وإن أسبلت يوم الفراق دموعها فليس لعمر والله ذاك يقين

وفي المثل لا تثقن بامرأة ولا تطلعها على أسرارك ولا تغتر بمال وإن كثر ولما قيل لرسول الله ﷺ عن كسرى وتوليتهم امرأة قال لا أفلح قوم ولوا أمرهم امرأه .

ولأبى العتاهية .

إلهي لا تعذبني فإني مقرّ بالذي قد كان مني

فمالي حيلة الا رجائي

لعفوك فاحطط الأوزار عنى وكم من زلة لي في الخطايا
وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنّ إذا افكرت في قدمي عليها

وعضضت أناملي وقرعت سني

وللعمريطى .

النحو يصلح من لسان الألكن والمرء تعظمه إذا لم يلحن
لحن الشريف محطة من قدره فتراه يسقط فى لحاظ الأعين
والنحو مثل الملح إن ألفيته في كل ضدٍ من طعامك يحسن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منه مقيم الألسن

وقال بشار بن برد .

وإني لأستغشي وما بي نعسة لعل لقاءاً في المنام يكون
تخبرني الأحلام أني أراكموا فياليت أحلام المنام يقين

ولإبراهيم مفتاح .

بيض الليالى أتت أهلاً ليالينا واستبشري يا ربى فرسان هنيناً
واستقبلي نفحة لله ما حملت من فرحةٍ تنبت الدنيا رياحينا

أشواقنا للعلا جذلى تدغدغها | أنامل تزدهي فيها أمانينا
وكم تحن أراضينا لطائرة | لو مرة كل أسبوع تواسينا
هذي المنازل في شوق لمن رحلوا | تدعو الإله بأشواق المحبينا
بأن يرد إلى السكنى أحبتها | ويجمع الشمل أفراحاً ونسرينا

وللمتنبي .

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا | وعناهم من شأنه ما عنانا
غير أن الفتى يلاقي المنايا | كالحات ولا يلاقي الهوانا
وإذا لم يكن من الموت بد | فمن العجز أن تموت جبانا

وقال حافظ .

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا | إلا بقية دمع في مآقينا
كانت منازلنا في العز شامخة | لا تشرق الشمس إلا في مغانينا
حتى غدونا ولا جاه ولا نسب | ولا صديق ولا خل يواسينا

وقال أبو البقاء الزندي يرثي الأندلس .

لكل شيء إذا ما تم نقصان | فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول | من سره زمن ساءته أزمان
ياغافلاً وله في الدهر موعظة | إن كنت في سنة فالدهر يقظان
ألا نفوس أبيات لها همم | أما على الخير أنصار وأعوان
يا من لذلة قوم بعد عزهموا | أحال حالهموا جور وطغيان
بالأمس كانوا ملوكاً في أسرتهم | واليوم هم في بلاد الكفر عبدان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد | إن كان في القلب إسلام وإيمان

وقال أبو الفتح البستي .

زيادة المرء في دنياه نقصان | وربحه في غير محض الخير خسران
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهموا | فطالما استعبد الإنسان إحسان

يا خَادِم الجسم كم تَسعىٰ لخدمـــته ... أتطلبَ الربحَ فيما فـــيه خَسران

أَقبل علىٰ النفس واستكمل فـضَائِلَها ... فأنتَ بالنفَـــس لا بالجسمِ إنسانَ

واشـــدَد يديك بحبلِ الله معتصما ... فـــإنه الركنَ إن خَانتك أركَانَ

من استعانَ بغـــير الله في طلبِ ... فـــإن ناصره عجزٌ وخُذلانَ

من جـــاد بالمال مَال الناسَ قاطبة ... إليه والمالَ للإنسانِ فـــتانَ

من يَزرع الشر يحصَد فـي عـــواقبه ... ندامةً ولحَـــصدِ الزرع إبانُ

من استنامَ إلىٰ الأشرارِ نام وفـــي ... رِدَائهِ منهمَوا صـــل وَتعبَانَ

دَعِ التكاسل في الخَـــيرات تَطلبها ... فليس يَسعدبالخـــيراتِ كسلانُ

والناسَ أعـــوانَ من والته دولتَهَ ... وهـــم عليه إذا عادَته أعوانَ

لا تودِع السر وشـــاءاً به مِذلاً ... فما رعـــىٰ غنماً في الذَوْ سِرحَانَ

وكل كسرٍ فـــإن الدين يَجبرهَ ... وما لِكَسر قـــناة الدين جَبرانَ

وقال شوقى .

لا يقولن امرؤ أصلى فـــما ... أصلهَ مِسكٌ وأصلَ الناسِ طِـــين

حَصنَوا مــا شئتموا مَوتاكَموا ... هـــل وراءَ الموتِ من حِصنٍ حَصين

أرأيتَ الخَـــيرَ وافي أمةً ... لم ينالوا حظهم فـــي النابغِينِ

ســخر الناسَ وإن لم يَشعرَوا ... لغنيٍ أو قـــويٍ أو مُبين

ولأبي العتاهية .

الناسَ في غـــفلاتِهم ... ورحَـــىٰ المنية تَطحَنُ

أَحـــدِث لربكِ توبـةً ... فطـــريقَها لك ممكنُ

فكأن شَخصَك لم يكـــن ... فـــي الناسِ ساعَة تُدفنُ

ولجرير .

يا حبذَا جَـــبَلَ الريَّان من جَبلٍ ... وحَـــبذَا ساكنِ الريان من كَانَا

وحبذا نفحاتِ مـــنه واردةٍ ... تأتيكَ من قِبلِ الريان أحـــيانَا

إنَّ العيونَ التي في طرفها حَـــورٌ ... قتلننا ثم لم يحيين قـــتلانا
يَصرعنَ ذا اللب حتىٰ لاحـــراكَ به ... وهن أضـــعف خلق الله إنسانا

ولعبد العزيز آل غزي .

لاعتب يا أيها الشاكي صـــبابته ... شـــوقاً لنجدٍ ومن عاش الوفا امتحنا
وأنت ذكرتنا نجـــداً ونحن بها ... وكيف من عـــاش في نجد الصبا زمنا
كم مـــن مقال يثير النفس كاتبهُ ... وكاتبٌ قبل ما يمليه قـــد دفنا
لايعـــرف الشوق إلا من يكابده ... ولا الصـــبابة إلا من بها افتتنا
وما الحـــياة ولو طابت بدائمةٍ ... ســـرعانَ ما تورد الألحاد والكفنا

وللصنعاني

سلامي على نجدِ ومن حل في نجـــد ... ولأبي الصمه ألا ياصبا نجد متىٰ هجت من نجد

الخ وهي رنانة .

ومن القصيدة اليتيمة .

إن تتهمي فتهامـــة بلدي ... أو تنجدي فإن الهوىٰ نجـــد

وللشافعي .

إذا هبت رياحك فـــاذر فيها ... فـــإن لكل عاصفةٍ سكونَ
ولا تغفل عـــن الإحسانِ وافعل ... فـــلا تدري السكون متىٰ يكون
إذا طـــمع ألم بنفس عبدٍ ... علته ذلة وعـــلاه هون

وقال الفرزدق .

تربص بها ريبَ المنـــون لعلها ... تطلقَ يوماً أو يموتَ حـــليلها

وللمتنبي .

يا من نعيت علىٰ بعـــد بمجلسه ... كل بما زعم الناعـــون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكموا ... ثم انتفضت فـــزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفـــني قبل قولهموا ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفـــنوا
ما كل ما يتمنىٰ المـــرء يدركه ... تجـــري الرياح بما لا تشتهي السفن

غيره .

شَكونا إلى أحبابنا طَـــول لَيلنا ... فقالوا لنا ما أقصرَ الليلَ عـــندنا

إذا أقبلَ الليلَ المجــد بِذي الضنا ... حَزنا وهـــم يَستبشِرون إذا دنا

ولأبي تمام .

يَقضى علىٰ المــرءِ في أيام محنته ... حـــتىٰ يرى حَسَناً ما ليس بالحسن

إنّ الكرام إذا ما أيســرَوا ذكروا ... مَن كان يألفهم في المنزلِ الخـــشن

ولبشار بن برد .

يا قَوم أذني لبعضِ الحـــي عاشِقَة ... والأذن تَعشق قبل العَـــين أحياناً

غيره .

قلوبَ العارفينِ لها عَـــيون ... ترىٰ مالا يَـــراه الناظِرونا

❀ ❀ ❀

﴿ قافِيَة الهاء ﴾

ولَكثير عزّة .

لو أنّ عـــزة خاصمت شمس الضحىٰ ... فـــي الحُسن عند موفّق لقَضىٰ لها

ومَشىٰ إليّ بعيبِ عَـــزة نسوة ... جَعَل الإلهُ خـــدودهُن نِعالها

غيره .

أعمىٰ يقـــودَ بصيرا لا أبا لكَمَوا ... قـــد ضَل من كانت العَميان تَهدِيه

غيره .

أؤمِل أن أحـــيا وفي كل ساعةٍ ... تَمر بي الموتىٰ تهـــز نعوشَها

وهل أنا إلا مثلهم غـــير أن لي ... بقَايا ليال في الزمـــانِ أعيشَها

حافظ ابراهيم .

رأيَ الجماعةِ لا تشقىٰ البِلادبـــه ... رَغم الخِـــلافِ ورأيَ الفَرد يُشقِيها

غيره .

لا يَعرفَ الشـــوَق إلّا من يُكابده ... ولا الصبابة إلا من يَعـــانيها
رب يوم بكيتَ مـــنه فلما ... صرتَ في غـــيره بكيتَ عليه

وللطيب صالح السوداني .

يَمشي الفقيرَ وكل شيء ضِـــدَه ... والناسَ تَغلق دونـــــه أبوابَها
وتراه مبغوضـــا وليس بُمذنب ... ويرىٰ العــــداوة لا يرىٰ أسبابَها
حـــتىٰ الكلابَ إذا رأت ذَا ثروةٍ ... خَضعَت لديه وحَـــركت أذنابَها
وإذا رأت يوماً فقيراً عـــابراً ... نبحَت عـــليه وكشرت أنيابَها

وللمبلط في القهوة .

يا عاتباً لشَرابَ قـــهوتنا التي ... تَشفي شـــفاء النفس من أمراضِها
أو ما تَراهَا وهي فـــى فِنجانها ... تحكي سَوادَ العَينِ وســـط بياضِها

ولعنترة العَبسي .

أغشىٰ فتاة الحيّ عـــند حليلها ... وإذا غَـــزا في الحَربِ لا أغشَاهَا
وأغَض طرفي إن بدَت لي جـــارتي ... حـــتىٰ تواري جارتي مأواها

وعن مَداعبة بين شاعر المهجر توفيق دياب مع زميل له أهدىٰ له حذاءاً وكتب .

لقد أهديتَ توفيقاً حـــذاءاً ... فقال العارفَون ومـــا عَليَه
أما قال الفـــتىٰ البدوي يوماً ... شبيهُ الشيء مَـــنجذب إليه

فرد عليه توفيق دياب .

لو كان يُهدىٰ إلىٰ الإنسان قِـــيمتَه ... لكُنت أجـــدرَ بالدَنيا وما فِيها
لكن تقبلتَ هذا النعل مُعـــتقدا ... أن الهـــدايا علىٰ مِقدارِ مُهديها

ويشبهه .

جاءت سُليمان يوم العرض هَـــدهُدة ... أهدَت له من جَـــراد كان في فِيها

وأَنشَدت بلسان الحالِ قــــائلة … إن الهدايا علىٰ مقـــــدارِ مهديها
لو كان يَهدىٰ إلىٰ الإنسانِ قــيمته … لكان يَهدى لك الدنيا بما فــــيها

ولابن المعتز .

والقولَ بعـــــد الفكر يؤمن زيغه … شــــــتان بين رويةٍ وبديهي

وللقاضي المالكي عبد الوهاب البغدادي .

أنلني بالذي استقــــرضت خطاً … وأَشهد معشراً قـــــد شاهدوه
فإن الله خــــــلاَق البرايا … عَنت لجلال هَيبته الوجـــــوه
يقـــــول إذا تداينتم بدينٍ … إلىٰ أجـــــلِ مسمىٰ فاكتبوه

وللشريف الرضي .

وهم نقلوا عــــني الذي لم أقل به … وما آفـــــــة الأخبار إلاَ رواتها

ولأمية بن أبي الصلت .

يَوشك من فـــــر من منيته … فـــــي بعض غِراته يوافقها
ما أرغب النفس في الحـــياة وإن … تحـــــيا طويلاً فالموت لاحقها

ولبشار بن برد .

يَروىٰ حـــــديث عن نبي الهدىٰ … يحكيه عن أسلافنا حـــــاملوه
أن رسولَ الله فـــــي مجلسٍ … قال وقد حف به حـــــاضروه
إذا طلبتم أحـــــداً حاجة … فالتمسوها في حِسانِ الوجـــــوه

وقال الحطيئة .

الشِعر صعبٌ وطـــــويلٌ سلمه … إذا ارتقىٰ فـــــيه الذي لا يعلمه
زَلت به إلىٰ الحضيضِ قـــــدمه … يَريد أن يعـــــربه فيَعجمه

وللشافعي .

إذا قلٌ مالَ المرءِ قلٌ اصـــــدقاؤه … وضاقت عليه أرضـــــه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حـــــازماً … أقدامه خَـــــيرٌ له أم وَراؤه

تَغطَ بأثواب السـخاءِ فإنني أرىٰ كل عيب فالسّخاء غطاؤه
وشاور إذا شاورت حـبراً فإنما يزين ويزري بالفتىٰ قرناؤه
وأقلل إذا ما قلت قولاً فإنه إذا قل قول المرءِ قل خطاؤه

وللشافعي أيضا .

مشيناها خطاً كتبت علينا ومن كُتبت عليه خُطا مشاها
ومن كانت منيته بأرضٍ فليس يموتَ في أرضٍ سواها

ولأبي العتاهية .

قد نرىٰ الليل والنهار جميعاً ينعيان الدّنيا إلىٰ ساكنيها
قنع النفس بالكفافِ وإلا طلبَت منك فوقَ ما يكفيها
ما مضىٰ فات والمؤمّل غيبٌ ولك الساعةَ التي أنتَ فيها

غيره .

إذا كَنت أعلمَ علماً يقيناً بأنَّ جميع حياتي كساعه
فلمَ لا أكونَ ضنيناً بها وأجعلها في صلاحٍ وطاعه

غيره .

لاَ تزر مَن تحبُّ في كل شهرٍ غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاءَ الهلالِ في الشّهر يوم ثم لا تنظر العيونَ إليه

يؤيده قوله ﷺ زُرغبا تزدد حبا ونظم الحديث من قال .

زرغباً تزدد حبـاً فمن كثّر التَّرداد أضناه الملَل

وقال الشافعي .

النَّفس تبكي علىٰ الدّنيا وقد علِمت أن السلامة فيها تركُ ما فيها
أموالَنا لذوي الميراثِ نجمعُها ودُورُنا لخرابِ الدهر نبنيها
وغَنىٰ النفوسِ هو الكفافُ فإن أبتَ فجميعُ ما في الأرض لا يكفيها

الدّهر سَاومَــــني عُمري فَقلت له ... لا بعتَ عُمري بالدّنيا ومـــا فِيهاَ
ثم اشـــــتراها تفاريقا بلا ثَمنٍ ... تبتّ يدا صفقةٍ قد خـــابَ شارِيهاَ

غيره .

سأتركُ ماءكَم من غــــير وردٍ ... وذاك لكثرة الوُرّاد فــــــيه
إذا وقَع الذبابُ عــــلىٰ إناءٍ ... رفَـــعتُ يدي ونفسي تشتَهيه
وَتجتنبُ الأسودَ وُرودَ مــــاءٍ ... إذا كان الكلابُ يلغَن فِــــيه

غيره .

يا حافِرِ البِئرِ علىٰ غِــــرةٍ ... هــــيِّء لِرجلَيكَ مراقيها
إن الذي يَحـــــفِرُ بئر الردىٰ ... لغَافِلٍ ســـــوفَ يُرىٰ فِيها

ومن هائية بن زريق .

أَستودِعُ الله فـــي بَغداد لي قمراً ... بالكَرخ مـــن فلكِ الإزرار مَطلَعهُ الخ

ولكثير عزة أو جميل بثينة .

وعَــــيرني الواشُون أني أحبُّها ... وتلك شكاةٌ ظاهِرٌ عنك عــــارُها
رَمتني علىٰ عمدٍ بَثينة بعــــد ما ... تولىٰ شبابي وارجَـــحن شبابُها
ولكنما يرمَــــون نفساً سقيمةً ... لعزة منها صــــفوها ولُبابُها

❀ ❀ ❀

﴿ قَافِيَةُ اليَاء ﴾

قال العِجلي ونَسَبهَا بعَضهَم لعلي بن أبي طَالِب .

فـــــــــلو أنّاَ إذا متنا تُرِكنا لكانَ الموتُ راحَة كلَّ حَـــــيّ
ولكنّاَ إذا مِـــــــــتنا بُعثِنا ونَسألُ بعـــــــده عن كلِ شيِ

ولمالك بن الريب التميمي يرثى نفسه .

تذكَّرتَ من يَبكي عليَّ فلم أجِـــد سِـــوىٰ السَّيف والرَّمح الرُّديني باكيا
فيا صاحِبى رحْـــلى دَنا الموت فانزلاَ برابيةٍ إنى مُقِـــــــــيمٌ لياليا
ولا تحِـــــــسداني باركَ الله فيكما من الأرضِ ذاتِ العَــرض أن تُوسِعا ليا
خُذاني فـــــــجراني بُبردي إليكما فقد كُنت قبل اليوم صَـــــعبا قياديا
يَقولون لا تبعَـــــــد وهم يَدفنوني وأينَ مكانَ البُعـــــــدِ إلّاَ مكانيا
غَداةَ غدِ يالهفَ نفسِي علىٰ غـــدِ إذا أدلجوا عـــــنّي وأصبحتُ ثاويا
وأصْبح مالِي من طـــــــريفٍ وتالدِ لغـــــــيرى وكانَ المالَ بالأمس ماليا

وللعبدي .

أشابَ الصغير وأفـــــــنى الكبير كَرُّ الغـــــــــــداة ومرُّ العشي
نَروحُ ونغــــــــدُو لحاجاتِنا وحاجَةُ من عــــــاش لا تَنقضي
تَموتُ مع المـــــــــرء حاَجاتُه وتبقىٰ له حـــــــاجَة ما بقِي
فسرُّك ما كان عـــــــند امرِىءٍ وسِرُ الثلاثةِ غَــــــير الخفي

وللسفاريني .

لعمري لقد أنفقتُ في العلم قُــوَّتي ولم آلُ جهداً فـــــي اقتناصِ العَواليَا
وطـَفتُ وفـتـشتُ الطروس وليَتِني خَلَصتُ كفافاً لاعــــــليَّ ولا لِيا

وللقاضي عبد الوهاب المالكي البَغدادِي وهو الذى رد علىٰ المعري بقوله عِزُّ الأمانِة أغلاها وأرخَصَها ذِل الخيانة الخ * قال

متىٰ يصلُ العطاشُ إلىٰ ارتواءٍ ... إذا استقتِ البحارُ من الرَّكايا

ومن يثنِ الأصاغرَ عن مرادٍ ... إذا جلسَ الأكابرُ في الزَّوايا

وإنَّ ترفعَ الوضعاء يوما ... علىٰ الرُّفعاء من إحدىٰ الرزايا

إذا استوتِ الأسافلُ والأعالي ... فقد طابَت منادمةَ المنايا

ولقيس بن الملوح .

ولو أنَّ واشين باليمامةِ دارَه ... وداري بأقصىٰ حضرموت اهتدىٰ ليا

أَعد الليالي ليلةً بعد ليلةٍ ... وقد عِشتُ دهرا لا أَعد اللياليا

وأَخرجَ من بينِ البُيوت لعلني ... أُحدث عنكِ النفس بالسرِ خاليا

وقد يَجمعَ اللهُ الشتيتين بعد ما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ولشوقي في رثاء علي بهجت ومنها .

أحقاً أنهم دفنُوا علياً ... وحطوا في الثرَى المرءَ الزكيا

ومن يفجع بحرٍ عبقريٍ ... يَجد ظلمَ المنية عبقريا

ومن تتراخ مُدته فيكثر ... من الأحباب لا يَحصي النعيا

نشدتكَ بالمنية وهي حَق ... ألم يَكُ زُخرفَ الدنيا فَريا

عَرفتَ الموتَ معنى بعد لفظٍ ... تكلَّم واكشف المعنى الخبيا

فخَبرني عن الماضين إني ... شَددتُ الرَّحلَ أنتظرُ المُضيا

وَصِف لي منزلاً حملوا إليه ... وما لمحوا الطريقَ ولا المطيا

فميتٌ ضجتِ الدنيا عليه ... وآخرُ ما تحس له نُعيا

غيره .

وما كُل من أومىٰ إلىٰ العز ناله ... ودُون العلا ضربُ يُدمِي النواصيا

وقال أبو الحكيم المزيّ .

وَمن يَسأل الرُكبانَ عن كُلِ غائبِ ... فلا بد أن يلقىٰ بشيراً وناعيا

وللشافعي رحمه الله .

وعَينُ الرضىٰ عن كل عَـيبٍ كليلة كما أنّ عَـيـنَ السخطِ تبدي المساويا
كِلانا غَني عن أخـيـه حياتَه ونحنَ إذا متنا أشـد تغانيا

ولصَريم بن معشر .

إذا المـرء لم يلبس ثيابا من التقىٰ تقلّب عُـريانا وإن كان كاسِيا
وخيرُ خصالِ المرءِ طَـاعةَ ربّه ولاخـير فيمَن كان لله عاصِياً
لعَمرك مـا يدري الفتَى كيفَ يتّقي إذا هُـو لم يَجعل له الله واقيا
فسارِع إلى الخيراتِ جَـهدك لا تكن عن الخـيرِ والمعروفِ ما عشتَ وانيا

ولأبي العتاهية يرثي ابنه عليا .

بكَيتك ياعليّ بدمـع عيني فلم يَغن البكاء عـليك شيأ
وكانَت في حـياتِك لي عِظات وأنتَ اليوم أوعَـظ منك حيّاً

غيره .

وكم لله من لُطفٍ خَـفي يُدقّ خـفاهُ عن فهم الذّكي
وكم يسر أتىٰ من بعد عُـسرٍ ففـرّج كُربة القلبِ الشجي
وكم أمرٍ تساءَ به صَـباحاً وتأتيك المسرةُ بالعـشي
إذا ضاقت بك الأحـوالُ يوماً فثق بالواحِدِ الفَـردِ العلي

وللنابغة الجعدي .

بدَت فِعـلَ ذي ودٍ فلما تبِعتها تولّت وبقت حـاجَتي في فؤاديا
وحلت سَـوادَ القلب لا أنا باغيا سِواها ولا عن حَـبها مُتراخيا

غيره .

مَطيات السرور فُويق عـشرٍ إلى العشرين ثم قِـف المطايا
فإن رُمتَ المسِير فسـر قليلا وبنتُ الأربعين مـن الرزايا

ولأبي العتاهية .

مالي أرىٰ الأبصارَ عني جَـافيه لم تَلتفِت مني إلى ناحِـيَه

لا يَنظُـــــــــرُ الناس إلىٰ المبتَلىٰ وإنما النَّاس مع العـــــــافِيه

وللنابغة الجعدي .

فتىً كان فيه ما يَسُر صـــــــديقَه علىٰ أنَّ فـــــــيه ما يَسُر الأعادِيا

فتىً كَملَت خَـــــيراتُه غير أنه جَـــوادٌ فما يَبقِي من المالِ باقيا

ولابن الجوزي رحمه الله .

لَأنَ أمضِي وأترِكُ بعـــــضَ مالى يُحَاسِبُنى بـــــــه ربُّ البرِّيه

أحبُّ إليَّ من وقـــــعِ احتياجِي إلىٰ نذلٍ شحيحٍ بالعطِـــــــيهِ

وقال ذو الرمة .

علىٰ وجـــهِ ميّ مسحَةٌ من ملاَحَةٍ وتَحتَ الثِيابِ العَـــــارُ لو كَانَ بادِيا

فرفعت ملابسها وقالت أين العار ياعدو نفسه فقال .

ألم تَر أنَّ الماَء يَخبُثُ طعـــــــــمُه ولو كَان لَونُ الماءِ أبيضَ صـــــافِيا

فقالت تُريد الذَّوق تَموتَ قبل أن تَذوقه فقال .

فواضَيعةَ الشِّعر الذي راحَ وانقَــضىٰ بمَّيٍ ولم أملِك ضَــــــلاَلَ فؤادِيا

وللمتنبي .

إذا الجُود لم يرُزق خــلاصاً من الأذىٰ فلا الحَمدُ مكسوباً ولا المالُ باقـــيا

وللفرزدق .

فــإنْ تَنجُ منها تَنجُ من ذي عِظيمةٍ وإلاَّ فـــــإِني لا إِخَالُكَ ناجِيا

ولأبى العلاء .

إذا الإنسانُ كفَّ الشَّر عـــــنِّي فَسقياً في الحـــــياةِ له ورَعيا

ولفاطمة الزهراء .

ما علىٰ مَـــــن شمَّ تربَة أحمدٍ أن لا يَشمَّ مـــــدىٰ الزمانِ غواليا

صُبَّت عليَّ مَـــصائِبُ لو مِثلُها صُبت علىٰ الأيامِّ عُـــدَن لياليا

❀ ❀ ❀

﴿ فَصلٌ في المختاراتِ من الأشعارِ الشَّعبية ﴾

لعبد الله بن ربيعة .

المِستريح اللِي من العَـــقل مَسلوب ، وِن شِفت عـــاقلٍ ترىٰ الهَم دَايِبه
إن دَق به هـــاجُوس ما يَسمع الطوب ، ولىٰ انتبه ما جـــابت الوِرق جَابه
ألِي بصَوب وعايلتَه عـــنه بصُوب ، لا تنشِدَ المِسكِين يكفِيك مـــابَه

ولراكان بن حثلين المتوفى سنة ١٣١٠ هـ

يا ماحَلا الفِنجَال مـــع سِيحَت البَالِ ، فـــي مجلسٍ ما فيه نَفسٍ ثِقيلِه
هذا ولد عَم وهـــذا ولد خَال ، وهـــذا صِديقٍ ما نَبغِي له مِثِيلِه

ويقول الظلماوي .

يا كلِيب شِب النار يا كِلِيب شِـــبه ، عَـــليك شَبَّه والحَطَب لك إيجَابي

ولمحمد العبد الله القاضى من قصيدته بالقهوه

قِم يا نِدِيمي ســـو سبعٍ علىٰ ساق ، ولا تصِـــير بَحمسة البُن مطفُوق
دَنيت لي من غَالىَ البُنْ مـــا لاَق ، بالكَف ناقِيها عن العِـــنق منسُوق
إحْمِس ثلاثٍ يا نِدِيمِي علىٰ ســـاق ، رِيحَه علىٰ جَمر الغَـــضا يفضَح السُّوق
إياكَ والنيه وبالِك والإحـــراقْ ، واصْـــحا تكُون بَحِمسَةَ البُن مطفُوق

ويقول إذعار بن اربيعان من قصيدته بالقهوه .

مع دَلةٍ صــفرا علىٰ النّار مركَات ... أقصـــر بصَبتها علىٰ شَف روَحي

ولتركي بن حميد .

يا ماحلا يا عِبيد في وقت الأسـحار ... جَــذب الدلال وشب ضَو المناره

ولغيره .

تَبغي اتبــدل دَلةِ البن والهِيل ... باقــراص شَابُورة وقرص الفِتيتِي

والشّاهي ألي ماه من صَـافي السِيل ... إيداوِي العِله مــع البِسكوِيتي

إيصَحّي اصـداع الراس ويَعدِل المِيل ... ويَضيع التدويخ عِــقب الونيتي

ولمحمد العبد الله القاضي .

يا عُمير شِب النار والسمر صُـفّه ... يوم النَّغـايم باردات تكاشف

وأحِمس من البُن اليماني وصَـنعه ... هــذا هوايَ وكل نفس لها شف

والبن زد به الهِيل والهِيل دقِـه ... وخلك حَـذر بالعِين يا عمِير والكَف

ولدغيم بن عيد الظلماوي .

علىٰ أنا يا كِليب هِيله وحَـبه ... وعَـليك تقليط الدلال العَذابي

فالوا لِه يا كِليب عَـجل بصبه ... والرّزق عــند اللي ينشِي السحاب

ولأحد القضاة وقد سافر لعمله في الجنوب .

مَعَ السّلامه يالقِـدُوع ... والعُـودَ الأزرق واللحم

بَشِر إعيونك بالدمُـوع ... من كِـثر تَنفيخ الفحَم

ولسعيد بن عامر الكعبي القطري

يشكو من شيخوخته .

أيامـي اللي تطرب زلفني ... لا عاد ترجــع لي إلا كان ونيت

لحد يلوم سعيد إلا جـــــــر فني ... واليوم كني قـــــاعد حارس البيت

إن جيت أبي أنهض إركبي أوجـعني ... والثالثة ما ســـــاعدتني يوم خطيت

إن صوت باعلا الصوت ما جـــاوبني ... تصومخن عـــني إلى صحت واوميت

وأحذر من الستين لين اقـــــربني ... وابصر بنفسك دام الايام لك هـــيت

ولمحمد الأحمد السديري يتغزل .

يا مبعد عني خيالك قـــــريبي ... بالحلم زولك حـــــاضر ما يغابي

يا روح روحي منك شقيت جـــيبي ... وعليك صحت ونحت مـــن حرماني

يا حبيبي صـــــار العنا من نصيبي ... وهلت دمـــوع العين والراس شابي

من لوعتي من حـــسرتي يا حبيبي ... من دمعتي من عـــبرتي من صوابي

إن غبت عـــــني كل شيء يغيبي ... وإن كان شفتك فـــز قلبي وطابي

ناديت لكن مالصوتي مـــــجيبي ... وعضيت رأس إبهام كـــفي بنابي

وفي الرثاء .

يا لموت ما ترحم ولا ليلة العـــــيد ... ما تتركه للعــــــيد يلبس جديده

ويقول عبد الله بن صقيه .

إلادك لي هاجوس شبيت ضـــــوي ... وحمست بن فـــوق جمر غضاوي

كثرت فيها الهيل يشهد عـــدوي ... الألف عـــندى والريال متساوي

ولدخيل بن أحمد العقيلي .

ياهل العيرات سجـــــو قوقهني ... دارو المتسا ترى الفـــــرجه مكيده

إقصروا للجيش وقـــــدوا دربهن ... للمنيفي كـــــود يلحقهن غديده

بالمضحى ريضـــــوهن يقترني ... وجـــــذوا الدله على حسام الوقيده

إلا استرحـــــتوا بالمضحى وانقرني ... ما على العيرات خـــــدان بعيده

ليت أخو حمدان ظـــــنه ركب ظني ... ما قـــعد بالسيف وام أحمد تريده

ما حلى بأوكارهن صـــوت المغني ... يوم أخـــــو حمدان يومي بالجريده

مِن لَقَى الخَــــبرات سبح ونَسيهني ما يبَى خِــــلِه ولاَ يَلبَس جدِيدِه
ماحَلاَ عِــــقب المسارِي شَوفهني يوم تِقبِل كنها ضَبي الفــــرِيده

ويقول سالم بن عبيد وكان زراعا بقصير الصفا بعنيزه لابنه علي .

يا علِي حِطِ القَــــبر بين البلادين في جــانِبَ الصَفرا جِنوبٍ عن القَاع
يا علي حِــط فرِيجةٍ لا رَيش العِين هبايبِ الجَــــوزاء بنا تَقرع اقراع
أبي إلامَر الغضِي تاجِــــرَ الزِين يضفِي علىٰ قَــبري من النَور شِعشِاع
وجدِي عليها وجَدَ مِن زَرعَه ألفــين متعودٍ من قـــبل ذا يشعَب القَاع
أو وَجد فلاحٍ ســــوانيه عِشرين غِــــير العقايِب وَي والله زراع
يَوم استتَم الزرع وامـــسو مريحين هَيالها من رايح الصِــــيف رمَاع
دَلت بجَــــدِع بالبَرَد مِثل المحاقِين يَقوم سَبتين عـــــلىٰ الزَرع ماماع
إظَهَروا عِــماله علىٰ العُمر شَفقين ما حصلوا مـــنها نصِيف ولا صَاع

ولمحمد بن راشد آل بو عينين .

يا راكبٍ لي بعيد الخَــــديطونه بَواطن من ضَرايب جــيشٍ بن ثاني
من الثميلة لدارَ الشــــوقَ يلفنه لاَ روَحن بالوَصايف جُــولِ غِزلانِي
لا بُد من خـــامةٍ بيضا عَلىٰ السِنه والمَوتِ مِن قبلنا ما عَــــافِ راكاني

ولمحمد بن لعبون .

كِل ما دقَيت بأرضٍ لي وتــــد من رِدات الحَـــظ وافتنِي حَصَات

ولحنيف بن سعيدان وقد أضاف رجلا فقال الضيف .

تِسَعة عشَر فنجَال لحِنيف صَــبيت لو كَان يِروي بَطنُه قِـــربةٍ ماملاها

فرد حنيف عليه .

لا تحسبَ إني من ادلا لك تقـــهويت ما تنقه الشراب من كـــــــثرماها
يا موصي الحرمة على صَــكة البيت تقول ما انتب فـــيه واسمَعك وراها

غيره .

يا ماحلا الفنجال في فَــــية الغار من عِـــقب مسراح المطايا البعيدي
ألي حمَسها صــدها من سنا النار وماها قـــراح وذراحه بالعويدي
تناشدوا من بينهم ردّ الأشــــعار واستا نسوا عـــقب التعب والشديدي

ولمحمد القاضي .

أنذرك خـــلان الرخا عدهم قوم خـــلان من دامت نعيمه ودامي
إن كمّلت دنياك عـــدوك معدوم مـــروك ما ردوا عليك السّلامي

غيره .

على نحايا القلب يمشن الأقـــدام رجـــلي تشيل وشف بالي يقوده
والي على غير الهوى كـــود بخزام مثل الذي يمشي بعالي ســنوده

ومن الغزل .

قالت عـــلامك ساهم الطرف ساهي قلت أستميح الصمت في لحظة البوح
أبحرت في مـــوج العيون السواهي أعـــوم في لجل المحاجر بلا لوح
تشوفني لاهي ولا نيب لاهــــي قـــلبي صويب ويستر الجرح بجروح
أنظر جـــبين كنه البدر باهي وصـــفه لو انه يلبس الشال مفضوح
ملكت تاج الزين مالك مـــضاهي حـــسنك كمل باللطف والذوق والروح
غيرك لو أنه في جـــماله يباهي ما شدني لو انه من الغـــيد مملوح
سطرت لك قافٍ من الشعر راهـــي واهـــديت لك قلبٍ للأشواق مفتوح

وعن النساء وتفاضلهن .

منهن من تسوى ثمانين بكـــره ومنهن من ترخـــص بعقال قعود
ومنهن جناتٍ تداعج انهـــوره ومنهن نيرانٍ بلا وقـــود

غيره .

نَنزل بمنازِل ناسٍ مــــــضوا ... وينزِل بمنازلنا نـــــــزول

غيره .

لو كِنت في حـــقٍ من العاج مطبق ... مالك عـــن مقادير إلا له مطير

يقول الله تعالى في معناه ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموتَ ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ وفي المثل لو تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش .

غيره .

إن قمت أبا قف ملكي عـــلى كل مرتاد ... كثرت علي من الرجـــال التحاسيف

والمشكل إني وانت مـــن شعب وبلاد ... واخـــاف من هزبات بعض الملاقيف

غيره .

ياكِثر عشران الرخـــا لو نعدهم ... لكنهم عــــند الأزمات قليل

العوشزه ما ينزل الحــــر فوقه ... ولا بد لسمحين الوجـــيه مقيل

ولمحمد بن قازي القرزعي وبعضهم نسبها لسرور الأطرش وهما من القصيم

يسقيك يا سدرة الغــرمول يسقيك ... من مـــزنة هلت الما عقربيه

ياما سريت الليل سهرٍ في حـــراويك ... عَجلٍ وخـــاف القمر يظهر عليه

وطــــيت أنا الذاب وانيابه مشاويك ... والله وقـــاني من أسباب المنيه

يا رجل لو غـــزنابه وين أداويك ... هـــذى سبايبك ياخلي عليه

يا رجل لو هـــو مصيبك وين أداويك ... ودواك يم الحسا عـــسرٍ عليه

ون جيت الباب أهجه كـــود أداريك ... أخاف غـــض النهد يزعل عليه

غيره .

مسكين يا طابخ الفـــاس ... يبغي المرق من حـــديده

لمحمد العبد الله القاضي .

لا يفتخِر من ساد جـِـــذه وخالَه هــــي بالهمم لا بالرَم مِثل ما قَال

ولابن ربيعة .

العَبد مَاله عن حــــتوف المقادير واللي كتبَ له لو هــــو بصَندوق زاره

ولابن ربيعة أيضا .

العَمر مـــــابَه لو تَهقويت زايد ولا بالخَطرمَات الذى مـــوته بعيد

ولمحمد السياري .

رَجل بلا ربع صـــبور علىٰ الخطَا إلىٰ صـــار ما حَوله إطوال الأشناب

الذيب وهـــو الذيب إلىٰ صار لوحدَه يجرِ العوىٰ حـــتىٰ تجيه اذياب

غيره .

ونيت ونة من تداوىٰ ولا طــــاب آيسِ ومن عِقب الدوا فــارَق الطَيب

إلىٰ صار لك بالسَوق طالب وطـــلاَب الغَربه أحسَن من وَجــوه الطَلاليب

من شَوفتي للعيَون زينات الأهـــداب صِفر القلوب فــــارقهن الطيب

ومن عقِب ما هي بالتَمر تِطرب اطراب بعد له بالطِلع شَـــطِر بتركيب

يثني لِهن عَـــشر من الهِجن شباب كَـــوَم الغضا من شايبات المحاقيب

غيره .

رَوحَن مثل القطا صَـــوبَ الثميله ضَـــمر تفرش عليهن العَباتِ

وردَوهن هـــيت واخطاهَا الدليله والموارد غــــير هيت امقضباتِ

غيره .

يا ذِيب عـــيد من فِقار حسين من كَف شِغموم ذِبَح عــجلاَن

وان كان تبِي لك طــــرِي زين هــــيا لفِهيد ولد سبهانَ

إن قَــــدر الله نظفر بالدِّين ... هــــــيا لماجد وبن ضبعانَ

غيره .

غـــريب ومسافرٍ لحالي ... ودرَوب الأيَّام تعــــابه

أَدوْر بهَ المَنزِل العـــــالي ... وأزايِم الحِمل وآرقـــــى به

ما احِـــــب أنا المركز التالي ... الأولَ أمـــــوت واحَيا بُه

ولعبد الله بن قبان .

نديِم عـــــلى الدنيا شِقاً لو نديمه ... على الدِين مامـــــس النفوس عذاب

❀ ❀ ❀

﴿ قِصَّة ﴾

رَجُل تَزوج امرأةً بعد وفاةِ زَوجته التي كان يَحبها حَباً جماً وهذه المرأة التي تَزوجها حَالتها كحالتِه ماتَ عنها زَوجَها وهي تحبه حَباً جماً ومن عادة الزَّوج أو الزوجة أنَّ كلا مِنهما يَغار عند ما يُذكر السَابق وبينما هَما في ليلةِ الزِّفاف سَمع تَغريد حَمامٍ فحَن حَنة وتنهَت فقالت له زَوجَته ما الذي دهَاك وما بِك فأنشَد لِسان حَالِه وقال .

يا ونتِـــــي وَنة ثلاثٍ مسيماَت ... لا يَقطِعِن خـــــدٍ ولا يمرِحنّي

وغروبهِن تاخـــذ من الجَم زافات ... ومحّالهن جـــــداد ما يمرِسني

ويا مَن يبوي لي علىٰ فايتٍ فـــات ... والهجن إلابوي لِهن يدلهــــــني

أَذكِر ملامح وجــــهها والتبسماتِ ... واذكر عـــــذوب ألفَاظها والتثنِي

فلمـا سـمـعت إنشـاده غــارت وأجابته .

يا شـــــوق لا تكِثر عليَّ التِنهتات ... إقصِر جوابكَ تالي الليل عـــــنّي

وان كان تبكي لك على فابتٍ فات   فنا اجـــروحي ما بعد نقرشني
هات الثلاث ولا تحسف بما فـات   وصـبور من فارق عشيره يوني

وبعد أن ردت عليه ندم وحاول الاعتذار ولكنها صممت على طلبها الطلاق فطلقها وافترقا وهذا دليل الحب الصادق الذي لا ينمحي .

ولعبد الله بن رشيد .

قل هـيه يلّي من الناس وداد   ما ترحمون الحال يا عـزوة ليه
ما ترحمون اللي غـدا دمعه ابداد   قد له زمانٍ حـرق الدمع خديه
من شوفـتي للزين منبوز الأنهاد   إمتمشلح ياطاً على اقـدام رجليه
الشوك ماله عـن مواطيه رداد   إلا ولا سبت قـوي يوقيه
ألله يسودِ وجـهكم ياهل الدار   سود الملاكِل الخـلائق تراعيه
عيسى يقول الحـرب للمال نفاد   والمال إن هـبت نسابيس ذاريه
لغاد ما نرويه من دم الأضـداد   ودوه يايم العـرفجيه ترويه
إلا عاد مامر يزغـرت بالأكباد   ترى الموصى يذهـل اللي موصيه
والله لواني من ورى جـسر بغداد   إني لكم مثل العمل عـند راعيه

وعن الوقعة التي جرت بين عنزة ومطير قرب النبهانية في جبل كِير المعروف بغربي الرّس فقال الشاعر العنزي ينعى آل هذال قصيدة ومنها .

يا كِير ما عـينت ربعٍ لجوافيك   خـطل الأيدي نقوة أولادوائل

ويقول رئيس الجبلان حـصان واصفاً للوقعة وموجها رثاء بني عمه للإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود رحمه الله فيقول .

يا ألله يلي ماحداتك خـــــيارا	يلي غـــــــني وكل عين تراعيه
تجعل لنا في جـــنـــة الخلد داراً	قصرٍ حـــــصين نلتجي في مذاريه
يا راكب من فـــــوق ناب الفقارا	كنْ الضـــــواري ينهشه من مقافيه
إلا مشيت الليل هـــــو والنهارا	تلفي لك قصــــرٍ بين هو أوراعيه
إقره سَلامٍ وخـــبره كيف صارا	ما دبّر المولى بحكمه نســـويه
حـــــــنا فزعنا سريتين تبارا	والكل ينصب عـــــند الآخر يماريه
عينت لي مقعـــــــد زبون المهارا	وجـــديع اللي كل الأسلاف تتليه
جروه من درعه ســـــواة الحوارا	وسيوف علوي جـــريت في علابيه
أبكي عليهم بالدمـــــــوع الغزارا	أو هذي إسواة الغـــدر يرمي براعيه

ولمحمد العبد الله القاضي أشعار فيها حكم وفوائد ولشهرتها بين أفواه الناس وطباعتها مرارا لم نتعرض لها فمنها قصيدته في علم النجوم والفلك ومنها المهملة من النقط ومنها ميميته بالتوبة ومطلعها .

يا محل العفو عـــــفوك يا كريم	ولطفك اللي شـــــامل كل الأنام

ومنها قصيدتان بالقهوة أسلفنا بعضا منهما *

ولمحمد الصالح القاضي ابن عمه .

عيني تهل الدمـــــع مثل الهماليل	عـــــجلٍ تهله ذارف ما تملِه
مني عـــــليكم ياهل الدار تهليل	عن عـــــين مشفوحٍ بكم مشفحله
وش عــندكم في قتل مثليَ إلى قيل	من هـــــو طريح له عسىَ ما تشله
إن مت ياطـــــــلابة الثار تحليل	أنتم وأنا يا عزوتي فـــــدوةٍ له
شدوا لكم فال الســـعاده بتسهيل	سيروا اقصاد وطـــــــروا الضلع كله

الغَاط والزِّلفي دعـوهن مَشاميل والمجمعة وغـروسها المستظِلِه
وما سَـند البِاطن وطَمن به السيل جِـعَل السّحاب رِكلما ذكرنا يعلِه
بعد السّلام إن ريضُوكُم قـولوا معاجيل يزيدِكم بالخـير وأنتُم هلٍ له
يا مابِهِن مِن هُـو يعشى الهَشاشِيل من كل دَربٍ شوفكم مـنوةٍ له

ولمحمد العبد الله القاضي عن بلدته عنيزه .

دارٍ لنا وادي الرِّمه هـو شماله غـربيها الضّاحي وشرقيها الجَالْ
دار الندىٰ دار السـعد والشِكالِه زمـل التخوت اللي يشيلُون الاثقالْ
يعجبِك مربَاع الغَمِيس إن غـداله نُورٍ بنواره وبازهَاره أشـكَالْ
مَا حَدر الوادي وشّـرقٍ وشمِاله من وادي الرُّوضة إلىٰ خَـشمة العالْ

ولعبد الله بن جابر .

عِـنق ريم شاف له زُول درَّاق عواتقُه تزِهىٰ الخَنانِيق والطّـوقْ
باهِر جمالٍ كل مـامته لي لاقْ جِيدٍ وصَـدر ضيع الدِّرك مدلُوقْ
زَاهـي نهودٍ بينهِن تِقل بُرأق رِتشبه كما وصـف الزبِيدي بِرقرُوقْ
وعـيون نجلِ إلاتعانغ لِعشاقْ مِيز سهومَ السِحر في حـاجَر المُوقْ
والوسْط به شبرٍ من الريش ما ضَـاقْ يسوج من صُـخف الحَشا تِقل مسبُوقْ
هَافَ الخَواطِرِ نابِي الرِدّف والسَـاق شمسَ الإشـراق نُوره يَقمِر المُوقْ

ولابن جابر أيضا من قصيدة .

لعل جَـو العِلي للخسُوف عَـسىٰ الصَّواعق يِهدِنه
حَـفايرُه يتشِفِن انشُوف بالقيض مايرتوي شـنه

وهي طويلة فغضب عليه الأمير زامل لأن ملكه المسمى هَلالِه في الجو فاعتذر منه بقوله .

قُلتُ قَـول يوم مانيت الصّحيح والعَقلِ والرَّاس ماهنِب إصـحاحْ

جـــونا ما يستحق الاّ المديح　　　هــــو ربيع قلوبنا لو هو متاح
هـــذي هلاله كل ما منها مليح　　　حــــلوة المشروب شهلول قراح
كم جـــدعنا دون جاله من طريح　　　بالملاقا يوم توريد الســـلاح

ولعبد العزيز المحمد القاضي .

إلا فكّرت بالدنيا تزيد العـــباير　　　باحـــوال دنيا تودع الفكر حاير
ما تلت يوم غب يوم مـــسرة　　　ولا امسيت ما جـــاني كدرها مبادر
ولا صـــافاني بالعمر يوم مكمّل　　　أوتم مـــنها ما بدا الغيظ باكر
ولا مــــدينا به حبل الأمال والرجا　　　إلاّ وتولجـــــنا في لحود المقابر

ولإبراهيم السيف .

توّي شباب ودوك راسي غـــدا شيب　　　من ذا الزمـــان أللّي برتني عكوسه
الوقت هذا خايف مـــنه ومريب　　　هذا زمـــان ما قرينا ادروسه
وقـــت به الحصني بدا يفرس الذيب　　　يمشع مداسم هـــبرته في ضروسه
وقـــيه الكروان استوى له مخاليب　　　يشهر على طير الهـــداد ويدوسه
والحمره تجـــلس بعالي المراقيب　　　والحر الأشقر بالطهاره جـــلوسه
حـــتى البقر تقطع بعاد السباسيب　　　عقب الظلال وطعمها لب كـــوسه
كم ثور هـــور ما يعرف المواجيب　　　إلى مشـــى دلى يناظر لبوسه
ولا هـــرج دلى يجيب التواليب　　　مثل العجـــوز أللي تذكّر عروسه

وللربيعي يوم البرد بعنيزه يوم ٥ من جمادي الاخرة سنه ١٣٦٧ هـ .

أنشت كما الضلعان تسمع رزيمه　　　تبرق وبرقه غـــارق في طها الغيم
أوتقر لها الغربي بريح عـــقيمه　　　ومن البرد ما عـــبرن المرازيم
الصّبح كل زروعـــهم مستقيمه　　　وتالي النهار أمسى عـــلى منبته نيم
وكله من اسباب الأمـــور العظيمة　　　منع الزكاة أو صفطها للخـــداديم
والبخس بالميزان والكيل قـــيمه　　　والغش والغيبه ما كن جافيهن تحريم

﴿ فُصُولٌ خِتامِيةٌ ﴾

﴿ فيما وَرَدَ من الحِكَم والأحاديث والأمثالِ وأقْوال السَّلَف ﴾

حديث إن دُعِيت إلىٰ كُراعٍ أجَبت إن كـانَ الشِفاء في شيءٍ ففي شَرطةِ مِحَجم أو شَربة عَسل أو لذعةٍ من نارٍ اسمَعوا وأطِيعوا وإن تأمرَّ عليكم عبد حبشي كأن رأسهَ زبيبة إن أحببتُم الله ورسوله فاصدُقوا إذا حَدثتم وأدوا الأمانة إذا اتمنتم وأحسِنوا الجِوار لمن جَاوركم * إذا أتاكم من تَرضون دِينَه وخُلُقه فزوجوه إن لا تفعلوه تكن فتنةٌ في الأرض وفساد عَريض إذا أتاكم كَريم قوم فأكرموه إذا أحب أحدكم أخاه فليُعلمه إذا تَقارب الزمان ينتقي الموتُ خِيار أمتِي كما ينتقي أحدكم الرُّطَبَ من الطَّبق رواه البخاري إذا أراد الله تعالىٰ إنفاذ قضائِه وقدره سَلَبَ من ذوي العُقول عُقولهم حتىٰ يَنفُذ قَضاءهوقدره إذا أراد الله قَبض عبدٍ بأرضٍ جَعل له إليها الحَاجة إذا أردت أمراً فتدبر عاقِبتَه إذا خِفتَ من الله خوَّف الله منك كل شيء واذا لم تَخف الله خَوَّفك الله من كل شيء من يُرِد الله به خيراً يفُقهه في الدين إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه رُشده إذا أراد الله بعبد خَيراً عَسَّله قيل وما تَعْسِيله قال يُوفقهُ لعمل صَالح ويُقبضه عليه أو يُذكر بِذكر جَميل يكون لِسان ذكرٍ له في العالمين إذا استنصحك أخوك فانصَح له اذا أراد الله بعبدِه خَيراً جعل له واعظاً من نفسه والسعيد من وعظ بغيره في التَّأني السَّلامة وفي العَجلة النَّدامة إذا أحبَّ الله عبداً حببَّه للناس إذا أحبَّ الله عبداً حَماه الدُّنيا كما يحمي أحَدكُم مريضَه الماءَ لا تَشمت بأخيك فيعافِيه الله ويُبتليك إذا طَلبت حاجة إلىٰ سُلطان فأجمل في الطلب إليه إذا هدأ غَضبُك فتكلم إذا استعَملك السُلطان فلا تفشِين له سراً ولا تغتا بن عنده أحدا إذا كان الرأي عند مَن لا يَقبل منه والسَّلاح عند مَن لا يَستعمِله والمال عند من لا يُنفقه ضَاعت الأمور إذا أحبّبت فلا تُفرط وإذا أبغضت فلا تُشطط إذا أردت أن تعلم

خطأ معلمك فجالس غيره إذا أقبلت الدّنيا على العبد أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه إذا التبست عليك المصادر ففوض الأمر إلى القادر إذا أتى القدر عمي البصر إذا كان خصمك القاضي فمن تقاضي اذا وجد النص بطل القياس إذا وجد الماء بطل التيمم إذا حان القضاء ضاق الفضاء إذا سألت فاسأل الله إذا كنت أميراً وأنا أمير فمن يسرح بالحمير إذا رأيت الرّجل يمدحك بما ليس فيك فلا تأمن منه أن يذمك بما ليس فيك ويقول ابن عبد القوي .

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الرّدي

اذا هبت رياحك فاذر فيها فإن لكل عاصفة سكون

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تتردّدا

وتقدم لأبي نواس .

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدو في ثياب صديق

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه شديد

إذا أنت حملت الخؤون أمانةً فإنك قد أسندتها شرّ مسند

اذا المرء لم يلبس ثياباً من التّقى تقلّب عريانا وإن كان كاسياً

اذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

إذا اشتدّ عسر فارج يسرا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

إذا مرّ بي يوم ولم أتخذ يداً ولم أستفد علما فما ذاك من عمري

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ومما ورد من الأحاديث يبتديء بمن قوله ﷺ من تواضع لله رفعه الله من يرد الله به خيراً يصب منه من يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه من يزرع خيراً يحصد رغبة ومن يزرع شراً يحصد ندامة من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله من سره أن يسلم فليلزم الصمت من كان رزقه في شيء فليلزمه من لم يشكر القليل لم

يَشكر الكَثير من تَشبه بقومٍ فهو مِنهم من عَير أخاهُ بِذنبٍ لم يَمُت حتىٰ يعمله من طَلب العلم تكفَّل الله بِرزقه من لم يَنفعه عِلمه ضَره جَهله من كَف لِسانه عن أعْرَاضَ الناسِ أقالهُ الله عَثرته يوم القِيامة من يَسر علىٰ مُعسر يَسر اللهُ عليه في الدُنيا والآخِرة من كان يؤمِن بالله واليوم الآخِر فلا يؤذي جَاره من كان يُؤمن بالله واليوم الآخِر فَليقُل خَيراً أو ليصَمُت من ردّ عن عَرض أخِيه بالغَيب ردّ الله عن وَجههُ النار يوَم القِيامة من نَصر أخاهَ بِظهر الغَيب نَصرهُ الله في الدُنيا والآخِرة من فَرج عن مُسلمٍ كُربةً من كُرب الدُنيا فَرج الله عنهُ كُربة من كُرب يوم القِيامة من سَتر علىٰ أخِيه سَترهُ الله في الدُنيا والآخِرة من انقَطع إلىٰ الله كَفاهُ الله كُل مؤونة ورزقَه من حيث لا يَحتَسِب من أصبَح مُعافى في بَدنِهِ آمناً في سِربه عنده قُوتُ يوَمه فكأنما حِيزَت له الدُنيا بَحذَافِيرها من أكثر من الاستَغفار جَعل الله له من كُل هَم فرجاً ومن كل ضِيق مَخرجاً ورَزقهُ من حيثُ لا يُحتسب من كَثر كَلامه كَثُر سقطهُ ومن كَثر سَقَطه كثُر خَطؤه من كَثر هَمه سَقِم بُدنه من كَثُر ضِحكهُ استخَف بحقهِ من حَفظ ما بين لحيَيه وما بين رجلِيه دخَل الجَّنة من قلَّ عِلمُه قل وَرُعه من قَل مالِهِ سَاء خُلقِهِ من كَف غَضبهِ كَف الله عنهُ عَذَابه من أعانَ مُسلما كان الله في عَونهِ من أقَال مَسلماً بيعتُه أقال الله عَثرتَه يوم القِيامه من اعتذر الىٰ أخِيه فليَقبل عُذره من عَمل عَملاً ليس عليه أمرُنا فهوَ رد من لم يكُن عِنده ورعُ يَحجِزه عن معاصِي الله لم يُبال الله به في أي وادٍ من أوديةِ الهَلاك هَلكَ من حَلفَ علىٰ يمينٍ فرآى غيرها خيراً مِنها فُليكِفر عن يَمنِيه وليأتِ الذى هو خَير من كان حالِفاً فليحلف بالله أو ليسكُت ومن الحِكَم المأثُورة عن الصَّحابة والتَّابعين عن ابن مسعود من كان مُستَناً فَليستَّن بمن قد مَات فإن الحي لا تُؤمَنُ عليه الفِتنة من حَفر لأخِيه حُفرة وقع فيها مَن أخطأته المِنية قيده الهرم يقول زُهير في معلقته .

رَأيتُ المنَايَا خَبطَ عشواءَ مَن تُصِب   تُمِته ومـــــن تُخطِيء يُعَمر فيهَرِم

مَن أغضب ولم يُغضب فهو حِمار ومن استُرضي ولم يَرضَ فهو شَيطان من طَلب

حَاجة من لئيم أو بخيل فهو كطالب صيد السّمك في المَفاوز مَن بلغ السّتين فقد قطع منه الوتين من استغنى عن الناس وقر وعظم من أكثرمن المشورة لم يعدم عند الصّواب مادحاً وعند الخطإ عاذراً من قل عقله كثر هزله من أصلح سَريرته أصلحَ الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس من كثر كلامه كثُر سقطه ومن كثر سقطه قلّ حيَاؤه ومن قل حيلؤه كان الموت أولىٰ به من عمل لآخرته كفاهُ الله أمر دنياه من كان له بيت يؤويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها من استغنىٰ بالله افتقر اليه النّاس من نقض عهده ومنع رفده وأظهر حقده فلا خير عندهُ من أعجب بنفسه فضحها من وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمهُ قطعهُ الله من قلّ حياؤه قلّ أحياؤه من صاحب العُلماء وقر ومن جالس السُفهاء حقر من أحب نفسهُ أبغضهُ الناس من استغنىٰ برأيه ضل ومن اكتفىٰ بعقله زلّ ومن أفشىٰ الأسرار لم يؤتمن وكثر عليه المتآمرون من نّم اليك نمّ عليك بمعنىٰ قولهم من نقل إليك نقل عنك من كثُر مزاحه قلت هيبتهُ من داوم الرّقاد عدم المُراد من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعهُ المواعظ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل حديث من استرعىٰ الذئب غنمه فتك بها من أدّب ولدهُ صغيراً سُر به كبيراً من استعذب المدح استحق القدح من اراد أن يحترمه الناس فلا يذكرهم بسوءِ من امتطىٰ موارد التُهم اتهم من لم يتعظ بنفسه وعظتهُ الليالى من كسا الحياء ثوبه ستر عن الناس عيبه من كرمت عليه نفسه لم يُهنها بمعصية الله من لم يرض من الدُنيا بالقليل وقع منها في غم طويل من أنس بالله استوحش من الناس من سخط عن لا شيء رضي من غير شيءٍ من لم يمنع نفسهُ من الشهوات تسرعت اليه بالمهلكات من كذب ذهب جمال وجهه من غض بصره عن عيوب الناس غضوا أبصارهم عنهُ من نهض إلىٰ المعالي ظفر بالمكان العالي من تكلف مالا يعنيه لقي مايكره من عرف تقلب الزمان لم يركن اليه من أحرز العفاف لم يعدم الكفاف من ترك من القول الفضول أكرمهُ الله بالخشوع ومن ترك التخليط أكرمه الله بالوقار من

بَحث عن عُورات الناس فَضحهُ الله مَن غَرس العِلم اجتَنىٰ ثَمرة العِز ومن غَرس الإحسَان الىٰ الخلق اجتَنىٰ مَحبتهم ومن غَرس الفِكرة اجتَنىٰ الحِكمة ومَن غَرس الوقار اجتَنىٰ المَهابَة ومَن غَرس الكِبر اجتَنىٰ المَقت ومَن غَرس الطَمَع اجتَنىٰ الخِزي ومَن غَرس الحِرص اجتَنىٰ الذُل ومَن غَرس الحَسَد اجتَنىٰ الكَمَد مَن أكثر مِن شيء عُرِف به من صَحِب السُلطان صبر علىٰ قَسوته كَصبر الغَوّاص علىٰ مَلوحة بحرِه مَن أبطَره الغِنىٰ أذلَه الفَقر مَن شَكر فقد ذَكر ومن أنكر الاحسَان فقد كَفر مَن أسدىٰ إليكم مَعرُوفا فكافِؤوه فإن لم تَجدوا ما تكافؤوه فادعوا له حتىٰ تروا أنكم قد كَافأتموه مَن صَنع إليه مَعروفٌ فقال لفاعِله جَزاكَ الله خيراً فقد أبلَغ في الثناء وهذان حديثان من لم تُحسَن خلائقَه لم تؤمن بوائقَه مَن وُفق للدُعاء لم يُحرم الإجابة من حكم فَعدل وصبر واحتمل وأعطىٰ وبذل فقد احتَبىٰ بثوب الفضل واشتمل من لم يأسَ علىٰ ما فاته أراح قلبه ومن قَنع بما هو فيه قرَّت عَينه ومن عَتَبَ علىٰ الدَّهر طالَت مَعتبته مَن عَرَّض نفسه للتُهم فلا يلومن من أساء به الظَّن من قَلَّ تَعلقه بالدُنيا قلَّت حَسرتُه عند فِراقِها مَن طَاوع طَرفه تابع حَتفَه مَن لم يَعرِف الموارد كان بالمَصادر أجهَل من اقتَصد في الغِنىٰ والفقر فقد استعَّد لنائبة الدَّهر أما المادةُ من الشِعر فمنها مَن قال لاَ في حاجةٍ * مطلوبةٍ فما ظَلَمْ * وإنمّا الظَالمُ مَن * يَقُولَ لا بعد نعَم

مَن لم يعُدنا إذا مَـــــرِضنا	إن ماتَ لم نَشهد الجَـــــنازَه
مَن يَسأل الناس يحَـــــرمُوه	وســـــائلُ الله لا يَخيبُ
وكل ذِي غَـــــيبة يؤوبَ	وغـــــائبُ الموتِ لا يؤوبُ
مَن عاش عَيشاً حَمِيداً يستَفِيد به	في دِينه ثم في دُنيـــــاه إقبالاَ
فلينظرَن إلىٰ من فـــــوقَه أدباً	ولينظرَن إلىٰ مَن دُونـــــه مالاَ

ومادَّة ليس مما ورد فيها في الحديث ليس الخَبر كالمُعاينة ليس بعد الموتِ مُستعَتب ليس منَّا من لم يُوقر كبيرَنا ويرحَم صَغيرنا ويأمُر بالمَعروف ويَنهي عن المُنكر ليس الكَذاب الذي يُصلحَ بينَ الناس فيقولُ خيراً أو ينمي خيراً ليس الغِنىٰ عن كثرة

العَرضَ وإنما الغِنىٰ غِنىٰ النَّفس ليس يومٌ إلا وهو يُنادي يا بن آدم أنا خلقٌ جدَيد وأنا فيما تعمل فيه عليك شهيد ليس لك مِن مَالِك إلا ما أكلتَ فأفنَيت أو لبستَ فأبليتَ أو تصدقتَ فأمضَيتَ ليس بمؤمن مَن لا يأمن جَاره بوائقه ليس منا مَن لم يُؤتمن ليس منا مَن غشّ مُسلما أو ضَره ليس مِن البِر الصّيام في السّفر ومما ورِد فيها عن السّلف ليس مِن العَدل سُرعة العَذل ليس بحَاذِق ولا لبِيب مَن لم يُعاشر بالمَعرُوف مَن لم يَجِد من مُعاشرته بُداً حتىٰ يَجعل الله له مَخرجاً ليس إلىٰ السّلامة مِن الناس سَبيل فعليك بما يَنفعُك فالزمه ليس الحازمُ الذي إذا وقع فى الأمرِ إحتَال له لكنّ الحازم الذي يَحتالُ للأمرِ قَبل الوقوع فيه ليس لسَيىءِ الخُلقِ اندماج مع النّاس ليس للمُتكبِر صَديق ليس حُسنُ الجِوار كفُّ الأذىٰ ولكنه الصّبرُ علىٰ الأذىٰ ليس للأمورِ بِصاحِبِ مَن لم يَنظُر فى العواقِب ليس الحكِيم كثِير العِلمِ وإنما الحكِيمُ المُنتفع به فى العَمل ليس مَن توكل المرءُ إهمالُ الحَزم ليس لمن جَارَ جَار ليس من عادةِ الكِرام سُرعة الإنتقَام ليس بِعاقل ولا لبِيب مَن لم يَصف ما به إلىٰ الطبيب ليس الأسِير من أوثقه عِداه إنما الأسِير مَن أوثقه هَواه قسرًا أو أرْهقه خُسْرا .

ليس من مات فاستراحَ بميتٍ ... إنّما الميتُ ميتُ الأحياءِ

ليس الكريمُ الذي إن زلّ صاحبُه ... بثَّ الذي كان من أسرارِه عَلِمَا

بل الكريمُ الذي تَبقىٰ مودّته ... ويَحفظُ السِر إن صافىٰ وإن صَرَما

ليس الظَريف بكاملٍ فى ظَرفِهِ ... حتىٰ يكونَ عن الحرام عفِيفا

ولهُدبة بن خَشرم عند مقتله .

ولستُ بِمِفراحٍ إذا الدّهر سرَّني ... ولا جازعٍ مِن صَرفِهِ المُتقلّبِ

غيره .

ليس التّصدُّر في المجالِس رفعةً ... للمرء عند ذَوِي العُقولِ الرّاجحه

أبو نواس .

ليسَ علىٰ الله بمُستنكرٍ ... أن يَجمعَ العالَم في واحدِ

الفرزدق .

لَيسَ الشَّفِيعُ الذي يأتِيكَ مُؤتزِرا   مِثلَ الشَّفِيعِ الذي يأتيك عُريانا

التِّهامي .

لَيسَ الزَّمانُ وإن حَرَصتَ مُسالماً   خُلُقُ الزَّمانِ عداوةُ الأحرارِ

❀ ❀ ❀

﴿ فصل ﴾

ومما وردِ في الأحاديث بمادّة رُبَّ ربَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيهٍ ورُبَّ حاملِ حكمةٍ إلىٰ من هو أوعىٰ منه رُبَّ طاعم شاكِرٍ أعظمُ أجراً من صائِمٍ صابرٍ رُبَّ مبلَّغٍ أوعىٰ من سامعٍ رُبَّ مكرِمٍ لنفسه وهو لها مُهينٌ ورُبَّ مُهينٍ لنفسه وهو لها مُكرم رُبَّ صلَفٍ أدَّىٰ إلىٰ التلف رُبَّ حِيلة أهلكت المحتال ومما وَرَد عن السَّلَف رُبَّ قول أشدُّ من صَول رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك رُبَّ ضِيقٍ أفضَلُ من سَعَة رُبَّ عناءٍ خير من دَعَه رُبَّ حَسَن المنظر قبيحَ المَخبر رُبَّ مِزاحٍ أورث الذِباح رُبَّ حَرب شَبت من لَفظة رُبَّ كلمة قالت لِصاحِبها دعني ورُبَّ كلمة سلَبت نِعمة وجَلَبَت نِقمةً رُبَّ وحشة أنفعُ من أنس رُبَّ وحدةٍ أمتعُ من جَلِيس رُبَّ منعٍ ألذُ من عَطَاء رُبَّ شوك أمهَدُ من وِطَاء رُبَّ جَهلٍ وُقِي به علم وسفه حُمي به حِلم رُبَّ صَديق أودُّ من شقيق رُبَّ عاجِل لذةٍ قد أعقبت طُولَ حسرة رُبَّ ساعٍ لذي قُعُود رُبَّ رمية من غيرِ رام رُبَّ إشارة أبلغُ من عِبارة رُبَّ صَدفة خَير من مِيعاد *

ومما ورد في النظم .

رُبَّ مَن أنضجتُ غيظًا قلبَه   قد تمنىٰ لي مَوتاً لم يُطَعْ

رُبَّ أشعَث أغبر لو أقسم علىٰ الله لأبره ومما وردِ في أَحَد من كلامِ السَّلف اللِسانُ أقطعُ السَّيفين والفِكرة إحدىٰ الهادِيين الدهر أَحَدُ المؤدبَين الشيبُ أَحَد المِيتتين حُسنُ

الثناء أحدَ البقاءين الزوجة الصالحة أحدَ الكاسبَين المشورة أحدَ الدليلين الميزانُ أحدُ الصادقين القلم أحدُ اللسانين سامع الغيبة إذا لم يردُها أحدُ المغتابين البيان أنفذ السهمين الثروة إحدى الامارتين التودد للناس أحدَ الحسنيين الاحسانَ أحدُ القيدين العسر أحدَ الغربتين ومما ورد في لفظ اثنين من الحديث ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحمَ بعضه بعضا خلقان يحبهما الله ورسوله الحلمُ والأناة وخلقان يبغضهما الله ورسوله البخلَ وسوء الخلق نعمتان مغبونُ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ منهومان لا يشبعان منهوم في العلم ومنهومٌ في المال شيئان لا يجتمعان الإيمانَ والحسد شيئان لا يفترقان الحرص والتعب صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء ذنبان لا يغفران البغيَ وقطيعة الرحمَ ركعتان في جوف الليل خيرٌ من الدنيا وما فيها ومما يؤثر في هذا عن السلف شيئان إن أحرزتهما لم تبال ما ضيعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك شيئان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما الصحة والشباب خصلتان من الكرم إنصافُ الناس من نفسك ومواساة الإخوان شيئان العجلة فيهما محمودة إطعامُ الضيف إذا حل وقضاءَ الدين اثنان لا يجتمعان أبداً في شخص الكذب والمروءة خصلتان لا تجتمعان في منافق الفقه في الدين وحسن السمت خصلتان يحبهما العاقل ويكرههما الجاهل الصبر عند النوائب والعفو عند المقدرة ومن الشعر فيه.

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب

ومما ورد في كلمة ثلاثة من الأحاديث ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب والأخ عند الحاجة ثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم والمسافر ثلاثة يطلبون المرءَ وإن فر منهم الموتُ والرزق والمصيبة ثلاثة من كن فيه ستر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفقٌ بالضعيف وشفقةٌ على الوالدين والإحسانُ إلى المملوك ثلاثة لا تردُّ دعوتهم الإمامَ المقسط والصائم حتى

يُفطر والمظلوم ثلاثة لا يضر معها شيءُ الدعاء عند الكربِ والاستغفار عند الذنب والشُكر عند النعمة ثلاثةَ من نعيم الدّنيا وإن كان لا نعيم لها مَركبُ وطيءٌ والمرأة الصالحةَ والمنزلَ الواسعَ ثلاثةَ يبغضهم الله البَخيل المنّان والشيخ الزاني والفقير المحتال ثلاثةٌ مرحومون عزيزٌ قومٍ ذَل وغنيّ قوم إفتقر وصاحِبَ دينٍ رجع عن دينه ثلاثة مَعانون المملكَ حتىٰ يقضيَ أهله والغازيَ حتىٰ يقضى غزوه والحاجّ حتىٰ يقضي حَجَه لا يكذب في إحدىٰ ثلاثة إلا صلاحَ بين الناس والحَربُ فإنها خَدعة وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها ثلاثة من لم يكن فيه واحدة منهن لمَ يجِد طَعَم الإيمان عِلمٌ يردّهُ عن جهل الجاهل وورع يحجِزه عن مَحارم الله وخُلقٌ يداري به الناس يقول أبو هُريرة أوصاني خليلي بثلاثٍ صيامِ ثلاثةِ أيام من كلِ شهرٍ وركعتي الضُّحىَ وأن أُوترِ قبل أن أنامَ حديث صحيح ثلاثٌ مَنجيات وثلاثٌ مهلكات فأما المَنجيات فَخشيةَ الله في السِرِ والعَلانية والحُكم بالحق عند الغَضب والرِضا والإقتصادَ في الفقر والغِنىٰ وأما المُهلكات فَشح مُطاع وهوىً متّبع وإعجابَ المرءِ بنفسه ثلاثَ ساعاتٍ مَن كان له إلىٰ الله حاجةً فليطلُبها فيهن عند زَوال الشّمس يوم الجُمعَة تُفتح به أبوابَ السَّماء وتَنزل الرحمةُ وتَصوتِ الطير وتَنفثُ الريح وفي آخرِ ساعتِها عند ساعةِ غُيبُوبة الشّمس فإن الأعمالَ تَرفع إلىٰ اللهِ في ذلك الوقت وساعةَ ما بين طُلوع الفجر إلىٰ طُلوع الشمس ثلاثُ ساعاتٍ للمؤمن ساعةً يناجي فيها ربه وساعةً يرومُ فيها معاشه وساعةٌ يخلي بين نفسه ولذتها فيما يَحلّ ويَحرم آية المنافِق ثلاثٌ إذا حدَّث كَذب واذا وَعد أخلف واذا أُتمن خَان وثلاثُ من كنّ فيه فهو مؤمن إذا حدَّث صَدق واذا وَعد وفي وإذا أُوتمن لم يَخُن ثلاثٌ من رُزقهن فقد جُمع له خير الدنيا والآخرة الرِضَى بالقضَاء والصبر عند البلاء والدّعاء في الرخاء ثلاثٌ يُصفين لك وّد أخيك تُسلم عليه إذا لقيتَه وتُوسع له في المجلس وتَدعوه بأحبِ أسمائه إليه ثلاثٌ من أُعطيهن فقد أُعطي خَير الدّنيا والآخرة الكَفافُ والقُنوعُ والوَرع إذا مَات بنَ آدم انقطع عملهُ إلا من ثلاثٍ صَدقةٍ جارية أو عِلم يُنتفع به أوولد صَالح يدعو له

يَتبع الميتَ ثلاثةٌ الىٰ قبره أهلَه ومالَه وعَملَه فيرجع اثنان ويبقىٰ واحدٌ يرجع أهله وماله ويبقىٰ عَمله نَهىٰ رسول الله ﷺ عن ثلاثٍ قِيلَ وقالٌ وكثرة السؤال وإضاعة المال ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله ولا ينظُر اليهم ولا يُزكيهم ولهم عذابٌ أليم شَيخٌ زانٍ ومَلِكٌ كذّاب وعائلٌ مُستكبِر ومما ورد عن السّلف ثلاثةٌ لا يَستخِفُ بهم عاقل السّلطان والعَالِم والصّديق لأنّ مَن استخف بالسّلطان أفسد دُنياه ومن استخّف بالعَالِم أفسد دينه ومن استخف بالصّديق أفسدَ مُروءته ثلاثةٌ لا يُكلمهم الله المُسبل والمنّان والمُنفِق سِلعتَه بالحَلِفِ الكاذب ثلاثٌ لا يأنفُ الكريمُ من القِيام عليهم أبوهُ وضَيفه ودابّته للسفر ثلاثةٌ مُسهرةٌ قَرضٌ فَار وأنينُ مريض ووكفُ بيت كدَر العيشِ في ثلاث الجَارُ السّوء والولَد العاق والمرأةُ الناشِز سيئةُ الخُلق ثلاثةٌ لا يَقدِمُ عليهن حازِم النّزولُ علىٰ جَارِ السّوء وشُرب السّم لِلتَجربة وركُوب البَحر للغنِى وثلاثٌ يورثن النّدم فقرٌ يُخالطهُ كَسَل وخُصومَة في باطِل وإفشاءُ السِر للنِساء ثلاثةٌ تنفَع في الدنيا مع ثوابِها في الآخِرة الحجُّ ينفي الفقر والصَدقةُ تَرّد البلاء والبِر يُزيد في العُمر عليكُم بثلاثةٍ جَالِسوا الكُرماء وخَالِطوا الحُكماء وسَائلوا العُلماء ثلاثةُ أشياء تفسد العَقل طُول النظر في المرآة و الإستِغرَاق في الضّحك ودوام النَظر في البَحر ثلاثةٌ مِن عَلامات ضَعفُ العَقل كثرةُ الالتِفاتِ من غير مُناد ولا مُتكلم وسُرعة الجَواب إذا كان المسؤول غيره والضّحك في غير وقتِه ثلاثةٌ مِن حَقيقة الإيمان الاقتصادُ في الإنفَاق والابتداءُ بالسّلام والإنصَاف في الأمور الرِجالُ ثلاثةٌ عاقِلٌ وفاجِرٌ وأحمَق ثلاثةٌ لاغُربة معهُن مُجانبةُ الرِيب وحُسن الأدب وكف الأذىٰ ثلاثةٌ في الدِيك يُستَحسنُ الاقتداءُ بها سَخاؤه بالإيثار علىٰ نفسِه وشَجاعتُه وغَيرتُه ثلاثٌ تُزري بالمرءِ الحَسد والنَميمة والطّيش ثلاثةٌ تُفسد المروءة الشّح والحِرصُ والغَضبُ الرجالُ ثلاثةٌ رَجلٌ بنفسه ورجُلٌ بِلسانِه ورجلٌ بماله الأيادِي ثَلاث بيَضاء وخَضراء وسَوداء فاليَد البَيضاء الإبتداءُ بالمَعروف واليَد الخضراءُ المكافَأة علىٰ المعروف واليد السّوداء المنّ بالمعروف وتمامُ المعروف ثَلاثةٌ تَعجيلُه وتَصغيرُه وسَترُه حاذِر من ثلاث الكِبر والغَضَب والطّمع خُذ

من الدنيا ثلاثاً من الكنوز العلمُ ومن الزاد التقوىٰ ومن الأعمال العبادة إذا تجددت النعم عليك فعليك بثلاثٍ الشكر ولزوم الطاعة واجتناب المعصية والإقلاع عنها إهرب من ثلاثٍ من الكذّاب ومن الظالم وإن كان قريباً لك ومن مواقع الريب وافزع إلىٰ ربك في مهمات أمورك وإلىٰ التوبة من مساوىء عملك وإلىٰ أهل العلم فيما يشتبه عليك مَن عُرِفَ بثلاثٍ استحق ثلاثاً مَن عرف بالبخل استحق الذم ومن عرف بالكذب استحق المقت ومَن عرف بالغيبة استحق الخزى ومما ورد في النظم فيه

ثلاثٌ مـــــهلكات للأنام ويوردن الصحيح إلىٰ السـقام
دوامُ مـــدامةٍ ودوامُ وطءٍ وإدخـــالُ الطعام علىٰ الطعام

وللفرزدق .

توعدنى وأجـــلنى ثلاثاً كما وعـــدت لمهلكها ثمودُ

يُشير إلىٰ قول الله تعالىٰ فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ثم أخذتهم الصيحة بعدها

وللخليل بن أحمد .

وما النَّاسُ إلاَّ واحدٌ من ثلاثةٍ شريفٌ ومشروفٌ ومثلُ مقاوم

ثم فصّلهم بثلاثة أبيات * ولأبي نواس الحسن بن هانيء

ثلاثٌ يطردن عن المرءِ الوسَن الماءُ والخضرة والوجه الحسَن

ومما ورد في كلمةٍ أربعة من الأحاديث أربع من سنن المرسلين الختان والسواك والتعطر والنكاح أربع يذهبن ضياعاً الأكلُ مع الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة إلىٰ غير أهلها أربع خصال من سعادة المرءِ أن تكون زوجته صالحة وولده أبراراً وخلطاؤه صالحين ومعيشته في بلاده هو وأولاده ولهذا عدها الله نعمة بقوله وتبين شهوداً أربع لو شد إليهن المطايا كان قليلاً لا يرجو عبدٌ إلاَّ ربه ولا يخاف إلاَّ ذنبه ولا يستحيي الجاهل أن يتعلم ولا يستحيي العالم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم أربعٌ مَن كن فيه وجبت له الجنة مَن ملك نفسهُ حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهى أربعٌ مَن كن فيه كان منافقاً خالصاً ومَن كانت

فيه خلة منهن كانت له خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر الأذلاء أربعة النمام والكذاب والمغتاب والمختال أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر أربع مواطن يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء عند التقاء الصفين في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة ومما يؤثر في ذلك عن السلف وغيرهم أربعة يسود بها المرء الأدب والعلم والعفة والأمانة وأربعة ينبغي للعاقل أن يمنع نفسه منها العجلة واللجاجة والعجب والتواني أربع لابقاء لها مودة الأشرار والبيت الذي ليس فيه تقدير والمال الحرام والكسب الذي ليس معه تدبير أحب الأشياء عند الله أربعة القصد عند الجدة والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب والرفق بعباد الله في كل حال أربع كلمات أجمعت العرب والعجم عليها لا تحملن على قلبك مالا يطيق ولا تعملن عملاً ليس لك فيه منفعة ولا تثقن بامرأة ولا تغتر بمال وإن كثر أربعة تذهب ماء الوجه الكذب والوقاحة والتكبر والنظر إلى المقتول أربعة تزيد ماء الوجه الوفاء بالعهد والكرم والكلام الطيب وطاعة الله سبحانه أربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان المصيبة وكتمان الأوجاع وكتمان السر ولا ينبغي للعبد العاقل أن يخلي نفسه من أربع عدة لمعاد وإصلاح لمعاش وفكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث أربع ترفع الرجل إلى أعلى الدرجات وإن قل علمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق أربعة من علامات الكرم بذل الندى وكف الأذى وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة وأربعة من علامات اللؤم إفشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الإخوان وإساءة الجوار أربعة من علامات الايمان حسن العفاف والرضى بالكفاف وحفظ اللسان واعتقاد الإحسان أربعة تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة تمرض الجسم الكلام الكثير والنوم الكثير والأكل الكثير والجماع الكثير وأربعة تقوي البصر الجلوس مستقبل القبلة والكحل عند النوم

والنظر إلى الخضرة وتنظيف المجلس وأربعة توهن البصر النظر الى العدو والنظر الى المصلوب والنظر إلى فرج المرأة والجلوس مستدبر القبلة وأربعة تزيد في العقل ترك فضول الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلماء وأربعة تفرح القلب وتشرحه النظر إلى الخضرة والنبات وإلى زرقة السماء الصافية وإلى المحبوب والقعود على طرف ماء جار وأربع يفنين العمر وإن لم يفن قلة ذات اليد وفساد الولد وسوء الخلق وفقد الإخوان * الجماع أربعة فالأول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء الرجال أربعة رجل يدري ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فنبهوه ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدرى بأنه لا يدرى فذلك جاهل فارفضوه وذكر ابن القيم في روضة المحبين وزاد المعاد طرفاً من هذا ثم أردف يقول ومما يستحسن في المرأة سعة أربعة وغلظ أربعة وضيق أربعة ففصلها والخلفاء أربعة . وأربعة لا يعرف قدرها إلا عند الضد لا يعرف قدر الحياة إلا الموتى ولا قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر العافية إلا أهل البلاء ولا يعرف قدر الغني إلا الفقراء ومن الشعر

بأربعة أرجو نجـــاتي وأنها لأكرم مذخور لدي وأعــظم

شهادة إخلاصي وحبي محمداً وحـسن ظنوني ثم إني مسلم

يعرف عقل المـــرء في أربع مشيته أولها والحـــرك

ودور عـــينيه وألفاظه بعد عـــليهن يدور الفلك

وربما أخـــلفن الا التي آخـــرها منهن سمين لك

ومما ورد من الأحاديث بلفظ خمسة خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء في قول الغيبة والنميمة والكذب والنظرة بالشهوة واليمين الغموس خمس دعوات لاترد دعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة المظلوم ودعوة الصائم حتى يفطر ودعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب خمس لا يتعداهن كل عبد عمله وأجله وأثره ورزقه ومضجعه خمس خصال من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين

والزهد في الدنيا والحياء والعمل وخمسُ خِصال من الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياءِ والرغبةَ في الدنيا وطول الأمل خمسٌ تجب على المسلم لأخيه رَد السلام وتشميتَ العاطس وإجابةَ الداعي وعيادة المريض واتباع الجنائز مفاتِحُ الغيب في خمس لا يعلمهن الا الله وتلا قول الله تعالى إن الله عِندهُ عِلمَ الساعة وينزلَ الغيث الآية. خمسُ صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة خمسُ في الفِعل وخمسون في الأجر ومما يؤثر فيه عن السلف مفاتِح الأرزاق خمسٌ حُسن الخُلق وحسن الجِوار وكف الأذى وصدق الحديث وأداء الأمانة خمسةُ من الولاءِ لوازم الوليمة للعرس والعقيقة والعذيرة والعتيرة والنقيعة خمسةُ مرحُومُون عزيزٌ قوم ذل وغنيَ قومٍ افتقر وحبيب مل والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ومن النُظم في بابه

أقبل على صلواتك الخمسِ كم مصبح عساهُ لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبةٍ تمحو ذنوبَ صحيفة الأمسي

وفيما ورد من لفظة سِتة ستّ خصال مَن لقي الله تعالى ولم يعمل بهنَّ دخل الجنة إذا لم يُشرك بالله شيئاً ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصِنة ولم يعص ذا أمرٍ ويقول الحقّ أو ليصمت سِت خِصالٍ فى الزنا ثلاثُ في الدُنيا وثلاثُ في الآخرة فأما اللواتى في الدنيا فذهاب نور الوجه ويقطع الرزق ويُسرع الفناء وأما اللواتي في الآخرة فغضب اللهَ تعالى وسُوء الحساب والدخول في النار سِت من المروءة ثلاثةَ منها في الحضرِ تلاوة القرآن واتخاذُ الإخوان وعمارةَ المساجد وثلاثةٌ منها في السفر بذلَ الزاد وحسن الخُلق والمزاحَ في غير معاصي الله اضمنوا لي ستّاً الحديث ست خِصالٍ اكفلوهنَّ لي أكفل لكُم الجَنة الحديث ومن الحكمة عن السلف سِتَ من علامات الجاهل الثقة بكل إنسان وأن لا يُميز عدوُه من صديقه وأن يُفشي سِره إلى كُل أحد مِن الناس وكثرة الكلام فيما لا يعنيه والغضب مِن غير شيء ووضع الشيء في غير محلِه فُروع الشر ستة حُب الدُنيا وحُب الرئاسة وحُب الثناء وحُب الشبع وحُب النوم

وحب الرّاحة ستة لا تفارقهم الكآبة حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الأدب وهو غير أديب من جمع ست خصال لم يدع للجّنة مطلباً ولا عن النار مهرباً من عرف ربه فأطاعه وعرف شيطانه فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدّنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها ومما ورد في لفظة سبعة الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث متفق عليه سبعة لعنهم الله الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل بحرم الله والمستحل من غير شيء ما حرم الله والمتعدي بالجبروت ليذل ما أعز الله والمؤذي لأهل بيتي والتارك لسنتي ومن الحكمة في هذا سبع خصال لا توجد معهن غربة حسن الأدب واجتناب الريب وكف الأذى وسعة الخلق واحتمال الصّبر وجميل العشرة وصحبة الناس على أخلاقهم ومن الشعر نقل الحريري في مقاماته عن ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع إذا الغيث عن حاجاتنا حبسا
كنّ وكيس وكانون وكأس طلا بعد الكباب وكسّ ناعم وكسا

غيره :

جاء الصيام ومن عاداته بيدي سبع فقد أكسبتني بالقبول ثقه
صوفيتي وصفائي في صلاحيتي والصّبر والصّوت ثم الصدق والصّدقه

ومما جاء في لفظة ثمانية من قول علي رضي الله عنه لابنه الحسن يابنى احفظ عني هذه الثّمانية خصال لا يضّرك ما عملت بهّن شيء أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضّرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويبعد عنك القريب وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك

ومُصادقة التّاجر فإنه يبيعك بالتافهِ اليسير ومما وَرد عن السَّلف ثمانيةٌ إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الآتى إلىٰ صَنيع لم يُدع إليه والمتآمر علىٰ ربّ البيت في بيته والداخِل بين اثنين في حديثٍ لم يُدخلاه فيه والمستخف بالسُّلطان والجالس مجلساً ليس له بأهلٍ والمقبلُ بحديث علىٰ مَن لا يَسمعهُ وطالِب الخير مِن أعدائِه وطالب الفَضل مِن اللِئام مَفاتحُ الرزق في ثمانٍ في حُسن الخُلق وحُسن الجِوار ولِين الجانب وكَف الأذىٰ وصِدقُ الحديثِ وأداءُ الأمانةِ وحُسن المَعونة وقُبول المعذرةِ ومما ورد في النَّظم

ثَمانيةٌ قام الوجُـــود بها فَهل ترىٰ من مَحيصٍ للوَرىٰ عن ثمانيه
سُرُورٌ وحُزنٌ واجتماعٌ وفُرقةٌ وعُـــسر ويُسر ثم سُقم وعافيه
بِهِنَّ انقضَت أعمارُ أولادِ آدمٍ فهل مَـــن رأى أحوالَهم مُتساويه

ولجرير يستعطف ابن مروان .

ماذا تقولُ بأولادٍ برِمتُ بهم لم أُحص عِـــدَّتهم إلَّا بعدَّادِ
كانوا ثَمانين أو زادوا ثـــمانيةً لولا رجاؤك قـــد قتَّلت أولادي

ومما ورد في لفظة تِسعة من الأحاديث * أمرني ربي بتِسع خِصال الإخلاص في السر والعلَن والعَدل في الرِضىٰ والغَضب والقَصد في الفقر والغِنىٰ وأن أعفُو عَمَّن ظلمني وأصلَ من قَطعني وأُعطي من حَرمني وأن يَكون نُطقي ذِكراً وصمتي فِكراً ونظري عِبرةً وفي كتاب الله وكان تِسعةُ رهطٍ يُفسِدون في الأرض ولا يُصلحون ومما يُؤثر عن السَّلف فيه تِسعةُ أشياء تَحتاج إلىٰ تِسعة لا تُصلح إلابها ولا تَحسن إلا معها العَقل محتاج إلىٰ التَجارب والنَجدة محتاجة الىٰ الجِد والحَسَب محتاج الىٰ الأدب والسُّرور محتاج إلىٰ الأمن والقَرابة محتاجة إلىٰ الصَّدقة والشَّرف محتاج إلىٰ التَّواضع والعُمر محتاج إلىٰ الصِحه والمالُ محتاج إلىٰ الكِفاية والاجتهادُ محتاج إلىٰ التَّوفيق

شُروط العلم تِسعة العَقل والفِطنة والذَّكاء والشُّهرة والكَفاف من العيشِ والفَراغُ وعدَم المانع وطُول العُمر ومُعلِم عَارف سَمحٌ ومن الشعر في هذا

بِتسعٍ يُنالَ العلم قُوتٌ وصحةٌ وحِرصٌ وفَهم ثاقِبٌ في التَّعلُّم
وَدرسٌ وحفظٌ للعلوم وهِـمة وَشَـرخُ شباب واجتهادُ معلم

وتقدم أبيات الشافعى .

أخي لن تَنالَ العلم إلَّا بستَّة

سأنبِيك إلىٰ آخرها ومما ورَد في لفظةِ عَشرَة من كتابِ اللهِ تعالىٰ قوله فصيام ثلاثةِ أيَّام في الحِج وَسبعةٍ إذا رَجعتُم تلك عَشرة كاملةٌ وقال تعالىٰ والذِّين يُتوفونَ مِنكُم إلىٰ قوله وعَشراً وإطعَام عشرةِ مساكِينَ أو كَسوتهُم الآية ومِن الأحادِيث سِهامُ الإسلام عَشرة خَابَ مَن لا سَهم له فِيها أولها شهادةُ أن لا إلٰه إلاَّ الله وهي المِلةُ والصَّلاةُ وهي الفِطرة والزكاةُ وهي الطُّهر والصِيامُ وهو الجُنةُ والحَّج وهو الشرِيعةُ والجِهادُ وهو الأمرُ بالمعروف والنَّهى عن المُنكرَ والطاعةَ وهي العِصَمة والجَماعة وهي الإلفةُ والغُسل من الجنابة وهي السَّريرة عَشرٌ من الفِطرة ومن الحِكمة المأثورة عن السَّلف عَشرة من أخلاقِ العاقِل الحِلمَ والعِلمَ والرَّشد والعفَافُ والتَّعاون والَحياءُ والرَّزانةُ والمُداومةَ علىٰ الخَير وكراهيةَ الشَّر وطاعةَ النَّاصِح مكارمُ الأخلاقِ عَشرة العَقلُ والدِين والعِلمُ والحِلمُ والصَبر والصِدق والشُكرِ والجُود والرِفق واللين ومن النُظم لأبي العتاهية

إنَّ المكارِمَ أخـلاقٌ مُطهرةٌ فالعَـقلُ أولهُا والدِينُ ثانِيها
والعِلمُ ثالثُها والحِـلمُ رابعُها والصَّبر خامِسُها والصِّدق سادِيها
والشُّكر سابِعُها والجُـوُد ثامِنُها والرِفـقُ تاسِعُها واللِينُ عاشِيها
والنفسُ تَعلمُ من عَينى محِدثِها إن كانَ من حِزبها أو من أعادِيها
لِكلِ داءٍ دواءٌ يُستطَـبُ به إلّا الحَماقة أعـيَتِ من يُداوِيها
لا دار للمرءِ بعد المَوتِ يَسكنُها إلاَّ التي كَانَ قـبل الموتِ يَبنِيها

❀ ❀ ❀

﴿ فَصل في حِكَم منثُورة وأمثَال ﴾

أعمَىٰ العمىٰ الضلالةَ بعد الهُدىٰ قال عليه الصَّلاة والسَّلام إنما الناسُ كالإبلِ المائة لا تكادُ تجدُ فيها راحلة أجهلُ الناس من باع آخرتَه بدُنياه وأحمقُهم من بَاع دِينه بُدنيا غيره الآكِلَ بعد الشِّبع يحفرُ قبره بأسنَانِه فكم أكلةٍ حَرمَت أكَلاَت البَلاءُ موكّل بالمنطِق الاعترافُ بمحو الاقترِاف بالإحسان يَسترق الانسان البغيّ مَرتعهُ وخِيم يبحثُ عن حَتفِه بظِلفِه بابَ التَّوبة مفتُوح البّر سلف بشّر القاتل بالقتل ولو بَعد حين البعرةَ تدلّ علىٰ البَعِيرِ والأثر يدلّ علىٰ المسِير بعضُ الشر أهونُ من بعض اتقوا فِراسَة المؤمن اتركُوا المزاح فإن فيه الذِباح تعلمَوا العلم للأديان والنحوَ لتعديل اللِسان والطبَّ لفحص الأبدان تركُ الذنب خيرُ من الاستغفار اتّق شرَّ مَن أحسنت إليه التائبُ من الذَنب كمن لا ذنبَ له حديث * الاقتصادُ نِصفُ المعِيشة أو التدبير نصفُ المعيشة الثّكلىٰ لا تحتاجُ إلىٰ نائحة ثمرة الصَّبر النُّجح فى الظَّفر الثيب عُجالة الراكب الجَّنة تحت ظِلاَل السّيـوف الجنة تحت أقـدام الأمـهـات حـديثـان صحيحان جَرحُ اللِسان أشد مِن جَرح الحُسام أجمل العفو ما كان عند القدرة جَالسُوا العُلماء وخالِطوا الكُرماء الجَارَ قبل الدار شاهدُه قول الله عن آسية امرأة فِرعون ربّ ِ ابن لي عِندَك بيتاً في الجَّنة قال المُفسِرون فبدأت بالجَارَ قبل الدار الجَاهِل أعمىٰ الجُنون فنونَ الجزاُء من جِنس العَمل الجَهل داءُ قاتل قال الأحنَف جنُبوا مجالِسنا ذِكر النِساء والطعام فإنى أكره للرجُل أن يكون لا هم له سوىٰ بَطنِه وفَرجِه * الحِكمة ضَالة المؤمن حيثما وجدها تبعها أنجز حُر ما وعد الحفُظ في العِميان والعَجَبُ في القصار الحسُود لا يسود أبداً والبَخِيل تأكل أمواله العِدا الحياء من الإيمان حاسِدُ نعمة لا يُرضيه إلا زوالها أخذها من قول الشاعر

وكيفَ يُدَاوِي المرءُ حاسِدَ نِعمةٍ ... اذا كـــان لا يُرضِيه إلاّ زوالُها

الحَزم سُوء الظَّن بالنّاس قال عليه السّلام احترسُوا من الناس بسُوء الظّن الحُر تكفيه
الإشارة الحق يعلو ولا يعلىٰ عليه خيرَ مالكِ ما نفعك خالِف هواكَ ترشُد أخرِج
الطمَع من قلبك تحلّ القيد من رِجلك الخُفّ رحمة خيرُ البر عاجلُه خيرُ الأمور
أوسَطها خيركم من يأتيه رِزقه عند عتبة بابه خيرُ الكَلام ما قلّ ودلّ ولم يطُل فيمَل
خيرُ البيوت بيتٌ فيه يتيم يحسن اليه وشّر البيوتُ بيتٌ فيه يتيم يساء إليه خيرُ الكَلام
ما قلّ لفظِه وكثُر معناهُ أدب النفس خيرُ من أدب الدَّرس إذا جاء نهرُ الله بطَل نَهرُ
مَعقِل دعُوا قذفَ المحصناتِ لِتسلم لكم الأمهّات الدُنيا دارُ من لا دار له ولها يَجمع
من لا عَقل له الدِين النَصيحَة حديثُ ذهب النّاس وبقىٰ النِسناس الذيب ما يَسرح
بالغنمَ ذِيب أمعطِ الرسّول لا يُقتل الرَّجوع الىٰ الحق أولىٰ من التمادِي في البَاطِل
أربعةٌ لا تُشبع من أربعة عينٌ من نَظر وأذُنٌ من خبَر وأرضٌ من مَطر وأنثىٰ من ذكر
رُبّ عوَّدك الجميل فقِس علىٰ ما مضىٰ أريها السُّهىٰ وتريني القمر رُبّ حِيلةٍ
أهلكَت المحتال رُبَّ أخٍ لم يَلده أبوك رأسُ الحكمةِ مخَافَةُ الله حديث الرَّاضِي
كالفاعِل ربَّ ساعٍ لذى قعُود ربّما صحّت الأجسامُ بالعِلَل رجل الِديك تجيب
الدِيك الرجال مخابِرِ . الرِّزق وهايِب رفيقِكَ القَديم عَدِيم زلة اللِسان أبلغُ من زلّة
الأقدام زُرغِبا تزدد حبا الزيادَةُ من الثِقةِ مقبُولة السَّلامة في الساحِل السَّلامة لا يعدلها
شيء السُّؤال نصفُ العِلم السَّفر قطعة من العذَاب حديث . السَّفر يُسفر عن وجوه
الرِّجال السَّعيد من وُعظِ بغيره الشَّرط أملك عليكَ أمْ لك شريكُك في البِضاعة لا
يغشك المَشُورة أحدُ الدليلين المستشار مؤتمن شَمَّر عن ساقيْه الشَّباب شُعبة من
الجنون أَشهَر من نارٍ علىٰ علم الشَكوىٰ علىٰ الله والمشتكى إليه الصَّبر مفتاحُ الفَرَج
الصَّنعة في الكف أمانٌ من الفقر صَحِيفة المتلمِس شايل حتفُه علىٰ كتفُه الصَّمت
نجاة وخير من الكلام الواقع الصِّحة تاجٌ علىٰ رءوس الأصِحّاء لا يراها إلّا المرضىٰ
الصَّبر عند المصائب من أعظم المواهِب والصَّبر ثوابه الجَّنة إنمّا الصَّبر عند الصَّدمة
الأولىٰ الصِدُق يُوجب الثِقة والكِبر يوجب المقْت والتواضُع يوجِبُ الرفعة والجُود

يُوجِب الحَمد والبُخل يُوجِب المذَّمة الصَّمت حِكمة وقليلٌ فاعله صغيرُ القوم خادمُهم صَلاحُ الآباء يُدرك الأبناء الضَّحك بلا سَبب من قِلَّة الأدبِ الضَّرورات تبيح المحظورات ضَرَبَ أخماساً لأسداس ضَربنِي وبكَىٰ وسبقني واشتكَىٰ الطيّور على أشباهها تقع طوبَىٰ لمن شَغله عيبُه عن عُيوب النّاس الطبّع عُضو غلبَ التطّبع الطمعَ طَبعٌ ويقِلُ ما جمع ظنُّ العاقِل كهانِة الظّالم له يوم الظُّلم ظُلماتٌ يومَ القِيامة الظنَّ أكذبُ الحدِيث أظلَمَ من الليل ظَلماً ودليلتها الله ظُلمات بعضها فوق بعض الظلم مَرتعُه وخيم ظُلم بالسَّوية عدلٌ في الرَّعية العاقِلُ خَصِيمُ نفسِه العَجلَةُ مذمُومة عدو المرءِ من يَعملُ عملَه العجلَةُ من الشَّيطان عِش كثِيراً ترىٰ كثِيراً علىٰ نيِاتّكم تُرزقُون علىٰ الباغِي تدُور الدَّوائر أعقلُ ما يكُون من النِساء لا غِنىٰ لها عن الزوّج إعجابُ المرء بنفِسه أحَدُ حسَّاد عقلِه عزُّ الرجلِ استغناؤُه عن النَّاس عزٌّ من قنع وذلٌّ من طَمع عِند الامتحان يُكرم المرءِ أو يُهان عِند الشدائد تُعرف الإخوان أعِطِ القوسَ باريِهَا عند زلة العالِم يزلُّ بزلته عالم عند الصَّباح يَحمد القوم السرىٰ عند جُهينة الخبرُ اليقِين علىٰ الخِبير سقطتَ إعِقِلها وتوكَّل علىٰ الله العاقِلُ خَصِيمُ نفسِه العَبدُ وما يملِك لسَيدِهِ العِرقُ دسَّاس عسَىٰ أن تُحبوا وعَسىٰ أن تكرهُوا عسَىٰ خيرهُ يُكافِي شرَّه علىٰ قدر إلحافِك مِدرجلِيك عِين الحَسود فيها عُود الغَيرة من الايمان غَمرات ثم ينجليْن غُبار العمل خيرٌ من زعْفران العُطلة الغايِب حُجته معه غُدة كغُدة البعِير وموتٌ في بيتِ سَلولية أغدر من ذئب غير نصيبك ما يُصيبك فاز المخفّون يوم القيامة آفةُ العِلم النِسيان فِرَّ من المجذُوم فرارَك من الأسد الفرجُ عند الشِدة في التأني السلامة وفي العَجلِة النَّدامة في الله عَوض من كلّ فائت في التَّجارُب عِظة الفُرصُ تمرُّ مر السَّحاب الفِطَام شَديد فقدُ الإخوِان غُربة فوتُ الحاجة خيرٌ من طلبها إلىٰ غير أهلها في تقلُّب الأحوال عِلمٌ بجواهر الرِّجال فِرّق تَسُد في بَيتِه يؤتَىٰ الحَكَم في طلعةِ الوُجوُه يُستجلبُ الرزق وتقدَّمت بالهاء أبيات بشَّار في هذا فَرّ وأخزاه الله خيرٌ من قُتِل يرحَمه الله اقتناءُ المنِاقب باحتمالِ المتاعِب قال جَعفر الباقِر قَبيحُ الكلام سِلاحُ

اللِئام القَناعة كَنزٌ لا يُفنَى قَيدوا العِلم بالكتابة قد ضَل من كانت العِميان تَهديه قال بشار .

أعمىٰ يقودُ بصيراً لا أبا لكُمُوا قد ضلّ من كانت العُميان تهديه

قدَر الله وما شاء فعل قدّر ولطَف قرَع سنّ النَدم القَليل من الكَثير كَثير القُلوب شواهد قَولَ لا أدري نصفَ العِلم قَلب الأمر ظهراً لبطن قَطعَت جهيزَة قول كِل خَطيب قلبَ له ظَهر المِجن قد حَمِيَ الوطِيس اقتلوني واقتلوا مالكا معي قاله عبد الله ابنُ الزبَير رضي الله عنه القولُ ما قالت حَذام قد يؤخذ الجار بجُرم الجار قد تُبلى المليحَة بالطَّلاق قال وامالاه قال واعمراه كلامُ اللّيل يمحُوه النَّهار كُلّ إناءٍ بالذي فيه يَنضَح كَم كلمةٍ قالت لصاحِبها دعِني كلٌ يرجع لأصله كلّ ما هو آتٍ قريب لكلّ ساقطةٍ لاقطِة كل عام تُرذلون لكل زمانٍ دَولة ورِجال لكِلّ داءٍ دواءٌ كلمةُ حَق أريد بها باطِل كَم دَخل الحبس من مظلُوم كُن وصّي نفسِك كل ذِي نعِمة محسُود كلّ من لاقيتُ يشكُو دهره كأنّ علىٰ رءوسِهم الطَير كل الصَّيد في جَوف الفَرا كَلابسِ ثوبي زُور كما تدين تُدان كُل شيء له سَبَب كُل كُره واشرب كُره ولا تجالس كُره كلّ مطرودٍ ملحُوق كِلٍ بعقله راضِي كِلٍ رزقُه علىٰ الله كل يعمل علىٰ شاكِلته كل ضُعف له لطف كان شرط كان سلام كَم طَمعةٍ منها السّلامة غنيِمة في الحديث لا يُلدغ المؤمن من جُحرٍ واحدٍ مرّتين * لا تَلم أخاك واحمد ربّاً عافك لا تشمَتن بأخِيك فيعافِيه الله ويبتليك لا يَجتنىٰ من الشوكِ العنَب ألهىٰ عن الشِعر الشعير لا يَنفع حَذر من قدر لاحَي فُيرجى ولا ميتُ فيبغيٰ .

ألّي نبيه عَي البخَت لا يحبُه واللّى يبينا عيَّت النفس تبغيه

ألق دلوك فى الدلاء ألقىٰ حبلَه علىٰ غاربه الله ما يأخذ من يدٍ فارغة لا نَاقَة فيها ولا جَمل ليس الشّامىّ للعِراقِي برفيق لكِل سؤال جَواب لِكل امرىء من دَهرِه ما تعوَّدا شطرُ بيتٍ للمُتنبى لِكل جَديدٍ لذة لو كان فِيه خِير مارمَاه الِطير لولا المربّي ما عَرفت ربّي لولا خِيلُهم طردّناهم لو يَحسِب الزَرّاع زرعه ما زَرع لا يذهبُ العَرف بين الله

والنَّاس لا تنسَوا الفضَل بينكم لكلِ جوادٍ كبوة ولكلّ عالم زلّة لا يخلو كل امرىءٍ من صَديقٍ مادح أو عدوٍ قادح لا تخاصِم مَن إذا قال فَعل لا تركنَنَّ لأول مُخبر لله دُرّ الحَسدِ ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله ليس حيّ على الزمان بباقي ليس الخَبر كالمُعاينة لِسانُك مِيزانك اللّسانُ عدُو الانِسانِ مُجير أم عامِر من زرَعَ حَصَدَ ومن جد وَجد مَن حَفر لأخِيه حُفرة وقَع فيها من ولّي القَضاء فقد ذُبحَ بغير سكّين حديث صحيح من كان له من نفسِه واعِظ كان عليه مِن الله حافِظ مَن اقتحم اللّجة أتلفَ المِهجَة من قلّت تجرِبتُه خُدِع ومَن قلّت مُبالاتُه صُرِع من وَعظَك فقد أشفقَ عليك ومن نَمّ لك نَمّ عليك من صحِبَ الزّمان رأى منه العَجبَ من طَال عُمره فقَدَ أحبّته من سكر في الدنيا أفاقَ في عسكر الموتى من طال سروره قَصُرت شهوره من كَرُم عِنصِرُه حَسُن مَخبره من كان ظريفا فليكُن عفيفاً من قَعَد به أدبُه لم يُسرع به نَسَبهُ من لم ينلك نفعُه في حياته لم تَبك عَيناك عليه بعد مماتِه المزاحُ في الكلام كالملحُ في الطّعام ماحكَّ جِلدك مثلُ ظُفرك وهو شطرُ بيَت للشافعي وتمامُه فتولَّ أنتَ جميعَ أمرك من صدقَ نجا من أشبه أباَه فما ظَلم من كان بالله أعرفَ كان منه أخوف مواعِيدُ عُرقوبُ التي تغنّى بها الشّعراء وكان عُرقُوب له بنتٌ وقد وعد ابنَ أخِيه بتزوّجِه منها وكان عامِلاً عنده بمَزرعتِه فقال يا عَم متى العَقد قال إذا أطلع النّخل فلما أطلع قال له أنجز ما وعدتني فقال له عمّه إذا أُبِر فلما أُبِر قال له إذا احمأر واصفَّار فلما احمرّ قال إذا أينعْ قال إذا جذ فلما جُذ زوج البنت بآخر غيره فذهبت مثلا قال الشّاعر وهو من شواهد النحويين .

وَعدتَ وكان الخُلف منك سجِية ... مواعِيدَ عُرقوبٍ أخاه بيترب

وقال كعب بن زهير في لاميته بانت سعاد .

كانت مواعِيدُ عِرقوبٍ لها مثلاً ... وما مواعيدُها إلاّ الأباطيلُ

المنَايا ولا الدّنايا ما ترك الأولِ للآخِر شيئاً من كَفَّ غضبه كفَّ الله عنه عذابَه نعم النّاصر الجوابُ الحاضِر نِعمَ المؤدّب الدهر النّاسُ على دِينِ مُلوكِهم نعْمتان مجحُودتان

الأمن في الأوطانِ والصِحة في الأبدان النِية تبلغ مَبلغ العمَل النّاس كأسنان المشط أندمَ من الكَسعيّ الناس بالناس والكّل بالله إن نَكحَ الحُب فَسد النّوم سُلطان جائر الوَحدة خيرٌ من جَليسِ السّوء واحدةٌ بواحدةٍ والبادي أظلم وافَق شن طبقه وعد الحر دينٌ عليه وجهٍ تعرفه ولا وجهٍ تنكره وجهِ ودرِ ولد بطني يعرف رطني هُدنة علىٰ دَخن وهل يَخفىٰ النّهار هُهنا تُسكَبُ العبَرات هو مني مَقعد القابلة أو مناط الثريا هي الخمرُ تكنَىٰ الطِلاء هبّت ريحَك يا ولد هَب الهوَايا ذاري الهَديه تسل السخيمة هذه الدُنيا يوم لك ويوم عليك الهوىٰ يُعمِي ويُصِم هوَىٰ علىٰ أم رأسه هو بابُ الكعبة ما يَفتحهُ الا أبو شَيبة ياكُله بضِرس ويطؤه بظِلف يفوزُ بالدّر الغائص ويحُوز الصّيد القانِص يُبصر القذاةَ بعينِ غيره ولا يُبصِر الجملَ في عينه يكفيك من الحَاسِد أنه يَغتم لسرورك يا حافزَ البِير هيىء لرجليك مَراقيها يأتي من ألطَاف البارِي مالا يَخطر علىٰ البال يجيك خير من إرقاصَة شيما يجيب لك الأخبارْ مِن لا تطرِش اليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلىٰ يا ماغدَاً علىٰ الحَاج من جَمل يكادُ المريبُ يقول خذوني ياطاَ السِريح عناد ايخبر بالرماد ولا يُسمي يَضربها عدله وتجيه مايله يضرب بحديدٍ بارد يَبني قَصر ويهدم مَصر يا شاريَ الطِيب تسمىٰ رابح يبرق ويُرعد اليوم خمر وغداً أمر يقلِب كفيه وَيقرع النّدم يَسرق الكُحل من العَين يا مُغطى يا مكشُوف يا غريب بلادك يا غريب كُن أديب يا خَال أبوى حِك اظهري يا جِده نادي جِدتك وتعالي يا لله عَسىٰ ما تكره النفَس خِيره يا حِيل الله يا قوته يِصيح وَينادي من يَصيح يَشبِ الفِتنة مقرود ويشبُّها من لا يِطفيها يكرم الخِنيز بضِرا القت يتطاولون في البُنيان يد تنطي ما تنطِي يهمِز راسي وهو أوجُعه يَصوم صوَم الدّجاجة والديك يظهر للحربِ ارجَال يكبّر طيره بالخرق يكيل له علىٰ قفىٰ الصّاع ينسَىٰ الصّافع ولا ينسَىٰ المصفُوعَ يقطع الله شجرة ما تظِلّل علىٰ حوضَها يالطيف لُطفك يا مُعين الصّابرين يا مالِك يوم الدين إياك نَعبُدُ واياك نَستعِين يا كافي المهمات بك نَستكفي

يا كاشِفَ البلوىٰ ويا أهلَ الثّنا ويالطيفاً بالعــــــباد الطُفْ بنا

يا ناصر السّنة على السنين يا حيّ يا قيوم برحمتك نستغيث ومن عذابك نستجير يا نعم المولى ويا نعم النصير يا الله حسن الخاتمة وطيب الملقى .

❀ ❀ ❀

﴿ فصل ﴾

ومن كلام السّلف الصّالح قالوا استصلح نفسك بعقلك واجعل نظرك وتفكرك بمنزلة المرآة فتدرك بها ما التبس من أمرك فالعقل أفصح واعظ وأحرس حافظ وبالعقل أدرك الناس معرفة الله تعالى يقول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فصديق المرء عقله وعدوه جهله فالعاقل من عقله في إرشاد ومن رأيه في إمداد والجاهل من جهله في إغواء ومن هواه في إغراء وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وفي حديث آخر إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه رشده فالانقياد إلى الرّشد والتوفيق والاستقامة على الخير ونهج سواء الطّريق والتمسك بحبل الهدى يصرف عن المرء الرّدى ويكشف عن قلبه الرّان والصّدا وما أجدر العاقل بذلك وأولاه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والدّنيا إنما هي دار تكليف وعمل والآخرة هي دار قرار وجزاء والأولى هي دار ممر والآخرة هي دار المقر فخذوا من الممر للمقر واستعدوا لدار الجزاء على الأعمال فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا فالدّنيا مزرعة الآخرة فاذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب أي إذا فرغت من مؤونة الدنيا فانصب في العبادة وارغب اليه في المسألة فإنّه أقرب إلى داعيه من حبل الوريد وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع اذا دعان الآية هذا وإنّ المجرب خير من الطبيب وأحكم منه وفي تصرّف الدنيا وتقلّباتها موعظة لكل أريب فمن صح له يقينه وسلم له دينه فلا شيء

يَضيره ولا يَشينه وَمَن لم يعتبر تَصرف الأيام غرق في بَحرِ الآثام وقد قيل كفى بالتَّجارب تأدبا وينقلَب الأيام عِظة فمواعظ الأيام أبلغ من مواعظِ الأنام وإن أعربت من غيرِ كلام وأفصحت عن استعجام فطوبى لمن جعَل له من نفسه واعظا ونصب عليه من الله حافظاً ومن كلام عِيسىٰ عليه السلام طوبىٰ لواعظ قوم يسمعون لِكلامه فإنه ما تصدق رَجل بصدقةٍ أعظم عند الله من موعظة قوم يتفرقون بعدها مُنتفعين ثم يصيرون بها إلىٰ الجنّة فهذا هو موطِنُ الخير وسبيلُ النفع أُدعُ إلىٰ سبيل رَبِك بالحِكمة والموعظة الحسَنة * وقال علي رضي الله عنه لا تكن ممن يرجو الآخِرة بغير عَمَل ويؤخر التوبَة لِطول الأمل ويقول في الدّنيا بقول الزاهدين ويعمل فِيها عَمَل الراغبين إن أعطِيَ منها لم يشبع وإنْ مُنع لم يَقنع ويأمرُ بمالا يأتي يحب الصّالحين ولا يَعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه وُيقيم علىٰ ما يكره الموتَ له إن سَقِم ظلّ نادماً وإن صَح أمِنَ لاهيا لا يثق من الرزق بما ضُمن له ولا يعمل من العَمَل بما فُرض عليه إن استغنىٰ بطر وإن افتقر قنط وحَزِن يخشَىٰ الموتَ ولا يبادرُ الفوت يستكثر من معصيةِ غيره ما يَسهل أكثرَه من نفسه يَحكم علىٰ غيره لنفسه ولا يحكُم عليها لغيره وقال لرجل قال له عِظني لا تكُن بما نِلتَ من دُنياك فرحاً ولا علىٰ ما فاتِك منها أسفاً وكن مَسروراً بما قدمت أسفاً علىٰ ما أبقيت خائفاً مما بعد الموت فان الفقِيه مَن لم يقنِطُ الناس مِن رحمة الله ولم يُؤمِنهم من مكرِ الله ولم يَرخص لهم في معاصِي الله ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلىٰ غيره وقال عُمر بن عبد العزيز رحمه الله أيّها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً ولم تتركوا سُدىٰ وإنّ لكم معاداً إلىٰ آخر خُطبته المتقدمة وقال إن لكل سَفر زاداً لا مُحالة فتزودوا لِسفركم من الدنيا إلىٰ الآخِرة بالتقوىٰ وكونوا كمَن عاين ما أعدّ الله من ثَوابه وعِقابه فترغبوا وترّهبوا ولا يطولن عليكم الأمل باستبطاءِ الأجَل فتقسو قلوبكم وتنقادوا لِعدوكم وإنما يطمِئنّ من وثِق بالنّجاة من العذاب وأهوالِ يوم القِيامة ودخل أبو الدرداءِ الشام فقال يا أهل الشام اسمَعُوا قولَ ناصِحٍ وأخٍ مالي أراكم تبنون مالا

تَسكُنون وتَجمَعُون مالا تأكُلون وتؤمِّلُون مالا تدركون إنّ الذين كانوا قبلكم بنوا مَشيدًا وأمّلوا بعيدًا وجمعوا عتيدا فأصبح أملهم غرورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا قال بعض العُلمَاء ركّبَ الله الملائكة من عَقل بلا شهوة وركّب البهائمَ من شَهوة بلا عَقل وركّب الآدميِين من عقل وَشهوةٍ فمن غلَبَ عَقلهُ شهوته تَشبّه بالملائكة ومَن غَلبت شَهوتَه عَقله تشبه بالبهائم فالعاقل مَن ميّز نفسه وعَرف قدرَه ونظَر بعين الحَقيقة وأمعَن الفكرَة الصَحيحة فملكَ الشهْوة وقَسرها وجاهَدَها وقَهرَها ففي الحديث الصَحيح حُفّت الجَنّة بالمكاره وحُفّت النّار بالشّهوات وقال أبو جَعفر أدبَني أبي بثلاثِ خِصال ونهاني عن ثلاثٍ قيل له وما هُن يا بنَ رسول الله فقال من يَصحَبِ صاحِبَ السّوء لا يَسلم ومن يَدخل مداخِل السّوء يُتهّم ومن لا يَملِكْ لِسانه عند الغضَب يَندم قالوا فما الذي نَهاك عنهّن قال لا تُعاشِر حاسِدَ نِعمة أو شامتا بُمصيبة أو حامِلاً لنمِيمة فإنها تَزرعَ الضّغينَة وأوصَى عبدُ الملك بنَ مروان بَنيه فقال كُفّوا أذاكم وأبذلوا معروفكم واعفوا إذا قدرتم ولا تَبخَلوا إذا سُئِلتم ولا تُلحِفُوا إذا سَألتم فإنّه من ضَيّق ضَيّق الله عليه ومن أعطَى أخلَفَ الله له .

❀ ❀ ❀

﴿ فَصل ﴾

ومن الرّسائِل الجَوفاَء التي خَرجَت عن المألُوف نظماً ونثراً فمِن ذلك قولُ ابن جنّي يشكُو تأخّره إذ يقول .

كأنيَ من أخبارِ إنّ ولم يُجز له أحدُ في النّحو أن يتقّدما

عسى حَرفُ جرٍّ من نداكم يَجرني

الى آخرِها ومثله قولُ الزّمخشرِي يشكُو تأخرهُ وسُوء حَظِه.

وأخّرنِي دَهري وقدّم معشراً علىٰ أنهّم لا يَعلمُون وأَعلمُ

وحتىٰ شكىٰ بعضهم سوءَ حظّه بأنه لو ركب دابةً لحرنت فإذا ركبها غيره هملجت وأسرعت وذكر الحريريّ أبو القاسم وبديع الزمان من ذلك طرفاً ومنها رسالة الخوارزمي يصف بؤسه وتغيّر الناسِ عليه فقال أشكو إلىٰ مولاي ما أصابني من البؤس حتىٰ لقد ركبتُ غير دابّتي وأكلتُ غيرَ نفقتي ونزلتُ بيتاً بالكرىٰ وأكلت خبزاً بسراً أي يابساً ولبستُ الصّوف في الصّيف والبردي في الخريف وكوتبتُ مواجهة وخوطبتُ بالكاف مشافهةً وأجلستُ في صف النعال أعني في مؤخّر الرجال وناظرني مَن كان يدرس عليّ وخالفني من كان يختلفُ إلي وحتىٰ لقد نشزت عليّ زوجتي وجارتي ورفستني دابتّي وتقدّمني في المسير رفيقي الذي جمعني وإياه طريقي وحتىٰ إني أخذتُ الدرهم الجيد فصار في يدي زيوفا وقطعّت الثوبَ المشترىٰ فصار على يدني مسروقا وسافرت في حزيران فعصفت بي الريح وسدّ الأفقَ الضبابُ وفقدتُ كلّ شيء ملكته غير عرضي وفي رسالةٍ له أخرىٰ لا تخلو من الحشو وأيضا يستعتب فيها صديقا له لقد أبطأت رسائلك عليّ فليتَ شعري ما السّبب فهل الريح قلعتك أم الأرض ابتلعتك أم الأفعىٰ نهشتك أم السباع افترستك أم الغول أغوتك أم الشياطين استهوتك أم أصابتك بائقه أم أحرقتك صاعقة أم رفستك الجمال أم اغتالك الجمال أم انتكست من علىٰ ظهر جمل أم تدحرجت من رأس جبل أم وقعت في بئر أم انهار عليك جرف شفير أم شلت يداك أم قعدت رجلاك أم ضربك الجذام أم أصابك البرسام أم تهت في البر أم غرقت في البحر أم متّ من الحر أم جرىٰ بك وادي زاعب أم وقع فيك سهمٌ من سهام الآجال صائب أم أصابك ما أصاب قوم لوط فأرسلت عليكم حجارة من سجيل منضود مسوّمة عند ربك وما هي من الظّالمين ببعيد فأنت ترىٰ هذه الرسالة عباراتها جوفاء مع طولها ويغنى عنها ما ابتدأها به بقوله لقد انقطعت عنى رسائلك ولكن حداه الفراغ ليفرغ له عما فى قلبه من عتاب لا يخلو من الفاكهة والجعجعة التى لا طحن فيها والرّعد والبرق الذى لا مطر منه ولخروجها عن المألوف نقلناها من أحمد أمين .

❀ ❀ ❀

﴿ فَصل في جُملة من محاسن الشَريعة ﴾

يقَول الله تعالىٰ اليوم أكملتَ لكُم دينكَم وأتممتَ عليكم نعمَتي ورَضيت لكم الإسلاَم دِينا فالقَرآن فيه تبيانَ لكل شيء ما فرّطنا في الكتاب من شيء والسّنة تَفسر القَرآن وهي مَكملة له قال تعالىٰ وأنزلنا عليك الكتابَ والحِكمة فالكتابَ هو القَرآن والحِكمة هي السّنة وقال عليه الصّلاة والسّلام لقد أوتيتَ الكِتاب ومثله معه ففي تأدِية الصّلاة مع الجَماعة فوائدُ من أهمهَا التعارَف والتَواصُل والتّوادَد والتّعلم والتَعليم وفي الزكاة فوائدَ منها تفقَد أحوَالِ المحتاجِين واليتَامى وقُضَاء دُيونهم وُمواساتهم ومنها التَخلق بأخلاقِ أهلِ الكرم من الجُود والسّخاء والبُعد عن أخلاقِ اللِئام البَخلاء والأشِحاء وتَطهير القلبِ من مَحبة المالِ بِبذلِ اليَسير وحِفظِ المالِ من هَلاكهِ والمحاسبة عليه ومَن يوقَ شَح نفسه فأولئكَ هُم المُفلحون وفي الصّيام فوائد من أهمَها رحمَةَ أخيه المحتاج فإنه متىٰ جَاع تَذكر مَن مَنع من الأكلِ لِعوزه واستِشعاره للصّبر فإن الصّوم نِصفَ الصّبر والصّبر نصفَ الإيمان وفي الحج فوائدَ من أهمَها التعَرف علىٰ أحوال المَسلمِين في أقطارِ الدّنيا حيث يَجتمعَون في صَعيد واحدٍ وفي مَشاعِر مُقدسة وتحت كَنف الله في بيته الذي جَعله اللهُ قياماً للناس وأمناً في قُلوب مُتحدة وأرواحٍ مؤتلِفَة ويتذكّرون في هذا الجَمع يوم يَقوم النّاس لربَ العَالمين في صَعيدٍ واحِد يَجمع الأولِين والآخِرين ويَتذكرون أحوال الأنبيَاء والمرسَلين ومَقامات التَابعين الأصفِياء المُخلصين ويَتذكرون حال سَيد المرسَلِين وقَائد الغُر المحجّلين وإمَامَهم ومقَامَاته في هذه المشَاعر ويأخَذون عنه مَناسِكَهم كما أمرهُم بذلك بقوله خُذوا عني مناسِكَكم وتعويدَ النفسُ علىٰ البذلِ في نَفقَةِ الحَجّ وفي الجِهَاد فَوائد عَديدة من أهَمها إعلاء كَلمة الله ومِنها أن الله اشتَرىٰ من المُؤمِنين أنفُسَهم وأموالِهم بأن لهم الجّنه الآية فهذه الآية فِيها بيعُ وشراء وبشارَة بالبيع وفيها التّرغيبُ في الجِهاد في سَبيلِ الله يقولَ ابنَ القَيم رحمه الله في هذِه الآيَة جَعل الله الجَنّة ثمناً لِنفُوس

المؤمنين وأموالهم فإذا بذلوها فيه استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد وأكده بأنواع من التأكيدات وأضاف هذا العقد إلىٰ نفسه وأنه هو الذى اشترىٰ هذا المبيع وأخبر عن محل هذا الوعد وأنه في أفضل كتبه المنزلة من السماء وهى التوراة والانجيل والقرآن وأتىٰ بصيغة استفهام الإنكار وأنه لا أحد أوفىٰ بعهده منه سبحانه وأمرهم أن يستبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضاً والبيع ها هنا بمعنىٰ المبيع الذى أخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وترك الجهاد سببٌ للذل لحديث ابن عمر مرفوعا إذا تبايعتم بالعينة إلىٰ قوله وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينتزعه منكم حتىٰ ترجعوا الىٰ دينكم رواه أبو داود وفي حديثٍ آخر من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات علىٰ شعبةٍ من النفاق رواه أحمد وأبو داود والنسائي وكذا عقود المعاملات ففيها من الفوائد ما لا يحصىٰ عدده وتولىٰ بنفسه توزيع التركة علىٰ ورثة المتوفىٰ ورتبه ترتيبا تشهد له العقول الصحيحة بالحسن ومن محاسن الشريعة النكاح ففيه من الفوائد مالا يحصىٰ فمنها تحصين الفرج له ولها والقيام بواجب كلٍّ منهما للآخر وتكثير الأمة وتكثير النسل وتحقيق مباهاة النبى ﷺ والسكون والطمأنينة لكل منهما والأنس والمعاشرة بالمعروف إلىٰ غير ذلك من المصالح ومن محاسن الشريعة في الحدود من قصاص وعقوبة فوائد منها زجر النفوس الباغية وردع القلوب القاسية الخالية من الرحمة والشفقة ففي قتل القاتل ردعٌ لغيره ولهذا قال تعالىٰ ولكم في القصاص حياة وقالوا القتل أنفىٰ للقتل وإذا علم القاتل أن مصيره للقتل انكفَّ عن العمل الإجرامي ولهذا حكمت بقتل القاتل وقطع يد السارق ورجم الزاني المحصن أو الجلد لغيره ففى ذلك حفظٌ للأموال والنفوس والأعراض ليعيش الناس آمنين وأمرت الشريعة وحثت علىٰ المشورة والأخذ بها ومن محاسن الشريعة أنَّ أفضل الناس عند الله أكثرهم صلاحاً وتقوىٰ قال تعالىٰ إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم والنهي عن الغيبة والنميمة والحسد والتجسس ومن محاسنها الابتعاد عن مواضع التهم والريب ومجالسة أخذان السوء الذين هم أعدىٰ من الجرب وما وقىٰ به المرء عرضه فهو له

صَدقَة حديث وقد قال عليه الصلاة والسلام لمن تبعه على رسلكما فإنها صَفية وقال إنّ الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدّم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكم شراً أو شيئاً حديث صحيح وقال عمر رضي الله عنه من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومنّ من أساء به الظن ورأى عـمـر رضي الله عنه رجلاً يكلم امرأة في الطريق فعلاه وضربه بالدرة فقال إنها آمرأتي فقال عمر فهلاً كلمتها حيث لا يراك أحد ومن محاسن الشريعة الأمر باتباع الجنائز وزيارة المرضى وزيارة القبور فإنها تذكر بالآخرة واجابة الدعوة وتشميت العاطس والابتداء بالسلام والنهي عن الأكل بالشمال والشرب بها والدخول فيما لا يعني ولزوم الصمت إن لم يقل خيراً والنهى عن أذية المسلمين وخصوصاً بالجار وعن البول في الماء الراكد ودخول المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً وأمر برد العرض عن المسلم وبالنصيحة وبستر العورات وبادخال السرور على قلب المسلم وتوقير ذي الشيبة المسلم وتوقير الكبير والنهي عن النجش والبيع على بيع المسلم وعن الفحش وبذاءة اللسان وقال اجتنبوا السبع الموبقات الحديث وقال تجدون شر الناس عند الله ذا الوجهين الحديث ونهى عن الجلوس في الطرقات وقال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأمر بالصبر عند الصدمة الأولى وأن يكون بين التبذير والبخل بقوله ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبالإحسان إلى اليتامى ومسح رءوسهم ونهى عن الوسم في الوجه وعن التشبيه بالكفار وقال من تشبّه بقوم فهو منهم وأمر بإنزال الناس منازلهم ونهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وأمر بصلة الرحم ونهى عن العقوق وقال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان متفق عليه ونهى عن التشدد في الدين وأمر بإصلاح ذات البين وأمر بفعل الأسباب ونهى عن الخصومة في الباطل والمراء والجدل ولعن شاهد الزور وكاتم الشهادة وقال من اقتطع شبراً من الأرض ظلما طوقه من سبع أرضين ونهى عن النياحة وشق الجيوب الحديث وحرّم الظلم والسحر وقتل النفس وذكر الوعيد في ذلك وحرّم الربا والزنا والسرقة ونهى عن

الكبر والإسبال وأمر بالصدق والإخلاص في النية ونهى عن تلقي الجلب وعن الغرر وعن بيع المجهول وعن نكاح الشغار والمتعة وعن قذف المحصنة وأمر بغض البصر وبنكاح الودود الولود ذات الدين فهذه نقطة من بحر من محاسن الشريعة في فوائدها وأوامرها ومناهيها ففي البقرة ألف أمر وألف نهي في الصحيح عن رسول الله ﷺ كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم *

وإلى هنا تم ما عنيت بجمعه والله المسؤول أن يعم نفعه وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه ومقربا إليه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله كما أرجو من قارئنا الكريم أن ينظر اليه بعين الرضى وأن يدرء بالحسنة السيئة وأن يكون منصفاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن لا يرد مشرع النقد في أول وهلة فكل بني آدم خطاء ولا معصوم من الخطإ إلا من عصمه الله وقد أسهرت ليلي وأمضيت أعواماً في جمع ولم شتاته المتفرق حتى أتى بحمد الله جوهرة مضيئة تسر الناظرين فدونك كتاباً حافلاً بالتاريخ والفوائد والبحوث القيمة المفيدة فلك غنمه وعلى مؤلفه تبعته وغرمه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وكان الفراغ من تبييضه في شهر محرم الحرام سنه ١٤١٤ هـ .

قال ابن خلدون سمعنا من مشايخنا أن كتب الأدب ترجع الى أربعة الكامل للمبرد والنوادر لأبي علي القالي وأدب الكاتب لابن قتيبة والبيان والتبين للجاحظ وما عداها فهو راجع إليها أو مستمد منها .

تم بحمد الله وتوفيقه

المؤلف

محمد بن عثمان بن صالح القاضي

أمين المكتبة الصالحية بعنيزة

فهرس ملتقطات ما تشتت من الشوارد